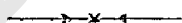


تاريخ السودان

تأليف

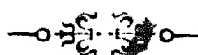
الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران بن عامر السعدي



وقف على طبعه من غير تعبير نصه

السيد هوداس مدرّس اللغة العربية بمدرسة باريس

وشاركه في ذلك تلميذه السيد بنوة



طبع

مطبعة بردين بمدينة انجي

١٨٩٨

(١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى

سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

الحمد لله المنفرد بالملك والبقاء والقدرة والثناء المحيط بعلمه بجميع الاشياء
يلم ما كان و ما يكون وان لو كان كيف يكون لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء سبحانه من ملك
قادر وعزيز قاهر الذي قهر^١ عباده بالموت والبقاء وهو الاول بلا ابتداء والاخر
بلا انتهاء والصلاة والسلام على سيد الاولين والاخرين سيدنا ومولانا محمد
خاتم الرسل والانبياء وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين من اهل الصفوة
والاعتناء صلى الله عليه وعليهم اجمعين وسلم^٢ صلاةً وسلاماً بلا انقطاع^٣ ولا
انقضاء وبعد

فقد ادركنا اـلاف المتقدّمين^٤ اكثر ما يتوانسون به في مجالسهم ذكر
الصحابة والصالحين رضى الله عنهم ورحمهم ثم ذكر^٥ اشياخ بلادهم وملوكها
وسيرهم وقصصهم وانبيائهم^٦ وآيامهم ووفياتهم وهو احلى ما يرون واشهى
ما يتذكرون حتى انقضى ذلك الحيل ومضى رحمة الله تعالى عليهم وآما الحيل

1. Manque dans B.

2. Ms. B : سلام.

3. Manque dans B.

4. Il semble qu'ici un mot a été omis par l'auteur ou par le copiste.

5. Ms. B : اذكر.

6. Mss. A et B : انبيائهم.

الثاني ما كان فيهم من له الاعتناء بذلك ولا من يقتدى بطريق السلف الماضين ولا من له همّة عالية في وجوه^١ البركّاتهم وان كان فاهله ينعد ويخسر ولم يبق إلا من له همّة سفسافية^٢ من التباغض والتحاسد والندابر والاشتغال بما لا يعنى من القيل والقال والخوض في عيوب الناس^٣ والافتراء عليهم وذلك من اسباب خاتمة السوء والعياذ بالله ،

ولما رايت انقراض ذلك العلم ودروسه^٤ وذهاب ديناره وفلوسه وآثّه كبير الفوائد كثير الفرائد^٥ لما فيه من معرفة المرء باخبار (٢) وطنه واسلافه وطبقاتهم وتواريخهم ووفياتهم فاستعنت بالله سبحانه في كتب ما رويت من ذكر ملوك السودان اهل سنى وقصصهم واخبارهم وسيرهم وغزواتهم وذكر تنبكت ونشأتها ومن ملكها من الملوك وذكر بعض العلماء والصالحين الذين توطّنوا فيها وغير ذلك الى اخر الدولة الاحمدية الهاشمية العباسية سلطان مدينة حمراء مراكش فاقول وبالله تعالى استعين وهو حسبي ونعم الوكيل ،

الباب الاول

ذكر ملوك سنى ، أول من تملك فيها من الملوك ذا الايمن ثم زازكى ثم

1. Ms. B : فى جوه .

2. Ms. A et B : سفساوية .

3. Ms. A : الخلق .

4. Ms. A : ودروسه .

5. Les mots كثير الفرائد manquent dans le ms. A.

6. Cette division en chapitres n'existe pas dans les manuscrits; elle est destinée à faciliter les recherches, le sommaire de chaque chapitre devant être donné dans la table des matières.

زاتکی^۱ ثم زاکي ثم زاکو ثم زا علی^۲ في ثم زایي کمی ثم زابی ثم زاکری ثم
 زایم کروی ثم زایم ثم یم دنک کیع ثم زاکوگری ثم زاکنکن هؤلاء اربعة
 عشر ملوکاً ماتوا جميعاً في جاهلیة وما امن احد منهم بالله ورسوله صلى الله
 عليه وسلم والذي اسلم منهم زاکسی يقال له في كلامهم مسلم دم منشاء اسلم
 طوعاً بلا اكرام رحمه الله تعالى وذلك في سنة اربعمائة من هجرة النبي صلى
 الله عليه وسلم ثم زاکسی داربی^۳ ثم زاهن کزونک دم ثم زابی کی کیم ثم
 زانتسانی ثم زابی کین کذب ثم زاکین شینب^۴ ثم زاتب ثم زایم داد ثم
 زافدزو ثم زا علی کر ثم زایر فلک رحمه الله تعالى ثم زایسی ثم زادور ثم
 زازنک بار ثم زابس بار ثم زابدا ثم سن^۵ الاول علی کلن وهو الذی قطع
 جبل الملك علی رقاب اهل سخی من اهل مل^۶ واعانه الله تعالى علی ذلك ثم
 السلطان بمدہ ولیه اخوه سلمن^۷ نار وها ابناء زایسی^۸ ثم سن^۹ ابراهیم کبی
 ثم سن عثمان کنف ثم سن^{۱۰} بارکین انکی ثم سن^{۱۱} موسی ثم سن^{۱۲} بکر زنک ثم
 سن^{۱۳} بکر دل بینب ثم سن^{۱۴} مارگری ثم سن^{۱۵} محمد داع ثم سن^{۱۶} محمد کوکیا ثم
 سن^{۱۷} محمد فار ثم سن^{۱۸} کریف^{۱۹} ثم سن^{۲۰} مار فی کل جم ثم سن^{۲۱} مارارکن^{۲۲} ثم سن^{۲۳}

1. Ms. A : زات کی.

2. Ms. B : زاعلی فرم في ; mais فرم semble avoir été effacé.

3. Ms. B : داربی.

4. On trouve parfois dans les deux mss. l'orthographe شن.

5. A et B donnent souvent مل sans noter le son final, soit par la voyelle i, soit par le ي.

6. Ms. B : سَلِين.

7. Ms. B : زایسی.

8. Les mots مار بکر ثم et suivants jusqu'à مارگری manquent dans A.

9. Les mots سن کریف manquent dans A.

10. Ms. B. porte ici ثم محمد داع, par erreur, sans doute.

مَارَارَندَنَ ثَمَّ سَنَ سَلِيمَن دَامَ ثَمَّ سَنَ عَلَى ثَمَّ سَنَ بَارَ اسْمَهُ بَكَرَ دَاعَ ثَمَّ بَعْدَهُ
اسْكِيَا الْحَاجَّ مُحَمَّدَ

أَمَّا الْمَلِكُ الْأَوَّلُ زَا الْإِيْمَنُ أَصْلُ الْإِفْظِ جَاءَ مِنَ الْإِيْمَنِ قِيلَ أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ
الْإِيْمَنِ^١ هُوَ وَإِخْوَهُ سَائِرِينَ^٢ فِي أَرْضِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى أَتَى بِهِمَا الْقَدْرَ إِلَى بَلَدٍ
كُوكِيَا وَهُوَ قَدِيمٌ جَدًّا فِي سَاحِلِ الْبَحْرِ فِي أَرْضِ سَنَى كَانَ فِي زَمَنِ فِرْعَوْنَ
حَتَّى^٣ قِيلَ حَشَرَ مِنْهُ السَّحَرَةُ فِي مَنَازِلِهِ مَعَ الْكَلِيمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ بَلَغَاهُ^٤ فِي
بَيْتِ الْحَالِ حَتَّى كَادَتْ صِفَةُ الْبَشَرِيَّةِ أَنْ تَزُولَ عَنْهُمَا^٥ مِنَ التَّقَشُّبِ وَالتَّوَسُّخِ
وَالْتَعَرِّيِ إِلَّا خَرَقَ الْجُلُودَ عَلَى أَجْسَادِهِمَا فَتَزَلَّ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الْبَلَدِ فَسَالُوهُمَا^٦
عَنْ مَخْرَجِهِمَا فَقَالَ الْكَبِيرُ جَاءَ مِنَ الْإِيْمَنِ^٧ وَبَقُوا لَا يَقُولُونَ إِلَّا زَا الْإِيْمَنِ فَغَيَّرُوا
الْإِفْظَ^٨ لَتَعَسَّرَ النُّطْقُ بِهِ عَلَى لِسَانِهِمْ لِأَجْلِ ثِقَلِهِ مِنَ الْعَجْمَةِ فَسَكَنَ مَعَهُمْ
وَوَجَدَهُمْ مُشْرِكِينَ لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا وَثْنًا فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ^٩ فِي صُورَةِ الْحَوْتِ
يُظْهِرُ لَهُمْ فَوْقَ الْمَاءِ فِي الْبَحْرِ وَالْحَلِاقَةَ فِي أَنْفِهِ فِي أَوْقَاتٍ مَعْلُومَةٍ فَيَجْتَمِعُونَ
إِلَيْهِ وَيَعْبُدُونَهُ فَيَأْمُرُهُمْ وَيَنْهَاهُمْ فَيَتَفَرَّقُونَ عَنْ ذَلِكَ وَيَتَمَثَّلُونَ بِمَا أَمَرَ وَيُجْتَنِبُونَ
مَا نَهَى وَهُوَ يَحْضُرُ ذَلِكَ مَعَهُمْ فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُمْ عَلَى ضَلَالٍ مَبِينٍ أَضْمَرَ فِي قَلْبِهِ قَتْلَهُ
وَعَزَمَ عَلَيْهِ فَأَعَانَهُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ فَرَمَاهُ بِالْحَدِيدِ فِي يَوْمِ الْحَضُورِ وَقَتْلَهُ فَبَايَعُوهُ
وَجَعَلُوهُ مُلْكًا قِيلَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ لِأَجْلِ هَذَا الْفِعْلِ وَالْإِرْتِدَادِ (٣) طَرَا فِي عَقِبِهِ بَعْدَهُ

1. Ms. B : الإيْمَنُ.
2. Mss. A et B : سَائِرَانِ.
3. Manque dans A.
4. Ms. A : بَلَغْنَاهُ.
5. Ms. A : عَنْهُمَا.
6. Ms. A : سَالُوهُمَا.
7. Ms. B : الْإِيْمَنِ.
8. Mss. A et B : الْإِفْظُ.
9. Mss. A et B : الشَّيْطَانُ.

ولا نعلم من ابتدأ به منهم ولا تاريخاً لخروجه من اليمن ولا لوصوله اليهم ولا ما هو اسمه وبقى اللفظ علماً له وصدره لقباً لكل من تولى بعده من الملوك فتنازلوا وتكاثروا حتى لا يعلم عدتهم إلا الله سبحانه وكانوا ذوى قوة ونجدة وشجاعة وعظم جثة وطول قامة بحيث لا يخفى ذلك على من كان عنده معرفة باخبارهم واحوالهم ،

الباب الثانى

وامّا سنّ الاول على كلن^١ فكان من قصّته انه سكن فى الخدمة عند سلطان ملى هو واخوه سلمن^٢ نار ابننا زا ياسى اصل الاسم سليمان فتغير من اجل عجمة لسانهم واماهما^٣ شقيقتان اما والدته على كلن فاسمها اما^٤ واسم والدته سلمن نار فت وهى الاولى^٥ عند ابهما فاخذت كثيراً ولم تلد حتى ايست من الولادة فقالت لزوجها تزوج اخى اما لملك تجد منها عقباً حيث لم تجده منى فتزوجها وهم من الجاهلين لانهما لا تشتركان فى العصمة فحملاً بقدره الله تعالى فى ليلة واحدة وولدا كذلك فى ليلة واحدة ولدين ذكرين^٦ فطرحا على تراب فى بيت مظلم دون غسل الا فى الغد وهى^٦ عادة عندهم فى المولود بايل فابتدان بغسل على كلن ولذلك جعل كبيراً ثم غسل سلمن نار فكان الاصغر

1. Ms. A : كُنْ ; B. : كُنْ.
2. Ms. B : انهما ; A : امهما.
3. Vocalisé ainsi dans le ms. B.
4. Ms. A : الاول.
5. Manque dans le ms. A.
6. Ms. B : وهو.

بذلك فلما بلغا مبالغ الاستخدام اخذها سلطان ملى لانهم في طاعته حينئذ
للخدمة على عادتهم لاولاد الملوك الذين في طاعتهم وتلك العادة جارية عند
سلاطين السودان كلهم الى الان فمنهم من يرجع بعد الخدمة الى بلادهم ومنهم
من يبقى فيها الى ان يموت وكانا هنالك فعلى كان يغيب في بعض الاحيان لطلب
المنفعة على سبيل العادة ثم يرجع وهو لبيب عاقل فطن كئس جداً وبقى
يزيد^١ في الغيبة حتى قارب سنى وعرف طرقها كلها فاضمر الخلاف والهروب
الى بلده فاحتال واستعد لذلك بما ينبغي من الاسلحة والازودة وكنهم في مواضع
معروفة^٢ في طريقه ثم فطن اخاه واطلعه على سره فمالفا حصان^٣ عافاً
مليحاً صحيحاً جيداً حتى لا يخشيان عليهما عجزاً ولا عياء فخرجا وتوجها لسنى
فلما فطن لهما سلطان ملى جعل في اثرهما رجالاً ليقتلوهما وكلما دنوا منهما تقاتلوا
فيكسرانهم وتكرر القتال بينهم فما نالوا منهما نيلاً حتى وصلا بلدهما فكان على
كان ساطاناً على اهل سنى وتسمى بسن^٤ وقطع جبل الملك عن اهله من
سلطان ملى وبعد ما مات تولّى اخوه سلمن نار ولم يجاوز ملكهم سنى
واحوازها فقط الا الظالم الاكبر الخارجي سن على فزاد على جميع من مضى
قبلهم في القوة وكثرة^٥ الجند فعمل الغزوات وطوع البلادات وبلغ ذكره
شرقاً وغرباً وسيأتى الكلام عليه ان شاء الله تعالى وهو اخر ملكهم الا ابنه
ابو بكر داع تولّى بعد موته فعن قليل نزع الملك منه اسكيا الحاج محمد ،

1. Ms. A : يريد.
2. Lisez : معروفة.
3. Ms. A : حصانها.
4. Ms. B : بسن.
5. Ms. A : كثر.

الباب الثالث

تنبيه ، سلطان كنكن موسى هوأول من ملك سغى من سلاطين ملّى وهو صالح عادل لم يكن فيهم مثله فى الصلاح والعدل قد حجّ بيت الله الحرام وكان مشيه (٤) والله اعلم فى اوائل القرن الثامن فى قوّة عظيمة وجاعة كثيرة والجندى منهم ستون ألفاً رجلاً ويسعى بين يديه اذا ركب^١ خمسمائة عيّد ويبد كل واحد منهم عصى من ذهب فى كل منها خمسمائة مثقال ذهب^٢ ومشى بطريق ولات فى العوالى وعلى موضع توات فتخلف هنالك^٣ كثير من اصحابه لوجع رجل اصابه فى ذلك المشى تسمى توات فى كلامهم قانقطوا بها وتوطنوا فيها فسمى الموضع باسم تلك العلة فورخ اهل المشرق محيئه ذلك وتعجبوا من قوّته فى ملكه ولكن ما وصفوه بالجود والكرم لانه ما تصدّق فى الحرامين مع كثرة ملكه الا بعشرين ألفاً ذهباً بنسبة ما تصدّق به اسكيا الحاجّ محمد فيهما^٤ وهو مائة ألفاً^٥ ذهباً ودخل اهل سغى فى طاعته^٦ بعد جوازه الى الحجّ وبطريقها رجع فابتنى مسجداً ومحراباً خارج مدينة كاغ صلى فيها الجمعة وهى هنالك الى الان وذلك عادته رحمه الله فى كل موضع اخذته الجمعة فيها وطرق تنبكت فملكها وهو اول ملوك ملكها وجعل خليفته فيها وابتنى بها دار السلطنة فسميت مع ذلك معناه فى كلامهم

1. Ms. A : ركبها.
2. Ms B : ذهباً.
3. Mss : هنالك.
4. M. B : فيها.
5. Ms. A : ألف.
6. Ms. B : بطاعته.

دار السلطان والموضع معروفة^١ الآن وصارت مجزرة للجزارين قال ابو عبد الله محمد بن بطوطة في رحلته رحمه الله تعالى كان السلطان منسى موسى يعنى مل كئي كئكن موسى لما حجّ نزل بروض لسراج الدين بن الكويك احد كبار التجار من اهل الاسكندرية ببركة الحبش^٢ خارج مصر وبها نزل السلطان واحتاج الى مال فتسلّفه من سراج الدين هذا وتسلّف منه امرأؤه ايضاً وبعث معهم سراج الدين وكيله يقتضى المال فاقام بملى فتوجّه سراج الدين بنفسه لاقتضاء ماله ومعه ابن له فلما وصل تنبكت اضافه ابو اسحاق الساحلي فكان من القدر موته تلك الليلة فتكلّم الناس في ذلك واتهموا انه سمّ فقال لهم ولده ائى اكلت معه ذلك الطعام بعينه^٣ فلو كان فيه سمّ لقتلنا جميعاً لآكنه انقضى اجله ووصل الولد^٤ الى ملى واقتضى ماله وانصرف الى ديار مصر قال فيه وبهذه^٥ البلدة قبر ابى اسحاق^٦ هذا وهو الشاهر المعانى الغرناطي المعروف ببلده بالطويجن وبها ايضاً قبر سراج الدين المذكور ، انتهى كلامه ، وفي رابع وخمسين بعد سبعمائة سنة والله اعلم قدم الشيخ ابو عبد الله صاحب الرحلة تنبكت وقيل ان السلطان كئكن موسى هو الذى بنى صومعة الجامع الكبير التى بها تمّ غزا اليها فى ايام دولتهم سلطان موش فى جيش عظيم فخاف منهم اهل ملى وهربوا وتركوا البلد لهم فدخل فيها وافسدها وحرّقها وخرّبها وقتل من قتل واكل ما فيها من الاموال وولّى الى ارضه ثم رجع اليها اهل ملى وملكوها

1. Les deux mss. donnent le genre féminin au mot موضع.

2. Lecture adoptée par MM. Defrémery et Sanguinetti (*Voyages d'Ibn Batoutah*, t. IV, p. 431). Les mss. A et B donnent الحش.

3. Ms. A : وبعينه.

4. Ms. B : البلد.

5. Mss. A et B : وهذه.

6. Mss. : اسحق.

مائة عام قال العلامة الفقيه احمد بابا رحمه الله تعالى خربت تنبكت ثلاث مرّات
(ه) الاولى على يد سلطان موش والثانية على يد سُنّ على والثالثة على يد الباشا
محمود بن زرقون قال وهى ' اضمف الاولين وقيل سفك الدماء فى خراب
سُنّ على أكثر منها فى خراب صاحب موش وفى اخر دولة اهل ملّى بتنبكت
اخذ توارق مغشرون يغيرون عليهم ويفسدون فى الارض من كلّ جهة ومكان
وسلطانهم اكل اكلوا فتشوشوا من كثرة ضررهم واذابتهم ولا يقفون
لهم للمقاتلة قالوا البلد الذى لا يدفع عنها سلطانها لا يجوز له ملكها فسلموا
فيها ورجعوا الى ملّى فملكها اكل المذكور اربعين عاماً تتمّة ،

الباب الرابع

أما ملّى فاقليم كبير واسع جداً فى المغرب الاقصى الى جهة البحر المحيط
وقيمغ هو الذى بدأ السلطنة فى تلك الجهة ودار امارته غانة وهى مدينة
عظيمة فى ارض باغن قيل ان سلطنتهم كانت قبل البعثة فتملك حينئذ اثنان
وعشرون ملكاً وبعد البعثة اثنان وعشرون ملكاً وعدد ملوكهم اربعة
واربعون ملكاً وهم بيضان فى الاصل ولكن ما نعلم من يتسمى اليه فى الاصل
وخدمهم عكريون فلما انقرضت دولتهم خلفها فى السلطنة اهل ملّى وهم
سودان فى الاصل فوسعت سلطنتهم كثيراً جداً فملكوا الى حدّ ارض جنّى

1. Manque dans le ms. A.

2. Manque dans le ms. B.

3. Ms. A : السلطنة .

وفيهَا كُلٌّ وَبِنْدُكَ وَسِبْرْدُكَ^١ فِي كُلِّ مِنَ الثَّلَاثَةِ اثْنَا عَشْرَةَ سُلْطَانًا أَمَّا سُلْطَانِ
كُلِّ فَنَهُم ثَمَانِيَةٌ كُلَّهُمْ فِي جَزِيرَتِهِ أَوَّلَهُمْ فِي حَدِّ أَرْضِ جَنِّي مُتَجَاوِرٌ بِهَا وَهُوَ وَرُنْ
كِي ثُمَّ وَزْنُ كِي ثُمَّ كَمَى كِي ثُمَّ فِدْكَ كِي بِالْدَالِ السَّاكِنَةِ وَيُقَالُ بِالرَّاءِ أَيْضًا ثُمَّ كِرْكَ
كِي ثُمَّ كَوُوكِي ثُمَّ فَرْمَاكِي ثُمَّ زَنْ كِي هَؤُلَاءِ ثَمَانِيَةٌ وَأَمَّا الْارْبَعَةُ فَهُمْ عَلَى وَرَاءِ
الْبَحْرِ مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ أَوَّلَهُمْ كُوكِرْ كِي وَهُوَ فِي حَدِّ أَرْضِ زَاغٍ^٢ مِنْ جِهَةِ
الْمَغْرِبِ ثُمَّ يَارْ كِي ثُمَّ سَنْ كِي ثُمَّ سَامْ كِي وَيُقَالُ لَهُ سَنَنْبَبٌ وَقَالَ فَرْنُ هُوَ رَيْسُهُمْ
وَهُوَ الَّذِي يَتَقَدَّمُهُمْ عِنْدَ سُلْطَانٍ مَلَّى إِذَا اجْتَمَعُوا وَيَشَاوِرُهُ عَنْهُمْ وَأَمَّا سُلْطَانِ
بِنْدُكَ فَكُلُّهُمْ فِي وَرَاءِ الْبَحْرِ مِنْ جِهَةِ الْيَمِينِ أَوَّلَهُمْ فِي حَدِّ أَرْضِ جَنِّي أَيْضًا
مُتَجَاوِرٌ بِهَا وَهُوَ كَوُوكِي ثُمَّ كَعْنُ كِي ثُمَّ سَمَكِي ثُمَّ تَرْكِي ثُمَّ دَاعِي ثُمَّ أَمَكِي^٣ ثُمَّ
تَعْبَكِي وَنَسِيتُ الْحَمْسَةَ وَأَمَّا سُلْطَانِ سِبْرْدُكَ فَهُمْ وَرَاءِ هَؤُلَاءِ مُتَجَاوِرُونَ
إِلَى جِهَةِ مَلَّى وَمَلِكُ سَغَى وَتَنْبَكْتُ وَزَاغٌ وَمِيمَةُ وَبَاغْنٌ وَمَا أَحْوَاظُهَا إِلَى الْبَحْرِ
الْمَالِحِ فَكَانَ أَهْلُهَا فِي قُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَبَطْشَةٍ كَبِيرَةٍ الَّتِي^٤ جَاوَزَتْ الْحَدَّ وَالْغَايَةَ^٥ وَلَهُ
قَائِدَانِ أَحَدُهُمَا^٦ صَاحِبُ الْيَمِينِ يُسَمَّى سَنْفَرُ زَوْمَعٍ وَالْآخَرُ صَاحِبُ الشَّمَالِ
يُسَمَّى فَرْنُ سُرَا وَتَحْتَ يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كَذَا وَكَذَا مِنَ الْقِيَادِ وَالْحَيْشِ حَتَّى
أَوْرَثَ ذَلِكَ الطَّغْيَانَ وَالتَّجَبُّرَ وَالتَّعَدِيَةَ فِي آوَاخِرِ دَوْلَتِهِمْ فَاهْلِكَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى
بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ فَظَهَرَ لَهُمْ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ضَحْوَةٌ فِي دَارِ سُلْطَنَتِهِمْ جُنْدُ اللَّهِ
تَعَالَى فِي صُورِ الْإِطْفَالِ الْإِدْمِيِّينَ (٦) فَاعْمَلُوا فِيهِمُ السُّيُوفَ حَتَّى كَادُوا أَنْ يَفْنَوْهُمْ

1. Ms. B : سبردغ.

2. Ms. B : جاك.

3. Ms. B : امكى.

4. Lisez sans التي qui est fautif.

5. Ms. B : الغاية.

6. Ms. B : احدهما.

7. Manque dans les mss.

ثم غابوا في ساعة واحدة بقدره العزيز المقدر ولا يدري احد من اين جاؤا ولا اين ذهبوا فن يومئذ دخل فيهم الضعف والوهن الى دولة امير المؤمنين اسكيا الحاج محمد فواصلهم هو واولاده بعده بالغزو - حتى لم يبق فيهم من يرفع راسه وتفرقوا ثلاثة فرق كل واحد في طرف الارض بطائفته يزعم انه سلطان وخالف عليهم القائدان فاستقل كل واحد منهما بنفسه في ارضه وفي قوتهم في ايام دولتهم الغالبة راموا ان يدخل اهل جنّى في طاعتهم فلم يقبلوا ذلك لهم فصار اهل ملى يغزوهم بغزوات كثيرات ومعارك هائلة شديداً معدودات¹ الى تسعة² وتسعين مرة وكل ذلك يغلبهم اهل جنّى وذكر في الاخبار انه ولا بدّ تكمل مائة بينهما في اخر الدهر وان اهل جنّى هم الغالبون ايضاً يومئذ ،

الباب الخامس

ذكر جنّى ونبذة من اخبارها ، وهي مدينة عظيمة ميمونة مباركة ذات سعة وبركة ورحمة جعل الله ذلك في ارضها خلقاً وجيلة وطبيعة اهلها التراحم والتعاطف والمواساة ولكن المنافسة على الدنيا كانت من اخلاقهم جداً بحيث اذا زادت لاحد جاء بينهم اجمعوا على بغضه من غير ان يظهره له ولا يتبين الا اذا وقع من صروف الزمان والعياذ بالله فساعتئذ يبدى كل واحد ما عنده من قول البغض وفعله وهي سوق عظيم من اسواق المسلمين وفيها يلتقي ارباب الملح من معدن تغاز وارباب الذهب من معدن ييط وكلا المعدنين المباركين

1. كثيرة , شديدة , معدودة : Lisez .

2. تسع : Lisez .

ما كانت مثلهما في الدنيا كلّها فوجد الناس بركتها في التجارة اليها كثيراً وجمعوا فيها من الاموال ما لا يحصىه آلا الله سبحانه ومن اجل هذه المدينة المباركة تأتي الرفاق من جميع الافاق الى تنبكت شرقها وغربها يمينها وشمالها وهي لتنبكت في وراء البحرين بين المغرب واليمن في جزيرة البحر متى فارض ومتى رجع تباعد^١ عنها الماء والوقت الذي تحيط بها من اغشت والذي تباعد^٢ عنها من فبراير اصل بنائها موضع يقال له^٣ زبر^٤ ثم ارتحلوا منها الى المكان الذي هي له اليوم والموضع الاول بقرها من جهة اليمن وهي محيطة بالسور ولها احدى عشر باباً ثم سدّوا الثلاثة فبقى على ثمانية ابواب واذا كنت بعيداً عنها من خارج لا تحسبها الا غابة من كثرة الاشجار فيها واذا دخلت فيها كأنها ما فيها شجرة واحدة ابتدأت في الكفر في اواسط القرن الثاني^٥ من الهجرة النبويّة على صاحبها افضل الصلاة والسلام ثم اسلموا عند تمام القرن السادس^٦ والسلطان كئبر هو الذي اسلم واسلم اهلها باسلامه ولما عزم على الدخول في الاسلام امر بحشر جميع العلماء الذين كانوا في ارض المدينة فحصل منهم^٧ اربعة الاف ومائتان عالماً فاسلم على ايديهم وامرهم ان يدعوا الله تعالى^٨ بثلاث دعوات لمدينة تلك^٩ وهي ان كلّ من هرب اليها من وطنه ضيقاً وعسراً ان يبدلها الله له سعة ويسراً (٧) حتّى ينسى وطنه ذلك وان يعمرها بغير اهلها أكثر من اهلها وان

1. Ms. A : تباعد.

2. Ms. B : يتباعد.

3. Ms. A : لها.

4. Ms. B : زبر.

5. Ms. A : الثانية.

6. Ms. B : السلطان.

7. Ms. B : منه.

8. manque dans A. تعالى

9. Lisez : لتلك المدينة.

يسلب الصبر^١ من الواردين اليها للتجارة في ذات ايديهم لكي يملوا منها فيبيعونها لاهلها بناقص الثمن فيربحون بها فقرءوا الفاتحة على هذه الدعوات الثلاث فكانت^٢ مقبولة وهي كائنة الى الان بالمشاهدة والمعاينة ولما اسلم خرب دار السلطنة وحولها مسجداً لله تعالى^٣ وهو الجامع وانشا الاخرى لسكنائهم وهي^٤ في مجاورة الجامع في جهة المشرق وارضها منعمة عامرة معمرة بالاسواق في ايام الاسبوع كلها وقيل ان في ذلك الارض سبعة الاف قرية وسبعة وسبعين قرية متقاربة بعضها الى بعض وكفاك في المقاربة ان السلطان اذا احتاج الى حضور من كان يقرب بحر دب في قريته خرج الرسول الى باب السور فنادى الذي يريد حضوره فيمشى الناس النداء له من قرية الى قرية فتبلغه في الساعة ويحضر كفى بهذا عمارة وحد ارضها عرضاً من كيكي قرية في قرب بحر دب من جهة اليمين الى يو بلد في مجاورة ارض ورن كي وطولاً من تيني بلد في حد ارض سلطان كابر الى وراء جبال تنبلا قبيلة من قبائل المجوسيين كثيراً جداً وللسلطان اثنا عشر امراء الاجناد في جهة المغرب في ارض سنا لا يرصدون الا غزو ملّي كي ويقاتلون جنده متى جاءوا بلا استئذان^٥ السلطان منهم يوس وسناسر وماتغ وكرموا وغيرهم وسن فرن هو رئيسهم وكذلك له اثنا عشر امراء الاجناد ايضاً في جهة المشرق وراء البحر من ناحية تنلي ولما توفى السلطان كنبّر رحمه الله تعالى الذي في السلطنة هو الذي جعل الابراج

1. Ms. B : الصدر.

2. Ms. B : فكان.

3. manque dans B. تعالى

4. Ms. B : وهو.

5. Ms. B : استينان.

6. Ms. B . وكرموا.

على الجامع والذي خلف هذا هو الذي بنى السور الذي يدور بالجامع وأما سلطان ادم فهو من افضل^١ سلاطينهم ومن حين كانت المدينة ما غلب احد اهلها من الملوك الا شن^٢ على وهو الذي طوّعهم وملكهم بعد ما حاصرهم^٣ في تلك المدينة سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة أيام على ما قال اهلها ومحلته في زبر^٤ يقاتلونهم كل يوم حتى يدور بهم البحر فيرتحل بجيشه الى موضع يقال له نبكة^٥ شن^٦ سميت بذلك لاجل مكثه فيها فيمكنون هنلك ويحرقون الى ان يبس^٧ الماء فيرجعون الى زبر للمقاتلة وهم كذلك الى العدد المذكور من الاعوام فحدثني به السلطان عبد الله بن السلطان ابى بكر حتى وقعت المجاعة في اهلها ونقصت قوتهم ومع ذلك يكابرون بحيث لم يعلم شن^٨ على في احوالهم شيئاً فعمل وعزم الرجوع الى سنى فبعث له واحد من كبراء جيش سلطان حتى قيل هو جدانس مان سرى محمد فاخبره باسرارهم ومنعه عن الرجوع حتى برا^٩ ما يؤل اليه امرهم فنصبر وزاد في الحرص ثم شاور السلطان قياده وكبراء جيشه في التسليم لسن على فوافقوه على ذلك فبعث الرسول (٨) اليه بذلك فانعم وقبل ثم خرج اليه مع كبراء جيشه فلما قرب اليه نزل ومشى اليه

1. Ms. B : افضلهم.

2. Lisez : سن ; le mot على manque dans B.

3. Ms. A : حصرهم.

4. Ms. B : زبر.

5. Ms. B : نبكة.

6. Lisez : سن.

7. Ms. B : يبس.

8. Lisez : سن.

9. Lisez avec B : واحداً.

10. Lisez : برى.

برجله فلقيه بالترحيب والاكرام فلما راه شاباً حديث السن قبضه واجلسه الى جنبه فوق بساطه فقال المقاتلة مع الولد في هذا الزمن^١ كله فاخبره خدامه ان والده مات في اثناء الفتنة فخلقه في السلطنة هذا هو السبب في مجالسة سلطان سنى مع سلطان جنى على بساط واحد الى الان فيخطب منه امه وتزوجه قال لى^٢ السلطان عبد الله هذا الزواج هو الذى زاد السبعة الايام على العدد المذكور فبعث سن على حصان سرجه لركوب زوجته اليه فى الحلة فلما وصلته رد الحصان لسلطان جنى عطية^٣ مع جميع الاله وهن^٤ عند اهل جنى الى الان فارتحل راجعاً الى سنى مع زوجته وحدثى بعض الاخوان انه سمع ولي الله تعالى الفقيه محمد عريان الراس رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته يقول حاصر سن على مدينة جنى اربع سنين فما نال من اهلها نيلاً وما ذلك الا ان الخلفاء الاربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعلياً رضى الله عنهم اجمعين يحرسون تلك المدينة كل واحد منهم على ركن واحد من اركانها الاربع الى ليلة واحدة ظلم واحد من كبراء الجيش مسكيناً ظالماً فاحشاً فسلموا فى المدينة وفى غدها فتحتها سن على وملكها وفعل بها ما شاء وقال الشيخ المذكور ان ارباب القلوب الذين ينظرون بنور الله كائنون فى هذا الاقليم يومئذ وحدثى بعض الاخوان ان ذلك الظلم الذى ارتكبها ذلك الجيشى هوان واحداً ضعيفاً مسكيناً غصب^٥ منه زوجته واصطفاه^٥ لنفسه وغلب عليها بالفحشاء والعياذ بالله فلذلك عاقب الله الجميع وسلب منهم ملكهم ورايت فى خط بعض المعبرين من

1. Ms. B : الزمان.

2. Manque dans le ms. B.

3. Lisez : اهى.

4. Ms. B. : غصب.

5. Ms. A : واصطفها.

الطلبة آن سن على اقام بجتي عاماً واحداً وشهراً واحداً ولم يبين أنه من هذه المرة او من مرة اخرى ،

الباب السادس

وقد ساق الله تعالى هذه المدينة المباركة سكّانا من العلماء والصالحين من غير اهلله من قبائل شتى وبلاد شتى منهم مورمغ كنكى اصله تاي قرية بين بيغ وكوكر فرحل الى كابر لاختذ العلم ثم رحل الى جتي في اواسط القرن التاسع والله اعلم كان فقيهاً عالماً صالحاً عابداً جليل القدر فاسرع اليه الطلبة لاقتباس فوائده وفي نصف ليل يخرج من داره الى الجامع لنشر العلم فيجلس الطلبة حوله ياخذون العلم الى الاقامة لصلاة الصبح ثم يعودون اليه بعد الصلاة الى الزوال وفيها يرجع لداره ثم بعد صلاة الظهر كذلك الى صلاة العصر هكذا عاده مع الطلبة الى يوم واحد وهو في صلاة الصبح مع الامام سمع رجلاً يجنبه يدعوا في السجود وهو يقول اللهم ان مورمغ كنكر ضاق علينا البلد ارحنا منه فامّا سلم قال يا رب لا اعرف مضرتي للناس حتى يدعى على فارتحل يومئذ من جتي الى كونا فتزل فيها وسمع بخبره اهل جنج فبعثوا له القارب وارتحل فسكن في جنج الى ان توفي رحمه الله تعالى ونفنا به وقبره هناك معروف يزار ، ومنهم فودى الفقيه محمد ساقوا الونكري كان (٩) فقيهاً عالماً عابداً صالحاً ولياً فسكن جتي في اواخر القرن التاسع

رحل من بلده في ارض بيط من اجل فتنة وقعت فيها فتوجه الى ارض جنى
فبينما هو يسير ذات يوم حتى غربت عليه الشمس في موضع تأخر فيه لاجل
صلاة المغرب وبسط برنسه وقام عليه يصلي فلما فرغ من الفريضة قام يصلي
النوافل فاذا اللصوص^١ جاء اليه من ورائه فجذب^٢ البرنس تحت رجله^٣ جذباً
رفيقاً ففجى رجله ذلك عنه ثم جبذه تحت الرجل الاخرى ففجاه عن بعضه
وهو قائم ثابت لا يبرح فخاف منه اللصوص^٤ وردّ البرنس تحته على الحال الذي
اخرجه فتاب على يديه والله اعلم فوصل في مسيره الى بلد طوراً^٥ وهو قرية
بين جنى وشين من وراء البحر فسكن فيه وبقي ياتي الى جنى كل يوم الجمعة
لاداء فريضة ولا يعرفه احد ثم ان واحداً من كبراء سلطانها رآه^٦ في منامه
قائلاً يقول له ان هذا الرجل الذي ياتيكم من طوراً لصلاة الجمعة فاي بلد
سكن فيها هو وذريته فهو امان لها من الفتن واي بلد كان فيها قبره من توجه
الى اهلها بما يروّعونهم رّوعه بما هو اكبر منه وبقي يرا تلك الرويا الى ثلاث
مرّات وفي المرّة الثالثة نعت له فاخبر السلطان بالرؤيا الى اخرها فامر ان
يرصده حتى يراه ويأتيه به فلما رآه وقد توقّرت فيه النعوت اتى به الى
السلطان فقال له^٧ هذه النعت التي رايت فامر ان يسكنهم في جنى فشرع
في تخريب بيت الصنم الذي يعبدونه جاهليهم مع الديار التي هو^٨ في وسطها لانها

1. Lisez : بعض اللصوص : لص ou encore : لص.

2. جذب est la forme vulgaire de جذب.

3. Ms. B : رجليه.

4. Lisez : اللص.

5. Ainsi voyellé dans B.

6. Lisez : رأى.

7. Manque dans le ms. A.

8. Lisez : هي.

بقيت على حالها من حين اسلموا خالية وعدّها له دار السكنى فاعطاه اياها وعظّمه واكرمه غاية التعظيم والاكرام ومع ذلك كلّه لا يعشاهم في ديارهم ولا يجالسهم فراوده بذلك السلطان غير مرّة فلم يجده منه ثمّ انّ يوماً واحداً جاءه رجل واحد من اهل طاعة السلطان بمارب يريد منه ان يذهب معه اليه لانتقاذ روحه وقد توعدّه بالقتل فقال ليس من عادتي ان اتيه فقال له روحى على عنقك تخاصمك له به غداً بين يدي الله تعالى ان لم تذهب معى اليه فلما سمع منه ذلك القول عظم عنده وحاوز العظمة فذهب معه اليه في الحين والساعة عاجلاً سرعاً فلما شور عليه تعجّب من اتيانه فاذن له بالدخول فاخبره بسبب محيئه قال عفوت عنه مع قبيلته اجمع من كلّ ذنب وجناية ومن كلّ ما يلزمهم من وظائف السلطنة الى اخر الدهر لكن بشرط ان تأكل معى طعامى فرضى فلما احضر الطعام بين ايديهما مدّ الشيخ يده الى الطعام انتفخ يده انتفاخاً شديداً قبل دخوله فى الطعام قال له رايت ما جرى فقام وخرج عزيزاً مكرماً وترك السلطان ذلك الرجل وقبيلته كما وعد له هذه عصمة من الله تعالى لاوليائه الصالحين ولما رآه ولّى الله تعالى الفقيه سيّدى محمود بن عمر ابن محمد اقيت حين سافر الى جنّى عجيّه حاله جدّاً فاقنى عليه لما رجع لتبكت ولذلك ولّاه امير المؤمنين اسكيا الحاجّ محمد قضاء مدينة جنّى بعد رجوعه من الحجّ وهو أوّل قاض فيها الذى يفصل^١ بين الناس بالشرع وقبل ذلك لا يتفاضل (١٠) اناس الا عند الخطيب بالصلح وهو شان السودانيين والبيضان هم يتحاكمون عند القضاة وتلك عادة جارية عندهم الى الان وجميع ما ذكر فى بركاته رآها الناس وشاهدوه معاينةً والدعاء مستجابة عند روضته على القطع وهى رحبة

الجامع عند محراب السور المحيط بها الشمالى رحمه الله تعالى ورضى عنه واعد
علينا من بركاته امين ، ومن اهله القاضى العباس كب جنوى بلداً وعكرى اصلاً
كان فقيراً عالماً جليلاً فاضلاً خيراً سخياً له قدم راسخ فى السخاوة وقبره فى
داخل الجامع قريب الى موخره من جهة اليمين رحمه الله تعالى ، ومنهم القاضى
محمود بن ابى بكر بنغى والد العالمين الفاضلين الصالحين الفقيه محمد بنغى والفقيه
احمد بنغى وهو جنوى بلداً ونكرى اصلاً كان فقيهاً عالماً جليلاً تولى القضاء بعد
وفاة القاضى العباس كب فى العام التاسع والخمسين بعد تسعمائة على يد اسكيا
اسحاق ابن الامير اسكيا الحاج محمد بعد رجوعه من غزوة تعب ، ومنهم القاضى
احمد ترف بن القاضى عمر ترف جنوى الاصل والبلد كان خطيباً ثم جعل امام
الجامع ثم قاضياً فجمع المراتب الثلاث ثم مشى للحج واستتاب الخطيب ماماً على
الخطيبة والامام يحيى على امامة الجامع والقاضى مودب بكر ترورى على القضاء
فتوفى هنالك رحمه الله تعالى وبقوا فى تلك المراتب راتين اما القاضى بكر
المذكور فهو كلوى اصلاً من اولاد سلاطينها فزهد فى السلطنة وخدم العلم
فقال بركته ، ومنهم القاضى محمد بنب كينات ونكرى الاصل كان فقيهاً عالماً
جليلاً تولى القضاء بعد وفاة القاضى بكر ترورى فهو اخر القضاة فى دولة
السودانيين فهؤلاء من علماء مدينة جنى المشهورين ولم نوردهم فى هذا
الكتاب الا لاجل شهرتهم بالعلم تبركاً بذكرهم ، واما ذكر القضاة على الترتيب
فاولهم القاضى محمد فودى سانو ثم القاضى فوك ثم القاضى كناجى ثم القاضى

1. Ms. A : اسحق.

2. Ainsi vocalisé dans le ms. B.

3. Ms. B : بنب.

4. Ms. B : كناج.

تتاع ثم القاضي سنقم^١ ثم القاضي العباس كب ثم القاضي محمود بغغ^٢ ثم القاضي عمر ترف ثم القاضي تلماكس^٣ ثم القاضي احمد ترف بن القاضي عمر ترف ثم القاضي موزب بكر تروري^٤ ثم القاضي محمد بن كنان فهولاء قضاة من أول دولة امير المومنين اسكيا الحاج محمد الى اخرها والقضاة بعدهم في المدينة المذكورة سيأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى عند ذكر الدولة الاحمدية الهاشمية العباسية الملوية صاحب مراکش رحمه الله تعالى ، وأما علماء البيضان فقد سكن فيها كثير من اهل تنبكت وسيأتي ذكر بعضهم ان شاء الله عند ذكر الوفيات في الدولة الاحمدية المذكورة ،

الباب السابع

ذكر تنبكت ونشاتها ، فنشأت على ايدي توارق مقشرون في اواخر القرن الخامس من الهجرة فنزلوا فيها راتين وفي وقت الصيف في ساحل البحر في قرية امظع ينزلون وفي وقت الخريف يرتحلون ويصلون اروان منازلًا ويبدلون وهي حدهم في العوالي ثم اختاروا موضع هذه البلدة الطيبة الطاهرة الزكية

1. Ms. B : تَتَاعُ.

2. Ms. B : سُنْقَمُ.

3. Mss. : بغغ. Mais l'orthographe admise dans le texte est la plus généralement adoptée.

4. Ms. B : تَلْمَاكَلِسْ.

5. Mss. : تَرُور.

الفاخرة ذات بركة (١١) ونجعة وحركة التي هي مسقط راسي ، وبغية نفسي ،
مادنتها عبادة الاولئان ، ولا سجد على اديمها قط لغير الرحمان ، ماوى العلماء
والعابدين ، ومالف الاولياء والزاهدين ، وملتقى الفلك والسيار ، فجعلوها^١
خزانةً لمتاعهم وزروعهم ، الى ان صار مسلماً للسالكين في ذهابهم ورجوعهم ،
وخازنهم امهم مدعوة بتنبكت ومعناه في لغاتهم العجزة^٢ وهي بها فسميت الموضع
المبارك بها ثم اخذ الناس يسكنون فيه ويزداد بقدره الله تعالى وارادته في
العمارة ، ويأتيه الناس من كل جهة ومكان حتى صار سوقاً للتجارة ، واكثر الناس
اليه وروداً^٣ للتسوق اهل وغد ثم اهل تلك الجهة كلها وكان التسوق قبل في
بلد بير^٤ واليه يرد الرفاق من الافاق وسكن فيه الاخيار من العلماء والصالحين
وذوى الاموال من كل قبيلة ومن كل بلاد من اهل مصر ووجل وفزان
وغدامس وتوات ودرعة وتفلالة وفاس وسوس وبيط الى غير ذلك ثم انتقل
الجميع الى تنبكت قليلاً قليلاً حتى استكملوا فيه وزيادة مع جميع قبائل الصنهاجة
باجناسها فكانت عمارة تنبكت خراب بير ولم انته^٥ العمارة الا من المغرب لا في
الديانات ولا في المعاملات فاؤل الحال كانت مساكن الناس فيه زريبات الاشواك^٦
وبيوت الاخشاش ثم تحولوا عن الزريبات الى الصناصن^٧ ثم تحولوا عنها الى
بناء^٧ الحيوط اسواراً قصاراً جداً بحيث من وقف في خارجها يرا ما في داخلها
ثم بنوا مسجد الجامع على حسب الامكان ثم مسجد سنكري كذلك ومن

١. Ms. A : فجعلوا .

٢. Ms. A (en marge) : العجوز .

٣. Ms. B : ورداً .

٤. Lisez : تاته .

٥. Ms. B : الاثراك .

٦. Ms. B : lacune depuis تحولوا jusqu'à الصناصن .

٧. Ms. B : ابناء .

وقف في بابه يومئذ يرا من يدخل في مسجد الجامع لاجل تخلية البلد من
الحيطان والبنيان وما ثبتت عمارته آلا في اواخر القرن التاسع وما تكاملت
البناء في الالتصاق والالتئام آلا في اواسط القرن العاشر في مدّة اسكيا داوود
ابن الامير اسكيا الحاجّ محمد فاؤل من ابتداء فيه الملك كما تقدّم اهل ملّى
ودولتهم فيه مائة عام وتاريخه من عام سبعة وثلاثين في القرن الثامن ثمّ توارق
مغشرون ودولتهم اربعون عاماً وتاريخه من عام سبعة وثلاثين في القرن التاسع ثم
سن على وتاريخه من عام ثلاثة وسبعين في القرن التاسع ومدّة ملكه فيه اربعة
وعشرون سنة ثمّ امير المومنين اسكيا الحاجّ محمد ودولته مع عقبه مائة عام وواحد
وتاريخه رابع عشر من جمادى الاخرى في العام الثامن والتسعين في القرن التاسع
واخرها سابع عشر من جمادى الاخرى في العام التاسع والتسعين في القرن
العاشر ثمّ الشريف الهاشمي السلطان مولاي احمد الذهبي وتاريخه انقراض دولة
اهل سنى وهو السابع عشر من جمادى الاخرى في العام التاسع والتسعين في
القرن العاشر وكان ملكه فيه اليوم خمسة وستين سنة ، اما اكمل سلطان توارق
فقد بقى في ايام سلطنته على حالهم القديمة من سكنى البرارى في الحلات
يتبعون المراتع وفوض امر البلد على تنبكت كى محمد نص وهو (١٢) صهاجى من
قبيلة اجر اصله شنجييط^١ وهو اصل جميع هذه القبيلة كما ان اصل اهل ماسنة
اشيت واهل تفرست^٢ ير بعد ما خرجوا من الغرب وامّه بنت سوم عثمان
وهو في دولة اهل ملّى من ارباب هذا المكان واللقب الذى تبدل بتبدل الدولة
وبيده الامر والنهى والقبض والدفع وغير ذلك الحاصل هو حاكم البلد فبنى

1. Ms. B : ثبت.

2. Ms. B : شنجييط، leçon donnée aussi par Barth.

3. Ms. B : تفرست.

المسجد المعروف وجعل صاحبه وحبيبه الولی الفاضل القطب الكامل سیّدی
یحیی التادلسی اماماً فيه فتوفياً معاً في اخر هذه الدولة وراء الشيخ محمد نض
في اخر عمره في المنام ليلة واحدة ان الشمس غربت فغاب القمر بعدها في
فورها فقصّها على السيّد فقال له ان كنت لا تخاف عبّرتها لك فقال لا اخاف
قال اموت وتموت بعدى بقرب فاغمّ ساعتئذ فقال الست قلت انك لا تخاف
فقال هذا الغم ليس من خوف الموت اّما هو من حنّانة على اولادى الصغار
فقال له فوض امرهم الى الله تعالى فمات سيّدی یحیی فمن قليل مات هو ورحمهم
الله تعالى ودفن في مجاورة السيّد في تلك المسجد وقيل ذهب بصره في اخر
عمره ولم يفتن به الناس الا ليلة وفاة السيّد لما زوحم على جنازته اخذ يضرب
الناس بالسوط واذا كان بصيراً لا يضرب اولئك الناس وبعد وفاته ولّى السلطان
اكل ولده الاكبر عمار مقامه ثمّ تبيّنوا في اخر دولتهم بالظلم الفاحش الكثير
الطغيان الكبير وبقوا يسمعون في الارض فساداً ويخرجون الناس من ديارهم
قهرّاً ويزنون بجرماتهم وما هي عادتهم مع تنبكت كي من العطية منعه منها اكل
وكلّ ما جاء من الغرامة فلتنبكت كي منها ثلثها عادة ومتى جاء من الحالات ودخل
في البلد يكسبهم منها ويضيفهم ويفعل فيها جميع مرواياته¹ والثلثان يقسمها على
خدّامه القنين وفي يوم واحد جاء ثلاثة الاف مثقال ذهباً ففرّقها عليهم بالعود
في يده وعادتهم ان لا يمسّوا الذهب بأيديهم ثلاثة فرق فقالوا هذا ثمن كسوتكم
وهذا ثمن اسواطكم وهذا عطية لكم قالوا له هذا لتنبكت كي عادة قال من
هو تنبكت كي وما يعنى وما فائدته اذهبوا به فهو لكم فغضب وجمع كيده في

1. Lisez : راى.

2. Ms. B : عبراتها.

3. Ms. B : منها manque.

4. Ms. B : مرواته

الانتقام منه فبعث لسنّ على سرّاً ان يأتى حتى يمتكّن له تنبكت فيملكه واضعف
له احوال اكلّ في كل شىء في قدره^١ وفي جسمه وبعث^٢ له نعله ليعلم حقيقته
وهو رجل نحيف قصير جداً فانعم له سنّ على فيينا اكل وتنبت كي عمر ذات
يوم جالسين على نبكة امظغ فاذا خيل سنّ على وقوف في ساحل البحر من
جهة كرم فعزم اكل على الهروب ساعتئذ وهو هروبه الى بير مع فقهاء
سنكري واما وراء البحر ما دخل فيها ملك التوارق اصلاً فشرع تنبت كي في
ارسال القوارب الذين يقطعون فيها ثم جاء سنّ على في جهة هوص^٣ فهرب
عمر الى بير خوفاً من مواخذه سنّ على مما صدر منه قبل من المخالفة فقال
لاخيه المختار بن محمد نص هذا الرجل ولا بدّ ينتقم منى وتاخّر الى الغد
وامض اليه بنفسك كأنك تجرب به وقل له من امس ما راينا اخى عمر ولا
احسبه الا هرب واذا سبقت اليه بذلك الخبر (١٣) لعل^٤ ان شاء الله يجعلك تنبت
كي فتبقى دارنا في ستر الله واذا ما فعلت هذا التدبير لا بدّ يقتلنى ويقتلك
ويحرب دارنا ويشتت شملنا فكان الامر بقدرة الله وارادته كما ظنّ عمر
وهو رجل عاقل فاطن لبيب ثم دخل تنبت وخر بها كما سيأتى ان شاء الله
تعالى ذكره بعد ذكر العلماء والصالحين الساكنين بتبتك تبركا بهم انالنا الله
تعالى بركاتهم في الدارين ،

1. Ms. A. في قدّه.

2. Ms. B : وبعثه.

3. Ms. B : حوص.

4. لعل manque dans le ms. A.

الباب الثامن

تعريف التوارق ، وهم المسوفة ينتسبون الى صنهاجة وصنهاجة يرفعون
انسابهم الى حمير كما في كتاب الحلل¹ الموشية في ذكر اخبار المراكشية
ونصه هؤلاء لتون يتمون الى لتونة وهم من اولاد ملت وملت وجدال
ولط ومسطوف² ينسبون الى صنهاجة³ فلمت جد لتونة وجدال جد جدالة
ولط جد لطة ومسطوف جد مسوفة⁴ وهم ظواعن في الصحراء رحالة⁵
لا يطمئن بهم منزل ليس لهم مدينة ياوون اليها ومراحلمهم في الصحراء
مسيرة شهرين ما بين بلاد السودان وبلاد الاسلام وهم⁶ على دين الاسلام
واتباع السنة وهم يجاهدون السودان وصنهاجة⁷ يرفعون انسابهم الى حمير
وليس بينهم وبين البربر نسب الا الرحم وانهم خرجوا من اليمن وارتحلوا
الى الصحراء وطنهم بالمغرب وسببه ان احد الملوك التابعة لم يكن فيمن تقدمه
من ملوك قومه مثله ولم يبلغ احد منهم في فضله وعزّة ملكه وبعد غوره
ونكاية عدوه وقهره للعرب والمعجم مبالغه فانسى جميع الامم ممن كان قبله وكان
قد اخبره بعض الاحبار بحوادث الايام وبالكاتب المنزلة من الله على رسوله

1. Mss. : الحلى.

2. Ms. B : مشظوف.

3. Ms. B : صنهاجية.

4. Ms. B : مسوفة.

5. Les deux mss. donnent la leçon وچالة. Mais, en marge du ms. A on lit : رحالة, lecture que nous adoptons.

6. Ms. B : وهى.

7. Ms. B : صنهاجية.

عليه السلام وإن الله عز وجل يبعث رسولا هو خاتم الانبياء ويرسله الى جميع
الامم فامن به وصدق بما يأتي به قال فيه في ابيات من الشعر فقال

شهدت على احمد أنه ، رسول الله بارئ النسم
فلو مد عمري الى عمره ، لكنت وزيراً له وابن عم

في ابيات كثيرة قصتها مشهورة وسار الى اليمن ودعا اهل مملكته الى
ما امن به فلم يجبه الى ذلك الا طائفة من قومه حمير ولما مات غلب اهل
الكفر اهل الايمان فكان كل من امن به مع تبع بين قتل وطريد ومطلوب
وشريد فعند ذلك تلثموا لفعل نساءهم في ذلك الزمان وفرّوا بانفسهم و تفرّقوا
في الاقطار ايادي^١ سبا فكان خروج سلف المتلثمين عن اليمن^٢ ما ذكر وكانوا
اول من تلثم ثم انتقلوا من قطر الى قطر ومن مكان الى مكان بانتقال الايام
والازمان حتى صاروا بالمغرب الاقصى بلاد البرابر فاحتلّوا بها واستوطنه وصار
اللاثام زيهم الذي اكرمهم الله به ونجّاهم لاجله من عدوهم فاستحسنوه ولازموه
وصار زياً لهم ولاعقابهم لا يفارقونه الى هذا العهد فتبررت السنهم بمجاورتهم
البرابر وكونهم معهم ومصاهرتهم اياهم والامير ابو بكر بن عمر بن ابراهيم
ابن تورقيت اللمتوني الذي خط مدينة حمراء مراكش هو الذي اخرجهم من
المغرب الى الصحراء لما غارت جدالة على لمونة^٣ واستخلف حينئذ ابن عمه
يوسف بن تاشفين على المغرب ، انتهى منه (١٤) باختصار ،

1. Ms. A : اياد.

2. Ms. A : اليمن.

3. Ms. B : لمونة.

الباب التاسع

ذكر بعض العلماء والصالحين الذين سكنوا تنبكت سلفاً وخلفاً رحمهم الله تعالى ورضى عنهم ونفعنا ببركاتهم في الدارين وذكر بعض فضائلهم ومآثرهم ، وكفى في ذلك ما رواه الشيوخ الثقات عن الشيخ العالم الفاضل الصالح الوليّ ذي الكرامات والعجائب الفقيه القاضي محمد الكابري رحمه الله تعالى أنه قال ادركت من صالحى سنكرى من لا يقدم عليهم فى الصلاح احد الا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم اجمعين ، منهم الفقيه الحاج جدد القاضى عبد الرحمان بن ابى بكر بن الحاج تولّى القضاء بتنبكت فى اواخر دولة اهل ملّى وهو اول من امر الناس بقراءة نصف حزب من القرآن للتعالم فى جامع سنكرى بعد صلاة العصر وبعد صلاة العشاء جاء هو واخوه السيد الفقيه ابراهيم من بير فسكن فى بنك وقبره معروف هنالك يزار قيل انه من الابدال وروى عن شيخنا الفاضل الزاهد الفقيه الامين بن احمد انه قال جاءت غزوة سلطان موش فى زمانه الى بنك فخرج الناس الى قتاله ووجد الحال ان الجماعة قعود عنده ساعتئذ فتكلّم بما تكلّم على شئ من الدخن وامرهم باكله فاكلوه الا واحد منهم وهو صهره فاستحى لاجل المصاهرة وقال لهم اذهبوا الى القتال ولا يضركم من سهامهم فسلموا جميعاً الا الرجل الذى لم ياكله فمات من ذلك القتال فانزى سلطان موش وطرده مع جيشه وما نالوا من اهل بنك ببركة هذا السيد المبارك ومنه تنسل ولّى الله تعالى

1. Dans la marge du ms. B : شيئاً .

الفقيه ابراهيم بن وليّ الله تعالى الفقيه القاضي عمر الساكن بِبَنْدُغِ^١ وهما من عباد الله الصالحين اسكيا الحاجّ محمد هو الذي وآلاه قضاء تلك الناحية وله ابن اخت كان يزور تنبكت بعض الاحيان فاشتكى به القاضي الفقيه محمود عند الامير اسكيا الحاجّ محمد الله ينقل كلامهم الى اهل باندغ على وجه النعمة فلما نزل تلّ جاءه الفقيه القاضي عمر في جماعته من اهل باندغ للسلام عليه فسأل عن ابن اخته قالوا له هاهو ذا قال له انت الذي تنقل الكلام بين الفقيه محمود وبين خالك بالنيمة فغضب القاضي عمر وقال له انت هو التمام الذي جعلت القاضي في تنبكت وجعلت القاضي في باندغ فقام مغضباً فسار نحو المرسى قال لاصحابه نسير^٢ ونقطع البحر ونمشي في حالنا فلما وصل البحر اراد ان يدخل فيه قالوا له القارب ما كانت الساعة اصبر حتى يحبى قال ولو لم يكن ففهموا منه انه يقطع البحر بلا قارب فامسكوه واجلسوه حتى جاء القارب وقطعوا معه رحمهم الله ونفعنا بهم امين ، ومنهم الفقيه ابو عبد الله اند غمحمّد بن محمد بن عثمان بن محمد بن نوح معدن العلم والفضل والصلاح ومنه تنسل كثير من شيوخ العلم والصلاح منهم من جهة الاباء ومنهم من جهة الامهات ومنهم من جهتهما معاً فهو عالم جليل قاضى المسلمين ، قال العلامة الفقيه احمد بابا رحمه الله هو اول من خدم العلم من اجداده فيما اعلم وهو جدّ جدّى لأمّه ابو امّ جدّى تولّى القضاء بتنبكت في اواسط القرن التاسع قلت وذلك في دولة التوارق ثمّ عمر والد جدّى فكان فقيهاً عالماً صالحاً قرأ على الفقيه الصالح القاضي مودب محمد الكابريّ (١٥) انتهى كلام الفقيه احمد بابا مختصراً ، ومنهم ولده الفقيه المختار النحويّ العالم بكل فنّ من فنون العلم

1. Ms. B : بِبَنْدُغِ.

2. Mss. : سير.

عاصر هو وابوه مع الفقيه العالم القطب وليّ الله تعالى سيّد^١ يحيى التادلسيّ رحمه الله تعالى ورضي عنهم توفّي رحمه الله تعالى في اواخر العام الثاني والعشرين بعد تسعمائة ، ومنهم ولده^٢ ايضاً الفقيه عبد الرحمن عالم التهذيب للبرادعيّ التقيّ الحليم ولم يترك عقباً إلا ابنة واحدة ، ومنهم حفيده ابو العباس احمد برّي^٣ بن احمد بن اند غمحمّد العالم التقيّ المقلّد من الدنيا المتواضع لله تعالى اخذ عنه العلم جماعة كثيرة من شيوخ العلم من المتأخّرين من اهل سنكرى رحمه الله تعالى ، ومنهم حفيده ابو عبد الله اند غمحمّد بن الفقيه المختار النحويّ بن اند غمحمّد امام مسجد سنكرى سلّم فيها شيخ الاسلام ابو البركات الفقيه القاضي محمود عند كبر سنّه فوّلّاه اياها وهو عالم تقيّ ورع متواضع واثق بالله شهير في علم العربيّة ماحلّ لرسول الله صلى الله عليه وسلّم مسرّد لكتاب الشفاء للقاضي عياض رحمه الله تعالى في رمضان في مسجد سنكرى رحمه الله تعالى ، ومنهم ابو عبد الله محمّد بن الامام اند غمحمّد الماحلّ لرسول الله صلى الله عليه وسلّم المسرّد لكتاب الشفاء للقاضي عياض بعد موت ابيه في مسجد سنكرى الى ان مات رحمه الله تعالى ، ومنهم الفقيه المختار بن محمّد بن الفقيه المختار النحويّ بن اند غمحمّد الماحلّ لرسول الله صلى الله عليه وسلّم المنفق عن المدّاحين في ميلاد النبيّ صلى الله عليه وسلّم ويطرب لذلك غاية الطرب ويبذل جهده فيه الى ان مات رحمه الله تعالى ، ومنهم ابنه الفقيه محمّد سن^٤ بن الفقيه المختار شيخ المدّاحين فقام به احسن قيام بالسكينة والوقار على الدوام والاستمرار الى ان توفّي رحمه الله تعالى كان خيراً فاضلاً تقيّاً زاهداً ورعاً ذا مروءة ووفاء

1. Il faut sans doute lire السيد ou سيّد.

2. Ms. B : le mot ولده manque.

3. Ms. B : برّي.

4. Ms. B : سن.

وعهد لازمته من حين الطفولية الى انقضاء عمره والحمد لله على ذلك وهو من ذرية الفقيه اند غمحمّد الكبير من جهة الاب والامّ وأمّه بنت الفقيه الامام اند غمحمّد وكذلك الفقيه القاضي محمّد قرينك واخوه الفقيه القاضي سيد احمد أمهما بنت الفقيه¹ الامام اند غمحمّد وابوها الفقيه اند غمحمّد ابن الفقيه اند غمحمّد بن احمد برى بن احمد بن الفقيه اند غمحمّد الكبير ولهذا الامام المبارك خمس بنات مباركات كلّهنّ ولدن رجالاً مباركين هاتان المذكورتان الثالثة أمّ شيخ الشيوخ امام مسجد سنكرى الفقيه محمّد بن محمّد كرى والرابعة أمّ حامل كتاب الله تعالى محمّد بن يمدغريين والخامسة أمّ احمد مائن بن أسكل اخ تاكرى² ، ومنهم ابو العباس الفقيه احمد بن اند غمحمّد بن محمود بن الفقيه اند غمحمّد الكبير الزكيّ الفطن العالم بقنون العلم من الفقه والنحو والاشعار وغير ذلك رحمه الله تعالى ، (١٦) ومنهم ابو محمّد عبد الله بن الفقيه احمد برى بن احمد بن الفقيه اند غمحمّد الكبير وهو من ذريته من جهة الاب والامّ لأنّ أمّه اخت الفقيه ابي العباس احمد بن اند غمحمّد كان مفتياً في زمنه نحوياً لغويّاً متواضعاً شهر في زمنه بعلم القرآن والتوثيق رحمه الله تعالى ، ومنهم اسباطه الثلاثة شيوخ الاسلام الايمة الاعلام الفقيه عبد الله والفقيه الحاج احمد والفقيه محمود ابناء الفقيه عمر ابن محمد اقيت قال فيهم العارف بالله تعالى القطب سيّد محمّد البكري احمد وليّ محمود وليّ عبد الله³ وليّ لولا انه في قرية وقد بقي في تازخت حتى توفّي فيه ووصّى ان لا يغسله احد الا تلميذه ابراهيم جدّ حبيب بن محمّد بابا فاتى ووجد سراجاً موقداً عنده فقال لاهل بيته اين

1. Ms. A : le mot الفقيه manque.

2. Ainsi vocalisé dans le ms. A, mais écrit : اتاكرى.

3. Les mots وليّ عبد الله manquent dans le ms B.

سبحة الشيخ فأتى به فامر بإطفاء السراج فوضع السبحة في مكان فسطح منها نور اضاءت البت حتى فرغ من الغسل ، وأما الحاج أحمد فهو من عباد الله الصالحين والعلماء العامين ، وأما محمود فهو صاحب كرامات وبركات كثيرات وكم نودى في مواظن الغيبة لتفريج الشدائد والملمات فحضر واتفذ وبعد ما دفن أخوه الأكبر الحاج أحمد رحمه الله تعالى ونفعنا به ورجع لداره صار حزيناً جداً بحيث يعزيه الناس ولا يفتن لهم فلما حازا بدار عثمان طالب تنفس الصعداء وقال الان افترق اخي أحمد مع الملائكة وعلم الناس أنه يشاهدهم ولذلك تحزن وهذا نوع عظيم في الكرامات والمكاشفات وروى عن الفقيه المصلي وهو من أكبر شهود مجلسه واسمه الفقيه اند غمحمّد بن ملوك بن أحمد بن الحاج الدليمي من اهل الزاوية في المغرب وهو سمي جدّ الفقيه محمود من أمّه ولقب بالمصلي لكثرة صلاته في المسجد أنه قال عزمت على خطبة ابنة منه فكتبت البراءة متى فعزمت متى خرج جميع جلسائه وبقيت انا وهو اعطيتها آياه فلما تخاليت معه بداني بالكلام وقال الطيور التي يتحدّ جنسها هي التي تجمع في الطيران فعلمت حينئذ أنه كوشف على ما عزمت عليه فتركها وتوفّي المصلي رحمه الله سنة خمس وتسعين وتسعمائة بعد ما اخذ العلامة الفقيه القاضي ابو حفص عمر سنتين في القضاء ، ومنهم ابو حفص عمر ابن الحاج أحمد بن عمر بن محمد اقيت النحوي المادح لرسول الله صلى الله عليه وسلم صباحاً ومساءً المسرّد لكتاب الشفا في كلّ يوم رمضان في مسجد سنكري الواصل لرحمه المتعاهد² لاقاربه يتفقدهم في صحّتهم ويعودهم في مرضهم المنشر وجهه للخاصة والعامّة المتوفّي شهيداً في مدينة مراکش رحمه الله تعالى ورضى عنه وبرّد ضريحه

1. Ms. B : الذي .

2. Ms. A : المتعاهد .

واسكنه اعلى^١ الفراديس فسيحه ، ومنهم اخوه ابو بكر المعروف بابكر بن الحاج احمد بن عمر بن محمد اقيت العالم الزاهد المتصدق المنفق على الايتام والتلاميذ المتغرب في أيام دولته مع جميع عياله واولاده الى مجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وسكن المدينة المشرفة الى ان مات مع كافة عياله في جوار المصطفى (١٧) صلى الله عليه وسلم وقد عنزم على ترحيلهم حين حج في المرة الاولى حتى برز بجميع العيال وانفصل بهم عن البلد فاتزعهم منه القاضي العدل العاقب وعلم انه لا يرجع اليهم ولا يحب مفارقتهم الى المرة الثانية بعد وفاة العاقب رحل بهم جميعاً وجاور في المدينة المشرفة الى ان ماتوا كلهم ومن كرامته ان اخاه العلامة الفقيه احمد بن الحاج احمد طلب من ابى البركات ولي الله تعالى القطب سيدى محمد البكرى رحمهم الله تعالى ورضى عنهم ان يريه ولياً من اولياء الله الذى يتوسل به اليه سبحانه فانعم له الى ليلة واحدة بعد ما صلى العشاء الاخرة في جامع الازهر اراد ان يخرج وهو ممسك بيد الفقيه احمد فوضع يده ذلك على راس رجل جالس فيه في الظلام فقال هاهو مطلوبك فجلس بين يديه وسلم عليه فاذا هو اخوه^٢ ابكر بن فتح حدث معه قليلاً ثم خرج ووجد ذلك السيد واقفاً في باب الجامع يتظره فقال هذا الذى اريتى فقال هاهنا يصلى العشاء الاخرة كل ليلة ، ومنهم اخوه العلامة المحدث الفقيه احمد بن الحاج احمد عمر بن محمد اقيت العالم الجميل^٣ الفصيح الذى كمل الله له انواع الجمال كلها خلقاً ولوناً

١. Ms. B : على .

٢. Ms. A ajoute à tort le mot ابكر .

٣. Le mot اخوه manque dans le ms. B.

٤. Ms. B : الجليل .

وصوتاً وخطاً وفصاحة البارِع في علم الادب^١ والفقه والحديث المادح لرسول الله صلى الله عليه وسلم المسرّد للصّحّاحين في مسجد سنكري المحبّب الى جميع الخلق العزيز عندهم وكفى في عزّه وشرفه ما خاطبه به السيّد الوليّ الصالح ابو عبد الله محمد البكريّ في قصيدته المرسلة اليه حين غاب عنه وذلك قوله رضى الله عنه ونفعنا به^٢ ،

احبّتنا والله آتّى على عهدى^٣ ، وحبّى لكم حبّى وودّى لكم ودّى
ولم انس ايام التدانى وطيبها ، واوقاتنا ما بين عور الى جدّى
واأتى على ذكرى لكم وتوجّهى ، الى الله فيما ترتجون من الرفدى
واساله فى كلّ وقت مكرّم ، بتحقيق ما تبغون من واسع المدى^٤
لعمر ودين ثمّ اولادكم وما ، ترومون من فضل يفيض بلاحدى^٥

ومنهـم اولاد شيخ الاسلام ابن البركات ولىّ الله تعالى الفقيه القاضى محمود ابن عمر بن محمد اقيت القاضى محمد والقاضى العاقب والقاضى عمر والفقيه عبد الله والوليّ الزاهد الفقيه عبد الرحمن قال بركة الاسلام الفقيه مسراند غمحمّد^٦ والشيخ الفاضل الفقيه مسرير ما فضلنا محمود بن عمر الا بالاولاد الصالحين انتهى ، اما القاضى محمد فكان عالماً جليلاً فهاماً ذكياً وليس له نظير في عمره في الفهم والدهاء والعقل وساعدته الدنيا

1. Mss. الاب.

2. Mètre . طوبل .

3. Ms. A : اعهد .

4. Ms. A : المد .

5. Ms. A : حد .

6. Leçon du Ms. B : Le Ms. A. porte اندعمر .

وما أصبح في ليلة ولادته إلا والف مثقال ذهباً بات في ملكه من ضيافة الرجال الذين فرحوا بولادته لأنه أول مولود ذكر لآبى البركات الفقيه محمود وأما القاضي العاقب فكان عالماً جليلاً ثاقب الذهن قوى القلب صليب في الحق لا يخاف في الله لومة لائم ذا فراسة اذا تكلم في شيء لا يخطئ كلامه كأنه ينظر في الغيب قد ملا أرضه بالعدل بحيث لا يعرف له نظير في ذلك من جميع الافاق ، وأما ابو حفص القاضي عمر قد برع في علم الحديث والسير والتواريخ وآيام الناس وأما الفقه (١٨) فقد بلغ فيه الغاية القصوى حتى قال بعض من عاصره^١ الشيوخ أنه لو كان موجوداً في زمن ابن عبد السلام بتونس لاستحق ان يكون مفتياً فيها ، وأما عبد الله فهو عالم فقيه مدرّس متقلّد من الدنيا مع ما بسط الله تعالى له فيها من الرزق حتى كاد ان لا يعرف نهايته ، وأما الشيخ الصالح الولي الناصح العارف بالله تعالى ابنه الناسك العابد الزاهد الورع الواعظ ابو زيد عبد الرحمن كان فقيهاً عالماً معرضاً عن الدنيا بكليته بحيث لم يقبلها ولو في لحظة واحدة ذا مكاشفات واصحاب مدرسته يحكون عنه في ذلك حكايات كثيرات من ذلك ما روى بالتواتر ان محمّلة الباشا جودار لما برزت من مرّاكش اشار بها لاهل تنبكت يومئذ وهو يوم الاربعاء الثاني من المحرم قاتح عام التاسع والتسعين بعد تسعمائة فلما صلى بالناس الظهر وجلس في مدرسته قال بالله بالله بالله لتسمعن في هذا العام ما لم تسمعوا بمثله قط ولترون فيه ما لم تروا بمثله قط وفي جمادى الاولى منه ورد السودان وفعّلوا ما فعلوا والعياذ بالله من مثلها هكذا يفعل منها كثيراً ، ومنهم الفقيه العالم الربّاني الولي الصالح ابو العباس احمد بن الفقيه محمّد السيّد سبط الفقيه محمود المشهور

1. معاصريه : Lisez .

2. ترو : Ms. B . تروه : Ms. A .

بالعلم في زمنه وحضر مجلسه جماعة كثيرة من شيوخ العلم للاخذ عنه منهم القاضي عمر بن الفقيه محمود والفقيه محمد بنغيع^١ والنكرتي واخوه الفقيه احمد بنغيع والفقيه محمود كمت والفقيه محمد كب بن جابر كب وغيرهم وشهدوا له بالعلم والسيادة والورع والصلاح رحمه الله تعالى وابقى بركته علينا وعلى المسلمين ، ومنهم حفيده الفقيه العالم ابو بكر بن احمد بير بن الفقيه محمود كان فاضلاً خيراً تاقياً صالحاً نشأ به وشهد له بذلك اعمامه الصالحون واتفقوا على تقديمه للصلاة بالناس حين مرض الامام القاضي العاقب رحمه الله تعالى ، ومنهم الفقيه العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره البارع في كل فن من فنون العلم ابو العباس احمد بابا بن الفقيه احمد بن الحاج احمد بن عمر بن محمد اقيت فجّد واجتهد في بداية امره بخدمة العلم حتى برع جميع معاصره^٢ وفاق عليهم جداً ولا يناظر في العلم الا اشياخه وشهدوا بالعلم وفي الغرب اشتهر امره وانتشر ذكره وسلم له علماء الامصار في الفتوى وكان وقائماً عند الحق ولو كان من ادنى الناس ولا يداهن فيه ولو للامراء والسلاطين واسم محمد مكتوب في عضده الايمن في الحلقة بخط ابيض وجميع من ذكرنا بعد ذكر الشيخ المبارك الفقيه اند غمحمّد الكبير الى هنا فهم من نسله المباركين وذريته الصالحين رحمهم الله تعالى ورضى عنهم ونفعنا ببركاتهم في الدارين ، واما جدّ الفقيه محمود محمد اقيت فهو من اهل ماسنة وسمعت العلامة الفقيه احمد بابا رحمه الله أنّه قال ما رحّله منها الى بير الا بغض الفلانيين وهم متجاورون في سكتهاها وقال عنه أنّه على يقين من عدم منالكته معهم

1. La note 3 de la page ٢٠ a été conservée par erreur, car l'orthographe du mot بنغيع est donnée plus loin d'une façon précise بنغيع.

2. Lisez : معاصريه .

ولكن يخاف ذلك على اولاده لئلا يتنازلوا معهم انتهى كلامه ، ثم بعد ذلك خطر له حب سكنى تنبكت وأكل هو سلطانه يومئذ فارتحل من بير ونزل (١٩) بجلته بينه وبين راس الماء ثم تحدّث مع جدّ مسراند عمر واخبره به فقال له ما يمنعك منه قال أكل فأت بني وبينه عداوة كبيرة فقال له انا ان شاء الله تعالى اكون سبياً حتى نزول تلك العداوة وتسكن في تنبكت كما تريد فجاء الى اكل في جلته ونزل عنده وبقي يتحدّث معه الى ان اخبره انّ محمد اقيت ما يريد اليوم ألا ان يسكن في تنبكت قال لا يصيب ذلك قال له ولم فدخل في خيمته واخرج درقة مشقوقة بالطعن بالرمح والضرب بالسيف فقال له انظر الى ما عمل لي محمد اقيت وكيف يسكن المرء في بلده مع عدوّه الذي عمل له هذا العمل وقال له هيهات الذي عرفته فيه قد فات صار اليوم مسكيناً ذا عيال لا يريد إلا المافية وما زال يلاطفه بالقول اللين الحسن حتى زالت منه تلك العداوة واذن له بالهجرة الى تنبكت فرجع اليه واخبره به فارتحل مع عياله اليه وسكن فيه ، ومن الشيوخ المباركين اهل سنكرى الفقيه احمد بن الفقيه ابراهيم ابن ابي بكر بن القاضي الحاجّ والد مأمّ سرّ روى عن شيخنا الزاهد الفقيه الامين بن احمد اخي الفقيه عبد الرحمن أنّه قال لا يحول بين الشيخ احمد هذا وبين درس المصحف الا اقراء العلم وهو يلزم هذا العمل الصالح في جميع اوقاته رحمه الله تعالى ورضي عنه واعاد علينا من بركاته ، ومنهم الفقيه صالح ابن محمّد اند عمر المعروف بصالح تكن الشيخ المعمرى المستحرم عنه السلاطين يشفع للمساكين عندهم ولا يردّون شفاعته على كلّ حال ألف شرحاً على مختصر الشيخ خليل رحمه الله تعالى ، ومنهم السيّد ابو العباس احمد بن محمّد

بن عثمان بن عبد الله بن ابي يعقوب العالم الفقيه اللغوي النحوي المتفّن في علوم الادب والتفاسير والاشعار وشهد له بالعلم جماعة الشيوخ رحمه الله امين ،

الباب العاشر

وفي كتاب الذيل للعلامة الفقيه احمد بابا رحمه الله قال احمد بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي بن يحيى بن كدالة الصنهاجيّ التنبكتيّ جدّي والد الوالد يعرف بالحاجّ احمد اكبر الاخوة الثلاثة شهرُوا علماً وديناً في قطرهم من اهل الخير والفضل والدين حافظاً على السنّة والمروّة والصيانة والتحرّي محبّاً في النبي صلى الله عليه وسلم ملازماً لقراءة قصائد^١ مدحه وشفا عياض على الدوام نقيهاً لغويّاً نحويّاً عروضياً محصّلاً اعتنى بالعلم طول عمره وكتبه كتب عدّة كتب بخطّه مع فوائد كثيرة وترك نحو سبعمائة مجلّد اخذ عن جدّه لأمّه الفقيه اند غمحمّد وعن خاله الفقيه مختار النحويّ وغيرها شرّق في عام تسعين وثمانمائة وحجّ ولقي الجلال السيوطيّ والشيخ خالد الوقاد الازهريّ امام النحو وغيرها ورجع في فتنة الخارجيّ سن^٢ علي ودخل كنوّ وغيرها من بلاد السودان ودرّس العلم وافاد وانتفع به جمع كثير اجلّهم الفقيه محمود قرأ عليه المدوّنة وغيرها واجتهد في العلم درساً وتحصيلاً حتّى توفّي ليلة الجمعة في ربيع الثاني عام ثلاثة واربعين وتسعمائة عن نحو ثمانين سنة وطلب للامامة فابى فضلاً عن غيرها (٢٠) ومن مشهور كراماته أنّه لما زار القبر الشريف طلب

1. Manque dans le ms. B.

2. Ms. A : سنى.

الدخول الى داخله فنعه الخدام منه فجلس خارجه يمدحه صلى الله عليه وسلم فانحَلَّ له الباب وحده بلا سبب فتبادروا لتقبيل يده هكذا سمعت الحكاية من جماعته ، عبد الله بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجيّ المسوفيّ شقيق جدّي المتقدّم كان فقيهاً حافظاً زاهداً ورعاً ولياً صالحاً في غاية الورع والتوقّي قويّ الحفظ درّس بولاتن وتوفّي بها سنة تسع وعشرين وتسعمائة وولد سنة ست وستين وثمانمائة له كرامات ، محمود بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجيّ التنبكّتي قاضياً ابو الثناء وابو المحاسن عالم التكرور وصالحها ومدرّسها وفقّيهها وامامها بلا مدافع كان من خيار عباد الله الصالحين العارفين به ذا تثبّت عظيم في الامور وهدى تامّ وسكون ووقار وجلالة اشتهر علمه وصلاحه في البلاد وطار صيته في الاقطار شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً وظهرت بركته الى ديانة وصلاح وزهد ونزاهة لا يخاف في الله لومة لائم هابته الخلق كلّهم السلطان فنّ دونه فصاروا تحت امره يزورونه في داره متبرّكين به فلا يلتفت اليهم ويهادونه بالهدايا والتحف تترى وكان سخياً جواداً ولي القضاء عام اربعة وتسعمائة فسدد في الامور وشدد وتوحّى الحق ولذوى الباطل هدد فاشتهر عدله بحيث لا يعرف له نظير في وقته مع ملازمة التدريس واللفقه من فيه حلاوة وطلاوة سهل العبارة حسن التقريب فلا يتكلّف فانتفع به كثيرون وحيّ العلم ببلاده وكثر طلبة الفقه ونجّب جماعة منهم فصاروا علماء واكثر ما يقرئ المدوّنة والرسالة ومختصر خليل والالفيّة والسلاحيّة وعنه انتشر اقراء خليل هنالك وقيد عنه تفائيد عليه ابرزها بعضهم شرحاً في سفرين وحجّ عام خمسة عشر وتسعمائة فلقى السادة كبراهيم المقدّسيّ والشيخ زكرياء والقلقشنديّ من اصحاب ابن حجر واللقائين وغيرهم وعرف صلاحه ثمّ ورجع لبلاده ولازم الافادة

وانفاذ الحق وطال عمره فالحق الابناء بالاباء درّس نحو خمسين سنة حتى توفي سنة خمس وخمسين ليلة الجمعة سادس عشر رمضان وبلغ من الجلالة وتعظيم الناس له وشهرة الذكر بالصلاح مبلغاً لم ينله غيره وولد سنة ثمان وستين وثمانمائة اخذ عنه والدى رحمه الله واولاده الثلاثة القضاة محمد والعاقب وعمر وغيرهم ، (٢١) مخلوف بن علي بن صالح البلبالي فقيه حافظ رحلة اشتغل بالعلم على كبر على ما قيل فأول شيوخه سيدي العبد الصالح عبد الله بن عمر بن محمد اقيت شقيق جدّي بولاتن قرأ عليه الرسالة ورأى منه نجابة فحضره على العلم فرغب فيه وسافر للغرب فاخذ عن ابن غازي وغيره واشتهر بقوة الحافظة حتى ذكر عنه العجب في ذلك ودخل بلاد السودان ككنو وكشن وغيرها واقراً هناك وجرى له ابحاث في نوازل مع الفقيه العاقب الانصمي ثم دخل تنبكت واقراً بها ثم رجع للغرب فدرّس بمراكش وسمّ هناك فمريض فرجع لبلده وتوفّي بعد الاربعين وتسعمائة ، محمد ابن احمد^١ بن ابي محمد التازختي عرف بابي احمد بهمة^٢ مفتوحة ويا ساكنة فداي مفتوحة مضاف لاسم احمد معناه ابن^٣ كان فقيهاً عالماً فهاماً محدثاً متفتناً^٤ محصلاً جيّد الخطّ حسن الفهم كثير المنازعة فراً ببلاده على جدّي الفقيه الحاج احمد بن عمر وعلى خاله الفقيه علي وحصل ولقى بتكدة الامام المغيلي وحضر دروسه ثم رحل^٥ للشرق صحبة سيدنا الفقيه محمود فلقى اجلاء كشيخ الاسلام زكرياء والبرهانين القلقشندي وابن ابي شريف وعبد الحق السباطي وجماعة فاخذ عنهم علم الحديث وسمع

١. محمد ابن ابي احمد : Ms. B.

٢. همزة : Ms. B.

٣. ان : Ms. B.

٤. متفتناً : Ms. B.

٥. جعل : Ms. B.

وروى وحصل واجتهد حتى تميز في الفنون وصار من المحدثين وحضر درس
الاخوين اللقائين وتصاحب مع احمد ابن محمد وعبد الحق السنباطي واجازه من
مكة ابو البركات النويري وابن عمته عبد القادر وعلي بن ناصر الحجازي وابو
الطيب البستي^١ وغيرهم ثم رجع لبلاد السودان وتوطن كشن فاكرمه صاحبها
وولاه قضاءها وتوفي في حدود ست وثلاثين وتسعمائة عن نيف وستين سنة
له تقييد^٢ وطرر على مختصر الشيخ خليل ، محمد بن محمود بن عمر بن محمد
اقت بن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجي قاضي تنبكت كان فقيهاً فهاماً دراكاً^٣
ناقب الذهن من عقلاء الناس ودهانهم ولي القضاء بعد ابيه فساعدته الدنيا
فقال ما شاء من دولة ورياسة وحصل له دنيا عريضة شرح رجز المغيلي في
المنطق اخذ عنه والدي البيان والمنطق وتوفي في صفر سنة ثلاث وسبعين
وتسعمائة مولوده عام تسعة وتسعمائة ، العاقب ابن محمود بن عمر بن محمد
اقت بن عمر بن علي ابن يحيى الصنهاجي قاضي تنبكت كان رحمه الله مسدداً
في احكامه ثباتاً فيها صلياً في الحق لا تاخذه في الله لومة لائم قوي القلب
جداً مقداماً في الامور العظام التي يتوقف فيها جسوراً على (٢٢) السلطان فن
دونه لا يبالي بهم ووقع له معهم وقائع وكانوا يخضعون له ويهابونه ويطاوعونه
فيما يريد اذا رأى^٤ ما يكره^٥ عزل نفسه وسد باب فيلاطفونه حتى يرجع وقع له
مراراً ذا بصيرة نافذة في الامور لا يخطئ فراسته كأنه ينظر في الغيب موسعاً
عليه في دنياه مجدوداً في اموره مع التحرر والتوقى مهيباً جداً اخذ عن

1. Ms. B. : البسني.

2. Manque dans le Ms. B.

3. Ms. A : دراكاً.

4. Manque dans le Ms. B.

5. Lisez : يكرهه.

ابيه وعمّه رحل وحجّ ولقى الساصر اللقانيّ وأبا الحسن البكريّ والشيخ
البشكريّ^١ وطبقهم اجازء اللقانيّ كلّ ما يجوز له وعنه واجازن هو كذلك وكتب
لى خطّه بذلك ولد عام ثلاثة عشر وتسعمائة وتوفّي في رجب عام احد
وتسعين ، العاقب ابن عبد الله الانصميّ المسوفيّ من اهل تكدة قرية عمرها
صنهاجيّة قرب السودان فقيه نبيه ذكيّ الفهم وقادّ الذهن مشغل بالعلم في لسانه
ذراية له تعاليق من احسنها كلامه على قول خليل وخصصت نيّة الخالف حسن
مفيد لخصّته مع كلام غيره في جزء^٢ سمّيته تنبيه الواقف على تحرير خصصت نيّة
الخالف وله جزء في وجوب الجمعة بقرية انصمن خالف فيه غيره والصواب معه
والجواب المجدود عن اسئلة القاضي محمّد بن محمود واجوبة الفقير عن اسئلة
الإمير اجاب فيها اسكيا الحاجّ محمّد وغيرها اخذ عن المغيليّ والجلال السيوطيّ
وغیرها ووقع له نزاع مع الحافظ مخلوف البلباليّ في مسائل كان حياً قرب
الحسين وتسعمائة ، ابو بكر بن احمد بن عمر بن محمّد اقيت تنبكتيّ المولد
نزىل المدينة المشرفّة عمى كان خيراً صيّاً ورعاً زاهداً تقياً أوّاهاً وليّاً مباركاً
معروف الصلاح ظاهر الزهد والورع والبرّ متين الدين كثير الصدقة والعطاء
قلّ ان يمسك شيئاً مع قلّة ذات يده مبرزاً في الخير لا نظير له نشأ على ذلك
حجّ وجار ثمّ آب لبلاده لاجل اولاده فاخذهم ورجع وحجّ وسكن المدينة
حتى مات فاتح احدى وتسعين وتسعمائة ولد عام اثنين وثلاثين وهو أول من
قرات عليه علم النحو فلت بركته ففتح لى فيه في مدّة قريبة^٣ بلا عناء له
احوال جليلة كثير الخوف والمراقبة لله ونصح عباده يردف زفرة بعد اخرى

1. Ms. B : البشكريّ.

2. Ms. A : في جزأ.

3. Dans le Ms. A. il y a la répétition d'une ligne précédente : . . . حتى مات.

رطب اللسان بالتهليل وذكر الله على الدوام^١ كثير الانشراح مع الناس من خيار صالحى العباد رفض الدنيا وزهد فى زهرتها مع ما لادل بينه حينئذ من عظيم الجاه ما رايت قط مثله ولا من يقرب منه فى حاله^٢ تواليف لطاف فى التصوف وغيره ، احمد بن احمد بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي ابن يحيى والدى الفقيه العالم بن الفقيه العالم كان ذكياً دراكاً متفتناً محدثاً اصولياً بيانياً منطقياً مشاركاً وكان رقيق القلب عظيم الجاه وافر الحرمة عند الملوك وكافة الناس نفاعاً بجاهه لا يرد له شفاعه (٢٣) يغلظ على الملوك فمن دونهم وينقادون له اعظم الانقياد ويزورونه فى داره ولما مرض فى كاغ فى بعض اسفاره كان السلطان الاعظم اسكيا^٣ داوود يأتى اليه بالليل فيسهر^٤ عنده حتى برء ويسمر عنده تعظيماً لقدره وكان مشهور القدر والجلالة وافر الجاه بحيث لا يعارض حجاباً فى اهل الخير متواضعاً لهم لا ينطوى على حقد لاحد منصفاً للناس جماعاً للكتب وافر الحزانه محتوية على كل علق نفيس سموحاً باعارتها اخذ عن عمه بركة العصر محمود ابن عمر وغيره ورحل للشرق سنة ست وخمسين فحج وزار واجتمع بجماعة كالناصر اللقاني والشريف يوسف تلميذ السيوطي والجمال بن الشيخ زكرياء والاجهوري والتاجوري وبمكة وطيبة بامين الدين الميموني والملائي وابن حجر وعبد العزيز^٥ اللمطي وعبد المعطي السخاوي وعبد القادر الفاكهي وغيرهم وانتفع بهم ولازم ابا المكارم محمد البكري وتبرك به وقيد عنه فوائد ثم قفل لبلده فدرس قليلاً وشرح مخمسات العشرينيات الفازازية فى

١. Ms. A : الدوام.

٢. Le sens exige qu'on ajoute ici le mot له.

٣. Les deux Mss. ont اسكى.

٤. Ms. B : Ce mot et les deux suivants sont en marge. Manquent dans A.

٥. Ms. A : عبد الله.

مدائح النبي صلى الله عليه وسلم ومنظومة المغيلي في المنطق شرحاً حسناً
وعلق على موضع من خليل وعلى شرحه للتائي حاشية بين فيه مواضع
السهو منه وعلى صغرى السنوسي والقرطبيّة وجل الحونجي وفي الاصول ولم
يكمل غالبها اسمع الصحيحين نيّفاً وعشرين سنة في شهر رجب وتاليه وغيرها
توفّي في ليلة الاثنين سابع عشر من شعبان عام احدى^١ وتسعين وتسعمائة وثقل
عليه لسانه وهو يقرأ صحيح مسلم في الجامع فأشار عليه شيخنا العلامة محمد
بغيع وهو جالس حذاه بقطع انقراءة فتوفّي ليلة الاثنين بعده اخذ عنه جماعة
كالفقيهن الصالحين شيخنا محمد واخيه احمد ابني الفقيه محمود يغيع قرأ عليه
الاصول والبيان والمنطق والفقيهن الاخوين عبد الله وعبد الرحمن ابني الفقيه
محمود وغيرهم وحضرت انا عليه اشياء عدّة واجازني جميع ما يجوز له وعنه
وسمعت بقراءة الصحيحين والموطأ والشفا ولّد فاتح المحرم عام تسعة وعشرين
وتسعمائة ورايت له بعد وفاته رويًا حسنة رحمه الله تعالى ، احمد ابن محمد بن
سعيد سبط الفقيه محمود بن عمر فقيه عالم محصل مدرّس حضر على جدّه
المذكور الرسالة ومختصر خليل مرّة واخذ عن غيره المختصر والمدوّنة انتفع
الناس به من عام ستين الى وفاته في المحرم فاتح ستّ وسبعين وتسعمائة ، ومنهم
الفقيهان الاخوان شيخنا محمد واخوه احمد قرأ (٢٤) عليه الموطأ والمدوّنة وخليلاً
وغیرها وله حاشية على خليل اعتمد فيه على البيان والتحصيل ولد عام احدى^٢
وثلاثين ادركته وانا صغير وحضرت دولته ، محمد بن محمود ابن ابي بكر
الونكريّ التنبكتي عرف ببغيع بباء مفتوحة فغين معجمة ساكنة فياء مضمومة
فعين مهملة مضمومة شيخنا وبركتنا الفقيه العالم المتفّن الصالح العابد الناسك

1. Lisez : احد .

2. Lisez : احد .

كان من صالحى خيار عباد الله والعلماء العاملين مطبوعاً على الخير وحسن النية وسلامة الطوية والانطباع على الخير واعتقاده فى الناس حتى كاد الناس يتساوون عنده فى حسن ظنه بهم وعدم معرفة الشر يسعى فى حوائجهم ويضر نفسه فى تفهمهم ويتفجع لمكروهم ويصلح بينهم وينصحهم الى تحبة العلم وملازمة تعليمه وصرف اوقاته فيه وصحبة اهله والتواضع التام وبذل نفائس الكتب الغريبة العزيزة لهم ولا يفتش بعد ذلك عنها كائناً ما كان من جميع الفنون فضاع له بذلك جملة من كتبه نفعه الله بذلك وربما يأتى لبابه طالب يطلب كتاباً فيعطيه له من غير معرفته من هو فكان العجب العجائب فى ذلك¹ ايثاراً لوجهه تعالى مع محبته للكتب وتحصيلها شراء ونسخاً وقد جئته يوماً اطاب منه كتب نحو ففتش فى خزانته فاعطانى كل ما ظفر به منها الى² صبر عظيم على التمايم اثناء النهار وعلى ايصال الفائدة للبليد بلا ملل ولا فخر حتى يملّ خاطروها وهو لا يبالي حتى سمعت بعض اصحابنا يقول اظنّ هذا الفقيه شرب ماء زمزم لئلا يملّ فى الاقراء تعجباً من صبره مع ملازمة العبادة والتجافى عن ردى الاخلاق واضمار الخير لكل البرية حتى الظلمة مقبلاً على ما يعنيه متجنباً الخوض فى الفضول ارتدى من العقّة والمسكنة ازين رداء واخذ بيده من انتزاهة اقوى لواء مع سكينة ووقار وحسن اخلاق وحياء سهلة الايراد والاصدار فاجبه القلوب كافة واثنوا عليه عامّة بلسان واحد الى الغاية فلا ترى الا محباً مادحاً ومشياً بالخير صادقاً طويل الروح لا يانف من تعليم مبتد او بليد افنى فيه عمره مع تشبّهه بجوائج العامة وامور القضاة لم يصيبوا عنه بديلاً ولا نالوا له مثيلاً طلبه السلطان بتولية ولاية محلّته فانف منه وامتنع واعرض عنه واستشفع

1. Ce mot et le précédent manquent dans B.

2. من est mis ici pour ل ou pour الى.

فخلّصه الله تعالى لازم الاقراء سيّما بعد موت سيّدي احمد بن سعيد فادركته انا
يقرى من صلاة الصبح اول وقته الى الضحى الكبيرة دولاً مختلفة ثم يقوم لبيته
ويصلّى الضحى مدّة وربّما مثنى (٢٥) للقاضى فى امر الناس بعدها او يصلح بين
الناس ثم يقرى فى بيته وقت الزوال ويصلّى الظهر بالناس ويدرس الى العصر
ثم يصلّيها ويخرج لموضع اخر يدرس فيه للاصفرار او قربه وبعد المغرب يدرس
فى الجامع الى العشاء ويرجع لبيته وسمعت أنّه يحبى اخر اليل على الدوام
وكان درّاكاً ذكياً فظناً حاضر الجواب سريع الفهم منور البصيرة سكوتاً
صموتاً وقوراً^١ وربّما انبسط مع الناس وربّما زجرهم آية فى جودة الفهم
وسرعة الادراك معروفاً بذلك اخذ العربيّة والفقّه عن الفقيّهين الصالحين
والده وخاله ثم قطن مع اخيه الفقيه الصالح احمد تنبكت فلازما الفقيه احمد
بن سعيد فى مختصر خليل ثم رحلا للحجّ مع خالهما فلقوا الناصر اللقاني
والتاجوري والشريف يوسف الاوميوّني والبرهموشي الحنفي والامام محمد
البكري وغيرهم فاستفادوا منه ثم رجعا بعد حجّهما وموت خالهما فتزلا
بتبكت فاخذنا عن ابن سعيد الفقه والحديث قرأا عليه الموطّأ والمدوّنة
والمختصر وغيرها ولازماء وعن سيّدى والدى الاصول والبيان والمنطق قرأا
عليه اصول السبكي وتلخيص المفتاح وحضر عليه شيخنا وحده جمل^٢
الخوانجى^٣ ولازم مع ذلك الاقراء حتّى صار اخيراً شيخ وقته فى الفنون لا نظير
له ولازمته اكثر من عشر سنين فختمت عليه مختصر خليل بقراءته وقراءة

١. Ms. A : داراك.

٢. Ms. A : منورة.

٣. Ms. B : وقرارا.

٤. Ms. B : جال.

٥. Ms. B : الجونجى.

غيره نحو ثمانى مرّات وختمت عليه الموطّأ قراءة فهم وتسهيل ابن مالك
قراءة بحث وتحقيق مرّة بثلاث سنين واصول السبكي بشرح المحلّي ثلاث مرّات
قراءة تحقيق والفيّة العراقيّ بشرح مواقفها وتلخيص المفتاح بمختصر السعد
مرّتين فايزد وصغرى السنوسيّ وشرح الجزيرة له وحكم ابن عطاء الله مع
شرح زروق ونظم ابن مقرّعة والهاشميّة في التنجيم مع شرحهما ومقدّمة
التاجوريّ فيه ورجز المغيليّ في المنطق والخزرجيّة في العروض فشرح
الشريف السبتيّ وكثيراً من تحفة الحكمّ لابن عاصم مع شرحها لولده كلّها
بقراءته قرأت عليه فرعى ابن الحاجب قراءة بحث جميعه وحضرته في التوضيح
كذلك لم يفتى منه الا من الوديعة الى الاقضية وكثيراً من المنتقى للباجي
والمدوّنة بشرح ابن الحسن الزرويليّ وشفا عياض وقرات عليه صحيح
البخاريّ نحو النصف وسمعتة بقراءته وكذا صحيح مسلم كلّ ودولاً من مدخل
ابن الحاجّ ودروساً من الرسالة والالنيّة وغيرها وفسّرت عليه القرآن العزيز
الى اثناء سورة الاعراف وسمعت بلفظه جامع المعيار للونشريسي كاملاً وهو
سفر كبير ومواضع اخر منه وباحثته كثيراً في المشكلات وراجعتة في المهمّات
وبالجملة فهو شيخى واستاذى ما (٢٦) نفعتى احد كنفعه وبكتبه رحمه الله تعالى
وجازاه بالجنّة واجازني بخطّه جميع ما يجوز له وعنه واقفته على بعض تواليبي
فسرّ به وقرظ عليه لى بخطّه بل كتب عنيّ اشياء من ابجاثى وسمعتة ينقل
بعضها في دروسه لانصافه وتواضعه وقبوله الحقّ حيث تعيّن وكان معنا يوم
الواقعة علينا فكان اخر عهدى به ثمّ بلغنى انه توفى يوم الجمعة في شوال عام
اثنين والف مولوده عام ثلاثين وتسعمائة له تعاليق وحواشى نبه فيها على

ما وقع لشراح خليل وغيره وتتبع ما في الشرح الكبير للتآني من السهو نقلاً
وتقريراً في غاية الافادة جمعها في جزءي تاليفاً رحمه الله تعالى انتهى ما كتبه
من الذيل ،

ومن سادات اهل سنكرى من روى ثقات عن ثقات أنه تصدق بالف
مثقال ذهباً على يد الشيخ الفقيه الولي الصالح ابي عبد الله القاضي مودب
محمد الكابري وفرقه على المساكين في باب مسجد سنكرى وذلك أنه كانت
مجاوعة حينئذ فتكلم الشيخ في مدرسته وقال من يفتح في الف مثقال انكفل
له الجنة ففتحها ذلك السيد المتصدق وفرقها على المساكين وقيل رأى بعد
ذلك في المنام قائلاً يقول له لا تكفل علينا بعد ، وروى أن الولي الزاهد الفقيه
عبد الرحمن بن الفقيه محمود حكى هذه القصة في مدرسته في المسجد فقال له
رجل يا سيدي وهنا الساعة من اذا تكفلت له الجنة يعطى الف المثقال ذهباً
فقال السيد عبد الرحمن في الجواب الكابري وامثاله هم رجال هذا الطريق ،
ومنهم هذا الشيخ اعني الفقيه القاضي مودب محمد الكابري شيخ الشيوخ
رحمه الله تعالى ورضى عنه ونفعنا به في الدارين توطن تنبكت في القرن التاسع
والله اعلم وعاصراً فيها كثيراً من الاشياخ منهم الفقيه سيدي عبد الرحمن
التميمي جد القاضي حبيب والفقيه اند غمحم الكبير جد الفقيه القاضي محمود
لامه والفقيه عمر بن محمد اقيت والد الفقيه محمد المذكور والعلامة القطب
سيدي يحيى التادلسي وغيرهم قد بلغ الغاية القصوى في العلم والصلاح واخذ
عنه الفقيه عمر ابن محمد اقيت وسيدي يحيى وقيل لا ينسلخ شهر الا ويحتم
عليه تهذيب البرادعي لكثرة قرأه والبلد حافلة يومئذ بالطلبة السودانيين اهل

المغرب المجتهدين في العلم والصلاح حتى قيل انّ معه في روضته ثلاثون كائناً مدفونون كآبائهم عالمون صالحون و روضته بين روضة وليّ الله تعالى الفقيه الحاجّ احمد بن عمر (٢٧) ابن محمّد اقيت وبين موضع صلاة الاستسقاء على ما اخبرنا به شيخنا الزاهد الفقيه الامين بن احمد اخ' الفقيه عبد الرحمن ردمهم التراب ، ولهذا الشيخ المبارك كرامات كثيرة باهرة منها انّ واحداً من طلبة مرّاكش يطلق لسانه فيه ويذكره بما لا ينبغي حتى يقول فيه الكافري بكسر الفاء المكسورة وهو ممّن له جاه بليغ وحظّ عظيم عند الامراء الشرفاء ويسرّد لهم صحيح البخاريّ في رمضان فسّطّ الله عليه الجذام وجلب له الاطباء من كلّ جهة ومكان حتى قال واحد منهم لا يداويه الاّ قلب الصبيّ الادميّ ياكله فكم من صبيان ذبحهم له الامير يومئذ فما نفع فيه شيء حتى مات منه في ييس الحال والعياذ بالله روى ذلك عن المعلّامة الفقيه احمد بابا رحمه الله تعالى ومن كراماته ما رويته عن والدي رحمه الله تعالى عن اشياخه انه خرج ذات يوم من ايام عشر ذي الحجة لشراء الاضحية وكانت منه في وراء البحر ومعه واحد من تلاميذه فتخطّى على البحر وتبعه التاميد على ما ظهر له في الحال ممّا الله تعالى عالم به فغرق في وسط البحر بعد ما خرج منه الشيخ فصاح عليه ومدّ يده واخرجه منه فقال له ما حملك على ما فعلت فقال لما رايتك فعلت فعلت انا اذاً فقال له اين قدمك من القدم الذي ما تخطّى في معصية قط انتهى ، وقد رثاه يوم مات رحمه الله تعالى الشيخ الامام الوليّ العارف القدوة المكاشف القطب الغوث الجامع السالك السيّد الشريف الربّانيّ سيّدي يحيى التادلسيّ بايات وهي هذه ،

1. Lisez : اخو.

2. Mètre : طويل.

تذكر في التذكار جلّ الفوائد
 لم تر سفر الحثّ بالفضل خصّصوا
 تقيّ لبّ المرء طيبة الصبا
 وفي نقص هذه الارض للحجر عبدة
 وبالقبض للنظار في العلم قبضه
 الطلاب علم الفقه تدرون ما الذي
 يثير هموم القلب فقد سُمِّدَع
 بحسن تعليم مقرب فهمه
 محمّد الاستاذ مودب ذي النهي
 فيا عجباً هل بعده من ميّن
 فلولا التعزّي بالنبيّ وصحبه
 لحقّ لدمع العين سيج على الولا
 لقد اظلم الوري وبانت همومه
 اينكر ذو حجر زحاماً لحله
 (٢٨) اذا انكسر النعشان من تحت سالم
 وفي ذاك تعظيم وحسن تادّب
 الخواننا فادعوا له بتقبّل
 وبسط برزق في فراديس جنّة
 عليه من الرحمن ذي المجد والعلی
 وصلىّ اله العرش ربّي بمنّه
 محمّد المختار للحقّ رحمة
 وللال والاصحاب والتابع الذي
 وفي طيّه ورد على خير وارد
 وسفر ذوى الافكار احطى بزائد
 فيلحق قتياناً ويقوى لساعد
 من اطرافها يبدو ومن كلّ ماجد
 وفي ذاك انذار بقرب الشدائد
 يثير هموم القلب من كلّ وافد
 فقيه حليم حامل للفرائد
 وفتاق تهذيب بحسن الفوائد
 ربّاطاً صّباراً امره في التزايد
 ويا عرباً هل بعده من محال
 واعلام علم الدين منه وراشد
 لافناء اشباح واطفاء واقد
 صبيحة اسرى نفيه في الاساود
 ففي السلف الاسى قوى التكابد
 ومن امّا الغرّ زيادة واحد
 مع الصالح الموفى بعهد المقال
 وروح وريحان سنيّ الشاهد
 شهادة استاذ وطاعة طاب
 سلام بالطفاف عزيز الفوائد
 على خير مبعوث وافضل شاهد
 بتميم اخلاق كرام المعاهد
 بحجّهم يدعوا دعاء المعاهد

انتهى نقلها من خط والدي رحمه الله تعالى وعفى عنه بمّنه ، ذكر نسب
الشيخ سيدي يحيى رحمه الله تعالى ونفعنا به واعاد علينا من بركانه فى الدنيا
والآخرة وهو يحيى بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن الثعلبى بن يحيى البكاء ابن
ابى الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز ابن حاتم بن
قصي^١ بن يوسف بن يوشع بن ورد بن بطلال ابن احمد بن محمد بن عيسى بن
محمد بن الحسن بن علي بن ابى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنهم ورحمهم
اجمعين قدم تنبكت والله اعلم فى اوائل دولة التوارق فتلقاه^٢ تنبكت كى محمد
نض فاحبه واکرمه غاية الاكرام فابتى مسجده وجعله اماماً فيه فبلغ الغاية
القصوى فى العلم والصلاح والولاية وانتشر ذكره فى الافاق والاقطار وظهرت
بركاته للخاصة والعامة فكان ذا كرامات ومكاشفات قال ابو البركات الفقيه
القاضى محمود ما طرا قدم تنبكت قط الا وسيدي يحيى افضل من صاحبه
وقال ابنه الولي الزاهد الفقيه الواعظ ابو زيد عبد الرحمن بن الفقيه محمود
فواجب على اهل تنبكت ان يزوروا روضة سيدي يحيى للتبرك فى كل يوم ولو
كانت منهم على مسافة ثلاثة ايام وفى بداية امره رحمه الله تعالى تحلى عن
المعاملات ثم اشتغل بها فى آخر الحال واخبر انه قبل الاشتغال بها يرى النبي
صلى الله عليه وسلم كل ليلة ثم صار لا يراه الا مرة واحدة فى الاسبوع ثم بعد
شهر مرة ثم بعد سنة مرة وسئل ما السبب فى ذلك قال لا احسبه الا من
تلك المعاملات فقل له فهلا تركتها قال لا ما احب ان احتاج الى الناس فانظر
رحمنا الله واياك الى مصيبة المعاملة مع ان هذا الشيخ المبارك يتحافظ فيها من
المحظورات غاية ونهاية وانظر ايضا الى ثقل الاحتياج الى الناس كيف ترك

1. B. ajoute : بن قصي une seconde fois.

2. Mss. : فلتلقاه.

هذا السيد المبارك هذه المزية العلية العظيمة لاجله نسال الله العفو والمعافات^١ في الدارين بمتة ، وروى آته كان في مدرسته (٢٩) ذات يوم تحت الصومعة من خارج يقرء وحوله عصابة من الطلبة فاذا السحاب ارتفع وحصل على انزال المطر حتى استعد الطلبة للقيام ثم ترعد فقال لهم على رسلكم فاسكنوا ولا ينزل هنا والملك يامرہ بالنزول في ارض كذا فجاز على حاله وحدثنا شيخنا الزاهد الفقيه الامين بن احمد رحمه الله تعالى ان جوارى الشيخ سيدي يحيى طبعن حوتاً طرياً من صبح الى عشي فلم تؤثر النار فيه شيئاً فتعجبين بذلك حتى سمعه فقال لهن ان رجلى مس شيئاً مبلولاً في السقيفة حين اخرج^٢ لصلاة الصبح اليوم لعل هو والنار لا تحرق ما مسه جسدى وروى ان طلبة سنكرى اذا جاءوه لاخذ العلم يقول يا اهل سنكرى كفاكم سيدي^٣ عبد الرحمن التيمي وهو جاء من ارض الحجاز صحبة السلطان موسى صاحب ملى حين رجع من الحج فسكن تنبكت وادركه حافلاً بالفقهاء السودانيين ولما رءا انهم فاقوا^٤ عليه في الفقه رحل الى فاس وتفقه هناك ثم رجع اليه فتوطن فيه وهو جد القاضى حبيب رحمهم الله تعالى ، وفي السنة السادسة والستين بعد ثمانمائة توفى سيدي يحيى وتوفى بعده عن قريب صاحبه الشيخ محمد نض كما مر رحمته الله تعالى عليهما ، ومنهم الشيخ مسر بوب الزغراني صاحب الفقيه محمود بن عمر كان عالماً فاضلاً خيراً صالحاً عابداً نادر المثل في قبيلته لانها لا تعرف بالصلاح ولا بحسن الاسلام لازمه الواعظ الزاهد الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه محمود في بداية امره

1. Lisez : المعافاة.

2. Lisez : خرجت.

3. Mss. : سيد.

4. Ms. A : قاموا.

فاهتدى بهديه واستمع من مواعظه^١ وقيل أنه كان في مدرسته ذات يوم فاذنه
الناس بجنازة فقال من هو قيل زغرانيّ قال نصلى عليه لاجل الشيخ مَسْرٍ
بُوبٌ فخرج وصلى عليه ، ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى الوليّ المكاشف
صاحب الكرامات الفقيه ابو عبد الله محمد بن محمد بن علي ابن^٢ موسى عريان
الراس كان من عباد الله الصالحين زاهداً سخيّاً خرج من ماله كلّ صدقة لله
وياثيه التدورّ والفتوحات فلا يمسك منها شيئاً بل يتصدّق بها للفقراء والمساكين
واشترى كثيراً من الممالك واعتقهم لوجه الله تعالى والدار الآخرة وليس له
بواب كلّ من جاء يدخل بلا استئذان يزوره الناس من كلّ فجّ في كلّ
ساعة واكثرها بعد صلاة^٣ العصر من يوم الجمعة واكثر الناس زيارة له اهل
الحزن الباشات فمن دونهم والعربان المسافرون لما راوا^٤ من بركاته كثيراً وهو
بين انبساط وانقباض اذا انبسط يتحدث لمن اغشاه بعجائب وغرائب ويضحك
ويفرط فيه وربما يضرب بيده المباركة في يد من قابله في المجلس (٣٠) في حالة
الضحك ويضع يده اليسرى على فيه^٥ وقد ضرب في يدي كثيراً ومتى انقبض لا
يتحدّث بشيء سوى الجواب لمن تكلم له واكثر ما اسمعه في تلك الحال ما شاء
الله كان وما لم يشأ لم يكن او يقول حسبى الله وكفى سمع الله لمن دعى ليس وراء
الله منتهى ومن طلب منه الفاتحة عند انقلابه يمدّ يديه المباركين يقول بعد التعوذ
وبسملة يس الخ يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين ثمّ يقرأ
الفاتحة ثلاث مرّات ويدعو ويقول اصلحنا الله وآياكم واصلح امورنا واموركم

1. Ms. A : مواعظة.

2. B : بن.

3. Manque dans le ms. B.

4. Ms. A : راو.

5. Ms. B : فقه.

واصلح عاقبتنا وعاقبتكم فى عافىة ثلاث مّرات آلا فى اخر عمره لّما دنا الرحيل اتّخذ بواباً ولا ياذن فى الدخول عليه مثل الحال الاول بل يردّ الناس فى بعض الاحيان واقتصر حينئذ فى قراءة الفاتحة على مرّة واحدة ثمّ تركها فقال لى يوماً واحداً حين^١ جلستُ بين يديه كلّ من جاء هنا قلت لهم لا اقدر على قراءة تلك الفاتحة فدعا لى بالدعوة المعهودة مرّة واحدة وعليها اختتم رحمة الله تعالى ورضى عنه واعلى درجته فى اعلى عليين ، وفى بداية امره تجلّى له ابو المكارم وليّ الله تعالى القطب الجامع سيّدى محمد البكرى وهو حديث السنّ يومئذ وقد خرج من عند حبيبهِ فى الله تعالى الفقيه احمد بن الحاجّ احمد بن عمر بن محمّد اقيت على العادة المعروفة بينهما فى الزيارة فادركه قاعداً عند باب مسجد سنكرى وقت الزوال والمسجد ما زال ما فتح وبيده كتاب الرسالة لابن ابي زيد القيروانىّ يقرأه على شيخه الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه محمود فوقف عليه الشيخ المبارك وساله ايش هذا الكتاب الذى بيدك فقال الرسالة فمدّ اليه يده المباركة وقال ارنىه فجعله فى يده فطالع فيه قليلاً ثمّ رده له وقال بارك الله لك فيه فجاز وهو لا يدري من هو ولا رآ مثل لونه قط فلما جاء شيخه المسجد قصّ عليه القصّة فظنّ أنّه الشيخ المذكور فلما خرج من المسجد طرق اخاه الفقيه احمد المذكور فقال له وهل جاء عندكم اليوم السيّد محمّد البكرى قال نعم وقد تاخّر عندى اليوم اكثر من عادته المعتادة فاخبره بما جرى بينه وبين محمّد ولد اد على موسى هكذا يقول له اهل سنكرى ثمّ بعد ذلك تشوّش عقله حتّى ظنّ الناس انّ به جنوناً ولا يبيت آلا فى المساجد ستكون عاقبته له خيراً وقد اخبرنى الثقة من طلبته أنّه ساله هل كان احد رآ الله سبحانه فى الدنيا قال نعم ومعك فى هذا البلد الان من رآ الله تعالى جلّ وعزّ قال

١. حيث : B.

اخبرت شيخنا العلامة الفقيه محمد بابا (٣١) بن الفقيه الامين به من غير ان اذكر له القائل فقال لي الذي اخبرك به هو الذي رآه تبارك وتعالى وكنا عنده ثلاثة نفر انا ورجلان يوماً واحداً بعد صلاة العصر من يوم الجمعة وهو في حال الانبساط يحدثنا فاذا السحاب قد ثارت فتغير وجهه وتشوش وقطع حديثه وجعل يترعج في مجلسه فاوّل ما نزل من اقطار المطر غلظ لنا في الكلام وشدد وقال لا اجالس مع الانسان اذا ينزل المطر فخرجنا جميعاً فحدث شيخنا الفقيه الامين به فتعجب ، وروينا عن بعض الاخوان انه قال كان لي جارٌ نتجالس في طرفي النهار ونتوانس فتفقّده وداره قريب لداري فمشيت اليه لاري كيف هي حاله فلما سلمت عند باب داره شاور غني البواب فجاء وقال سيدي يقول لا تراه في هذه الساعة قال فكذبت اتميز من الغيظ من تلك المقالة فضربت صدري بيدي وقلت مثلي يحى الى فلان لداره ويردني بلا ريته عزمت على ان لا اكلمه ابداً ثم بعد ذلك زرت الشيخ المبارك سيدي محمد عريان الراس فلما حصلت بين يديه بداني بالكلام بعد السلام فقال كان وليّ من اولياء الله تعالى تفقّد حالاً من احواله فحزن لذلك حزناً شديداً حتى تمتي لقاء الخضر عليه السلام ليكون له وسيلة عند الله تعالى في ردّ تلك الحال ثم انّ الله تعالى ردها له بفضله وكرمه بلا وسيلة احد فبعد ذلك جاءه الخضر فسلم عليه في باب داره وقال من انت فقال المطلوب قال قد اغنانا الله عنك فرجع الخضر ولم يضرب صدره بيده يقول مثلي يرّد يا فلان الانسان معذور وربما يكون في حال لا يقبل ان يراه احد فيها قال ففهمت ما اليه الاشارة فثبت في نفسي استغفرت ومشيت الى ذلك الاخ فسلمت وامر بفتح الباب بسرعة فدخلت وقال لي سامحني في تلك المجيء الذي ما رايتي فيه وانا ممدود

ساعتئذ على الارض وبطنى سبيل لا اقبل ان يرانى احد فى تلك الحال وقلت
 ساح الله لنا ولك جميعاً ، وروى عن بعض جيرانه أنه قال اتيت القاضي محمود
 بن احمد بن عبد الرحمن يوماً فقال لى وجارك هنالك قلت نعم قال الولي الذي
 لا ياتي الجمعة فسكت ثم بعد ذلك اتيت جيرانى السيد محمد عريان الراس فقال
 لى يا فلان نعو اولاً قلت العفو هو افضل قال ان لم نعف يكن ما لا ينبغي قل
 للذى يزعم بعدم اتيان الجمعة من ادراه قبل ان ياتي الجمعة هو سبقه اليها الذى
 زعم أنه لا ياتيها^١ والحكاية عنه فى هذا الباب كثير جداً رحمه الله تعالى ورضي
 عنه ونفعنا به فى الدارين امين ، ومنهم الفقيه العالم الزاهد الصالح التقى الورع
 شيخنا الامين بن احمد اخ^٢ الفقيه عبد (٣٢) الرحمن بن احمد المجتهد لأمه كان
 لسانه رطباً يذكر الله تعالى ولا يسميه السيد محمد عريان الراس إلا بالامين الذاکر
 وحدثنى بعض الاخوان من اهل سنكرى عن والده وهو شيخ معمر أنه قال
 ادركت سنكرى والاسلاف الصالحون متوافرون فيها فلم ار مثل حال الفقيه
 الامين فيهم فى حسن الاسلام وحدثنا رحمه الله تعالى فى مدرسته ان الفقيه
 عمر ابن محمد بن عمر اخ^٣ الفقيه احمد مغيا كان يقرأ كتاب الشفا للقاضى
 عياض على العلامة^٤ الحافظ الفقيه احمد بن الحاج احمد ابن عمر بن محمد
 اقيت يحضر هو وولده الفقيه احمد بابا والفقيه القاضى سيدي احمد ولا

1. B ajoute : جارى ، le seul mot qu'il faille sans doute lire.

2. A : ياتيهم .

3. Lisez : اخو .

4. Lisez : اخا .

5. Ce mot manque dans le ms. B. — Les deux textes ne concordent pas dans ce passage. Voici le texte de cette partie du ms. B : الفقيه احمد بابا والفقيه القاضى السبدي احمد ولا يقبل الاستاذ السؤال لاحد إلا العارف وحده او للسيد احمد فى بعض الساعات .

يقبل الاستاذ السؤال لاحد آلا للعارف وحده وللسيد احمد في بعض الساعات
واما ولده احمد بابا اذا سال يقول له اسكت الى يوم واحد سال الاستاذ
القارى عمر عن قبج هل هو لازم او متعد فسكت ثم سال سيدي احمد فسكت
قال فتلوت هذه الاية هم من المقبوحين فرفع بصره الى وتبسم وكنا جماعة
نعرض على شيخنا الفقيه الامين كتاب دلائل الحيرات والنسخ تختلف في
اثبات لفظة سيدنا واسقاطها فسالناه عنه فقال كنا نعرضه على الشيخ
العلامة الفقيه محمد بغيع فسالناه عنه كذلك فقال ليس في ذلك الاختلاف
باس لا يضر بشئ وسالنا ايضا عن القول المولف وان تغفر لعبدك فلان بن
فلان فقال كنا نعرضه ايضا على الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه محمود فسالناه عنه
فقال مجابا وان تغفر لعبدك عبد الرحمن ولم يذكر والده واما تاريخ وفاته
فسياتي ان شاء الله تعالى في العام الحادى والاربعين بعد الف وتاريخ
وفاة السيد محمد عريان الراس ياتي ان شاء الله تعالى في العام والعشرين
بعد الف

الباب الحادى عشر

ذكر ائمة مسجد الجامع ومسجد سنكرى على الترتيب ، اما الجامع الكبير
فالسلطان الحاج موسى صاحب ملّى هو الذى بناها وصومعتها على خمسة
صفوف والقبور لاصقة بها من خارجها في جهتي اليمن والمغرب وتلك عادة
السودان اهل المغرب لا يدفنون امواتهم الا في رحاب مساجدهم وجوانبها من

خارج وذلك بعد ما رجع من الحج وتملك تنبكت فلما جدّ الفقيه العدل
القاضي العاقب بن القاضي محمود بناءها خربها وسواها مع جميع القبور
بالارض من كلّ جهة صير الجميع مسجداً وزادها زيادة كبيرة فأول من (٣٣)
تولى امامتها الفقهاء السودانيون كانوا ائمة فيها في دولة اهل ملّي وفي طائفة من
دولة التوارق واخر الائمة منهم فيها الفقيه القاضي كاتب موسى مكث في
الامامة اربعين سنة لم يستتب ولو في صلاة واحدة لاجل صحّة البدن
التي رزقه الله تعالى بها وسئل عن سبب تلك الصحّة فقال احسبها من
ثلاثة اشياء ما بتّ في الهوى ولو ليلة واحدة في الفصول الاربعة كلّها وما بتّ
ليلة واحدة الا ودهنت جسمي وبعد الفجر استحمت بالماء السخون
وما خرجت لصلاة الصبح قط الا بعد الفطور هكذا سمعته من والدي
ومن الفقيه سيّد احمد رحمهم الله تعالى ولا يقضى بين الناس الا في رحبته
سُس دُبي في وراء داره من جهة المشرق ينصب له المنصة تحت شجرة كبيرة
كانت هنالك يومئذ وهو من علماء السودان الذين رحلوا الى فاس لتعلم العلم
في دولة اهل ملّي بامر السلطان العدل الحاج موسى فخلفه في الامامة والله
اعلم جدّ جدّتي أم والدي الفقيه الفاضل الخير العابد سيدي عبد الله البلبالي
وهو والله اعلم أول البيضان صلى بالناس في تلك المسجد في اواخر دولة
التوارق وفي اوائل دولة سن علي جاء الى تنبكت حجة الفقيه الامام القاضي
كاتب موسى لما رجع من فاس هو مع اخويه والد عبد الرحمن المعروف بالفع
تُنك ووالد موسى كرى ووالد نانا بير تور وقد احترمه الخارجي سن علي
كثيراً جداً كان من عباد الله الصالحين زاهداً ورعاً لا يأكل الا من عمل يده
وظهرت له كرامات وبركات فدخل عليه سارق ليلة واحدة وطلع على نخلة

كانت في عرصة داره يريد ان يسرق تمرها فلصق على النخلة الى الصباح فعفى عنه وامره بالنزول فخرج ، ومن بركته انه وقع مرض بتبكت في بعض الاحيان قل من سلم منه فاحتطب يوما على راسه الى البلد وباعها فكل من توقد تلك الحطب واصطلى بها استشفى وبراً من حينه ثم عاود فكذاك حتى فطن الناس له وبقي يخبر بعضهم بعضاً به فازدحموا على شرائها فرفع الله تعالى ذلك المرض عن الناس ببركته وما خلفه في الامامة فيما اظنّ والله اعلم ألا الشيخ الفاضل الصالح الخير الزاهد العابد العارف بالله تعالى الوليّ سيّد ابو القاسم التواتي قد سكن في جوار المسجد الجامع من جهة القبلة ليس بينها وبين داره إلا الطريق الضيق النافذ بعد ما ابتى محضراً في (٣٤) قبالة المسجد لاصقاً بها وفيها يقرأ الاطفال وبعد ما توفى خلفه فيه تلميذه السيّد منصور الفزاني وبعده السيّد الفاضل الصالح الخير الزاهد المقرء عالم التجويد الفقيه ابراهيم الزلفي وهو استاذ والدي والسيّد ابو القاسم هو الذي احدث هذه المقبرة التي هي المقابر اليوم بعد ما امتلات المقبرة القديمة التي حول المسجد وجعل عليها السور ثم خربت وامتحت وهو الذي ابتدا قراءة الحتمّة في المصحف بعد صلاة الجمعة مع قراءة حرف واحد من العشرينيات وحبس امير المؤمنين اسكيا الحاجّ محمد تابوتاً فيها ستون جزءاً من المصحف في ذلك الجامع لاجل تلك الحتمّة وبقيت تقرأ فيها الى العام العشرين بعد الف بدلت باخرى حبسها الحاجّ علي ابن سالم بن عبيدة المسراتي وهي في الجامع الان وصلى الامير الجمعة فيها يوماً من الايام فتربّص بعد السلام الى ان يسلم على الشيخ الفاضل الامام سيّد ابى القاسم التواتي فبعث اخاه فرن عمر ليخبره باتيانه للسلام عليه فادركهم في قراءة المدح فوقف على راسه ينتظر فراغهم فلما تأخر اتبعه الامير المرسول

الآخر فنادا قرن برفع الصوت فقال اسكيا يريد الركوب فاجابه هو برفع الصوت ما زالوا في القراءة فنهاه الشيخ اشد النهى وقال اخفض صوتك اما علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم يحضر ايما يمدح فيقرأ عليه مصراعاً من ابيات المنشد وادنيته بالذكر فهو به معي فبعد الفراغ جاءه الامير فسلم عليه وقرأ له الفاتحة وتأخر في تلك الامامة جداً كان ذا كرامات وبركات يطعم الطعام وأكثر اطعمته للمداحين لشدة محبته لمدح النبي صلى الله عليه وسلم وموضع المدح قريب لداره ومتى سمعهم يمدحون خرج اليهم بالرفائف السخونة كأنما خرجن من القرن تلك الساعة ولو كان في جوف الليل حتى تبيّن للناس أنها من الكرامة وروى أن المؤمنين راوا الماء يقطر في ثيابه يوماً واحداً وهو في صلاة الصبح ويغسل بها جداً فلما سلم سئل عنه فقال استغاث في غريق تلك الساعة في بحر دب فانقذته فنها تلك الماء وروى أن الناس ازدحموا على نعشه في الليل المظلمة وتصادموا حتى سقطوا على الارض جميعاً وبقي النعش في الهوى واقفاً بقدرة الباري سبحانه حتى قاموا وامسكوه ورءا الناس هنالك جماعة كثيرة غير معروفين وذلك من كراماته وتوفى رحمه الله تعالى في اوائل العام الثاني والعشرين بعد تسعمائة وتوفى الفقيه المختار (٣٥) النحوي في اواخر تلك السنة كما وقفت عليه في بعض التواريخ وسمعت من بعض الفقهاء الذي له حفظ واعتناء بمعرفة التواريخ أن سيدي ابا القاسم توفى في العام الخامس والثلاثين بعد تسعمائة وأن ابا البركات الفقيه محمود بن عمر لم يتأخر بعده الا عشرين سنة وأنه ما وقف قدام الناس للصلاة بعد ما سلم في الامامة لابن خاله الامام اندغمحمد لاجل ضعف اعضائه المباركة من الكبر الا في جنازة سيدي ابي القاسم التواني وفي جنازة شاهده فياض الغدامسى فهو الذي صلى عليهما ودفن في المقبرة الجديدة ودفن فيها كثير من

الصالحين وقيل انّ معه هناك خمسين رجلاً تواتين امثاله في الصلاح والعبادة وكذلك المقبرة القديمة حول المسجد فيها كثير من عباد الله الصالحين وروى انّ رجلاً واحداً شريفاً من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف في المسجد القديم في رمضان فخرج ليلة واحدة لقضاء حاجة الانسان من الباب الوراى نصف الليل فلما رجع ادرك في المقابر كلّها رجالاً جالسين وعليهم قمص وعمامات بيض فشققهم الى المسجد ولما توسّطهم قال له واحد منهم سبحان الله كيف توطّانا ببنعائك فقلع حتّى دخل المسجد رحمهم الله تعالى ورضى عنهم ونفعنا ببركاتهم في الدنيا والاخرة امين ولما توفّي تلميذه سيّد منصور فسلمّ الناس له حتّى دفن فيه وهم ثلاثة في تلك الروضة قال والدى رحمه الله تعالى كان لاستاذنا الشيخ ابراهيم الزلفى جاهٌ عظيم عند اهل تنبكت يومئذ لاعتقادهم فيه ولولا ذلك لا يسلمون له في ذلك الموضع وبعد موت الامام سيّدى ابى القاسم اتّفق اهل الجامع الكبير على الفقيه احمد والد ثانا سرك^١ فرفعوا امره الى ابى البركات القاضى الفقيه محمود فكمل عليه وصار اماماً فى الجامع وبعد شهرين (٣٦) من ولايته جاء ابن سيّد ابى القاسم من توات فمضى اولئك الجماعة الى الفقيه فقالوا نريد ان تجعل لنا ابن الشيخ اماماً فقال لهم بعد تولية الامام احمد ان لم تخرجوا عني اسجنكم جميعاً ثم رجع الى توات وبعد سبعة اشهر توفّي الامام احمد المذكور رحمه الله واتّفقوا على الفقيه سيّد على الجزولى وهو طارء فولاه الامامة القاضى الفقيه محمود واستتاب الفقيه الفاضل عثمان بن الحسن ابن الحاجّ التشتى متى عرض له العذر وهو من عباد الله الصالحين ولما حضرته الوفاة اعطاه ثياب جمعت له عادة في المواساة على المصلّين في

1. Manque dans B.

2. B : سرك.

الجامع من رمضان الى رمضان خمسمائة مثقال وفي واحد من رمضان لم يحصل
آلا مائتان مثقالاً فبينه للفقير محمود فلما جاء الى صلاة الجمعة وفرغ من تحية
المسجد نادى المؤذن فقال له قل لهؤلاء المسلمين مثل امامكم هذا اذا ما زدت
في عادته في الخير فلا تنقصوه منها في الساعة اعطوا الخمسمائة المعروفة زيادة
على المائتين فكان سبعمائة مثقال في ذلك العام فتوفي رحمه الله تعالى بعد ما
مكث في الامامة ثمانية عشر سنة فقال الفقير محمود جدير ان ينفرد بالروضة
فدفن خارج السور من جهة الشمال ثم امر النائب الفقير محمود عثمان ان
يكون اماماً راتباً فامتنع وقال له لا تخرج من يدي حتى تدلني على من
يستحقها فدلّه على الفقير صديق بن محمد تملّى فقبله فصار اماماً في الجامع
وهو كابرّي الاصل جنجويّ المولد فكان فقيهاً عالماً فاضلاً خيراً صالحاً ارتحل
من جنج الى تنبكت وتوطن فيه الى ان توفي وسبب ارتحاله انه صور مسألة
من مسائل الفقه في مدرسته يوماً واحداً وهناك من طلبته الذي ارتحل الى
تنبكت بعد ما قرا عليه ما قرا ثم رجع الى جنج فقال صورة هذه المسألة
ليست كذلك على ما سمعت من الفقهاء في تنبكت فقال الشيخ وما هي قال
كذا وكذا قال ضيعنا عمرنا باطلاً فمن هذا ارتحاله رضى الله عنه فانهقدت
الحجة بينه وبين النائب وتحابا في الله تعالى فصارا ملاطفين بحيث اذا تغدا كل
واحد منهما بعث فضله لصاحبه الى داره واذا تعشى كذلك ولا يتجهز للجمعة
الا في داره لشدة المحبة ثم شرق الامام صديق للحج فحج وزار واجتمع مع
كثير من الفقهاء والصالحين منهم العارف بالله تعالى سيدي محمد البكريّ
الصديق وهو يحبّ فقهاء تنبكت كثيراً اخذ يساله عنهم وعن احوالهم حتى
قال له الذي استنبته يصلي بالناس وراءك رجل صالح ولما رجع من الغيبة
ودخل داره جاءه اخوه وحييه النائب عثمان فسلم عليه وحمد الله له على

السلام (٣٧) وقال له ادع الله لنا انت الذى وقفت فى المواقف الكرام فقال له الامام صديق بل انت الذى تدعو الله لنا انت الذى قال فىك العارف بالله تعالى سيد محمد البكرى رجل صالح وحدثنى بعض الشيوخ المعمرين من اهل تنبكت انه حدثه الفقيه الزاهد المودب خال والدى سيد عبد الرحمن الانصارى قال حدثنى الامام صديق قال اخبرنى العارف بالله تعالى القطب سيدى محمد البكرى الصديق ان عمارة تنبكت فى عمارة صومعة الجامع الكبير لا يفرط اهلها فيها ومكث فى الامامة نحو اربعة وعشرين سنة والله اعلم وفى صدر من ولايته القاضى العاقب توفى رحمه الله تعالى فرتب النائب الفقيه عثمان بعد ما امتنع فحلف له ان لم يكنه ليسجنه وفى العام الخامس والسبعين بعد تسعمائة توفى جاره جدنا عمران فصلّى عليه ودفن فى المقبرة الجديدة فى جوار سيدى ابى القاسم التوائى وفى اواخر العام السابع والسبعين بعد تسعمائة توفى هو ودفن فى المقبرة القديمة رحمهم الله تعالى ورضى عنهم فتنازع اهل الجامع الكبير فى الفقيه كداد الفلانى والفقيه احمد بن الامام صديق فاختر القاضى العاقب كداد فرتب اماماً فيه وهو فاضل من عباد الله الصالحين فمكث فى الامامة اثنى عشر سنة فتولاها بعد موته الامام احمد بن الامام صديق بامر القاضى العاقب ومكث فيها خمسة عشر سنة وتسعة اشهر وثمانية ايام عشر سنين فى دولة اهل سنى وهو اخر ائمة الجامع الكبير فى دولتهم وخمس سنين فى دولة السلطان الهاشمى ابى العباس مولانا احمد وسياتى تاريخ ولايتهما وتاريخ وفاتهما عند ذكر الوفيات والتواريخ فى العام الحادى والعشرين بعد الف ، واما مسجد سنكرى فقد بناها امرأة واحدة اغلاية ذات مال كثيرة فى افعال البر ما روينا فى الخبر ولكن لم نجد لبنائها تاريخاً فتولى امامتها كثير من الاشياخ رحمهم الله تعالى وغفر لهم اما الذين عرفنا

ترتيبهم فالولي الصالح ابو البركات الفقيه محمود بن عمر بن محمد اقيت تولّاها على اذن الفقيه القاضي حبيب ثم ابن خاله الامام اندغمحمد بن الفقيه المختار النحوي سلم له فيها لما ضعفت اعضاؤه المباركة من الكبر وبعد ما توفى الامام اندغمحمد امر الفقيه القاضي محمد بن الفقيه محمود ان يتولّاها ابنه الفقيه محمد فاعتذر (٣٨) بسلس البول فكلفه بالينة عليه فشهد له به الفقيه العاقب بن الفقيه العاقب بن الفقيه محمود فاقاله القاضي محمد وكلف شاهده بها فتولّاها وبعد موت اخيه القاضي محمد كلفه الامير اسكيا داوود بحمل القضاء فجمع بين المرتبتين الى ان توفى ولم يستب على الصلاة قط الا في مرض موته امر ابن اخيه الفقيه الزاهد محمد الامين بن القاضي محمد ان يصلى بالناس فابت امه نانا حفصة بنت الحاج احمد بن عمر وبقي المسجد خالياً من صلاة الجماعة اياماً ثم امره العلامة الفقيه محمد بنيع ان يستاب من يصلى بالناس فقال الا ان تكون انت اياه فقال له لا يمكن ذلك لتعلق حق المسجد الاخرى ثم اتفقت الجماعة على ابن اخيه الفقيه ابى بكر بن احمد بير فقدّموه كرهاً فصلّى بالناس الظهر والعصر والمغرب والعشاء فخرج من البلد هارباً ليلتئذ الى قرية تنهور فتوفى بعده وقدمت الجماعة اخاه ولي الله تعالى الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه محمود فكان راتباً فيها ويتكلف وهو في غاية من المرض ولم يستب ولو مرة واحدة الى ان قبضهم محمود بن زرقون فتولّى بعده الفقيه محمد بن محمد كرى الى ان توفى فصلّى بالناس القاضي سيد احمد مدّة قليلة ثم ولّاها ابنه الفقيه محمد ثم تولّاها بعد موته الفقيه ستاعو بن الهادي الوداني عن اذن القاضي عبد الرحمن بن احمد معيا وهو الذي فيها الان ،

الباب الثاني عشر

أما الظالم الأكبر والفاجر الأشهر سن على برفع السين المهملة وكسر النون المشددة كذا وجدته مضبوطاً في ذيل الديباج للعلامة الفقيه أحمد بابا رحمه الله تعالى فإنه كان ذا قوة عظيمة ومته جسيمة ظالماً فاسقاً متعدياً متسلطاً سفاكاً للدماء قتل من الخلق ما لا يحصىه إلا الله تعالى وتسلط على العلماء والصالحين بالقتل والاهانة والاذلال قال العلامة الحافظ العلقمي رحمه الله تعالى في شرح الجامع الصغير للجلال السيوطي عند ذكر حوادث القرن التاسع سمعنا أن رجلاً ظهر بالتكرور يقال له سنّ على اهلك العباد والبلاد ودخل في السلطنة سنة تسع وستين وثمانمائة ، وروى عن أبي البركات ولي الله تعالى الفقيه القاضي محمود بن عمر بن محمد أقيت أنه سبق مولده ولايته بسنة نعم وقد رايت في كتاب الذيل أنه ولد رحمه الله تعالى سنة ثمان وستين وثمانمائة وتوفي في سنة خمس وخمسين وتسعمائة (٣٩) ليلة الجمعة سادس عشر رمضان انتهى ومكث في السلطنة أمّا سبعاً وعشرين او ثمانياً وعشرين سنة فاشتغل بالغزوات وفتح البلادات فاخذ جنّي واقام فيها سنة وشهراً وفتح جنج واباح لدرمكي الدخول راكباً وغرفاً فوق غرف وكلاهما ليس لاحد إلا لامير سخي وحده وفتح بر وارض صنهاجة نونو واميرهم يومئذ الملكة بيكن كاب وفتح تنبكت والحياي كلها الا دم فامتعت له وفتح ارض كنت وعزم الى ارض برّك فلم يقدر ذلك له وكان اخر غزواته ارض كرم ولما تولّى السلطنة كتب له تنبكت كي الشيخ محمد نض كتابه بالسلام والدعاء وطلب منه ان لا يخرج باله معه لانه من جملة عياله ولما توفي وتولّى ابنه عمر كتب له بعكس ما كتب ابوه وقال له في كتابه ان الوالد ما ذهب معه الى دار الآخرة الا بشقتين كتاباً فقط وجميع

القوة متوافرة عنده ومن تعرض له يرا ما معه من تلك القوة فقال سنّ عليّ
لاصحابه شتان ما بين عقل هذا الفتى وبين عقل ابيه والذي بين كلامهما من
التفاوت هو الذي بين عقولهما وفي سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة دخل في
تنبكت في رابع رجب الفرد او خامسه وهى رابع سنة او خامس سنة من
دخوله في السلطنة عمل فيها فساداً عظيماً جسيماً كبيراً فخرقها وكسرها وقتل
فيها خلقاً كثيراً ولما سمع اكلٌ بمجيئه احضر الف جمال رحل فقهاء سنكري
ومشى بهم الى بير فقال انّ شأنهم هو الاهمّ عليه ومشى فيهم الفقيه عمر بن
محمد اقيت واولاده الثلاثة المباركون الفقيه عبد الله والفقيه احمد وهو اكبرهم
والفقيه محمود وهو اصغرهم سنّاً وهو ابن خمس سنين يومئذ لا يقدر على
الركوب ولا يقدر على المشى على رجله الاّ يحمل على الرقبة حدّ مكّنكى هو
حامله حتّى وصلوا وهو عبد لهم ومشى فيهم خالهم الفقيه المختار النحويّ بن
الفقيه اند غمحمّد وادرك الامام الزمّوريّ رحمه الله تعالى في بير فاجازه
كتاب الشفا للقاضى عياض رحمه الله تعالى ويوم الرحيل ترى رجلاً كبيراً
بلحيته اذا اراد ان يركب الابل يبقى يرتعد خوفاً منه واذا ركب طاح على
الارض عند قيامه لانّ الاسلاف الصالحين امسكوا اولادهم في حجورهم
حتّى كبروا ولا يعرفون شيئاً من امور الدنيا لعدم لعلمهم في حال صغرهم لانّ
اللعب حينئذ يكيس الانسان ويبصر في كثير من الاشياء فقدموا عند ذلك
وبعد ما رجعوا لتنبكت (٤٠) خلوا بينهم وبين اللعب واطلقوهم من ذلك الامساك
فاشغل الظالم الفاسق بقتل من بقى منهم في تنبكت واهانتهم وزعم انهم احباء
التوارق وخاصّتهم فابغضهم^١ لذلك فسجن والدته الفقيه محمود ست^٢ بنت اند

1. Ms. A : فابغضهم.

2. Manque dans le ms. A.

غَمَحَمَدَ وَقَتَلَ اخْوِيهَا الْفَقِيهَ مُحَمَّدَ وَفَقِيهَ أَحْمَدَ ابْنِي الْفَقِيهَ أَمْدَ غَمَحَمَدَ وَجَعَلَ
يَتَّبِعُهُمْ أَذِيَةً بَعْدَ أَذِيَةٍ وَاهَانَةً بَعْدَ أَهَانَةٍ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ وَامْرَ يَوْمًا بِأَيَّانِ ثَلَاثِينَ
مِنْ بَنَاتِهِمُ الْإِبْرَكَارَ لِيَتَّخِذَهُنَّ جَوَارِيَاتٍ وَهُوَ فِي مَرَسِي كَبْرٍ وَامْرَ إِنْ لَا يَأْتِينَ
إِلَّا عَلَى أَرْجُلِهِنَّ فَخَرَجْنَ وَمَا بَرَزْنَ مِنَ الْحَدُورِ قَطُّ وَخَدَّامُهُ مَعَهُنَّ يَسُوقُهُنَّ
حَتَّى وَصَلْنَ مَوْضِعًا عَجْزَنَ عَنِ الْمَشْيِ بِالْكَلْبَةِ فَبَعَثَ لَهُ بِخَبْرِهِنَّ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِنَّ
فَقَتَلْنَ جَمِيعًا وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ وَالْمَوْضِعُ فِي قَرَبِ أَمْطَعٍ مِنْ جِهَةِ الْمَغْرِبِ يُقَالُ لَهَا
فَنَاءٌ قَدَرُ الْإِبْرَكَارِ، وَبَعْدَ رَحِيلِ الْفَقَهَاءِ إِلَى بِيرِ قَلْدِ الْقَضَاءِ الْفَقِيهَ الْقَاضِي حَبِيبَ
حَفِيدِ السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّمِيمِيِّ وَبَالِغٍ فِي تَعْظِيمِ ابْنِ عَمِّهِ الْمَأْمُونِ وَالِدِ عِمَارَادِ
الْمَأْمُونِ حَتَّى لَا يَقُولَ لَهُ إِلَّا أَنِي وَبَعْدَ مَوْتِهِ حِينَ شَرَعَ النَّاسُ فِي ذِكْرِ مَسَاوِيهِ
يَقُولُ الْمَأْمُونُ لَا أَقُولُ فِي سَنٍّ عَلَيَّ سَوْءٌ إِلَّا أَنَّهُ^١ أَحْسَنُ إِلَيَّ وَلَمْ يَعْمَلْ فِي سَوْءٍ
كَمَا عَمَلَهُ فِي النَّاسِ لَا يَذْكُرُهُ بِحَسَنٍ وَلَا قَيْحٍ فَعَظُمَ قَدْرُهُ عِنْدَ ابْنِي الْبَرَكَاتِ
الْفَقِيهَ مُحَمَّدَ بِذَلِكَ لِأَجْلِ عِدَالَتِهِ وَلَمْ يَزَلْ يَقْتُلُ فِيهِمْ وَيَذَلُّهُمْ إِلَى الْعَامِ الْحَامِسِ
وَالسَّبْعِينَ وَالثَّمَانِيَةِ^٢ خَرَجَ مِنْ بَقِيٍّ مِنْ أَهْلِ سَنَكْرِي هَارِيْنَ إِلَى بِيرٍ أَيْضًا فَجَعَلَ
تَنْبَكْتُ كُيَّ الْمُخْتَارِ مُحَمَّدَ بْنَ نَضٍّ فِي أَثَرِهِمْ فَوَصَلَهُمْ فِي تَعْجَتٍ فَتَقَاتَلُوا وَمَاتَ فِي
ذَلِكَ خِيَارَهُمْ وَهِيَ الْوَقْعَةُ الْمَعْرُوقَةُ بِهَا ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَوْلَادِ الْقَاضِي الْحَيِّ الَّذِينَ
فِي الْفَعِ كُنْتُكَ فَمَامَلَهُمْ بِالْأَهَانَةِ وَالْإِذْلَالِ فَهَرَبَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَتَوَجَّهُوا إِلَى تِكْدَةِ
وَذَكَرَ أَنَّهُمْ مَا تَوَجَّهُوا إِلَى تِلْكَ النَّاحِيَةِ إِلَّا لِيَسْتَغَاثُوا بِالتَّوَارِقِ وَيَأْتُوا بِهِمْ لِأَجْلِ
الْإِنْتِقَامِ مِنْهُ فَعَمِلَ السَّيْفُ فِيمَنْ بَقِيَ هُنَاكَ وَقَتَلَ مِنْهُمْ كَثِيرًا وَسَجَنَ فِيهَا رَجَالًا
وَنِسَاءً وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ وَقِيلَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَا يَصَبُّ الْمَطَرُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ صَبًّا
نَافِعًا إِلَى الْآنِ وَهَرَبَ مِنْ خِيَارِهِمْ ثَلَاثُونَ رَجُلًا فَتَوَجَّهُوا إِلَى جِهَةِ الْمَغْرِبِ

1. Lisez : لَانَّهُ au lieu de : لَانَّهُ.

2. Ms. B : وَالثَّمَانِيَةِ.

وهم في ذلك الهروب الى يوم واحد وصلوا بلد شيب فزلوا هنالك تحت شجرة قائلين صوّاماً فناموا ثم انتبه واحد منهم فقال رايت في نومي هذا كائناً جميعاً مفطرون الليلة في الجنة ولم يتم كلامه فاذا رسل الظالم الفاجر راكبين^١ على خيلهم فقتلوهم جميعاً والعياذ بالله رحمهم الله تعالى ورضى عنهم اجمعين واوقف الفقيه (٤١) ابراهيم صاحب الفع كنك بن ابي بكر ابن القاضي الحلي يوماً واحداً في الشمس في ذلك الموضع اهانة له وتمذيباً^٢ فرأى والده ابا بكر المذكور في المنام ويضربه بعكازه ضرباً وجيعاً يقول شئت الله اولادك كما شئت اولادي فاستجاب الله تلك الدعاء فيه أما الذين هربوا منه في الفع كنك الى تكدة فبقوا هنالك ساكنين متوطنين ومع هذه الاساءة كلها التي يفعل بالعلماء يقرّ بفضلهم ويقول لولا العلماء لا تحلو الدنيا ولا تطيب ويفعل الاحسان في اخرين ويحترمهم ولما غار على الفلانيين من قبيلة سنفتير^٣ بعث كثيراً من نساءهم لكبراء تنبكت وبعض العلماء والصالحين هدياً لهم وامرهم ان يتخذوهم جوارى فن لا يرعى امر دينه اتّخذها كذلك ومن يرعى امر دينه تزوّج منهم جدّ جدّي أم والدي السيّد الفاضل الخير الزاهد الامام عبد الله البلبالي تزوّج التي بعثها له واسمها عايشة الفلانية^٣ ، وولد منها نانا بير تورام أم والدي وادرك الوالد هذه العجوز قد كبرت جداً وعميت ، ومن اخلاق هذا الظالم الفاسق التلاعب بدينه يترك خمس صلوات الى الليل او الى الغد ثم يومي قاعداً مراراً متكرّرة ذاكرّاً اسماءهم ثم يسلم تسليمه واحدة ويقول انتن تعرف بعضكن بعضاً فاققسمن ومن اخلاقه ان يامر بقتل انسان ولو كان اعزّ الناس عنده بلا سبب ولا

١. راكبون : Lisez .

٢. سنفتير : B .

٣. الفلاني : B .

موجب ثمَّ يندم على بعضهم وخدامه الذين يعرفون اخلاقه اذا كان المأمور بالقتل ممن سيندم عليه ادخروه واحفظوه ومتى اظهر الندامة قالوا له قد حفظناه لك ولم يمت فيفرح ساعتئذ كما فعل ذلك بخديمه اسكى محمد غير ما مرة كم امر عليه بقتله وكما امر عليه بحبس وهو يعكس عليه في بعض الاحيان لقوة قلبه وشدة جراته التي جعل الله ذلك فيه جيلة وطبيعة ومتى تزلت به شدة منه جاءت امه كاسى الى نانا ننت ابنة الفقيه ابى بكر بن القاضي الحى في تنبكت تطلب له الدعاء عندها ان ينصره الله تعالى على سنّ عليّ اذا تقبل الله هذه الدعاء يفرحكم فى اولادكم واقاربكم ان شاء الله فوفى بالوعد عند ولايته واما اخوه عمر كزاع فهو يطعمه غاية لانه كان عاقلاً ليبياً وما تعرض له الظالم بالسوء قط وكما فعل ذلك ايضاً بكتبه ابراهيم الخضر وهو فاسى جاء لتبكت وسكن فيه فى حومة الجامع الكبير على جهة اليمين^١ مائلاً الى جهة المغرب قليلاً فرتبه كاتباً امر يوماً بقتله واكل جميع امواله فنفذ امره ولكن ادخره الخدام الى يوم واحد جاء^٢ كتاب الرسالة ولم يكن عنده قارئ فقال ان كان ابراهيم كبير البطن حياً لم نتوحدل فى هذا (٤٢) الكتاب فقالوا له هو حى ادخرناه فامر باحضاره فقرأ الكتاب وردّه فى خطته واعطاء ضعف ما ضاع له من المال ولم يجد السكون والهنا الا فى مدّة اسكيا محمد فابقاء فى مقامه عزيزاً مكرماً الى ان توفى فخلفه فى ذلك المقام ابنه حوى ولكن رجع كاتباً لناظر اسكيا فى تنبكت فى رتبة عظيمة وقدر مكين ، ودخل فى كبر سنة اثنين وثمانائة وهى السنة التى دخل موش فى سام وكان سنّ عليّ فى تسك سنة اربع وثمانين وثمانائة وفى هذه السنة ولد ايد حايد ابن اخت الفع محمود وفيها صام هو رحمه

١. A : اليمين.

٢. B : جاء.

الله قال عن نفسه سنّ الله اعلم سبعة عشر عاماً وخرج من كبر سنة خمس
وثمانين وثمانمائة وفيها دخل موش في بير في جمادى الاولى وخرج منه
في جمادى الثانية حاصرهم شهراً فطلب منهم الزوجة فزوجه ابنة السيد الفاضل
اند نص فبقيت عنده الى دولة اسكيا اند نص بن علي بن ابى بكر الحاج
محمد فاستخلصها من ايديهم بعد ما حارب موش وخرّبهم فزوّجها وبعد
الحصران قاتل موش مع اهل بير فغلبهم وسبوا عيالهم وذهبوا فتبعهم اهل بير
وقاتلوهم وانقذوا العيال منهم وعمر بن محمد نص هنالك يومئذ وهو اشدّهم
نجدة وشجاعة في المقاتلة وهو اول من بلغ موش كي وضايق عليه حتى سلّم
في العيال ، وفي هذه السنة خرج الفع محمود من بير في شهر شعبان ورجع
الى تنبكت وذكر رحمه الله تعالى أنّه قرأ رسالة ابن ابى زيد على يد
حامد حتى بلغ ركعتي الفجر فجاء موش وقرأ منه شيئاً على احمد بن عثمان
ونسى من ختمها عليه ثم بدأ قراءة التهذيب على اخيه ورجع ايضاً الى تنبكت
خاله الفقيه المختار النحويّ وأمّا والده الفقيه عمر بن محمد اقيت فقد توفّي
هنالك ولما سكن في تنبكت بعد ذهاب دولة الظالم كتب لاخيه الفقيه عبد الله
وهو في تازخت قرية في قرب بير فامرّه ان يأتى لتنبكت فكتب اليه أنّه لا ياتها
لأنّ اهل سنكري قاطعون الارحام وظئر الاولاد تفرّقون¹ بين اربابهنّ بالنميّة
وايضاً لا يسكن حيث كان ذريّة سنّ علي واذا كان راحلاً اليها ولا بدّ لا يسكن
الا في حومة الجامع الكبير في جوار السلطان الوجلى والد عمر بير لأنّ
اخلاقه حسنة ورضى عنه حين تجاورا في تازخت وبقي هنالك الى ان توفّي
رحمه الله واعاد علينا من بركاته فلازم ابو البركات الفقيه محمود حين سكن
تنبكت القاضي حبيب في اخذ العلم الى ان توفّي فهو شيخه ووصاه ان يكون

1. Peut-être faut-il lire : متفرّقون .

قاضياً بعده وان لا يغشى ابناء الدنيا في مساكنهم وما ذلك الا لاجل رفع الضرر عن الضعفاء والمساكين وآله رءا هذا الذي يترتب فيها فامثل وصيته رحمهما الله تعالى ونفعنا بهما في الدارين ثم شرع في حفر بحر راس الماء للوصول الى بير في البحر وهو (٤٣) يشتغل بذلك بالجِدِّ والاجتهاد في قوّة عظيمة فاذا الخبر جاءه ان موش كى عازم اليه في جيشه بغزو وادركه الخبر في الموضع الذي يقال له شن فنس^١ فاتمى فيه وكفى الله تعالى اهل بير شره فرجع للملاقات موش كى فالتقى معه في جنبكى تعى قرية في قرب بلد كب من وراء البحر فاقتلوا هنالك فهزمه سنّ عليّ وهرب وتبعه حتى دخل في حدّ ارضه وذلك في سنة ثمان وثمانين وثمانمئة ثم رجع ونزل في دير ثم نهض منه لفتح الجبال كما مرّ ثم غزا كرم فغلبهم وخرّبهم وهى اخر غزواته واصلح السور الذى في كبر المسمى تل حين خرج من بتر سنة تسعين وثمانمئة وفيها شرّق الحاجّ احمد بن عمر ابن محمد اقيت للحجّ ورجع في فتنة الخارجيّ سنّ عليّ^٢ ما قاله العلامة احمد بابا في الذيل ، وفي سنة احدى وتسعين وثمانمئة وفيها اخذ تنبكت كى المختار ابن محمد نض وسجنه وفي سنة احدى وتسعين ذكر اسم سنّ عليّ في عرفة والفقير عبد الجبار كك حاضر سنة اثنين وتسعين وثمانمئة فدعوا الله تعالى عليه فدخل في نقصان حتى ذهبت دولته وكان تُسْكُ^٣ في سنة ثلاث وتسعين وثمانمئة وفي هذه السنة دخل اهل تنبكت في هوكى ومكثوا فيها خمس سنين منهم وليّ الله تعالى سيّدى ابو القاسم التوائى وابو البركات الفقيه محمود واخوه الحاجّ احمد وغيرهم رحمهم الله تعالى ومات مودب زنكاس سنة اربع وتسعين وثمانمئة

1. B : فنس.

2. Il faut ajouter على.

3. Ce mot في doit probablement être placé devant تُسْكُ.

وفي سنة ثمان وتسعين وثمانمائة توفي سنّ علي بن سنّ محمد^١ داعوا راجعاً من غزوة كرم بعد ما حارب الزغزانيين والفلانيين وقاتلهم ولما وصل بلاد كرم في رجوعه انطلق عليه سيل هنالك في الطريق يسمى كُن فاهلكه بقدره القادر المقتدر في خامس عشر من المحرم الحرام فاتح عام الثامن والتسعين وثمانمائة^٢ من الهجرة فشق اولاده بطنه واخرجوا احشائه وملئوه عسلاً ليلا ينتن على زعمهم جعل الله تعالى ذلك مجازاة لما كان يفعل بالناس في حياته ايام تجبّره فتزل عسكره في بغيي

الباب الثالث عشر

قتول ابنه ابو بكر داعو السلطنة^٣ في بلد دنع وكان الاسعد الارشد محمد بن ابي بكر الطوري وقيل السنكي من كبار قياد سنّ علي فلما بلغه ذلك الخبر اضر في نفسه الخلافة وتحيل في ذلك بامور كثيرة فلما فرغ من ابرام جبل تلك الحيل توجه اليه فيمن كان معه من خواصه فغار عليه في البلد المذكور في ثاني ليلة من جمادى الاولى في العام المذكور فانهمز جيشه وولى هارباً حتى وصل قرية يقال لها انكع وهي بقرب (٤٤) كاغ فوقف هنالك حتى جمع عليه جيشه ثم التقى معه فيها يوم الاثنين رابع عشر من جمادى الاخرى فجرى بينهما حرب شديد وقاتل عظيم ومعركة هائلة حتى كادوا

1. B : محمود.

2. Ms. B : الثمانية.

3. B : لسلطنة.

يتفانون ثم نصر الله تعالى الاسعد الارشد محمد ابن ابي بكر وهرب سن ابو بكر داعو الى اين فبقى هنالك الى ان توفي فتملك الاسعد الارشد يومئذ فكان امير المؤمنين وخليفة المسلمين ولما بلغ الخبر بنات سن علي قالت اسكيا معناه في كلامهم لا يكون آياه فلما سمعه امر ان لا يلقب الا به فقالوا اسكيا محمد ففرج الله تعالى به عن المسلمين الكروب وازال به عنهم البلاء والخطوب واجتهد باقامة ملة الاسلام واصلاح امور الانام وصاحب العلماء واستفتاهم فيما يلزمه من امر الحل والعقد وميز الخلق بعد ما كان الكل في ايام الحارجي جندياً بين الرعية والجند وبعث في الفور للخطيب عمر ان يطلق المسجون المختار بن محمد نض ياتيه ليرده في مقامه فاخبر انه مات وقيل انه بادر بقتله ساعتئذ ثم بعث الى بير لاختيه الاكبر عمر فحاجه فرده في مقامه تنبكت كى وفي اخر تسع وتسعين وثمانائة اخذ زاغ على يد اخيه¹ كرم من فاري عمر كمزاغ وقاتل بكرمغ² وفي السنة الثانية من القرن العاشر مشى الى الحج في شهر الصفر والله اعلم فحج بيت الله الحرام مع جماعة من اعيان كل قبيلة وفيهم ولي الله تعالى مور صالح جور رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته في الدارين وعكرى الاصل بلده توتا الله³ الذى في ارض تندرمد راء الامير بركتته في ذلك الطريق لما هبت عليهم السموم بين مكة ومصر نشف جميع ما معهم من الماء حتى كادوا ان يموتوا من الحر والعطش بعث اليه فطلب منه ان يتوسل الى الله تعالى في السقى لهم بجرمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم فزجر الرسول اشد الزجر وقال حرمة

1. Manque dans B.
2. Manque dans A.
3. Manque dans A.
4. Ms. A : بكرمغ.
5. Ms. B. : بلدة توتا لله.

اعظم من ان يتوسّل بها في حاجة دنيوية ثمّ دعى الله تعالى فسقاها في الساعة
بغيث جاء على وفق المراد والجندي الذين ذهب بهم معه الف وخمسمائة رجال
خمسمائة فرساناً والف رجلى منهم ابنه اسكيا موسى وهك كُرى كُرى^١ على
فلن وغيرهم وأما المال فثلاثمائة الف ذهباً الذي اخذه عند الخطيب عمر من
مال سنّ علي الذي تحت يده وأما الذي في داره هو فقد غبر ولم ير منه شيئاً
فحجّ وزار وحجّ معه من كتب الله ذلك له من اولئك الجماعة في اخر تلك
السنة وبالع السيد المبارك مور صالح جور في الدعاء لآخيه عمر كمزاغ الذي
خلفه على ملكه غاية ونهاية لأنّه يحبّه وينفعه ويكرمه غاية الاكرام فتصدّق
الامير في الحرمين من ذلك المال بمائة الف ذهباً واشترى جناناً في المدينة
المشرفة وحبسها على اهل التكرور وهي معروفة هنالك وانفق بمائة الف (٤٥)
واشترى السلع وجميع ما يحتاج اليه بمائة الف^٢ ولقى في ذلك الارض المبارك
الشريف العباسي فطلب منه ان يجعله خليفته في ارض سخي فرضى له بذلك
وامره ان يسلم في امرته التي هو فيها ثلاثة ايام ويأتيه في اليوم الرابع ففعل
وجعله خليفته وجعل على راسه قلنسوة وعمامة من عنده فكان خليفة صحيحاً في
الاسلام ثمّ لقي كثيراً من العلماء والصالحين منهم الجلال السيوطي رحمه الله تعالى
وسالهم عن اشيء من اموره فافتوه فيها وطلب منهم الدعاء فقال بركاتهم كثيراً
ورجع في السنة الثالثة ودخل في كاغ في ذى الحجة مكمل السنة فاصلى
الله تعالى ملكه ونصره نصراً عزيزاً وفتح له فتحاً ميبناً فملك من ارض
كَنتَ الى البحر الملح في المغرب واحوازاها ومن حدّ ارض بَنَدُك الى تغاز
واحوازاها فطوّع الجميع بالسيف والقهر كما سيأتي عند ذكر غزواته وكل الله

١. B : بى.

٢. Les mots qui précèdent depuis واشترى manquent dans B.

له مراده فى الجميع فكيفما ينفذ حكمه فى دار سلطنته كذلك ينفذ فى جميع مملكته طولاً وعرضاً مع العافية الباسطة والرزق الواسعة فسبحن من يخص من شاء بما شاء وهو ذو الفضل العظيم ، وفى السنة الرابعة غزا غزوة^١ نعسر وهو سلطان موش ومشى معه السيد المبارك مور صالح جور قامره ان يجعلها جهاداً فى سبيل الله فلم يخالفه فى ذلك وبين جميع احكام الجهاد فطلب امير المؤمنين اسكيا الحاج محمد من^٢ السيد المذكور ان يكون مرسولاً بينه وبين سلطان موش فقبل ووصل اليه فى بلده وبلغه رسالة اسكيا فى الدخول فى الاسلام فقال له حتى يشاور اباءه الذين فى الاخرة فشى الى بيت صنمهم مع وزرائه^٣ ومشى هو معهم لينظر كيف يشاور الاموات فعملوا ما يعملون من عوائدهم فى صدقاتهم فظهر لهم شيخ كبير فلما راوه سجدوا له واخبره الخبر فتكلم لهم بلسانهم وقال لا اقبل لكم ذلك ابداً بل تقاتلونه حتى تفنوا عن اخركم او يفنوا عن اخرهم فقال نعسر للسيد المبارك ارجع اليه وقل له ما بيننا وبينه الا الحرب والقتال ثم قال لذلك الشخص الذى ظهر فى صورة الشيخ بعد ما خرج الناس من ذلك البيت سالتك بالله العظيم من انت فقال انا ابليس اغويهم لكى يموتوا على لكفر فرجع الى الامير اسكيا الحاج محمد واخبره بجميع ما جرا فقال عليك الان بالقتال فيهم فقاتلهم وقتل رجالهم وخرب ارضهم وديارهم وسبا ذرارهم فكل من اتى فى هذه السبي من رجال ونساء صاروا مباركين ولم يكن فى هذا الاقليم جهاد فى سبيل الله الا هذه الغزوة وحدها ، وفى هذه السنة توفى القاضى حبيب رحمه الله وولى القضاء (٤٦) شيخ الاسلام

1. Ms. A : غزوة.

2. Ms. B : بن.

3. Ms. A : ازرائه ; B : ان رائه.

أبا البركات قضاء تنبكت واحوازا وحدثني من اثق به من الاخوان أنه حدثه شيخ المسلمين الفقيه محمد بن احمد بنغيع الونكري حفظه الله تعالى أن الفقيه أبا بكر بن القاضي الحلي هو الذي دلّ الامير اسكيا الحاج محمد على الفقيه محمود ان يوليّه القضاء فقال له ان هذا الفتى رجل مبارك صالح فولّاه أياها انتهى كلام الشيخ الونكري وخاله الفقيه المختار النحوي غائب حينئذ فلما رجع من الغيبة لام الفقيه أبا بكر اشد الملامة فقال له لم تدلّه على أبي اليس لك ابن هو اهل للقضاء فهلا دلّته عليه وعمر أبي البركات يومئذ خمس وثلاثون سنة ومكث في القضاء خمس وخمسون سنة وتوفّي عن تسعين سنة رحمه الله تعالى وادركته القضاء في امامة جامع سنكري ثمّ أنّه سلّم منها في اخر عمره وولّاه ابن خاله الفقيه الامام اند غمحمّد ابن المختار النحوي ولم يقم بين يدي الناس بعد للصلاة الا في وفاة وليّ الله تعالى سيدي أبي القاسم التواتي فصلّي عليه والا في وفاة فياض الغدامسي فصلّي عليه رحمهم الله تعالى ونزل الامير في تويّ في رجوعه من غزوة نعسر في رمضان ، وفي الخامسة مشى الى تندرّم واخذ باغن فاري عثمان وقتل دُنب دُنب الفلاني ، وفي السادسة غزا الى اير واخرج تأظ في سلطنته ، وفي السابعة بعث اخاه عمر كمزاغ الى زلن ليقاتل قام فتى قلّي قائد سلطان ملىّ الذى على البلد فامتنع منه وما نال منه نيلاً فارسل الخبر للامير اسكيا ونزل بمحلّته في تنفرن بلد في قرب زلن في جهة المشرق وفيه ولد ابنه عثمان فلّقّب بتنفرن فجاء الامير بنفسه فقاتله وغلبه وخرب البلد ورفع دار سلطان ملىّ وسبا اهله وفي هذا السبي جاءت مريم داب والدة ابنه اسماعيل فتاخّر هنالك حتى اصلح البلد ووضعه على غير وضعه الاول ثمّ رجع ،

وامّا اهل جنّي فبولايته دخلوا في ملكه طائعين ولم يغز في الثامنة والتاسعة

والداشرة، وفي أول الحادى عشر غزاة غزوة^١ برك ويقال له بربرو ايضا وفيها نهبت جاريته زاركن بنكى والدة ابنه موسى اسكيا ومات كثير من خيار ابي^٢ بَند وعفاريتهم فى المعركة بينهما حتى بكا اخوه عمر كمزاغ وقال له افيت سنى فقال بل عمرت سنى هؤلاء القوم الذين رايتهم ايطيب لنا العيش فى سنى وهم معنا فيه ولا يمكن ان نفعل بهم هذا الفعل بايدينا ولذلك اتينا بهم فى هذا الموضع ليتفانوا فيه وترتاح منهم لما عرفت فيهم (٤٧) من عدم الفرار للموت فجئنا ذهاب عن اخيه ما به من الغم والاسف وبهذا التاريخ ولد الفقيه محمد بن ابي البركات القاضى الفقيه محمود رحمهم الله تعالى ولم يغز فى الثانى عشر، وفى الثالثة عشر غزاة غزوة كلنبوت وهى ملّى، وفى الخامسة عشر مشى الى الحجّ شيخ الاسلام القاضى محمود بن عمر واستخلف فى الامامة خاله الفقيه المختار النحويّ وفى القضاء القاضى عبد الرحمن ابن ابي بكر بامر الامير اسكيا الحاجّ محمد ثم رجع من الحجّ فى السادسة عشر فى السابع والعشرين من شعبان ولما وصل كاغ سمع به الامير وهو فى كبر يومئذ المرسى المعروف ركب فى القارب وتوجه الى كاغ للقاءه ولقيه هنالك ثم جاز ابو البركات الى تنبكت فدخل داره بسلامة وعافية فظن كثير من اهل تنبكت انه يسلّم فى تلك الامامة لخاله المذكور وفى ظهر يوم وصوله جاء الى المسجد فصلى بالناس واما القاضى عبد الرحمن فبقى فى تلك القضاء ولم يتكلّم له الفقيه محمود بشىء الى عشر سنين فاخبر الشيخ احمد بيككن الامير اسكيا الحاجّ محمد بذلك فارسل مرسوله الى تنبكت وامر ان يخرج منها القاضى عبد الرحمن ويتولّاها متولّاها الفقيه القاضى محمود فخرج هذا ويتولّى هذا تزييل^٣ وقع كلام وخصومة بين القاضى محمد بن احمد بن

1. Il y a ici une lacune de huit mots dans le ms. A.

2. Ms. B : زابير.

3. Ms. A : يتولى هذا تذايل.

القاضي عبد الرحمن وبين نفع تنبكت كي المصطفى كرى حفيد الشيخ احمد
 بيكن فشدّد فيها القاضي محمد فقال نفع هذه عداوة من عهد اجدادنا حيث فطن
 جدّي الشيخ احمد الامير اسكيا الحاجّ محمد عن عمل جدك القاضي عبد الرحمن
 فعزله وهي التي عندك لنا ، وفي السابعة عشر ارسل الامير هك كرى كي على
 فلن وبلع محمد كرى الى باغن قرن مع قُت كيتّا ، وفي الثامن عشر غزا غزوة
 اللعين المتنبّي تينض^١ فقتله في زار وقد ادرك الحال ان ابنه الكبير كل غائباً في
 غزوة فلما سمع ما جرى على والده اللعين هرب ما معه من الجند الى فوت
 وهو اسم ارض في قرب البحر المالح لسلطان جلف فسكن فيها فبقى يحتمل في
 غدره ذلك السلطان حتى تمكّن منه فقتله وانقسم اقليم جلف نصفين نصفاً
 تملكه كلّ ولد سلتى تينض والنصف الاخر ملكه دمل وهو اكبر قياد سلطان
 جلف فصار فيها سلطاناً عظيماً ذا قوّة متينة وسلطتهم باقية كذلك فيها الى الان
 وهم سودانيون ولما توفّي كلّ خلفه ولده يريم ولما توفّي خلفه اخوه كلاي
 تبار وهو فاضل خير عدل قد بلغ الغاية القصوي في العدالة بحيث لم يعلم له
 نظير في ذلك في المغرب باسرها الا سلطان ملى كنكن موسى رحمهم الله (٤٨)
 تعالى ولما توفّي كلاي خلفه ابن اخيه كت ابن يريم^٢ ولما توفّي خلفه اخوه سنب
 لام وقد حاول في العدالة نصيبه فنهى عن الظلم ولا يقبله البتّة واقام في السلطنة
 سبعاً وثلاثين سنة ولما توفّي خلفه ابنه ابو بكر وهو الذي فيها الآن ،
 تنيه تينض سلتى يا للب ونيم سلتى وررب ودك سلتى فرهي وكر سلتى
 ولرب^٣ خرجوا من قبيلة جلف في ارض ملى ونزلوا في ارض قياك فلما قتل

1. Ms. B : .تينض .

2. Le commencement de cette ligne manque dans le ms. A.

3. La lecture de ces noms depuis تنيه est peu sûre.

الامير اسكيا الحاج محمد اللعين رحل الكل الى فوت وسكنوا هنالك وهم فيها الى الان ، واما جلف فهم خيار من في الناس فعلاً وطبيعة وطبايعهم تباين طبائع سائر الفلانيّين في كل وجه وخصّهم الله تعالى بمحاسن الاخلاق ومكارم الافعال ومحامد السير وهم في تلك الناحية الان بقوة عظيمة وممتنة جسيمة اما النجدة والشجاعة فليس لهم نظير فيها واما العهد والوفاء فمنهم ابتدات واليهم انتهت في تلك الناحية على سمعنا ، وفي اخر التاسعة عشر غزا غزوة كشن ورجع في الربيع الاول في العشرين سنة ، وفي اخر الحادية والعشرين غزا غزوة العدالة سلطان اكد ورجع في الثانية والعشرين وفي رجوعه خالف عليه كُت صاحب ليك الملقب بكُنت وسيبه انه لما وصل بلده حين رجع معه من تلك الغزوة انتظر سهمه من تلك الغنيمة فلما انقطعت رجاءه منه سال دُند فاري عن سهمه فقال له ان طلبته لتغوّط فسكت ثم بجاءه اصحابه فقالوا له اين سهامنا عن هذه الغنيمة ما رايناها الى الآن الاتسالتها فقال سالتها قال لي دُند فاري ان عدت سالتها لتغوّط ولا اتغوّط وحدي وان كنتم تتغوّطون معي سالت فتالوا نتغوّط جميعاً معك فقال بارك الله فيكم هذا الذي اريد فعاد الى دند فاري فساله فابي فخالقوا وصار بينهم الى قتال عظيم فامتنعوا وخرجوا من طاعة الامير اسكيا الحاج محمد الى انقراض دولة اهل سني فقام كنت بنفسه ، وفي الثالثة والعشرين غزا اليهم فما نالوا منهم نيلاً ، وفي الرابعة والعشرين ارسل اخاه كرم فاري عمر الى قام قتي فقتله ، وفي الخامسة والعشرين نزل في كبر في الخامس عشر من رمضان ، وفي السادسة والعشرين مات اخوه عمر كزاغ في اليوم الثالث من الربيع الاول فاحتجب ولي الله تعالى مور صالح جور عن الناس ثلاثة أيام ثم خرج فلما جلس في المدرسة قال للطلبة ففي هذا اليوم ترك

الولى ربى عمر وعفى عنه وهو يحب هذا السيد وينفعه ويكرمه غاية الاكرام والامير فى سنكرى يومئذ قرية وراء كوكى الى جهة دند^١ وجعل اخاه يحيى كرمين فارسى واقام فيها تسعة اعوام فتوفى فى فتنة فارمند موسى لما خرج باغياً عن والده الامير اسكيا الحاج محمد ، وفى الثانية والعشرين مات عمر بن ابى بكر سلطان تنبكت ، وفى احدى وثلاثين ارسل اخاه فرن (٤٩) يحيى الى كرر^٢ ومات هنالك بنك فرم علي يمر فلما رجع بهت علي فلن الى بنك لرفع تركة الهالك علي يمر وطلب من الامير ان يولى ابنه^٣ بل فرم بنك فرم وهو ادك فرم يومئذ فاذن له به وهو معروف بين اخوته بالنجدة والشجاعة ومن صغار اولاده فلما سمع اخواه الكبار ذلك غضبوا وحلفوا متى جاء كاغ يشقون طبله وتلك الرياسة مقام كبير فى سلطنتهم وصاحبه من ارباب الطبل وبقى اخوانه يتكلمون فى امره بكلام العار حساداً الا فارمند موسى وحده وهو اكبر منهم جميعاً فسمع بل جميع مقالاتهم فخاف هو على من اراد ان يشق طبله يشق هودبر آمه فجاء كاغ وطبله بين يديه يضرب حتى وصل موضعاً معروفًا بقرب المدينة وهو حد لا تقطاع ضرب جميع الطبل الا طبل اسكيا وحده فامر طباله ان لا يمسك عن عمله الى باب دار الامير فركب كبار الجيش الذين من عاداتهم ان يركبوا للقاء مثله وفيهم اخوانه الذين وعدوا بشق طبله فلما وصلهم نزل عن حصانه للسلام عليه كل من عادته ان ينزل لمثله الا فارمند موسى سلم عليه وهو على حصانه واخى راسه له قليلاً وقال له ما تكلمت بشئ وقد عرفت ان تكلمت لا بد من وفاء كلامى وما قدر احد منهم ان يتعرض بسوء

١. Ms. B : فارمنز .

٢. Peut-être كدر .

٣. Ms. B : الله .

فانعدت العداوة بينه وبين اخوانه بهذا الطلوع وبما فاق عليهم في كثير من المشاهد والمعارك بالجرأة وقد ادرك الحال موسى يحمي عن الطريق لوالده الامير غيظاً عليه وعلى خديعه النصيح علي فلن كما كان بينهما من المساعدة والموافقة وزعم ان الامير لا يفعل شيئاً الا بامر^١ وقد عمى في اواخر^٢ دولته ولم يفتن احد به لاجل قرب علي فلن منه وملازمته آياه فجعل موسى يهدد عليه ويتوعد بالقتل فخاف منه وهرب الى تندرمد عند كرمس فاري يحي في السنة الرابعة والثلاثين ، وفي الخامسة والثلاثين خالف عليه فارمئذ موسى فذهب الى كوكيا مع بعض^٣ اخوانه فارسل الامير لاختيه فرن يحي في تندرمد ان يحي لتقويم اعوجاج هولاء الاطفال فجاء وامره ان يذهب اليهم في كوكيا ووكد عليه ان لا يبلغ معهم التريث فوصلهم هنالك ولقوه بالقتال حتى جرح وتمكن منه فسقط على الارض وخر على وجهه عرياناً وجعل يتكلم بما سيكون (٥٠) فيهم من المحدثات وداوود ابن الامير واقف عند راسه في تلك الحال مع اختيه اسماعيل ومحمد بنكن كرى بن عمر كمزاغ فاشار الى صاحبه^٤ باليهتان والكذب فقال في تلك الحال مار بنكن كرى تصغير هذا اللفظ في لغتهم انت الذي تنسب الى الكذب وما ثم بعد لا تسمعه ابداً يا قطاعاً للرحم وغطه^٥ اسماعيل بالثوب فقال وهو في تلك الحال عرفت يا اسماعيل لا تفعله الا انت لانتك وصال للرحم ثم توفي فجعل الامير ابنه عثمان يوبأب كرمس فاري وارسله الى تندرمد ثم رجع موسى واخوته الى كاغ وفي اخر هذه السنة عزل الامير والده

1. Ms. A : الامر.

2. Ms. A : اواخر.

3. Manque dans le ms. B.

4. Ms. B : صاحبه.

5. Lisez : وغطاه.

يوم الاحد يوم عيد الاضحى قبل الصلاة والامير فى المصلّى خلف ان لا يصلّى احد حتّى يتولّى^١ الامر فسلم له والده فكان اميراً ساعتئذ فصلّى الناس صلاة العيد وبقي هو فى داره واسكياً^٢ الوالد فى دار السلطنة ولم يخرج منه فى حياته ومكث الامير اسكياً الحاجّ محمد فى السلطنة ستّة وثلاثين سنة وستّة اشهر

الباب الرابع عشر

ثمّ دخل اسكياً موسى فى قتل اخوته فهرب كثير الى تندرم عند كرم من فارى عثمان يوباب^٣ منهم عثمان سيدي وبكر كن كرن^٣ واسماعيل وغيرهم فاغتم لذلك وقال لمحدثيه ان اخى عثمان عرفته ليس له امر من نفسه انما يعمل بامر جلسائه ولا يجالس الا مع الاراذل والسفهاء اخاف من الفتنة بينى وبينه فبعث له مرسوله بكتابه واعلمه بدخوله السلطنة واعطى المرسول كتاباً اخر لوالدته كمس وذكّر له متى لم يقبل الكتاب يبلغ الاخر حينئذ للوالدة المذكورة وكتب لها فيه انه دخل فى حرمتها وفى حرمة ابيه ان يتكلّم لعثمان ليلاً يكون سبب الشرّ بينهما فوصل المرسول اليه فلم يبال به ولم يلتفت اليه ولم ياخذ الكتاب فبلغ الوالدة كتابها فلما قرانه وعلمت ما فيه ذهبت اليه وكلمته وقالت له رفعت لك ندى الا ان تجتنب مخالفة اخيك وهو ليس لك باخ بل اب وهل عرفت سبب هذا اللقب الذى يسمّاك به اليوم الذى ولدتك ما فى بيتنا ما يسخن به

1. Ms. B : تولى.

2. Les deux mss. ont اسكى.

3. Ms. B : بكر كرن كرن.

الشراب لى وقد خَرَجَ هو فتَاخَرَ عن الرجوع إلينا فلَمَّا جاء قال له أبوك أين
وقلتَ اليوم والصيف هنا يتظرك منذ أول اليوم فاخذ حريشه ومشى الى
الغابة فاصطاد لنا ما سخن به الشراب لى ولهذا قلتُ لك هو أبوك وها هو
حسبى ودخل فى حرمتى ان لا تكون سبب (٥١) الشر بينك وبينه فسمع لها
وطاع وامر باحضار الرسول فقام هو على رجله وسال عن عافية اسكيا وتلك
عادتهم اذا كانوا مطيعين فقرأ له الكتاب وعزم المضى اليه وعمر قواربه واكمل
اهبته فخرج للمسير مع جيشه فعن قليل تغنى مغنيه فاغضبه كثيراً كاد ان يَمَيِّزَ
من الغيظ فقال لجماعته انهبوا ما فى القوارب وراسى هذا لا يرفع التراب لاحد
ابداً فرجع لداره وخالف بالحقيقة التى لا شك فيها فرجع الرسول الى كاغ
واخبره بما جرى فجهز للمسير الى تندرم وقامت الفتنة وتحققت الشر ففسار
بالجيش فلَمَّا قرب الى تنبكت تلقاه شيخ الاسلام ابو البركات القاضى الفقيه
محمود بن عمر رحمه الله تعالى فى بلد ترى لى يصلح بينه وبين اخوته فلَمَّا
جلس عنده استدبر السيد ولم يقابله بوجهه فقال له لم تستدبر عني قال لا
استقبل وجهاً خلع امير المؤمنين من امرته فقال له ما فعلت ذلك الا خوفاً
على نفسى وكم من سنين لا يعمل الا بما امر به علي فلن خفت من ان يامر
على يوماً بسوء ولهذا خلعتك فطلب منه العفو لاخوته ويجتنب الفتنة بينه وبينهم
لما فيه من قطع الرحم والفساد فى الارض فقال له امهل واصبر حتى يحترقوا
بالشمس فاذا يسرعوا الى الظل فرفع له الغطاء عن الحرشان الكبار المسمومات
فقال هذه هى الشمس وانت هو الظل ومتى تالموا يهرعون اليك فاعفوا عنهم
حينئذ ولَمَّا رآ أنه صم على الشر رجع الى تنبكت فنهض^١ اليهم من ذلك المنزل
ونزل توى وسمع ان كرمين فارى عثمان عزم على الحجى اليه للقتال فظهر فى

1. Ms. A : فنهض.

وجهه الرعب^١ والندامة فقال له بلمع محمد كري ومع اخيك عثمان رجلان بكر
 كرن كرن^٢ والاخر نسيته ولو كان في الف رجل مع هذين او احدهما وانت
 في عشرة الاف رجل لغلبك وان كان الامر بالعكس لغلبته وما زالوا في ذلك
 المجلس حتى راوا^٣ شخصاً في السراب مرّة يظهر ومرّة يغيب حتى دنا اليهم فاذا
 بكر كرن كرن المذكور فتزل ورجع له التراب فقال ما جاء بك قال ليس
 بمحبّتك ولا بكره عثمان انما جئت هرباً من الحسارة ولا اكون مع القوم
 الخاسرين فقال له ولم قال لان القوم جميعاً اصحاب الراي ثم جاء الاخر فقال
 مثل ما قال الاول ففرح اسكيا موسى ساعتئذ فرحاً عظيماً ثم جاء عثمان فتقاتلا
 بين اَكْكَن وكَبَر في السادسة والثلاثين فمات بينهما خلق كثير منهم عثمان سيدي
 وغيره وهرب باسما عيل الى نير مغشون كي زوج اخته كَبَن نَكْس ابن اخت
 اكل وبقي (٥٢) هنالك الى زمن ولاية اسكيا محمد بنكن واما كرم فاري عثمان
 فهرب وهرب معه علي فلن وبنك فرم كل واخرون وانهى عثمان الى تمن فاقام
 بها الى ان توفى سنة اربع وستين وتسعمائة وعلي فلن قد جاز الى كنو وعزم
 على الحج ومجاورة المدينة المشرفة فحال القدر بينه وبين ذلك فتوفى في كنو
 واما بنك فرم بل^٤ فرجع الى تنبكت واستحرم بابي البركات القاضي الفقيه
 محمود فبعث اليه وطلب^٥ الشفاعة له وهو في تل فقال جميع من دخل في داره
 فهو امن الا بل وحده فرفع الكتب التي في حضرته على راسه وقال دخلت
 في حرمة هؤلاء الكتب بعث بذلك اليه ايضاً فابي^٦ فقال بل لابي البركات

1. Ms. B : الرغب.

2. Ms. A : بكر كرن.

3. Ms. B : را.

4. بنك فرم كل se trouve dans les deux mss., bien qu'il y ait ci-dessus

5. Ms. B : في طلب.

6. Ms. B : ايضاً فقال بل بل لابي.

اشهد علىَّ بأنَّ جميع ما رايت ما فعلتها آلا فراراً من ان لا اكون قاتل النفس
والان يفعل ما بدا له فذهب اليه بنفسه فشوور ودخل وصادف بابنه محمد بن
اسكيا موسى واقف على راسه ويقول له يا ابت لا تقتل ابني بنك فرم فلما دنا
منه تلقاه ابنه محمد المذكور يحياه فقال له بَلْ يا بني ولا بد لي من الموت لانَّ ثمَّ
ثلاث خصال لا افعلها ابداً لا اقول له اسكيا ولا ارفع التراب له على راسي
ولا اركب وراءه فامر بقبضه ثمَّ قتله قيل قتله في الفع كنك مع الفق ذك بن
عمر كمزاع وهما ابنا عمَّ وابنا خالة امّاهما فلائيتان امر بحفر الحفرة حتى تعمقت
جداً في ذلك المكان وجعلها فيها حين وردما فاتا والعياذ بالله ثمَّ قتل درمكي
دُنكر وبركي سليمين وجعل محمد بنكن كرى كرمين فارى ثمَّ رجع الى سني
على طريق ارض جنى فلما بانغ ترفى تلقاه وليّ الله تعالى الفقيه مؤرمع كُنْكي
مع الطلبة خرجوا من جنج فسلم عليه ودعا له على عادتهم ثمَّ قال له الشيخ
نطالب منك في حقّ الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ان تعفو¹ عن درمكي
وبركي وهما باران لاهل ارضهما راضين عنهما جدا وما دخلا في الفتنة بغرضهما
بل بالخوف على انفسهما قهراً وجبراً ولا يقدران ان يتخلّفا عن فرن عثمان
فقال له قد جاوزا يدي وتفوتنا فقال له الشيخ لا تفعل² ذلك ولا تردّ شفاعتي
قال ولا بد فلما ايس الشيخ قال له قد كنت ساكناً في بلاد جنج من زمن سنّ
علي وما صبنا راحة وعافية ولا سكونا آلا في ولاية ابيك الاسعد المبارك امير
المومنين اسكيا الحاج محمد فكنا ندعو له بالنصر وطول العمر ونسال هل له
ولد مبارك الذي فيه رجاء المسلمين قيل لنا نعم فسميت لنا ومتى دعونا له

1. Manque dans le ms. B.

2. Ms. B : تعفوا.

3. Ces mots et les suivants jusqu'à قد كنت se trouvent en marge dans le ms. B. et ne sont pas reproduits dans le ms. A.

ندعو لك بالخلافة بعده فتقبل الله ادعيتنا والان اذا خيبت سعينا ومنعت لنا بالحرمة ما زالت^١ الاكف التي (٥٣) رفعنا الى الله تعالى في الدعاء لك نرفعها اليه عليك وقاموا^٢ ورجعوا وفي العشية ارتحل اسكيا موسى فخرج بن فرم اسحق ابن اسكيا الحاج محمد من مقامه حتى وصل كرم من فاري محمد بنكن فجذبه عن ورائه في مقامه فالتفت اليه وقال له ايش الذي جراك على هذا العمل فخرجت من مقامك الى هنا وتجذبني من ورائه فقال له الغم من عمل هذا الشيخ الذي فعل باسكيا وتطاوله عليه وما صبر له الا لخوف^٣ فوالله ان كنت اياه ساعثئذ لقتله ولو كنت اخلد في النار فلما نزلوا للمبيت جاء المتحدثون للسمر عند اسكيا على عادتهم فحكي كرم من فاري له القصة بحالها التي صورت من بن فرم اسحق فقال اسكيا والله العظيم ما في جسمي شعرة واحدة خافت قط ولكن اذا راي ما رايت حين اتكلم معه لمات من حينه خوفاً ورعباً فقال لكرمن فاري اما رايت^٤ كفيه الذين يرفعهما الى كتفيه قال نعم قال يرد بهما اسدين على الكتفين رافعين يديهما الي فارغين^٥ شد فيهما ما رايت مثل عظمهما ولا مثل انيابهما ومخالبهما ولذلك امرته^٦ ان يذهب الى منزله فرجعوا الى جنج غاضبين عليه فلما وصل كاغ شرع في قتل الباقيين من اخوته فاغتموا من امره ودخلوا في الاحتيال في ذلك الى يوم واحد قبض فرن عبد الله ابن اسكيا الحاج محمد فهو شقيق اسحق فانفق^٧ الباكون جميعاً على انه اذا قتله يقومون

1. Ms. A : زلت.
2. Ms. B : فقاموا.
3. Ms. B : للخوف.
4. Ms. B : اما رايت كفها كفيه الذين يرفعهما الى كفيه.
5. Ms. A : فارغين.
6. Ms. B : امراته.
7. Ms. A : فانفق شقيق الباكون.

عليه ويقتلونه الى يوم واحد نادا اسحق فوضع بين يديه عمامة وقيصة باليتين فقال له اخوك فرن عبد الله جبان آذخرناه في موضع فئات من الرعب فخرج اسحق الى عند شاع فرم علوصاي بن الامير اسكيا الحاج محمد وهو يبكي فاخبره فقال اسكت هل انت نساء هذا اخر قتله فينا ولا يقتل بعده ابداً فاتفقوا وخالفوا عليه سرا حتى قتلوه في قرية منصور وقتل هو فيها بلمع محمد كرى وخلفه بلمع محمد دند مى ابن اسكيا الحاج محمد على يد محمد بنكن يوم الاربعاء الرابع والعشرين من شعبان عام السابع والثلاثين ومدته في السلطنة يومئذ سنتان وثمانية اشهر واربعة عشر يوماً وشاع فرم علو المذكور هو الذي باشر القتل فتولّى السلطان الاسعد الجواد اسكيا محمد بنكن ابن عمر كزاغ يوم موته (٥٤هـ) بالتاريخ المذكور وذلك ان اخوته لما اتفقوا على قتله ضمن ذلك لهم الاكبر منهم شاع فرم علو^١ فقال ارميه بالحريش في الركوب ان اخطاته فارموني بالحديد اتم جميعاً لاموت وتسلموا من شره فرما وصادفه في كتفه الايسر وهو يتحدث مع بركي ساعتئذ امر بمجيئه الى جنبه في الركوب فالتفت بركي وراء الحريش واقفاً في كتفه والدم يسيل وهو ما التفت ولا جعل نفسه كانه نزل عليه ادنى شيء لشدة وقوة قلبه فهرب بركي واراد ان يقاتل معهم وما تمكن يده اليسرى من قبض العنان فذهب الى منزله واخرج الحديد وكوى الجرح وعصب العظم وبات تلك الليلة في الاستعداد للحرب والقتال مع اخوته غداً ولم يكتحل بالنوم للغضب والغیظ ويحلف ويكرره ان الدم يسيل غداً ويجرى فلما اصبح تحزّم وخرج وقامت المعركة بينه وبينهم فتقاتلوا وغلبوه وهزموه فهرب وتبعوه وقبضوه وقتلوه فرجعوا ووجد شاع فرم كرم من قاري في مقام اسكى بين الاعواد قد امره اخوه عثمان تنفرن بذلك ليكون اسكيا فابى

1. Ms. A : علوا ; ms. B : علوو.

وامتنع وقال له لا طاقة لنا بمقابلة هؤلاء القوم يعني اولاد عمه فحلف له ان لم يدخل فيه يدخل هو ولو كان الصغير لا يكون على راس الكبير فدخل وقام مقام اسكيا فلما رجع شاع فرم وراءه فيه من بعيد فقال من هذا الذى بين الاعواد لا اكسر شجرة براسى فياكل احد ثمارها فاقترب عثمان تنفرن فقال لاخيه اخرج بين اعواد اسكيا وضرب راسه باعواد حرشانه فخرج ولما اراد ان يدخل فى ذلك المكان رماه عثمان بالحريش من وراءه حتى تمكن منه فخرج هارباً ورجع محمد بنكن فيه فبايعه الناس وثبت سلطاناً فوصل شاع فرم فى هروبه عند اصحابه المرسى وطلب منهم ان يكتووا له الجرح فقبضه كومكى وقطع راسه بالمنجل واتى به لاسكيا فشكر عمله له ساعتئذ وامهل له مدة ثم قتله وقتل جماعة كثيرة معه من قومه ورحل عمه اسكيا الحاج محمد من دار السلطنة فدخل فيها وبعث به الى جزيرة كنكاك موضع بقرب المدينة فى جهة المغرب فسجنه فيها وجعل اخاه عثمان كرم من فارى ومكث فيه ما مكث وهو فى السلطنة وبعث الى بير فى رد اسماعيل فجئ به الى سنى لانه صاحبه وحببيه من حين الطفولة فاحلفه المصحف ان لا يسعى فى غدرته ابداً وزوجه ابنته فت وامر بحضور بنات (هه) اسكيا الحاج محمد فى ناديته متى جاس فيها كاشفات رؤوسهن وتصيح عليه يان مار فرخ نعامه واحد خير من مائة فروخ دجاجة دائماً فقام تلك السلطنة احسن قيام فوسّعها وزينها واجملها بالرجال زيادة على ما كانوا قبل وبالملايس الفاخرة وانواع الات الطرب وبالقينين والقينات وكثرة العطايا والمنائح فزلت البركات فى ايامه وانفتح فيها ابواب الارزاق وانصبت لأن امير المؤمنين اسكيا الحاج محمد ما فتح صدره للدنيا خشية العين وطالما ينهى

1. Ms. B : لها.

2. Ms. B : الحج.

اخاه فرن عمر عن ذلك ويقول له لا تعرض نفسك للهلاك بالعين وأما اسكيا موسى من حين تولى ما صاب راحة ولو ساعة واحدة لاجل عداوة الاقرباء وهي اكبر مصائب الدنيا وهي عداوة ابدية لا تحول ولا تزول وهو كل ساعة في مكابدة^١ النفس وشغل الخاطر^٢ بالهم والغم والاحتراس واخذ الحذر حتى مضى لسياله والسلطان الاسعد مولع بالغزو^٣ والجهاد واكثر منها جداً حتى مل منه سقى وكرهوه وغزا بنفسه الى كنت^٤ قاتل هو وكنت في وترماس اسم موضع فهزمه كنت هزيمة فاحشة فهرب مع عسكره وتبعوه حتى حصلوهم^٥ في خضخاض ما نجاهم الا الله تعالى ولم يقدر ان يجتازه بالحصان فنزل واحتمله على عنقه هيكي بكر على دود حتى قطع به المكان ورجع عنهم جيش كنت وأما جيشه هو فتفرقوا شذر مذرفاينا بات ليل يوم الهروب مد له بكر على المذكور رجله وجعل راسه عليه وبقي يتحدث معه الى ان قال هذه الهزيمة الذي طرت علي مع جميع هذه المشقات ما اشد علي غيظاً مما يقول اهل تنبكت ساعة وصلهم خبرنا فيقول بعض المرجفين لبعض متى اجتمعوا وراء مسجد سنكري فسمى منهم بوزداى وفلاناً وفلاناً لانه عارف بجميع احوال البلد وقد سكن في سنكري في نشاته للقراءة هل سمعتم يا قتيان ما طرا^٦ على مر نكن كرى مع كنت فيقول المستمعون وما^٧ الذي طرا عليه فيقول الخبر هزمه هزيمة كاد ان يموت ويموت جيشه كلهم فيقولون ما تغوط بعد الذي امتع لاسكيا محمد هو

1. Mss. A et B : مكابدة.

2. Ms. B : الحاضر.

3. Ms. B : بالغزو.

4. Ms. B : تنبكت.

5. Ms. B : حصلهم.

6. Ms. A : طر.

7. Ms. A : اما.

الذى غزا اليه قال لهيكي بكر على دود هذه مقالاتهم كأن انظر اليهم ثم وصل
كاغ وما غزا احد بعد الى كنت من الاساكي ثم غزا الى كرم فلما وصل
مساكنهم بعث الطليعة ليطالعوا على الكفار وياتوا بخبرهم وهم (٥٦) قد سمعوا
خبره فجهرزوا^١ لقتاله جاء بير فرجع الطليعة واخبروه بمجيء الكفار ثم بعث الطليعة
ثانية فرجعوا بقرب واخبروا بدنوهم فبعث لدنكلك وهورب الطريق يومئذ
ان يوقفوا عصيهم فوجده المرسول يلعب بالشرنج السودانى ولا ردّ باله معه
لانهاء بذلك اللعب حتى اقترب الكفار جدا فركب اسكيا بنفسه اليه وهو
يصيح ايش هذا الحال والكفار قد دنوا الينا فما تكلم حتى اتم لعبه فقام والتفت
اليه وقال اولك يا هذا الجبان لا تستحق ان تكون اميراً فعمل ما عمل ساعتئذ
من استعمالات الحرب فانهم الكفار وولّوا مدبرين قال له هاهم وصلوك افعل
بهم ما اردت فتبعهم الحيل وهم يقتلونهم الى الغد فخاف منه خوفاً عظيماً
فلما رجع الى كاغ عن قليل جاء^٢ الخبر بموت كل شاع^٣ فقال لدنكلك ما
ارانى الله الا اياك لهذا المكان فانت كل شاع فقال ويحك الم يبق لك مراد فى
الغزو فقال بلى ولكن ذلك الموضع من اوكد المواضع علينا ولا نختار لها الا
انت قال ولا بدّ قال لا بدّ قال على بركة الله ولكن لا تجعل خليفى الا فلاناً
فانعم له فلما ولّى وبعد قال اذهب انت لا نبقيك فيها ولا نجعل من ذكرت ثم
ان اسماعيل ذهب الى عند ابيه فى تلك الجزيرة ليلة واحدة ليسلم عليه فلما
جلس بين يديه قبض على ذراعه فقال له سبحن الله كان ذراعك هكذا تتركنى
الناموس ياكل والضفادع تنقر^٤ عليّ وهى اكره شىء عنده فقال له لا جهد

1. Ms. B : فجهرزوا .

2. Ms. B : جاءه .

3. Ms. B . كل شاع .

4. Ms. A : تنقر .

لى قال اذهب عند فلان واحد من خصيانه واقبض من جسده موضع كذا
وقل له اذا عرف هذه الامارة بينى وبينه يعطيك الذى عنده من وديعتى
اقبضها منه واشتر به الرجال سرا وهى ذهب وذهب عند سُوم كُتَبَاك واطلب
منه الامانة وهو من احباء اسكيا محمد بنكن فجاءه وطلب منه الامانة فقال له
قبّح الله الحرية ولولاها ما تخرج عندى سالماً ولكن متى نلت مرادك اقتلى
تلك الساعة ولا بد ولا بد وقد عرف اسكيا الحاج محمد انّ القصد عزيز عنده
وعند اهل^١ قبيلته اجمع يبذلون فيها ولو ارواحهم ما تكلم بعد بخير ولا بشر
وقد كان قبل لما خالف عليه هذه القبيلة حتى تمكّنوا من البلد وخرج هارباً
هيكى بكر على دود هو الذى احتال له حتى تمكّن منهم مع اناس قلال الذين
(٥٧) معه فقتلوهم قتلاً شديداً ورجع للبلد فى سلطنته ثم جعل اهل سغى يتكلمون
فيه فيما بينهم لاجل مللهم منه فلما سمع ذلك يارسنك دى اخبره به وهو من
احبائه وخاصته فما صبر عنه حتى اخرجه لجماعته فى ناديته كانه لم يصحّ عنده
فقالوا له باجمعهم ما نقوم من هنا حتى تذكر^٢ لنا من يسعى بيننا وبينك بالنيمة
اما ان تختار^٣ جماعتنا او يختاره هو فلم يجد بدّ الا ان قال انه يارسنك دى^٤
فقبضوه ونقشوه بالحرمة والسواد والبياض وركبوه حميراً وطوفوا به البلد
بالدناء والبريحة هذا جزاء من يسعى بالنيمة ثم تجهز للغزو وخرج فلما وصل
قرية منصور الموضع الذى تولى فيه السلطنة نزل فيه وبعث دند قارى مار تمز
غازياً مع الحيش وذلك فى شهر شوال احد شهور العام الثالثة والاربعين

1. Manque dans le ms. A.

2. Ms. A : يذكر.

3. Ms. A : يختار.

4. La vocalisation de ce mot est donnée par le ms. A : la lecture دى, différente de celle adoptée plus haut, se trouve dans les deux mss.

فقال له ان نجح سعيك فانت دند فارى والآ فانت مارتمز يعنى معزولاً فقال^١
الله تعالى يصلحه بحرمة شهر الفطر هذا وشهر الراحة الذى بعده ورتاح
جميعاً ان شاء الله تعالى فسار الى ذلك الغزو واتبعه كثيراً من خواصه ليكونوا
رقباء عليه ليلاً يعذره فشرع فى تنفير الرجال بلطف الاحتيال حتى تمكن من
تدييره^٢ فقبض جميع خواصه وكبلهم فى الحديد وعزله وهو فى قرية منصور
الذى تولّى فيه السلطنة ووافق باليوم الذى تولّى فيه ايضاً يوم الاربعاء ثانى
شهر ذى القعدة الذى هو شهر الراحة عند اهل سنى فى العام المذكور ولما
بلغه الخبر فقال تكلم لى بهذا يومئذ ولم افهم الا فى هذا اليوم ،

الباب الخامس عشر

فتولّى اسكيا اسماعيل بتولية دند فارى مارتمز فى يوم العزلان بالتاريخ المذكور
فى موضع يقال له تار ومكث محمد بنكن فيها ست سنين وشهرين وفى هذا العام
اعنى الثالث والاربعين بعد تسعمائة توقى القاضى عبد الرحمن بن الفقيه ابى
بكر بن الفقيه القاضى الحاجّ فحوة السبت الحادى والعشرين من الربيع^٣ الاخر
وعمره اثنان وثمانون سنة وسبقه وليّ الله تعالى الفقيه الحاجّ احمد بن عمر بن محمد
اقبت الى دار الاخرة^٤ بعام واحد غير شهر واحد وهو رحمه الله تعالى توقى

1. Ms. A : يقال .

2. Lecture donnée en marge dans le ms. A : le texte du ms. A porte
توميره , et celui du ms. B : توميره .

3. Ms. A : الرابع .

4. Ms. A : الاحرة .

في العام الثاني والاربعين ليلة الجمعة العاشر من ربيع الاخر في اول الطاعون المسمى كَف وكيفما تولّى اسماعيل بعث رسله ليطردوا محمّد بنكن المعزول (٥٨) و^١ يخرجوه من ارض سنى وساروا قسمين قسم الى جهة هوص وقسم الى جهة كرم وفي هذه القسم يارى سُنْكَ دَبِي طلب ذلك من اسكيا ورجل اخر كذلك طلب منه تولية رياسة^٢ التى له فمنعها اياه وولّاها لآخر فلمّا تولّى اسماعيل ولاء رياسة أكبر منها وقد قدّم مرسولاً قبل هولاء الى كاغ ليلا يتركوه ان يدخل فيها^٣ فتوجّه في هروبه الى تنبكت وجاز عليه يومان في مسيره ما ذاق الكور وهو مولع به كثيراً فاذا مرسوله الذى ارسله^٤ الى جنّى في ايام سلطته راجع في القارب وفيه كلّ خير فلمّا تحقّقه اتباعه صاحوا^٥ عليه اسكيا هاهنا فقصدهم حتى رسي قدّامه وفهم^٦ ساعته ما جرى فطلب اسكيا منه الكور وقال له الكلّ متاعك ارفع منها ما اردت فقال ليس بمتاعى اليوم ولا ارجع سارقاً ولا قاطعاً اريد من الذى لك فاعطاه ما يكفيه فلمّا اكله وابتلعه تقيّاً جميع ما في بطنه اطول عهده به ثمّ طلب منه المرسول ان يمضى معه فلم يقبل وقال امض في طريقك بسلامة وعافية واذا وصلت اخبر اسكيا بجميع ما جرى^٧ بينى وبينك ولا تكتمه شيئاً منها ليلا يسمعه من فم اخر فيقتلك باطلاً واهل سنى ليسوا بخير فلمّا بلغ اسكيا اخبره بجميع ما جرى^٨ ثمّ وصل تنبكت في اخر الليل فقصد دار ابى البركات القاضى الفقيه محمود ليسلم عليه فوجد

1. Ms. B : و manque.

2. Ms. A : رياسته.

3. Manque dans le ms. A.

4. Ms. A : اسله.

5. Ms. A : صاصوا.

6. Ms. B : وفهم.

7, et 8. Les deux mss. ont جرا.

ابنه عمر المنتبه وحده ساعتئذ فوق سطح يطالع كتاب المعيار للونشريشي في ليلة مقمرة وسنه يومئذ والله اعلم سبعة وعشرون سنة فشاور له والده الفقيه محمود فدخل وسلم عليه واخبره بما جرى^١ عاياه من اهل سنى فخرج ساعتئذ وتوجه الى تندرمد عند اخيه كرم من فاري عثمان وفي غد فحوة وصل خيل اسكيا اسماعيل تنبكت الذين في اثره فجازوا^٢ على حالهم وعند وقت العصر وصلوهم عند بحر^٣ كركند قريباً من تندرمد فاقتتلوا هنالك ورجع خيل اسكيا اسماعيل لما تحققوا انه وصل عند اخيه عثمان ومعه ولده بكر وطلب منه الرجوع الى كاغ للمقاتلة^٤ فقال له ما زال ذلك الاصبح الذى جعلك اسكيا يردك اسكيا فقال له لا نقدر على ذلك الذى مددت جيش سنى به من (٥٩) الرجال في مدتي هذه لا يقابلهم جميع جيشك مع ان اهل سنى اذا كرهوا لا شفاء لهم ثم وصل الحيل الذين اخذوا جهة كرم بلد كرم وهو مقابل لتندرمد فنادا ياري سنك دب اسكيا مرئىكن سلام عليكم^٥ فقال له السائل من انت قال انا ياري سنك دب ما احب ان يكون عليك مثل هذا اليوم^٦ ولكن احب ان يكون قولى صدقاً ثم نادا الاخر كذلك فقبل له من انت قال انا فلان منعنى جيفة فايدلها الله لى ذبيحة ثم رجعوا الى سنى بعد ما توجه هو واخوه عثمان الى ملى ومعه ولده المذكور فوصلوا بلد سنقرزومع ونزلوا فيه للتوطن فتزوج ابنه بكر هنالك وولد مارباً ثم شرع اهل ملى في الاذلال والتصغير لهم ولا يصبر عثمان على ذلك يتكلم له

1. Les deux mss. ont جرا.

2. Ms. B : فجازوا.

3. بحر est indiqué en marge du ms. B et manque dans le ms. A.

4. Ms. B : للمقاتلة.

5. Ce membre de phrase est répété deux fois dans la marge du ms. A. Peut-être faut-il induire de là que cet appel fut prononcé trois fois.

6. La phrase qui précède est reproduite deux fois par erreur dans les deux mss. A et B.

ويوصيه على الصبر حتى أن يوماً واحداً غضب عليهم غضباً شديداً في ذلك
الاذلال فشدد عليه اسكيا محمد بنكن في الكلام يومئذ واغلظ وقال له اراك
لا تريد لنا الخير في هذا الحال فغضب عثمان وارتحل الى يبر وسكن فيها ثم
ارتحل اسكيا واولاده الى سأم اخر بلاد سلاطين اهل كل فسكن فيها مع عياله
وذكر عن اسكيا اسماعيل أنه قال لما صاح عليه المغنى ساعة الطلوع انقطع
قلبه وسال منه الدم من ورائه قال لاختوته وما ذاك الا لاجل المصحف الذي
حلفت لاسكيا محمد بنكن هو الذي اخذني ونفذ في وانا لا استأخر في هذه
السلطنة فانظروا لانفسكم وكونوا رجالاً ما اردت خروجي من السلطنة الا
لثلاثة اشياء اخراج والدنا من ضرورة تلك الجزيرة ورجوع اخواتنا في
الحجاب وقول يان ماركلما راته فرخ نعامه واحد خير من مائة فروخ دجاجة
فبدخوله^١ التسكية جاءه فارمنذ سوم كتبك فقل عن فرسه وقال له بادر لي
بذلك القتل قال له لا الا ان تبقى في مقامك عزيزاً مكرماً عندي فقال لا
والله ولاطفه بالاقوال الحسنة كلها فلم يجد منه ممسكاً فامر بسجنه وكيف ما
نزل عن فرسه ساعة محيئه^٢ ركب عليه اخوه داوود لاجل تلك الجراة
جعلاه فارمنذ لما ائس من قبول سوم كتبك وجعل همد ولد اري بنت اسكيا
الحاج محمد كرم من فاري ابن بلمع محمد كري وفي الرابع والاربعين اخرج اياه
من مسجنه^٣ كنكاك في اول العام وردة الى كاغ وفيها (٦٠) ذهب الى دور^٤ وفيها
توفي الامير اسكيا الحاج محمد ليلة الاحد ليلة عيد الفطر رحمه الله تعالى وغفر
له وعفى عنه بمنه ثم غزا الى بكيول في ارض كرم فلما قاربه رحل بعياله

1. Ms. B : فيدخوله.

2. Ms. B : ساعتئذ فجئته.

3. Ms. B : سجنه.

4. Lecture donnée en marge du ms. A ; در dans le ms. B ; C donne : درو.

وقومه فخرج من بين يديه فاعطى الخيل لكرمن فاري هاد ولد اري فتبعه
حتى وصله فتقاتلا وامتنع له الكافر فبلغ الخبر اسكيا وارسل لكرمن فاري
ان امتنع لكم اجيء انا بنفسى فقال للعسكر سوسو وهو كلة التحضيض عندهم
يا اصحابنا وقد عرقتم بلا شك ولا ريب اذا جاء يجد الذكر الجميل علينا
فقدّموا اليهم وقتل الكفار منهم ساعئذ تسعماية فارس فقتلوه مع المشركين
وغنموا النجعة حتى بيع عبد واحد فى كاغ بثلاثماية ودعاً وتوفى اسكيا
اسماعيل فى شهر رجب يوم الاربعاء فى العام السادس والاربعين بعد ان
خرج اهل سنى الى الغزو .

الباب السادس عشر

فلما بلغهم خبر وفاته بادروا بالرجوع الى كاغ قبل مجيء بلع واتفقوا على
اخيه اسكيا اسحق فولّوه السلطنة فى شهر شعبان سادس عشر منه بالتاريخ
المذكور واقام اسماعيل فيها سنتين وتسعة اشهر وسنه يوم ولايته سبعة
وعشرون سنة اما اسحق فكان اجلّ من دخل فى تلك السلطنة واعظمهم
خوفاً وهيبة وقتل من الناس اهل الجند خلقاً كثيراً وكان من سيرته اذا خال
من احد ادنى شيء من التعرض للسلطنة لا بدّ ان يقتله او يخرجّه من ارضه
هذا دابه وعادته فبدخوله السلطنة ارسل زغرانياً واحداً الى بير ليقتل كرمين
فاري عثمان وجعل له جعلاً ثلاثين بقرة التى ما ولدت واحدة منهم قط فقتله

1. Manque dans le ms. B.

2. Manque dans le ms. B.

ورجع فاعطاه الجبل كاملاً ولما خرج الى وطنه امر بقتله فقتل ثم قتل
 كرمين فارسي همد ولد اري وجعل على كسر خلفه ثم سال عن سوم كتابك
 احبي ام لا فاخبر انه حي امر باطلاقه ومحيته اليه فلما امتل بين يديه قال له
 مثلك الذي يعرف الخير ويشكره هو الذي يستحق ان يقرب ويخذ عضداً
 ورفيقاً اريد ان اردك في مقامك عزيزاً مكرماً فقال له طلبه مني السلطان
 الرشيد المبارك ما صابه فاحرى انت الذي ليس بشيء فقتله ثم انه حصل في
 قلبه خوف عظيم من هيكي بكر على دود فذكر لهنبركي انه يامر به بالذهاب
 معه فيقبضه ويجمله في الحديد وحين عزم على المسير قال اسكيا اسحق في ناديته
 يا هيكي انت مع هنبركي (٦١) فسكت ولم يجبه ثم قال يا هيكي انت مع هنبركي
 فسكت ثم قال يا بكر على انت مع هنبركي فاسرع بالوقوف سمعاً وطوعاً الان
 علمت ان بكر على هو الذي يذهب مع هنبركي واما هيكي لا يذهب مع هنبركي
 فتعجب الناس من جودة فهمه ومعرفته بالجواب فجعل هيكي موسى خلفه ثم انه
 صلى عيد الاضحى في كبر في اخر الثامنة والاربعين وفي التاسعة والاربعين غزا الى
 تعب اخر بلاد سلاطين بنديك فلما رجع طرق حني وصلى فيها الجمعة فلما اراد
 ان يدخل الجامع را منزلة عظيمة جدا في قرب الجامع من جهة القبلة قال
 القوه برّا وما صلى الناس الجمعة حتى ردمها خدامه كانه لم تكن هنالك قط
 لان حكمه شديد فلما فرغوا من صلاة الجمعة تكلم للقاضي العباس كب
 في بعض المسائل ومحمود بغيغ جالس حذاء القاضي وهو من اكبر شهوده
 فبادر هو بالجواب فلما وصل كاغ عن قريب جاءه مرسول اهل حني بنى
 القاضي العباس رحمه الله تعالى يستاذنونه في تولية القاضي فقال² اليس

1. Mss. A et B : الكوابر

2. B. ajoute له.

هنالك قاض قالوا ما نعرفه قال يعرف هو نفسه المودب الاحل الغليظ القصير
الذى جاوبني ساعة اتكلم مع الهالك علم هو انه قاض ولذلك اجترا على مجاويتي
وهل يقدر احد على ذلك من الفقهاء غير القاضى اذهبوا فهو قاضيكُم¹ من
قبل وبالع فرن على كشر² في التعواج له عند رجوعه من غزوة تعب حتى
بقى يريد منه العرة³ ليقطله فقطن له اسكيا⁴ اسحق وجعل ياخذ الحذر منه حتى
بلغ مرسى كبر فطلع تنبكت لسلام على القاضى الفقيه⁵ محمود فسلم عليه ورجع
فلما بلغ المرسى بادر بالدخول في القارب فلما رآه تعجل في الدنو اليه فامر
القذافين ان يدفعوا الى وسط البحر فجاء بالغم حتى دخل البحر الى ركبته ولم
يعرف فلما ائس منه قال هكذا كان الامر فولى بالغليظ الشديد و⁶ لما بلغ اسكيا
مدينة كاغ ارسل لاهل تندرمان ان يطردوه فخرج وحده هارباً الى ارض
الوادى⁷ فقبضه رجل وباعه فقيد في الحديد يسقى الجنان الى يوم واحد رءاه
واحد⁸ من العرب الذى ياتيه في بيع الخيل ايام تمرده وطغيانه فحدد⁹ النظر فيه
فقال كاتك فرن على كشر¹⁰ فرمى نفسه في الير وكان فيه حتفه وهو في ايام
تجبره يتعدى على الاحرار يبيعهم¹¹ فبلغ شكواه القاضى محمود فزاره يوماً

1. Ms. A : قضيهم.

2. Ms. C : كُشِّيَ ici et partout ailleurs.

3. Ms. A : العرة.

4. Manque dans le ms. B.

5. Manque dans C.

6. Manque dans A et B.

7. Ms. C : الوادى.

8. Ms. C : احد.

9. Ms. A : فحدد.

10. Ms. A : كسر.

11. Ms. C : فيبيعهم.

واحداً فقال لم تبع الاحرار الاتخاف ان يسموك كاد يتميز من الغيظ من قول^١
ابي البركات (٦٢) فتمتجب به وانكره وقال كيف اباع ولذلك صدق الله قول هذا
السيد فيه فجعل اخاه داوود كرم من فاري ومكث فيها ثمانية سنين وفي احدى
والخمسين ذهب الى كُكُر كَابِ اسم مكان في ارض دَنَدِ وفي الثاني والخمسين
ارسل اخاه كرم من فاري داوود الى مَلّ فهرب منه سلطان مَلّ وتزل بعسكره
في بلده وتاخر فيه سبعة أيام وبرح في العسكر ان كل من يريد ان يضير الماء
فليفعله في دار السلطنة وفي سابع اليوم امتلات الدار كلها بالغائط مع سعتها
وعظمها ثم ارتحل راجعاً الى سنى فلما رجع اهل مَلّ الى البلد تعجبوا بما
وجدوه في دار السلطان وتعجبوا من كثرة اهل سنى ومن رذيلتهم وسفاهتهم
وفي الخامس والخمسين توفي شيخ الاسلام ابو البركات الفقيه القاضي محمود ابن^٢
عمر ليلة الجمعة السادسة عشر من رمضان كما مر رحمة الله تعالى ونفعنا به في
الدارين وفي يوم الجمعة الخامس عشر من الشوال تولى القضاء ابنه الفقيه
القاضي محمد وعمره يومئذ خمس واربعون سنة ومكث في القضاء سبعة عشر
سنة وثلاثة اشهر ومات في الثالثة والسبعين في صفر طلوع الشمس يوم الاحد
الثالث عشر منه عن ثلاث وستين سنة رحمة الله تعالى وفي اول السادس
والخمسين ذهب الى كوكيا فمرض فيها مرض الموت ولما اشتد عليه بعث لكرم من
فاري داوود احبائه سرا في المجيء فاهمه شان اربند فرم بكر ولد كبر بنت
اسكيا الحاج محمد لانه شهر^٣ وبهر في الذكر الجميل حتى لا يختار اهل سنى احداً
عنه في ولاية السلطنة فاشتكى به عند رجل عالم بالاستعمال فاستعمل له عليه

1. ابي. au lieu de لابي, qui met aussi manquant dans C من قول.

2. Ms. C : بن.

3. Ms. C : اشهر.

وامره ان يحضر خائباً الذي فيه ماء فاحضره وعزم فيه بالعزائم وناداه باسمه فاجاب وقال له اخرج اليّ^١ فخرج شخص من الماء بقدره الله تعالى على شكله وصفته فجعل الحديد في رجليه وطعنه بالحربة وقال له اذهب فغمص^٢ في الماء ثم توجه الى كاغ ما وصل الا وتوقى اربند فرم المذكور فجاز الى كوكيا فوصل قبل وفاة اسكيا اسحق فخاصمه هيكي موسى اشد الخصومة وقال له من اسرك بهذا ومن شاورت عايله ارجع الساعة فرجع وعن قريب توقى فبعث له في الرجوع فرجع ولما ائس من الحياة اختار اربعين فارساً شجاعاً وامرهم ان يوصلوا ابنه عبد الملك الى كاغ عند الخطيب لدخول الحرمة لما عرف (٦٣) من الاساءة التي فعل لاهل سنى ولما عاملهم به عبد الملك المذكور من التوقح والاذلال من تجبره وطغيانه فوصلوه كما اراد وفيهم عثمان درفن ابن بكر كرن^٣ كرن بن الامير اسكيا الحاج محمد وقد بعث اليه في ايام قوته مولاى احمد الكبير سلطان مراكش ان يسلم له في معدن تغاز فبعث له في الجواب ان احمد الذى سمع ليس هو آياه وان اسحق الذى سمع ليس انا^٤ آياه ما زال ما حملت به امه ثم ارسل الفين ركاباً من التوارق وامرهم ان يغيروا على اخر بلد درعة الى جهة مراكش بلا اخراج روح احد فيرجعون على اثرهم فغاروا على سوق بنى اصبح^٥ كيفما قام وثبت فاكلوا جميع^٦ ما وجدوا في ذلك السوق من الاموال فرجعوا كما امرهم وما قتلوا احداً وما ذلك الا ليرى

1. Ms. C : على.

2. Ms. C : فغمص.

3. Ms. C : كرن.

4. Ms. B : انا زياه.

5. Ms. A : اصبح.

6. Ms. C : جميعاً.

السلطان احمد المذكور قوته وحسب ما اخذه ظلماً وغصباً من تجار تنبكت من الاموال بعد موته فكان سبعين الفاً ذهباً^١ على يد خديمه^٢ محمود يزاً^٣ اخ الامين يزاً وهما قينان اصلاً يتعاقب بين تنبكت وكاغ ذهباً ورجوعاً يقبض من^٤ كل احد بقدر مقدرته ما تكلم به احد في حياته خوفاً من سطوته وتوقى يوم السبت والله اعلم الرابع والعشرين من الصفر سنة ست وخسين وتسعمائة وبين موته وموت ابي البركات الفقيه محمود خمسة اشهر وعشرة أيام ومكث في السلطنة تسع سنين وستة اشهر

الباب السابع عشر

فتولى بعده اخوه اسكيا داوود بن الامير اسكيا الحاج محمد يوم الجمعة الثالث والعشرين من صفر المذكور في بلد كوكيا ورجع الى كاغ في اول يوم من ربيع الاول فجعل كشي كرمين فاري وهو زغراني اصلاً وابنه محمد بنكن فاري منذ^٥ واخاه الحاج كرى فرم ثم جاءه دند فاري محمد بنكن سنبل^٦ عن دند فلما دخل كاغ قال جميع الخدام يستحق العقوبة الا هيكي موسى وحده لانه خديم نصيح وقام بها حق القيام يعنى بذلك طرده

1. Ms. A : ذهب.

2. Ms. C : خديمه.

3. Ms. A : يزاً.

4. Manque dans A et B.

5. Ms. C : بنكن فارمنذ.

6. Ms. C : من.

لداوود حين جاء بغير الامر وهيكي موسى المذكور صاحب جراءة ونجدة
وشدة قد بلغ فيها الغاية القصوى فدخل اسكيا داوود في حيلة اغتياله وامر
ابن اخته محمد ولد دل ان يرعاه متى وجد فيه الفتنة يقتله فرماه ذات يوم
بحريش فقتله وجعل هيكي على داد خلفه ثم امر بتسريح بكر على دود بن
على فلن فهو معه في كاغ الى ان مات دند فاري محمد بنكن سنبل اعطى مقامه
لِهْكَ كُرِّيْ اُكِّي كَمَكْلٌ^٦ وفصل (٦٤) ثيابه ولم يبق الا ان يلبسه القلنسوة في ناديته
فجاء^٣ بكر على دود في نصف ليل الى باب دار^٤ فاري منذ محمد بنكن ابن اسكيا
داوود فدق عليه الباب بشدة فخرج فزعاً مرعوباً وحرشانه في يده فقال
ايش ثم قال اسكيا يقتلني غداً في ناديته ولا بدّ ولذلك جئتُك لاخبرك به فقال
له ولم^٥ قال لانه عزيم ان يجعل كَمَكْلٌ^٧ دند فاري غداً وعرفت بلا شك ولا
ريب اني اموت ساعتئذ فقال له وانتظرنى^٨ هنا حتى اجيء فمشى الى عند اسكيا
ساعتئذ واتى بالباب الاكبر ودقها فشاو^٩ عليه البوابون فامر له بالدخول
فاخبره بالقصة بحالها وقال له ارجع واخبره بانها له ويدخل فيها غداً ان شاء
الله تعالى فلما اصبحت واجتمع عليه قومه في ناديته قال لَوْنْدُ وهو الذي يعود
كلامه للناس اذا تكلم قل لهذه الجماعة استخبرت الله تعالى فيمن اوليه

١. Ms. B : كُرِّيْ.

٢. Ms. B : كَمَكْلٌ, et ms. C : كَمَكْلِي.

٣. Le verbe جاء dans C est placé après البل.

٤. Ms. C : اليل.

٥. Ms. C : الدار.

٦. Ms. C : يم.

٧. Les deux mss. B et C donnent كَمَكْلِي.

٨. La conjonction و manque dans C.

٩. Ms. A : شار.

على اهل دند فإرا الله ألا هيكي بكر على دود¹ وهو دند فاري فقام هك كري كي كمكل وحى كفه بالتراب فنثره فى قبالة اسكيا داوود فقال وهل الامير يكذب فوالله ما اراكه الله أما اريته نفسك² فرجع لمجلسه الاصلى فلما مات ولى كمكل المذكور ذلك المقام ثم ولاء بان بمد وفات كمكل ولم يمت بان ألا فى زمن اسكيا الحاج فإ ولاء احداً وبقي الموضع³ مرمياً على الارض الى قدوم كرمين فاري الهادي لكاغ للفتنة تحير⁴ اسكيا الحاج منه وقام هيكي بكر شبلى احي⁵ وقال لاسكيا اذا اردت⁶ ان اقبض لك الهادي⁷ ولتى دند فاري فولاء حينئذ اياه وقبض الهادي⁸ ،

ذكر غزواته ، وفى شهر شوال فى العام الذى تولى فيه غزا الى موش وفى اخر السابغ والحسين غزا الى تع⁹ اسم موضع فى ارض باغن ويقال له ترمس¹⁰ وكُم فارب فيه فندك جاجى تمانى¹¹ وفيه اى بالقينين والقينات كثيرات المسماة مابى وجعل لهم حارة فى كاغ¹² كما جعلها الامير اسكيا الحاج محمد لموش¹³ فيه¹⁴ وفى شهر جمادى الاولى فى الثامن والحسين رجع الى تندرمد وفى

1. Ms. C : داد.

2. Ms. C : رايته لنفسك.

3. Manque dans C.

4. Ms. C ajoute على.

5. Ms. C : احي.

6. Ms. B : ارت.

7. La fin de de la phrase à partir de ce mot manque dans C.

8. Ms. B : الهاد.

9. Ms. C : تع.

10. Ms. C : ترمس.

11. Ms. C. تمان.

12. Ms. A : كاغ.

13. Les deux mss. A et B ont لموشى.

14. Manque dans C.

هذا العام وقع الطاعون في هذه الناحية كُرِّزَ مَاتَ منه خلق كثير وفي التاسع
والخمين وقعت الخصومة بين اسكيا داوود وبين كنت سلطان ليك وفي الموفى
ستين^١ اصطلحا وفي احدى الستين خرج الى كوكيا وبث هيكي على داد^٢ الى
كشن سرية^٣ فالتقى اربعمائة فارس اهل لبث اهل كشن مع اربعة^٤ وعشرين
فارساً من اهل سني في موضع يقال له كرفت فتقاتلوا هنالك اشد القتال وطال
الحال بينهم جداً في معركة هائلة فقتل اهل كشن منهم خمسة عشر رجلاً^٥ منهم
هيكي المذكور واخوه محمد بنكن كُومَ بن فرن عمر كمزاغ وغيرهم وقبضوا
منهم تسعة مجروحين منهم (٦٥) علوز^٦ ليل بن فرن عمر كمزاغ والد قاسم وبكر
شيلي اجي ومحمد دل اجي وغيرهم فمالجؤهم وقاموا بهم احسن القيام فاعتقوهم
وبعثوهم لاسكيا داوود وقالوا مثل^٧ هولاء لا يستحقون الموت لنجدتهم
وشجاعتهم وبقوا يتعجبون منهم لباسهم وشدتهم حتى صاروا امثلة عندهم
وولّى مقام الهالك هيكي على داد بكر شيلي اجي فكان هيكي وفي اتاني والستين
صعد من برن الى ورش بكر واخرج شاغ^٨ فرم محمد كنانى وهو ونكري
اصلاً وهك كرى كى ككل مع الجيش الى الحيال وفي الثالث والستين
غزى الى بَصَ وخرّبها ومات فيه خلق كثير هنا في الماء وفي هذا العام مات
الشيخ الامين ابن الضوّ ولد سلطان وجلة وفي السنة السادسة والستين غزا
الى بلد سُوم في ارض ملى وتوقى سُوم انْزُ عند وصوله هنالك فولى ابنه مقامه

1. Ms. C : الستين.

2. Ms. C : اربعمائة.

3. Ms. A : رجلاً.

4. Ms. C : علواز ; il supprime منهم devant ce mot.

5. Ms. B : مثل manque.

6. Ms. B : شاغ.

فجاز الى دبكرلا وقاتل فيها قائد سلطان ملى مع كنت فرن وغلبه وفي هذا الطريق تزوج نار ابنة سلطان ملى ورحلها الى سنى فى مملكة عظيمة من حلى وعبيد واماء واثاث وامتعة وماعوناتها كلها من ذهب صحائف وقللات ومهراس ومدق^١ وغيرها وبقيت فى سنى الى ان توفيت فيه ثم رجع وفى رجوعه مات اسكيا محمد بنكن فى بلد سام وقد ذهب بصره حينئذ فلما حاذاه اسكيا داوود نزل^٢ فى مقابله من وراء البحر فاستاذنه^٣ محمود وكلك فرم سعيد فى السلام عليه فاذن لهما فقطعا البحر اليه وفرح بهما غاية الفرح وبات معهما فى السمر فلما انقطع الحديث بينهم فى اواخر اليل حرکه احدهما وقال له قد رقدت ضحك متعجباً من قوله فقال ما اكتحل عيناى بنوم منذ اجتمع^٤ ابوكا وامكما على مكيدتى ثم سال^٥ عن كركا منذ سرك ولد كل شاغ احى هو قال لا نعم قال وما زال فى مرتبته الدنيوية قال لا نعم فلما سمعه سرك المذكور وهو ملسن قال ما هو افضل عزله من مرتبته العلية ام بقاءى فى مرتبتي^٦ الدونية كركا قرية فى ارض تندرمد كرمين فاري عثمان يوباب هو الذى ولاه عليها فطال عمره فيها جدا حتى انقرضت دولة سنى وهو فيها وما مات الا بعد ما سرح الباشا محمود بن زرقون بكر كنبو ابن يعقوب من السجن وجعله كرمين فاري وفى اتى عشر يوماً من ولايته توقى كركا منذ المذكور ولما اصبح اسكيا داوود فى مقابلة بلد سام امر جميع ارباب (٦٦) الات الطرب ان يسلّموا على اسكيا محمد

1. Ms. A : مدق.
2. Manque dans C.
3. Ms. C ajoute سبطاه.
4. Ms. A : اجتمع.
5. Ms. B : يسال.
6. Ms. A : مرتبتي.

بنكن بضرب الآلات فلما سمع الاصوات انقطع نياط قلبه فبات من ساعته
وبقى عياله ثمة ولما وصل في رجوعه مدينة جنى نزل بعسكره في زبر ثم
دخل المدينة لصلاة الجمعة والامير هو جنى منذ يومئذ وهو الذى ولّاه تلك
المرتبة وقد كان في زمن ابيه الامير اسكيا الحاجّ محمد من الذين يسرون قدامه
عند الركوب ويشدون السرج بالمناوبة ثم جعله ابنه اسكيا اسماعيل رئيس
اصحاب الرجل الذى يقال له ربّ الطريق وهو كذلك الى اوائل ولاية اسكيا
داوود وجعله^١ جنى منذ وهو الحاكم على البلد فلما خرج من المسجد بعد
صلاة الجمعة وقلّ^٢ تحت سرجه يشده على حاله القديمة فوضع يده على راسه
ويكلم له برفع الصوت والتغليظ في الكلام ويقول له جعلناك حاكماً على الارض
ولا ترعاها حتى كثر كفار بنبر فيها وثبتوا ما تغير عليهم وهو يتكلم حتى قارب
باب زبر قال الله يجعل البركة في عمرك وفي آيامك انا تحت سرج ابيك واشده
ويده على راسي هكذا حاشاك من التصغير فقال لي السلطان الذى لا يجتنب
غزوة الحجر وغزوة^٣ غابة كُوب لا يريد لجيشه الا التلف والخسارة وقد حضرت
انت بنفسك في ارضك وبلادك افعل فيها ما بدا لك ثم توجه الى بلده ودخل
فيه يوم الجمعة في شوال وفي السابع والستين مات شاع فرم محمد كنانى^٤ في ربيع
الاول وفيها توفيت ويزا حفصة ليلة الاثنين السابعة من شوال وفي الثامنة
والستين توفى الشيخ الفقيه المختار ابن عمر صبيحة الاحد الرابع يوماً من ربيع
الثانى وفيها تولت ويزا كين يوم الجمعة اول يوم من جهادى الاولى وفيها توفى

1. manque dans le ms. A.

2. Ms. G : دخل.

3. Ms. A : غزوة.

4. Ms. B : كنانى.

سلطان ليك محمد كُنتَ في التاسع من رمضان وخلفه في السلطنة ابنة^١ احمد في ذلك الشهر وفي التاسعة والستين صعد اسكيا داوود بُرن فغزا الى موش^٢ نائية فهرب هو وجيوشه كلهم منه ومات كيم كي وابو بكر سو ابن فار^٣ محمد بنكن^٤ سنبل وكثير من الناس ورجع في شهر رجب من هذا العام وفي رجب هذا توفي كرمين فاري كني ابن عثمان ومكث في رياسته اثني عشر عاماً وفي الموفى سبعين توفي الفقيه محمد بن^٥ عثمان رحمه الله يوم الاربعاء بعد العصر التاسع عشر من ربيع الثاني وفي هذه السنة توفي^٦ كرمين فاري يعقوب بن الامير اسكيا الحاج محمد في ربيع الاول يوم الجمعة وفي يوم الاثنين السابع عشر من رمضان في هذا السنة توفي فاري محمد بنكن^٧ وفي اواسط ذي الحجة مكملت هذه السنة توفي فار بكر على دود^٨ بن القيم سلطنة دند كا تقدم اما محمد اكما تغاز منذ خديم اسكيا فقد توفي في تغاز (٦٧) في عام اربعة وستين وتسعمائة قتله الفلالي الزيري والديعيش بن الفلالي^٩ باذن مولاى محمد الشيخ الكبير سلطان مراکش وقتل معه من التوارق الذين يرفدون ملح اطلق على ائبي وعلى اندار واندوس^٩ اكمتكل وغيرهم فرجع الباقيون الى عند اسكيا داوود فذكروا له انهم لا يتركون عاداتهم من الرفود للملح ان تفوت وانهم

1. Ms. B : ابنة.

2. Ms. A : موشى.

3. Ms. C : فارن.

4. Ms. B : بنكل.

5. Ms. C supprime بن محمد.

6. Mss. B et C : تولى.

7. Ms. C : داد من.

8. Ms. C : يعيش الفلال.

9. Ms. C : اندوس.

عارفون المعدن^١ غير تغاز الكبير فاذن لهم في الرفود منها حفروا تغاز الغزلان في ذلك العام فرفدوا منها والفلاي^٢ المذكور ما فعل ذلك الآ غضباً على اسكيا حيث اختار بن عمه الهنيت والد الشيخ محمد التويرق فولاه امر تغاز وفي سنة احدى وسبعين بعد^٣ تسعماية بعث اسكيا داوود فاري بكر على دود الى ارض برك لقتال بن وهو^٤ عفريت غندور كيس حذر جداً فخرج^٥ في شوال في وقت الصيف الشديد الحر جداً فسار بالحيش في الفيافي والقفار وكم وجهته عن الجميع واسكيا هو الذي امره به واخذ يسير بهم سيراً غنياً فاشكى الناس عند فار منذ محمد بنكن بن اسكيا داوود وطلبوا منه سرّاً^٦ ان يساله عن وجهتهم فساله وانتهره مغضباً عليه اشد الانتهاز وقال له انت الذي تريد لشف سر اسكيا لا ادخل لكم في توفحكم الذي^٧ تعاملون به الناس جميعاً فخاف وسكت فوصل بن وادركه فجأة على الارض تازلاً من فوق الجبل ولا يحسب غزوة سخي^٨ ياتيه في ذلك الوقت ابداً فاقتلوا وقتلهم جميعاً اهل سخي واما هو فلم يقتله آلا حصل فرم علو بص بن فاري منذ محمد بنكن سنبل فرجعوا وفي شهر ذي الحجة المكملة لهذه السنة دخلوا كاغ وفي سنة اثنين وسبعين توفيت ويزا كين ليلة الخميس في شهر شعبان وفي سنة الثالثة والسبعين توفي الفقيه الجليل القاضي محمد بن الفقيه محمود رحمهم الله في

1. Ms. C : للمعدن.

2. Ms. C : الفلال.

3. Ms. C : بعث.

4. Ms. B : وهى.

5. Ms. B : lacune depuis jusqu'à جداً فخرج.

6. Ms. B : lacune depuis سرّاً ان يساله.

7. Ms. C ajoute انت.

8. Ms. A : lacune depuis سخي ياتيه.

شهر الصفر كما تقدّم وتولّى القضاء بعده^١ اخوه العدل الفقيه الامام القاضى العاقب ومكث فيها ثمانية عشر عاماً رحمه الله تعالى وفى هذه السنة توفّى فاري بكر على دود^٢ فى شهر جادى الاخرى وفى سنة الرابعة والسبعين توفّى الشيخ المبارك عمدة المسلمين الخطيب محمد سيسى يوم السبت الثامن^٣ عشر من ربيع الثانى بعد الزوال رحمه الله تعالى فولّى مقامه الفقيه الخطيب محمد كب بن^٤ جابر كب وهو من اهل جنّى فرحله منه الى كاغ بعد ما طالب به العلامة الفقيه محمد بنيع الونكريّ فان^٥ وامتنع واستشفع باخيه وشيخه وليّ الله تعالى الفقيه احمد بن محمد سعيد فمضى معه الى كاغ فى^٦ تلك (٦٨) الشفاعة فشفعه فيه ورجعا لتبكت فمن قليل بعد وصولهما توفّى الشفيح شيخ الاسلام الفقيه احمد المذكور رحمهما الله تعالى ونفعنا ببركاتهما امين وفى السنة الخامسة والسبعين توفّى جدّى عمران بن عامر السعيدى فى عشرين من رمضان عن ثلاثة وستين سنة ودفن فى جوار سيدى ابى القاسم التواتى رحمهم الله تعالى وفى السنة السادسة والسبعين فى فاتحة^٧ المحرم توفّى وليّ الله تعالى العلامة الفقيه احمد بن محمد سعيد سبط الفقيه محمود يوم الاربعاء اول وقت العصر الثامن والعشرين منه وصلى عليه بعد صلاة المغرب ودفن بين العشاءين فى جوار^٨ جدّه الفقيه محمود وعمره اثنان واربعون سنة وفى اواخرها^٩ جدّد القاضى العاقب بناء مسجد محمد نض

1. Ms. C : بعد.

2. Ms. B : داوود.

3. Ms. C : ثامن.

4. Ms. A omet : بن جابر كب.

5. Ms. B : فاري.

6. Ce mot manque dans C, et le suivant est remplacé par في .

7. Ms. C : فاتح.

8. Ms. B : حواز.

9. Ms. C : اواخر; le pronom manque.

وعدّله تعديلاً مديحاً وختمه في شهر الصفر في السنة السابعة والسبعين وفيها شرع في حمل اللبن لبناء الجامع الكبير بتبكت وابتدا فيه في خامس عشر من رجب منها وخرّبها يوم الاحد الخامس عشر من ذي الحجة وابتدا في بنائها يوم اثلثاء السابع عشر منه وفي شهر شوال من هذه السنة توفّي الرجل الصالح امام هذا الجامع الامام عثمان بن الحسن التشتي ودفن في المقابر القديمة¹ فسوّاها جميعاً القاضي العدل العاقب المذكور وزادها في الجامع القديم وموضع قبر هذا الامام معروف فيه عند اهل معرفته فتولّى امامة الجامع الكبير الامام محمد كداد بن ابي بكر الفلاني وهو من² عباد الله الصالحين بامر القاضي العاقب³ وفي اول السنة الثامنة والسبعين غزا اسكيا داوود الى سور⁴ بنتنبا⁵ في ارض ملّ وهي اخر غزواته⁶ في اترم وهو جهة المغرب وفي هذا الطريق بعث ابنه كرى فرم الحاج الى الحمدية ومعه سلطان نان الحاج⁷ محمود بير بن محمد الليم بن اكلنق مغشرون كي زوج ابته بت والمسك انداسن كي في اربعة وعشرين الفا جيش التوارق⁸ اثنا عشر الفا مع كل واحد وهي عادة جارية منهم اذا ناداهم اسكيا للغزو لا بدّ ياتي كل واحد منهما بهذا⁹ العدد من الرجال فغار على العرب الذين في تلك الجهات ورجع وفي هذا¹⁰ الطريق حملت¹⁰ بابته هرون

1. Ms. A : القديم.

2. Ms. B omet : من.

3. Ms. A : العاقب manque.

4. Ms. C : بنتنبا.

5. Ms. A : غزواته.

6. Ms. A : الحاج.

7. Ms. C ajoute ici و.

8. Ms. C : بهذه.

9. Ms. C : هذه.

10. Ms. C : حمله.

الرشيد أمه واخوه الكبير فاري منذ^١ محمد بن سكين بن اسكيا داوود هو صاحب هذا الغزوة^٢ بالطريق ولكنه عليل يومئذ بعلة قرح^٣ مسر^٤ ثم رجع اسكيا فطرق تنبكت ونزل^٥ في موخر الجامع في صحنه حتى جاءه القاضي العاقب وفقها، البلد واعيانہ للسلام عليه والدعاء له وادرك الجامع ما زال (٦٩) ما تمت بناؤه فقال للقاضي هذا الباقي هو سهمي في التعاون على البر فاعطاه في ذلك ما قدر الله تعالى على يده ولما باع داره بعث له اربعة الاف خشب من شجرة كنكو فحتم بناءه في هذه السنة ثم غزا الى كرم^٦ ووصل بلدة زبنك^٧ وقاتل فيه رئيسه تنن^٨ تو^٩ ثم وهزمه ثم بعث كرم فاري يعقوب الى سن فغار على دغ^{١٠} لبعض تعوج صدر من دغ^{١١} كي فسبا جميع عياله ثم صالح بينهما امكي فردهم له ورجع وتحرك ثلاث تحريكات ما غار على احد ولا قاتل مع احد^{١٢} واحدة منها وصل الى^{١٣} حد موش فرجع بلا مغارة^{١٤} والاخرى في جهة دند وصل الى لولامي ومعه^{١٥} والدتها ساني ابنة فاركي فقات^{١٦} ثمه فقبرت^{١٧} فيها ورجع والذي رويت عنه الخبر قال انه نسي الثالثة وفي سنة خمس وثمانين وتسعمائة جدد القاضي العاقب بناء المسجد الذي في سوق تنبكت وفيها توفي الخطيب محمد ك ب بن جابر

1. Ms. A : منذ .

2. Ms. C : الغزوة .

3. Ms. C : قروح .

4. Ce mot manque dans C.

5. Ce mot manque dans C, et le mot suivant est écrit : زبنك .

6. Ce mot manque dans C.

7. Ce mot manque dans B.

8. Ms. B : مغارات .

9. Ms. A : معه .

10. Ms. B : عانت .

11. Ce mot et le suivant jusqu'à ورجع manquent dans le ms. A.

كب^١ في كاغ رحمه الله تعالى وفيها توفى مودب كسنب بن علي كسنب واحد
سر المداح بن الامام وفيها هرب باونك^٢ من ثمن الى سوا^٣ وفيها طاع نجم دو
ذنب ليلة الجمعة خمساً وعشرين ليلة من شعبان وفيها توفى السلطان مولاى عبد
الملك فى مراكش وتوفى اخوه مولاى احمد الذهبي فبعث لاسكيا داوود ان
يسلم له فى خراج^٤ معدن تغاز عاماً واحداً وبعث له هو عشرة^٥ الاف ذهباً
هدية وعطية خير فتعجب من سخائه^٦ وجوده فكان سبب المحبة والوصلة
بينه وبينه فلما بلغه خبر وفاة اسكيا داوود تحزن وجلس للتعزية فعزاه كبار
اجاده كلهم وفى اواخر هذه السنة توفى كرم^٧ فاري يعقوب ومكث فيها ستة
عشر سنة وخمسة اشهر وفى يوم الخميس ثانى عشر من المحرم سنة ست وثمانين^٨
بعد تسعماية شرع القاضى العاقب فى تجديد بناء مسجد سنكرى واستهل الشهر
فيها بالاثنين وفيها وقعت الخصومة بين اولاد الشيخ محمد بن عبد الكريم
وبين يحيى تنبكت^٩ منذ وفى شهر شوال من هذه السنة وتلى اسكيا داوود محمود
درمى خطيباً وفى شهر رمضان تاسع شهور سنة ست وثمانين وتسعماية وتلى
ابنه محمد بنكن سلطنة كرم وفى اواخر ذى القعدة خرج من كاغ ووصل
تنبكت يوم الثلاثاء التاسع والعشرين منه ووصل تندرمد فى اوائل ذى الحجة
ووتلى ابنه الحاج فار منذ^٩ وفوض الامر لكرمن فاري محمد بنكن فى جميع

1. Manque dans le ms. B.

2. Ms. G donne باون.

3. Ms. C : سوا.

4. Ms. C : اخرج.

5. Ms. B : عشر.

6. Ms. A : سخائه.

7. Ms. A : نام.

8. Ms. C ajoute ici كي.

9. Ms. A : منذ.

شئون ناحية المغرب وفي هذه السنة والله اعلم (٧٠) توفي بلمع خالد بن الامير اسكيا الحاج محمد في ذلك رمضان وتولى بعده بلمع محمد ولد دل ثم ان كرمين فاري طلب من ابيه الغزو لقتال اهل جبل دم وقد امتنعوا لشن على واسكيا الحاج محمد وما نالا منهم نيلاً فاعطاه جيشاً وجعل عليهم هك كرى كرى^١ ياسى وامره ان لا يدخل بجيشه في خطر وغرر ووكد عليه في ذلك جداً فلما وصلوا الجبل المذكور اراد فرن محمد بنكن ان يطلع بالحيش عليها ابى ياسى وعاوده^٢ فابى فقال له يا هذا العبد الداسر^٣ لا تبال باحد وقال له اخطأت في الخطاب قل لى يا هذا العبد السوء نعم وهو كذلك ولم يرض له بالاسعاف بمراده ذلك ثم ان مع الغندور المعروف المشهور الذى انتشر ذكره بالغندرة^٤ وفنى هو من اهل هذا الجبل طلع على الحيش من فوقها^٥ فكمن له محمد ولد مور وهو على حصانه يصعد اليه قليلاً قليلاً في طرف الجبل حتى قاربه فرماه بالحريش فطاح على الارض ومات فن حينئذ ازدادوا خوفاً من خيل اهل سنى ثم رجع فرن محمد بنكن من غير قتال وفي سنة تسع وثمانين بعد تسعمائة توفي الامان محمد بن ابى بكر كداد الفلاني ليلة الاحد التاسعة والعشرين من المحرم وتولى احمد بن الامام صديق امامة الجامع^٦ يوم الاربعاء السابع عشر من صفر وفي هذه السنة توفي بلمع محمد دل كر بنكى ومكث فيها والله اعلم خمس سنين فتولى بعده محمد وعون^٧ دغككى ولد عايشة بنكن بنت

1. Ms. B . كي.

2. Ms. B : les mots عاوده فابى sont répétés deux fois.

3. السائر الأبق est expliqué dans la marge du ms. A par les mots الداسر.

4. Les mots qui précèdent depuis الغندور manquent dans C.

5. Ms. B : من فيها.

6. Ms. C ajoute الكبير.

7. Ms. C : عون.

الامير اسكيا الحاجّ محمد وآله اسكيا داوود وفي سنة تسعين بعد تسعمائة وقعت في تنبكت وباء عظيمة ومات فيها خلق كثير وفيها وقع القطارون المحاربون من فلان ماسنة على قارب اسكيا الحاجّ من جنّ ونهبوا بعض امتعته ومثل ذلك لم يكن في دولة سخي قط وذلك في زمن سلطان ماسنة فندنك^١ بوب مریم فلما بلغ الخبر فرن محمد بنكن نهض ساعتئذ وتوجه^٢ لماسنة للانتقام منهم من غير مشاورة واحد من كبرائه فلحقهم الكبراء بعد ما ذهب فزین له الحال اخوه تنكي سالک وبن^٣ فرم دك وصوبها^٤ له من غير ان يكون صواباً عندها غضباً وغيظاً لتحقيقه^٥ اياها حيث ابى لهما ولو باعلام فاحرى مشاورة الحاصل غار على ماسنة وافسدها افساداً عظيماً وقتل فيها (٧١) من فضلاء الطلبة وصلاحائها كثيراً فظهر لهم بعد موتهم كرامات عجيبية وآما السلطان فهرب الى ارض^٦ في سنوى حتى سكنت الفتنة رجع ولما بلغ الخبر اباہ اسكيا داوود انكرها عليه جداً فكانت مطياراً عليه لان اسكيا ما تاخر بعد الواقعة في الدنيا كفى ذلك مطياراً له وفي شهر رجب من هذه السنة توفى اسكيا داوود ومكث فيها اربعاً وثلاثين سنة وستة اشهر وكان موته في تَنْدِي قَرِيْباً لكاغ وهي مزرعه وفيها داره وعياله ياخذ اياماً فيها في اخر عمره واولاده الكبار كلهم معه هنالك عند موته فجُفِّز وحمل في القارب الى كاغ ودفن فيه ،

1. Ms. G : بندك.

2. Ms. A : وتوجهه.

3. Ms. A : ابن، au lieu de بن.

4. Ms. A : ها manque.

5. Ce mot manque dans A et B.

6. Ms. B : ارض manque.

الباب الثامن عشر

والحاج ابنه هو اكبر¹ اولاده يومئذ هنالك فتحزم وركب حصابه وركب اخوانه كلهم خلفه ولكن غير دانيين منه وليس له مثل يومئذ في اهل سني كافة في النجدة والشجاعة والصبر والتحمل وقال من حضرهم هنالك من اهل العقل والمعرفة ساعتئذ يستحق ان يكون اميراً ولو² في بغداد وقيل اثنان من سلاطين سني اكبر من سلطنتهم الامير اسكيا الحاج محمد وحفيده سمي اسكيا الحاج محمد بن اسكيا داوود واثنان استويا بها اسكيا محمد بنكن بن فرن عمر كمزاغ واسكيا اسحق بن اسكيا³ داوود والباقون سلطنة سني اكبر منهم فلما ركبوا عند مسيرهم لكاغ خرج حامد من بين اخوانه وتقدم اليه فاخذ يساره ويقول له اقبض فلاناً وفلاناً وفلاناً ففطن اخوانه لا يتكلم الا بالنسيمة ثم رجع لمركبه فتقدم اليه الهادي⁴ فقال له لا تتبع كلام هذا النمام ولا تعمل العار لاحد فلا لك منازع هنا ولا تتبع⁵ الا الاكبر فالأكبر ان كان محمد بنكن حاضراً هنا اليوم لا يصل اليك هذا الامر وان كنت غائباً اليوم وحضر هذا النمام القليل البركة لا نحاوله⁶ به فقال انا وفعل العار فيكم بعيد⁷ لان اباكم اودعكم علي مع ان هذا الامر قد فات اليوم

1. Ms. B : الاكبر.

2. Ms. A : ولى .

3. Ms. A : اسكيا manque.

4. Ms. Cajoute : او غيره .

5. Ms. A : تتبع .

6. Ms. A : بجوازه .

7. Ms. A : اياكم .

الذي اريد ان اكون فيه وهو حياة اعمامى واقرائى الذين اسنّ منى ولولا انّ
الدهر هو الذي اوجب علىّ قعود تلك العتبة اليوم^١ لا اقعّد عليه فلما دخلوا
البلد وفرغوا من دفن والدهم بايعه القياد والاجاد وسائر الخلق والعباد في
سابع عشرين رجب المذكور ولكن ما دخل فيه الا وهو عليلٌ بعلة القروح في
اسفله فنعتته التصرف في نفسه (٧٢) حتى لم يغزو ولو مرة واحدة^٢ الى ان توفّي
ولما بلغ فرن محمد بنكن خبر مرضه توجه الى كاغ وحين وصل تنبكت سمع
خبر وفاته وولاية اخيه اسكيا الحاج محمد^٣ رجع وتاخر في امكن ثلاثة ايام ثم
مشى في طريق جمان^٤ ونزل في دبوس ثم مشى ووصل داره ثم جهّز جيشه
وعزم على الوصول الى كاغ للقتال فلما دخل تنبكت ذهب الى القاضى برسم
السلام ولا علم عند احد من الجيش اذ سمعوا انه حين قعد عند القاضى
طلب حرمة ان يكتب لاسكيا انه سلم في رياسته وانه يريد المكث في تنبكت
اطلب العلم فلما سمعوا ذلك هرب الجميع ساعثين وتوجهوا لكاغ عند اسكيا
فكتب^٥ القاضى وقبل اسكيا وولّى اخاه الهادى بن اسكيا داوود سلطنة كرم
وفعل اخاه المصطفى فاري منذ وبقي هو في تنبكت في تلك الحال ثم ان كبراء
الجيش راوا فيها بينهم ان بقاءه في تنبكت لا تصير عاقبه الى خير لهم ولاسكيا
فاتفقوا وجاءوا اليه وقالوا له نختار انفسنا عنك وعن اخيك محمد بنكن وكونه
في تنبكت لا تقبله لان مراسيلنا لا ينقطعون عنه لقضاء حوائجنا فيه لا يرجع

1. Dans le ms. C, ce mot est remplacé par الذي.

2. Ms. A : واحدا.

3. Indiqué dans la marge du ms. B, manque dans le ms. A.

4. Ms. B : جال.

5. Lacune dans le ms. B, depuis فكتب jusqu'à داوود.

النّامون يقولون^١ اذا راوا مرسل احدنا توجه اليه ها^٢ مرسل فلان مشى الى عند محمد بنكن فسمع كلامهم ذلك ووعاه وارسل امر بن اسحق بير اسكيا مع اناس في قبضه في تنبكت وامره ان يسجنه في كنت فوصلوه في قاعة من النهار نائماً في داخل البيت وحصانه مربوط في صحنه وعنده عبيده الذي يخدم الحصان فطلعوا من فوق حائط البيت على خيلهم ملتئين^٣ بعمامات سود متحزّمين على قفاطين سود فرمى الحصان امر المذكور بحريش لكي يموت لئلا يركبه محمد بنكن ويقاتلهم فتحرك الحصان في مربطه تحريكاً شديداً حتى ايقظه من النوم فسأل العبيد عن تحريكه فاخبر بما جرى علم انه امر من اسكيا فأت الحصان وقبضوه وانفذوا امره فيه وبقي في كنت الى ولاية اسكيا محمد بن وبقي اولاده الثلاثة عمر^٤ بير^٥ وعمر^٦ ك^٧ وينب^٨ ك^٩ز اجي محتفون خائفين من اسكيا الحاج الى انقراض دولته وانقراض^{١٠} دولة اسكيا محمد بن وقبل دخول اسكيا اسحق اظهروا انفسهم وبقوا يطلبون امر المذكور ليقتلوه في تلك الفترة^{١١} ففطن واخفى في الزمرة التي يقال لهم سوما وهم الذين يحضرون دخول اسكيا حتى يدخل وعادتهم لبس البرانيس فلبس هو البرانس معهم حتى دخل اسكيا اسحق فخرج حينئذ لان الفتنة سكنت ولا يقدر احد ان يتعدى على احد (٧٣) ثم ان بكر بن اسكيا محمد بنكن لما سمع بولاية اسكيا الحاج محمد

1. Ms. C ajoute : له.

2. Mss. A et B : ما.

3. Ms. C donne : ملتئين.

4. Ms. A : عمر ير.

5. Ms. B : بنت.

6. Ms. B : انقراض.

7. Ms. A : الفترة.

خرج من ارض كَلَّ مع ابنه مَرَبَاً فقدم كاغ فآكرمه اسكيا الحاج^١ وجعله باغن فاري فرجع الى تندرم وهو محسوب في جيش كرم مع ابنه المذكور عزيزاً مكرماً ثم ذكر لاسكيا الحاج ان قندك بوب مرهم حلف ان راسه لا يدخل في باب الدار ابدأ فارسل لباغن فاري بكر ان يسير اليه بالتدبير والكياسة^٢ حتى يقبضه ويأتيه به بحيث لا يفطن فيهرب ففعل ذلك وقبضه واتاه به فأمّا امثل بين يديه وهو مقيد بالحديد فقال له يا ابن مرهم انت الذي حلفت راسك لا يدخل في الباب ابدأ فقال له لا تعجل عليّ بارك الله في عمرك حتى اتكلم^٣ فقال له تكلم فحلف بالله تعالى انه ما تكلم به والاعداء الذين لا يريدون لي الا الموت هم الذين يقولونه عليّ واين اذهب فافوتك فامر بامضائه وتاخر زماناً ولا يدري احد من الناس^٤ اين هو حتى ظنوا انه فارق الدنيا الى يوم واحد امر باحضاره وقال له اريد ان اردك لسلطنتك فجازاه بخير ودعا له واكثر في الدعاء وقال ان^٥ خيرتي لا ابغيها فقال وما تبغي قال^٦ ان اكون عندك هنا واخدمك فعظم ذلك عليه^٧ واعطاه من اجله عشرة من الخيل وخداماً كثيراً وداراً واعطاه من كل خير ما هو المني والبغية فبقى في كاغ عزيزاً مكرماً ووليّ حمد امانة مقامه لاهل ماسنة وفي يوم الاحد اخر وقت الضحى الحادى عشر يوماً من رجب عام احد وتسعين بعد تسعمائة توفي^٨ القاضي العاقب بعد

1. Ms. C : محمد .

2. Ms. C donne : التدبير , et mss. A et B : الكياسة .

3. Ms. C : نكلم .

4. Ms. C ajoute : من .

5. Ms. C omet : وقال ان .

6. Ms. C remplace قال تبغى par لا .

7. Ms. C : عنده .

8. Ms. C ajoute : الفقيه .

ان ملا ارضه بالعدل بحيث لا يعرف^١ له نظير في ذلك من جميع الافاق ومكث فيها ثمانية عشر سنة وبين وفاته ووفاة اسكيا داوود ثلاثة عشر شهراً وفي ليلة الاثنين السابعة عشر من شعبان في هذا العام توفي الفقيه المحدث ابو العباس احمد بن الحاج احمد بن محمد اقيت رحمهم الله تعالى اجمعين وبقيت القضاء في تنبكت سنة ونصفاً بعد وفاة القاضي العدل العاقب ما تولاها احد^٢ لان^٣ اسكيا الحاج ارسل في ذلك للعلامة الفقيه ابى حفص عمر بن الفقيه محمد^٣ ما قبلها مرتين وثلاثاً والفقيه محمد بغيغ الونكري هو الذى يفصل بين المولدين والمسافرين والمفتى الفقيه احمد معيا هو الذى يفصل بين اهل سنكرى ولما طال الحال بعث الشيخ المبارك الفقيه صالح تـُـكـُن لاسكيا سرّاً ان يكتب له اذا لم يقبلها يولّيا لجاهل^٤ فكلّ ما حكم لا يسال به الله تعالى عنه الا اياه غداً بين يديه فلما قرأ الكتاب بكى وقبل فتولاها في اخر يوم من المحرم فاتح سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة ومكث فيها تسع سنين كاملاً وفي سنة اثنين وتسعين وتسعمائة خرج كرمين فارى الهادى من تندرمة في صفر^٥ عازماً الى كاغ لاجل الفتنة واخذ السلطنة وقيل ان اخوانه^٦ الذين كانوا في كاغ عند اسكيا هم الذين ارسلوا له (٧٤) سرّاً ان اسكيا الحاج ما بقى فيه جهد ان يعزم ويقدم لدخول السلطنة ثم غدروا فيه فلما وصل كبر ارسل رسوله الى الفقيه عمر برسم السلام ولم يحىء هو بنفسه كما هو عادته^٧ ثم مشى في طريقه فتلّقاء رسل

1. Ms. G omet le mot يعرف.

2. Ms. B : لا ان.

3. Ms. C : محمود.

4. Ms. C : الجاهل.

5. Ms. C ajoute : الخير.

6. Ms. A : خواته ; ms. C : اخواته.

7. Ms. C : عادة.

اسكيا الحاج قبل ان يصل فطلبوا منه ان يرجع فابي ورجعوا واخبروه بخبره فوصل كاغ ليلة الاثنين رابع ربيع الاول وعليه الدرع وبين يديه بوقاته وطبله وغير ذلك فخاف منه اسكيا خوفاً عظيماً لأنه مريض عاجز لا يقدر على شيء فقال له هيكي بكر شيلي اجي ولتي سلطنة دند الان اقبضه لك فولاه آياها لأنه منذ توقى دند فاري بآن في زمنه ما ولّاه احدى فقام في الحال ونصح فجاء اليه اخوانه الذين كانوا هنالك يومئذ منهم صالح ومحمد كاغ ونوح وغيرهم على ارجلهم^١ فقالوا له ما اتى بك هنا وما تريد ومن شاورت ومن اتفق معك عليه^٢ وما ذلك الا أنك حسبت جميع من هنا نسواناً انتظرنا هاهنا حتى ترى ما عندنا فرجعوا وتحزّموا وركبوا خيلهم واياوا عازمين على المقاتلة معه فقال له الناس اذهب الى دار الخطيب حتى يصلح بينك وبين اسكيا فدخل في داره^٣ فلما سمع اسكيا بدخوله خرج ساعتئذ وامر بامساكه من هناك وبأتيانه^٤ بين يديه فامر بنزع ما عليه فوجد عليه درعاً من حديد فقال له^٥ هادي ما انت الا كفور فبكي فاري مند المصطفى بكاء شديداً فقال ما هكذا اتمنى^٦ لرئيسنا هذا والذي اتمناه ان تجعلنا وراءه الى صاحب موش او الى صاحب بُص اخذ يعدد السلاطين فنظر كيف نعمل لهم معه^٧ وفاري مند المذكور شقيق^٨ اسكيا الحاج ولولا ذلك ما يقدر على ذلك العمل ثم امر باتيان حصانه الذي هو عليه

1. Ms. B : رجليهم.

2. Manque dans le ms. C.

3. Ms. C omet les mots qui précèdent depuis اسكيا.

4. Ms. A : باتيانه.

5. Ms. C ajoute : يا.

6. Ms. A : واتسمى، et ms. B : انسمى.

7. Ms. C donne معهم، après avoir omis لهم.

8. Ms. B : شعيو.

فلما رآه وقلبه قال ما جرّا اخي هادى على الفتنة الا هذا الحصان^١ امر
بادخاله فى اصطبله وقد خصّه الله تعالى بمعرفة الحيل وضرب كثير من اتباعه
وامّا خاله الذى هو راس الفتنة فمات تحت ذلك الضرب ونهبوا جميع ما معهم
وامر باذهابه الى كنت برسم السجن وولّى كلشع محمد قاي بن دنكلك مقام
هيكى بكر شيلى اجى فكان هيكى قامره^٢ ان يولّى فى مقامه الذى نزل منه من
احب فولّى^٣ ابنه بكر فكان كلشع وولّى اخاه حامد مقام بلع محمد وعو بعد
موته فكان بلع ، ثم ارسل السلطان مولاي احمد الشريف الهاشمي رسوله
الى اسكيا الحاج بهدايا عجيبيات له وفصده فى ذلك الاطلاع على حال بلاد
التكرور لانه عنزم على بعث رسوله الى كاغ قتلّا اسكيا بالاكرام وارسل له عند
رجوع مرسوله اضعاف ما ارسل هو من الهدايا من خدام وسنانير الغالية وغير
ذلك ومن جملة ما ارسل ثمانون خصيا وبعد ذلك ورد الاخبار انه بعث
جيشاً فيها عشرون الفا رجلاً الى جهة (٧٥) ودان وامرهم باخذ ما هنالك من
البلدان على شاطئ البحر وغيرها حتى يصلوا الى بلاد تنبكت فتخوف الناس
من ذلك غاية الخوف ثم شتت الله ذلك الجيش بالجوع والعطش فتفرّقوا شذر
مذر ورجع من بقى منهم اليه وما قضوا شيئاً من مراده بقدره البارئ تعالى^٤
ثم ارسل قائداً ومعه مايتان^٥ رامياً الى تغاز وامرهم باخذ اهله فسمعوا به قبل
وصولهم فخرجوا منه هارين منهم من مشى الى الحمديّة ومنهم من مشى الى
توات وغيرها وما وصل القائد والرمّة اليه الا خالياً ليس فيه الا نفر يسير

1. Ms. A : الحصان.

2. Ms. A : وامره.

3. Mss. A et B : فولاه.

4. Ms. C : العالى , répété deux fois.

5. Les deux mss. A et B ont ماتان.

فذهب اعيانهم الى اسكيا وذكروا له ذلك فاتفق معهم على ان يمنعوا رفود الملح منه وفي سنة اربعة وتسعين وتسعمائة في شوال جاء الخبر بان لا يذهب احد الى نغاز فن مشى اليه فماله هدر ثم ان اظلى ما صاب الصبر عن الملح¹ فتفرقوا فمشى بعض الى تنورد² وحفروا الملح فيها بهذا التاريخ واخرون الى غيرها وتركوا التغاز هذه المدة فرجع القائد والرماة الى مراکش وفي هذا التاريخ ايضاً اخذ عمه سليمان كنيكاك بنك فرم فولأها محمود بن اسكيا اسماعيل وفي شهر ذي الحجة مكملته هذه السنة خالف عليه اخوانه وذهبوا³ الى كرى عند محمد بن ابن⁴ اسكيا داوود فجاءوا به معهم واقلعوا اسكيا الحاج وولّوه اسكيا في الرابع من المحرم فاتح سنة خمس وتسعين وتسعمائة ومكث اسكيا الحاج فيها اربع سنين وخمسة اشهر وبعد ذلك بأيام يسيرة توفى ،

الباب التاسع عشر

فلما تولى اسكيا محمد بن جمل اخاه صالح كرم من فاري ومحمد الصادق بلمع وعزل حامد منها وبادر بقتل اخويه فرن محمد بنكن وفرن الهادي في كنت وقبرا فيه⁵ متجاورين فلما سمع الهادي بولايته تعجب وقال قبح الله العجلة احق من خرج من صلب والدنا يتولى السلطنة واما الحاج فما قتل احداً من اخوانه حتى

1. Manque dans le ms. B.

2. Ms. C : تنودر.

3. Ms. A : ذهبوا.

4. Manque dans le ms. B.

5. Manque dans les mss. A et B.

انقرصت أيامه ثم ان اخوانه حقروا شأنه ولم يكن اخلاقه مرضية^١ عندهم ولا عند غيرهم وایامه بؤس ومجاعة فاتفقوا على عزله وتولية بنتل فرم نوح السلطنة فوافقهم عليه وتواعدوا في ليلة معلومة في موضع مخصوصة ان يامر بنفخ بوقه^٢ هنالك ويجمعوا عليه فيه ويولّوه السلطنة ثم انكشف السر له ولا علم عند نوح به فقبض هيكي محمد قاي والد كلشع بكر وشاع فرم المختار وغيرها من الكبراء الذين اتفقوا على ذلك الراى وعزلهم فاتى نوح الميعاد وامر بنفخ البوق^٣ فلم ير احداً فهرب والحقهم الرجال فقبضوه مع اخيه فار منذ المصطفى وسجنوه في ارض دند بامرهم وعزل كلشع بكر فرجع لتندرم وجعل خافه واحداً من حراطين تندرم فكان كلشع ثم مات كرسل ماسن (٧٦) منذ فولى كلشع بكر^٤ مقامه فكان ماسن منذ وجعل له سر كيا هيكي وعلى جاوند شاع فرم واخاه اسحق بن داوود فار منذ ثم قتل بلمع محمد الصادق بن اسكيا داوود كبر فرم علوا الظالم الفاجر عشية الاحد^٥ السابع من الربيع^٦ سنة ست وتسعين وتسعمائة وكان ذلك في كبر فاراح الله تعالى المسلمين من شره فاكل جميع ما احتوت عليه داره من الاموال وخالف على اسكيا محمد بان فارسلا لآخيه كرمين فاريا صالح ان ياتى ليكون اسكيا لآته اولى به من جهة الكبر فاتى في جيشه فلما قارب كبر قال له اصحاب الراى انزل هاهنا لان بلمع صادق غدار اهل مكر وخديعة وابعث له ان يرسل لك جميع ما رفع في دار كبر فرم^٧ لآتك اولى به

1. Ms. A a en marge : مرضياً.

2. Ms. A : يومه.

3. Ms. A : اليوم. Ms. B : البرم.

4. Manque dans ms. C.

5. Ms. A : lacune depuis الاحد jusqu'à ذلك.

6. Ms. C ajoute : الثانى.

7. Ms. C ajoute : علوا.

حيث تلفظ لك بانسلطنة فان كان على الحق يرسله وآلا لا يرسله فارسل اليه واني فظهر له أنه غير صادق فصار الى الفتنة بينهما فاقتلا وقتله بلمع محمد الصادق عشية الاربعاء الرابع والعشرين من ربيع الثاني في العام المذكور وبين قتله وقتل كبر فرم سبعة عشر يوماً فاجتمع الجيشان على بلمع فعزم على التوجه الى كاغ لعزل اسكيا محمد بان وبعث لبنك فرم محمود بن اسماعيل ان ياتي اليه ويكون معه فخاف وهرب من بنك الى كاغ ومحمد كفي اجي بن يعقوب هو الذي رمى فرن صالح بالحريش عند الملاقات اولاً فتمكّن فيه ثم طعنه بلمع بالحربة ثانياً فمات من ساعته وبعد الغروب امر بتجهيزه ودفنه وادرك الحال ان مارنق الحاج بن ياسي بن الامير اسكيا الحاج محمد جاء الى تنبكت يطلب الحرمة عند خدام اسكيا¹ الذين كانوا فيه لما عزم على الدخول باينة اسكيا محمد بان فجاء عند بلمع محمد الصادق في كبر ليسلم عليه قبل الواقعة التي جرت على يديه من قتل كبر فرم وقتل كرم من فاري فقال له بلمع قد رايت الحال كنّا فيها² واريد ان تكون مغد نقتال يا بلمع مرا الله لا اتبع احداً ما دام اصبع واحد يتحرك³ في اسكيا محمد بان وجعل بلمع يلاطفه بالكلام الطيب الى ان قال له ان اردت ان ازوجك ابنتي تزيدها على ابنة محمد بان فقال له⁴ يا سالك والله لا اتبع احداً ما دام اصبع واحد يتحرك في اسكيا محمد بان فناده باسمه دون اللقب ليقطع رجاءه فيه فقبضه وسجنه الى ان تحققت الفتنة ووجبت⁵ فقال له⁶

1. Ce qui précède, depuis le mot اسكيا précédent, manque dans le ms. C.

2. Manque dans le ms. C.

3. Ms. C : فيه.

4. Ms. B : يتحرك.

5. Manque dans le ms. A.

6. Ms. C ajoute : له.

7. Manque dans le ms. A.

كى احي وهو من اقرب الناس اليه وانصحهم له اطلق مارتق وخذ بخاطره
 بافعال الخير لأن من كان فى الفنة يحتاج الى مثله فاطلقه وعامله بالخير
 واعطاه واحداً من حصان سرجه وامر باخراج القيد من رجله فركب
 الحصان وما زال خلخال واحد فى رجله من زوج خلخال (٧٧) القيد فهرب
 ساعتئذ وتوجه الى كاغ وقصّ القصّة على اسكيا ثم توجه^١ بلمع الى كاغ فى
 جيش عظيم من اهل المغرب فيهم باغن فاري بكر وهنبركى منس وبركى امر
 وكشع بكر^٢ وغيرهم فارتحل من كبر يوم الثلاثاء اول يوم من جادى الاولى
 ومشى على عزمه فلما سمع ذلك محمد بن تشوش من امره فخرج بجيشه^٣
 من كاغ للقاءه يوم السبت الثانى عشر من الشهر المذكور فمات فى منزله يومئذ
 عند القائلة قيل من الغيظ لانه وجدت^٤ شفته السفلى بجروحات^٥ بعض الاسنان
 وقد سمعه الناس يقول لهما^٦ بلغه الخبر ان بلمع ياتيه ليعزله قبح الله سلطنته^٧
 لانه موضع الذلة والهوان ولولا ذلك كيف يجترأ سالك على ويقول فى حق
 هذه المقالة وقيل مات من سمن لانه سمين جداً وخرج فى يوم شديد الحر
 لابسا درعا من حديد وعلى كل جال مات بالغيظ فولت الجيش الى كاغ وميز
 هك كرى^٨ كى عنهم الى حدة فى ارباء الاف فارساً من خصى ،

1. Ms. A : توجهه .

2. Les noms qui précèdent, depuis le mot بكر précédent, manquent dans le ms. C.

3. Les deux mss. A et B ont لجيشه .

4. Ms. C donne : وجد .

5. Ms. B : بجروحا .

6. Au lieu de لهما , le ms. C donne : قولاً حين .

7. Mss. A et B : السلطنة .

8. Ms. C : كرى .

الباب العشرون

وفي غده يوم الاحد الثالث عشر من جمادى الاولى سنة ست وتسعين
وتسعمائة تولّى السلطنة¹ اسكيا اسحق ابن اسكيا داوود وهو أوّل اولاده بعد
دخوله السلطنة وأما محمّد بن فلم يمكث في السلطنة إلا سنة واحدة واربعة اشهر
وثمانية أيّام ، وفي يوم السبت التاسع عشر من الشهر جاء مرسل اسكيا اسحق
الى تنبكت بخبر ولايته واشكل امره على اهل تنبكت² لأنّ بلمع في الطريق
ولما³ صحّ عنده أنّ اسحق تولّى السلطنة جمع الجيش الذين معه في موضع
فبايعوه وولّوه اسكيا وارسل⁴ مرسله لاهل تنبكت وامرهم باخذ مرسل
اسحق وبلغ يوم الاثنين احدى وعشرين من الشهر فاخذوا مرسل اسحق كما
امر به وسجنوه وفرح بذلك كثير من الناس منهم تنبكت كى ابكر ومغشرن
كى تبرت اكيد والكيد ابن حمزة السنّاويّ واعملوا اللعب اطلعوا الطبل
فوق سطح الديار وضربوه فرحاً بولاية محمّد الصادق لأنّ اهل تنبكت يحبّونه
كثيراً فقد غرّ نفسه وغرّهم ثمّ انقطع الخبر بين تنبكت وكاغ وروى عن الفقيه
ابى بكر لنبّار الكاتب وزير انقلم أنّه قال أنّ كاغ بعد تمام الاسبوع⁵ من ولاية
اسكيا اسحق صار كأنّ صاحب روح لم يكن فيه من اجل خوف بلمع محمّد
الصادق ورهبته وأنّه لما رآ ذلك وعلم أنّه وقّاح وأنّ أوّل من يبدأ بتوقّحه الطلبة

1. Ms. A : lacune depuis اسكيا jusqu'à السلطنة.

2. Ms. C omet les mots qui précèdent depuis اسحق.

3. Ms. C : وما.

4. Ms. A : اسل.

5. Ms. A : lacune depuis الاسبوع jusqu'à اجل.

والفقهاء لما يزعم أنّه عالمٌ فُشِيَ الى اسكيا وقت الفائلة فدخل عليه وقال له ما انا بك في هذه الساعة قلت له بارك الله فيك وزين أيامك منذ دخلت في هذه الدار العالية ما سمعنا المالك الثاني لاهل سنى قال لى اسكى^١ الفع هذا الذى ما عرفت ولا سمعت به قبل وهل لاهل سنى مالك ثان قلت له بارك الله في عمرك كائن وهو الذى بوطى^٢ لك رقاب^٣ الناس خارجاً وانت في داخل قاعد فاختت اعدده له من عهد جدّه الى زمن اسكيا محمد بان فقال لى هذا تعنى^٤ قلت له نعم بارك الله في عمرك قال الذى يكون اهلاً لهذا ما عرفته في هولاء القوم قلت له لا تقل ذلك ما زالت (٧٨) البركة في وجه الارض ابناك عمركت بن محمد بنكن ومحمد ابن اسكيا الحاج فيهما جميع البركة ابعث لهما في المجىء في هذه الساعة وعاملهما بالخير حتى يفرقا فيه فبعث اعمركت اولاً ويسكن معه في داره مربيه وصيف والده زبى وهو اشد منه باساً وشجاعة فخاف^٥ من تلك النداء في تلك الساعة خوفاً شديداً فُشِيَ فزعاً مرعوباً وبقي^٦ زبى في الدار مرعوباً فلما امثل بين يدى اسكيا قال له ولدى عمر من يوم رفعت التراب هنا ما رايتك بعد الا في هذه الساعة اما علمتم ان هذه الدار داركم وما دخلت فيها الا لاجلكم لا ينقطع رجلك عني فاعطاه من كل جنس^٧ خيراً كثيراً من اللباس الفاخرات والزرع والودعة وغيرها اعطاه حصاناً من خيل سرحه فرفع التراب

1. Ms. A : مند.

2. Ms. C : اسكيا.

3. Ms. A : رقارب.

4. Ms. C : تعنى.

5. Ms. A : فخافا.

6. Le membre de phrase depuis وبقي jusqu'à مرعوباً manque dans le ms. A. Il se trouve dans la marge du ms. B.

7. Manque dans le ms. A.

وخرج مسرعاً لداره وادرك زبي في الغم والكرب الذي لا يعلمه إلا الله فلما دخل عليه قال له ما هنالك قال متّ قال له فدا لك نفسى اموت دونك عجل لي بالخير قال له اصبر حتى تنظر فدخل مراسيل اسكيا بجميع العطايا فقال زبي أمن^١ هذا اذا كنت لا تموت منها ففى اى شئ تموت والحرّ لا يموت الا فى الخير لا تزال تموت بمثلها وانا سابق قبلك فيها ثم دعا محمد ولد اسكيا الحاجّ وفعل له مثل ذلك الفعل وفى الغدّ تحزّم عمركت^٢ وركب حصانه وجاء الى دار اسكيا وهو فى ناديته وجماعته متوافرة فيها تحرك حصانه فاقبل وادبر حتى اتمّ العادة ثم تكلم بعد ما دعى وقال لوند^٣ قال^٤ قل لا اسكيا^٥ هولاء الجماعة اهل سنى يقولون ما لا يفعلون وهم الذين يمسكون الماء والنار فى افواههم وكلّ من تكلم لك هنا اول مرّة ما تكلم بصدق وهاهو سالك ات غداً واذا تلقينا^٦ معه هذه الحربة^٦ التى اجعلها فى كذا امه فكلّ من كان على صدق قليل مثل هذه المقالة فتفرقت الجماعة وتحزّموا وتكلم الجميع بمثلها وفى يوم الجمعة الثامن عشر من جمادى الاولى نزل بلمع محمد الصادق بجيشه فى كنب كرى وبُنيت قباء فدخل فيها فاوّل من اتاهم هنالك مارنق الحاجّ المذكور فلما رءا قباء حرّك حصانه واجراه حتى دنا اليهم فصاح وقال ابن سالك فرمى القباء بالحريش حتى كادت ان تطيح وهو فى داخله فكرّ راجعاً ثم جاءت كتيبة التوارق ثم انشال^٧ خيل اسكيا اليهم كجراد منتشر فقام بلمع واصحابه واقاموا عصيهم وتهيّئوا للقتال فحرّك

1. Ms. G ajoute : اجل.

2. Ms. A : لا اسكيا.

3. Manque dans le ms. B.

4. Ms. G : تلقيا.

5. Ms. G : الجزيرة.

6. Ms. G : انسال.

واجراء قاصداً جهة اسكيا اسحق فتلقاه عمركت ومحمد ولد اسكيا الحاج فرماه عمركت على راسه بالحريش فطار الحريش الى السماء لاجل المغفر الذي في راسه فقال ولدي عمركت انت الذي رميتي^١ بالحديد فقان له تَشْكُر وهو كلمة^٢ يعظم بها بالمع وكرمن فاري ما كان منّا^٣ احد اذا جعله اسكيا في مرتبتك هذه الا ان يصلحها فانكسر قلبه فرجع الى مقامه (٧٩) ثم لم يزل يقاتل واصحابه مع جيش اسكيا طول ذلك اليوم حتى انهزم فوّلّ هارباً الى تنبكت فرجع اسكيا الى داره ثم اتبعه الرجال وامرهم بقضيه اينما سلك واما اهل تنبكت فلم يكن عندهم خبر بما جرى بينهم اذ جاءهم بلمع سالك بنفسه يوم الاربعاء الثامن والعشرين من جمادى الاولى المذكور واخبرهم بانهمزام جيشه واخبر انه بينما هو يوم الجمعة في كنب كرى اذ سطع عليهم غبار عظيم من جيش عظيم لاسكيا^٤ اسحق فالتقوا واقتتلوا من الضحى الى وقت الغروب فمات بينهم خلق كثير فحينئذ وليت مدبراً مع هنبركى وبركى وباغن فاري بكر وكلهم مجروحون^٥ سوى باغن فاري وحده ثم جاء سالك الى تندرمد فقطع البحر الى جهة كرم ومعه هنبركى منس^٦ وبن فرم دك فلاحقهم الرجال الذين في اثره فقبضوهم فجاءوا^٧ بهم الى كنب وقاتلوا سالك وبن فرم دك فيها بامرهم ودفنوها في مجاروة بنكن وهادى والقبور الاربعة هنالك معروفة واما هنبركى فجاءوا^٨ به

1. Ms. C ajoute : من.

2. Mss. B et C : تروى.

3. Manque dans le ms. C.

4. Ms. C : هنا.

5. Ms. A . لاسكى.

6. Ms. A : مجروحون.

7. Les deux mss. ont جاء بهم.

8. Mss. A et B : فجازوا.

الى عند اسكيا فجعله في سُّكُورٌ وخط عليه جلد بقر وجعله في حفرة في
اصطبله طولها قاتان فردمت بالتراب حياً فمات منها والعاياذ بالله من غلبة
الرجال وارسل مراسيله الى تنبكت في قبض مغشرون كي تبرت وتنبكت كي
ابكر وامرهم ان يقوموا^١ هنالك اما الكيد بن حمزة فقد عفى عنه لانه تاجر
مكسين فضولي لا عبرة به ولا مبالاة فقال ولي الله تعالى السيد عبد الرحمن بن
الفقيه محمود لو كمل عفوه فيهما لا عبرة ولو بهما عند قدره فلما رجع المراسيل
بهما اليه قتلها فاحذ^٢ يبحث عن اتباع سالك في الفتنة فقتل كثيراً منهم
وسجن كثيراً وضرب كثيراً بالسير المفتول الثقيل واما محمد كي اجي ولد يعقوب
فمات تحت الضرب واما يعقوب ولد اربند فجئ به بين يديه فجعل يتكلم
بصوت خفي فقال له ونُد ارفع صوتك يا بن مولاي اهكذا تتكلم بين يدي
سالك فرفع صوته حتى^٣ جاوز الحد يريد له البلاء بذلك ثم ضرب حتى كاد
ان يموت ولم يكن اجله فيها وسجن أزوَ فرم بكر بن يعقوب في كبر^٤ فسرّحه
الباشا محمود بن زرقون وسجن بركي وكل شاع بكر في موضع واحد فتسرّحا
في فتنة الباشا جودار^٥ ورجعا لبلادهما وفي سلطنتهما بلا امر احد ثم اتى ببكر
بن الفقى ذنك فلما امثل بين يديه قال له يا هذا الكيشا الذي ما صاب مقاما
طول عمره الذي يستر شبيهه فيه بعمامة ثم قال هاتوا كرزي فجئ به فقال له
خذه واستر به هذا الشيب السوء جعل ذلك له اهانة وتصفيراً وهو ملّسن
عارف بالشم والتعيب جداً فبقى كيشا لقباله ثم جي ببكر كما منذ سرّك ولد

1. Mss. A et B : يقتلوا .

2. Ms. A : قد خذ .

3. Ms. A : manque .

4. Mss. B et C : كبر .

5. Ce nom est presque toujours ainsi orthographié dans les mss.

كلشع اليه فقال له يا شيخاً جوالاً^١ في الفتن ما تخرج في يدي حتى تعدّ لي جميع الفتنة التي دخلت فيها واحداً بعد واحد فقال (٨٠) ما افتضحت في احدا هنّ مثل افتضاحي في هذه فضحك وقال اذهب معافاً لوجه الله تعالى ثمّ جيّ بسعيد مار وهو ضعيف نحيف^٢ جدّاً متكلم ملّسن ياكل اعراض الناس فلما امثل بين يديه قال انظره اذا اجلس على طرف القضيّب يجلس واذا غرّز لسانه في الحجر يشقه اين كنك^٣ فرم فجاء وقال اذهب به وبرّح عليه من اول البلد الى موخره ان وجده جالساً في وراء دار بت او لقيه سائراً في البلد نصف الليل او اخرها فايرمه بالحديد ودمه هدر ومن تركه ولم يقتله فقد ترك عدو الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وترك عدوى فطاف به البلد كما امر حتى حاذا به الجامع الكبير جند نفسه من الربوط الذي في قريوس البرّاح فدخل الجامع لطلب الشفاعة فبلغ الخبر الامام فشى الى عند اسكيا للاستشفاع فامر بمجيئه وقال الامام اذهب فقد عفوت عنه وقال للامام لا تذهب وبقيت شفاعتي واحدة اريد في حرمتك وفي حرمة الجامع كما برّح على بهدر الدم ان يبرّح بالعفو فيسمعه الناس جميعاً ليلاً يقتلونني باطلاً واعدائ كثير في كاغ فضحك اسكيا وبالغ في الضحك وامر له بذلك فاخذ مرّة في هذا البحث حتى اتم مراده في اولئك الجماعة ثمّ ولي محمود بن اسماعيل كرمين وجعله^٤ كرمين فاري وجعل اخاه محمد كاغ بلمع ومحمد هيك بن فرن عبد الله بن الامير اسكيا الحاج محمد بنك فرم قد اعطاه الله تعالى واخاه تنطى^٥ برّم تلت^٥ من الجمال الفائق التي لم

1. Ms. C : جدّاً.

2. Ms. A : نحيف.

3. Ms. C omet les mots وجعل كرمين.

4. Ms. C donne : تنك.

5. Manque dans le ms. C.

بر الرأءون مثلها^١ في اهل سنى اجمع حتى اذا جاءوا^٢ لتنبكت يتبعهم^٣ الناس لروية تلك الجمال وجعل يذب ولد سابي^٤ ول فاري منذ والحسن تنبكت كي واكْمُظَلُّ اخ تدكُرت مغشرن كي فهو والحسن اخر السلاطين في قومهما في دولة اهل سنى اما الحسن فدخل في طاعة العرب واما اَكْمُظَلُّ فلم يدخل فيها حتى توفى ثم قتل اخاه ياسى برُّ برُّ بن اسكيا داوود ظالماً وعدوئاً فسعى به عنده خاصته يأي فرم بان اجى وذكر انه يطلب السلطنة وهو من خيار اولاد داوود واحسنهم خلقاً واعظمهم عقّة ولم يعمل فاحشة قط وهذا معدوم فيهم بالكليّة ، واما باغن فاري بكر فرجع الى تندرّم ودخل في حرمة الفقيه القاضى محمود كمت^٥ ان يشفعه عند اسكيا اسحق فانكر عليه ذلك ولده ماربا فتحوّلت عزّته وخرجوا عامدين كل فسكنوا في بلد^٦ يقال لها مدينة الى محبي محلة الباشا جودار ثم توفى دند فاري بكر شبلى اجى في زمنه وجعل خلفه دند فاري المختار وتوفى كلشع الذى^٧ ولّاه اسكيا محمد بان فجاء كتنى منذ الحسن الى سنى يطلب الولاية فبقى فيها الى ان جاء الباشا جودار وانقلبت الدولة ، وفي سنة السابعة والتسعين بعد تسعماية غزا الى ممتنك كقفار^٨ كرم فقات منها بك فرم محمد هيك فلما رجع الى كاغ جعل خافه عثمان در فرن^٩ ابن بكر

1. Ms. C : مثلها .

2. Ms. B : جاءوا لتنبكت , et ms. C : جاءا .

3. Ms. C : يتبعهما .

4. Ms. C : سابي .

5. Ms. C : كوت .

6. Ms. C : بلدها .

7. Ms. A : التى .

8. Ms. C : الكقفار .

9. Mss. A et C : فرن .

كرن كرن^١ بن الامير اسكيا الحاج محمد وهو كبير السن يومئذ جداً فقال (٨١)
 لاسكيا لولا ان كرامتك لا ترد لا اقبلها لاجل كبر سنّي لأنّي في اربعين فارسا
 الذين اختارهم اسكيا اسحق بير في كوكيا لا يصل ابنه عبد الملك لدار الخطيب
 في كاغ لما انس من الحياة^٢ في مرض موته نعم فقد صدق لأن اسكيا اسحق
 هذا ما زال ما^٣ خلف بعد ثم غزا في السنة الثامنة والتسعين والتسعمائة الى
 تنغن^٤ كفار كرم ايضاً وفي اوائل ذي الحجة المكملّة السنة^٥ المذكورة توفيت^٦
 جدتي ام والدي فاطمة بنت سيّد علي ابن عبد الرحمن الانصريّة ودفنت في
 مجاورة بعلها جدي عمران رحمهم الله تعالى امين ، وفي سنة التاسعة والتسعين
 والتسعمائة^٧ غزم على الغزو^٨ الى كل وهو في شغل من امرها^٩ اذ ورد خبر
 بمحلة الباشا جودار فشغل^{١٠} عنها ونسيها ونبذها وراء ظهره ومن حين تولى^{١١}
 اسكيا اسحق الى يوم انهزم حيشه في ملاقات الباشا جودار^{١٢} ثلاث سنين
 واربعة وثلاثون يوماً ومن الانهزام الى مقاتلته مع الباشا محمود بن زرقون
 في زَرَزَن^{١٣} ستة اشهر وسبعة أيام وسياتي تواريخ ذلك ان شاء الله وفي اوائل

1. Ms. A : كن.

2. Ms. B : الحيوة.

3. Ms. A : ما manque.

4. Ms. C omet ce qui précède ce mot depuis السنة.

5. Manque dans le ms. C.

6. Ms. C : لسنة.

7. Ms. A : توفت.

8. Ms. A : lacune depuis ce mot jusqu'à المحلة.

9. Ms. B : الغزو.

10. Ms. C remplace منها من امرها.

11. Ms. A : شغل.

12. Ms. B : تول.

13. Ms. A : جوداري.

14. Ms. C donne ici et plus loin زَن زَن.

العام المكمل لالف عزله محمد كاغ وتولى السلطنة على اهل سغى ولم يمكث فيها
آلا اربعين يوماً فقط ففضبه الباشا محمود وانزل ولكن ما عرفناكم تاخر
اسحق بعد وقعة زرزن الى يوم عزله محمد كاغ ،

تممة ، اما الامير اسكيا الحاج² محمد بن ابى بكر فاولاده كثير ذكوراً³ واناثاً
وفيه من يتسمون على اسم واحد منهم اسكيا موسى وموسى⁴ ينبل وكري
فرم موسى وله عثمان ثلاثة كرمين فاري عثمان يوباب ومور عثمان سيد وعثمان
كُنسُكر وله محمد ثلاثة مور محمد⁵ كُنْبُ ومحمد كدر ومحمد كرى⁶ وسليمن ثلاثة
سليمن كتنك وبنك فرم سليمن كُنْكَاك وهو اخر اولاده فى مسجنه الجزيرة
المسماة كُنْكَاك وسليمن كُنْدَ كرى وله⁷ عمر ثلاثة عمر كوكيا وعمر توت
وعمر يوبع وله⁸ بكر ثلاثة بكر كُور وبكر سين فل وبكر كرن كرن وعلي
ثلاثة علي واى وعلي كسر وبنك فرم علي بند⁹ كنى واخرون ومن اولاده
ايضاً هار فرم عبد الله وفرن عبد الله شقيق¹⁰ اسحق بير واسكيا اسماعيل واسكيا
اسحق¹¹ واسكيا داوود وكرمين فاري يعقوب والطاهر ومحمود دنكر ومحمود دند¹²
وبنك فرم حبيب الله وبلمع خالد وياسى وابراهيم وفامع ويوسف كى واخرون

1. Manque dans le ms. C.

2. Manque dans le ms. C.

3. Ms. A : ذكور .

4. Ms. A : manque. وموسى .

5. Ms. C : ومحمد .

6. Mss. A et C : manque. ومحمد كرى .

7. Manque dans les mss. A et C.

8. Manque dans les mss. A et C.

9. Mss. A et B : كنى .

10. Ms. C ajoute le mot اسكيا .

11. Ms. C ajoute le mot بير .

12. Ms. C : ici دُنْدِى et plus loin دُنْدِى .

ومن بناته ویزبان وویز ام^۱ هانی وویز عائشة کر وویز حفصة وعائشة بنکن
 ام بلمع محمد کرب وعائشة کر ام بلمع محمد وعو وبنش^۲ وحاوداکی ام هنبرکی
 منس وحاو^۳ آدم بنت تنبار ومک مؤر ومک ماسن وفراس ام درمکی ماننکی^۴
 وکبر شقیقة اسکيا اسماعیل وسف کر وددل ویاا هسر وفته هند ام عبد
 الرحمن فت اجی وفته وین وکرتوجل والدة سید کر ، اما ابوه فاسمه ابو
 بکر ویقال له بار قیل اته طورنک وقیل اته سانکی وامه کئی اخواته (۸۲) کرمن
 فاری عمر کمزاغ وکرمن فاری یحی واما اخوه عمر فله من الاولاد اسکيا
 محمد بنکن وکرمن فاری عثمان تنفرن وبنک فرم علی زلیل ومحمد بنکن گوم
 والفق دنک واسکيا موسی امه زار کبر نکي وهی جاریة کبرکی اولاد فولدت له
 ابناً فكان سلطاناً ثم اصابها الامیر اسکيا محمد الحاج فی السی^۵ قبل ان یکون
 سلطاناً فولدت له اسکيا موسی^۶ ثم اخذها منه بس کی فی المعركة بينهما فولدت
 له ابناً فكان سلطاناً فی بص ، واسکيا اسماعیل امه مریم داب وانکریة ،
 واسکيا اسحق بیر کلتوم درمویة ، واسکيا داوود امه سان فاری ابنة فارکی ،
 واسکيا محمد بنکن امه امنه کری^۷ ، واسکيا الحاج ابن داوود امه امنه وای^۸
 بردا^۹ ، واسکيا محمد بان امه امس کار واسکيا اسحق زغرانی امه فاطمة^{۱۰}

1. Ms. C remplace ce mot par اجی.

2. Mss. A et C : بنس.

3. Ms. A donne : جاو.

4. Ms. C : ماننکا.

5. Mss. A et B : السبلی.

6. Ms. A : lacune depuis ce mot موسی jusqu'à فكان.

7. Ms. A : کبرر ، et ms. C : کرو.

8. Ms. C : قای ، qui est la véritable leçon.

9. Ms. A : برد.

10. Ms. A : les mots امه فاطمة manquent.

بَسْ^۱ الزغرانیة ، والهادی آمه زایر بندا و کرمن^۲ فاری عثمان یوباب آمه
گَمَس مِیَمَنکی و عثمان تنفرن آمه تات زعنکی و کرمن فاری حماد آمه اریو اخت
اسکیا الحاج محمد الامیر و ابوه بلمع محمد کری و اخوه ماسوس والد محمد بندش
اجی ، و اما کرمن فاری الاول فممر کزراغ ثم یحیی ثم عثمان یوباب ثم محمد
بنکن کریا ثم اخوه عثمان تنفرن ثم حماد^۳ اریو بن بلمع محمد کری^۴ ثم علی کسر^۵
ثم داوود ثم کشیا ثم یعقوب ثم مرکن^۶ ثم الهادی ثم صالح ثم محمود بن اسماعیل ،
و بلمع الاول محمد کری قتله اسکیا موسی حین ذهب الی^۷ منصور ثم محمود
ندمی^۸ ابن الامیر اسکیا الحاج محمد ثم حماد ولد اریو ثم علی کسر ثم کشیا ثم
خالد ثم محمد ولد دل ثم محمد وعو ولد دعنکاکی ثم حامد ابن اسکیا داوود عزله
اسکیا محمد بان و نفاه^۹ الی جنی حتی مات هنالك ثم محمد الصادق ثم عمر کزراغ^{۱۰} ،
و بنک فرم الاول علی یمر ثم بل ثم بارکر والد امانة قاي ام اسکیا الحاج
ولیس^{۱۱} اهلا لهذه المرتبة ثم علی کند نکنی^{۱۲} ابن الامیر اسکیا الحاج محمد آمه
مولده اجر اهل کیس و لیس بنا جم عزله اسکیا اسحق و سکن فی موالی آمه

1. Ms. A : بسی.

2. Ms. A : وکرو فاری — Ms. B : وکرمن وفاری.

3. Ms. C ajoute le mot ولد.

4. Ms. A : کی.

5. Ms. C : کشر ou کشن.

6. Ms. C : بنکن.

7. Ms. C ajoute le mot قرية.

8. Ms. C : ددیمی.

9. Ms. C : تقفر.

10. Ms. C : کاغ.

11. Ms. A : lacune depuis و لیس jusqu'à محمد.

12. Ms. C : بندکنی.

ثم بكر بير بن مور ابن^١ محمد بن اسكيا الحاج فاخذه^٢ فيها كثيراً ثم على زليل
العدل ثم سليمان كنيكك عزله اسكيا الحاج ونفاه الى جنى حتى مات فيه ثم
محمود بن اسماعيل ثم محمد هيك ثم عثمان درقن ، اما اسكيا داوود فله من
الاولاد كثير ذكور واناث ومن الذكور ستة كلهم اسمه محمد محمد بنكن والحاج
محمد ومحمد بان ومحمد الصادق ومحمد كاغ ومحمد سرك اجي وهارون اثنان هارون
دنكتيا وهارون فات تراجي ثم حامد ثم الهادي ثم صالح ثم نوح ثم المصطفى
ثم علي تند ثم محمود فراراجي ثم ابراهيم فصار الى مراکش ثم دك ثم الياس
كوم ثم سخون ثم اسحق ثم ادريس ثم مارتف انسا ثم الامين ثم ياسي برير
ثم سن ثم سليمان زو ثم ذو الكفل واخرون ومن الاناث بت^٣ زوجة مغشرون
كي محمود بير الحاج بن محمد الليم وكاسا زوجة جنكي وينبعل فصار الى
مراكش وفت زوجة سائك وويز حفصة وويز اكيينو وحفصة كيمر وقد
زوج^٤ منهم العلماء والفقهاء والتجار وكبراء الاجناد كثيرات ، واما ابنه كرم
فاري محمد بنكن فله من الاولاد فيما نعلم اربعة ذكور عمر بير (٨٣) وعمركت وينب
كبر اجي وسعيد فصار الى مراکش وجعل اسكيا هنالك وهو فيها الى الان ،
واما ابنه اسكيا الحاج^٥ محمد فله من الاولاد فيما نعلم ثلاثة اثنان ذكور محمد
وهارون الرشيد فكان اسكيا في دولة العرب الثالثة اثنى اسمها فت تور
فصار الى مراکش فمات فيها كما مات الباقون ،

1. Mss. A et C : ابن manque.

2. Ms. A : lacune depuis فاخذه jusqu'à ونفاه.

3. Ms. B : بنت.

4. Ms. C : تزوج , qui est la vraie leçon.

5. Ms. B : الحاج manque.

الباب الحادى والعشرون

مجيّ الباشا جودار لبلاد السودان ، وهو فتى قصيرٌ ازرق وذلك انّ ولد
كرنفل وهو رجل من خدام امراء سنى غضب عليه الامير اسكيا اسحق بن
داوود ابن الامير اسكيا الحاج محمد فبعثه الى تغاز برسم السجن هنالك وهو من
بلادهم الذى فى ملكهم وحكمهم فكان من قدر الله وقضائه انطلاقه من ذلك
السجن وهرب الى مدينة حمراء مرّا كش عند اميرها الشريف مولاي احمد الذهبيّ
ولم يدركه فيها قد غاب الى مدينة فاس لتعذيب الشرفاء الذين كانوا فيها فاعمى
ابصارهم ومات من ذلك كثير منهم اتّاه الله واتّاه اليه راجعون جعل ذلك نفاسه على
الدنيا والعياذ بالله فكتب ولد كرنفل كتاباً وبعثه له فاخبره بمجيئه وباخبار اهل
سنى وبما كانوا عليه من الاحوال الذميمة والطبائع الرذيلة مع ضعف القوة وحضه
على اخذ الارض من ايديهم فكتب الكتاب الى الامير اسكيا اسحق بعد ما بلغه
كتاب ولد كرنفل واخبره فيه بمجيئه اليهم واتّاه غائب يومئذ الى مدينة فاس
واتّاه يرى ان شاء الله كتابه فى طيّ كتابه ومن جملة ما خاطبه فيه مولاي احمد
ان يسلم له فى خراج معدن تغاز واتّاه اولى به منه لانه الحاجز والمانع لهم من
الكفرة النصرانيين الى غير ذلك فبعث الكتاب مع مرسوله له الى مدينة كاغ
وهو ما زال فى فاس بتاريخ شهر الصفر سنة ثمانية وتسعين وتسعمائة من
الهجرة النبويّة على صاحبها افضل الصلاة والسلام ووقفت على ذلك الكتاب
بعينه ثمّ اتّاه رجع منه الى مرّا كش فنزل عليه الثلج فى الطريق كاد ان يموت

1. Les deux mss. A et B ont : اسكى.

منه وقطع ايدي كثير من قومه وارجلهم وما وصلوا بلادهم الا في بيس الحال
 نسل الله تعالى العافية من بلائه فلم يساعفه الامير اسكيا اسحق بما طلب من
 التسليم في ذلك المعدن بل قبّح له الكلام في الجواب وبعث له صحبة جوابه
 حرشاً ونعلين من حديد فلما وصله ذلك عزم على ' صرف المحلة اليه بالغزو
 وفي القابل في شهر المحرم الحرام فاتح عام^١ التاسع والتسعين بعد تسعمائة بعث
 المحلة الكبيرة الى سنى لقتالهم فيها ثلاثة الالف رامياً ما بين اصحاب الخيل
 والرجل ومعهم من الاتباع ضعفها كل صنف واجناس من الصناع والاطباء
 وغيرها جعل عليها الباشا جودار ومعه نحو عشرة من القياد القائد المصطفى
 التركي والقائد المصطفى ابن عسكر والقائد احمد الحروسي الاندلسي والقائد
 احمد ابن^٢ الحداد العمري قائد المخازنية والقائد احمد بن عطية والقائد عمار
 الفتى العلجي والقائد^٣ احمد ابن يوسف العلجي والقائد علي بن المصطفى (٨٤)
 العلجي وهو اول قائد جعل على بلد كاغ ومات مع الباشا محمود بن زرقون
 حين قتل في الحجر ثم القائد بوشية العمري والقائد بونيت العمري والكاهيان
 الكاهية باحسن فرير العلجي على اليين والكاهية قاسم وردوي الاندلسي
 على الشمال هولاء الذين جاءوا مع جودار من القياد والكواهي فاخبرهم
 بخروج ذلك الارض من^٤ مملكة السودان وبمقدار ما يملكه جيشه ذلك فيه
 على حسب ما وقف عليه في الخيول^٥ فتوجهوا الى اهل سنى فلما بلغهم خبر

1. Manque dans les mss. A et B.

2. Ms. A : عام manque.

3. Ms. A : lacune depuis الحداد jusqu'à عطية.

4. Ms. B : lacune depuis القائد احمد jusqu'à العلجي.

5. Ms. A : الارض من مملكته السودان. Ms. B : مملكة السودان.

6. Mss. B et C : الجفور.

هذه المحلة جمع الأمير اسكيا اسحق قيّاده وكبراء مملكته في المشاورة في الراى والتدبير فكلّما اشاروا اليه من الراى السيد يرمونه وراء ظهرهم لما سبق في سابق علم الله تعالى الذي لا رادّ لقضائه ولا معقب لحكمه من زوال ملكهم وانقراض دولتهم ووجد الحال أنّ حمّ ابن عبد الحق الدرعيّ كان في كاغ حينئذ جاء لرسم السفر فامر الشيخ احمد تويرق الزيرى الامير^١ اسحق بقضبه وسجنه وهو عامل على تغاز لاهل سغى وزعم أنّه ما جاء لكاغ الا لاجل التجسس للامير احمد الذهبيّ فسجنه الامير اسحق ورأفّع واحدا نين بير والحروشيّ والد احمد الامجد حتّى وصلوا البحر عند قرية كبر فزلوا هنالك وعمل الباشا جودار سفرة كبيرة لطعام الطعام فرحاً لوصولهم^٢ البحر سالمين لأنّ ذلك اماره نظفرهم بمرادهم ونجحهم لسعيهم من عند اميرهم وكان ذلك يوم الاربعاء الرابع من جمادى الاولى^٣ في العام التاسع والتسعين بعد الهجرة كما مرّ وما طرّقوا بلد اروان بل جازوا عليها على جهة المشرق ووافقوا بابل عبد الله ابن شين الحموديّ فاخذ منهم^٤ جودار مقدار حاجتهم فركب وغرّب^٥ الى الامير مولاي احمد في مرآكش اشتكاه بما ناله منهم من الظلم وهو أوّل من^٦ اخبره بوصول تلك المحلة البحر قال أوّل من سال عنه الكاهية باحسن فقال لعل باحسن على خير ثمّ سال عن القائد احمد بن الحداد والباشا جودار وكتب له ان يعطوه قيمة ما اخذوا من ابله ثمّ نهضوا من ذلك المكان فتوجّهوا

1. Ms. C ajoute le mot اسكيا.

2. Ms. B : لوصولهم.

3. Ms. C remplace ce mot par الاخرى.

4. Mss. C : من ابله.

5. Ms. A et B : لغرب.

6. Ce mot manque dans les mss. A et B.

الى بلد كاغ فتلّقاهم الامير اسكيا اسحق في موضع يقال له تَنَكُنْدُبُج وهو في قرب تَنَدِي في اتى عشر الفاً وخمسمائة من الحيل وثلاثين الفاً من ارباب الرجل ولم ياتم عليه العسكر لانّ اهل سفي ما صدّقوا بنحبرهم حتّى نزلوا على البحر فاقتلوا هنالك يوم الثلاثاء السابع عشر من الشهر المذكور فكسروا جيش اسكيا طرفة عين ومَن مات من الاعيان من اهل الحيل ساعتئذ فتدنك بوب مريام^٢ صاحب ماسنة المعزول وساع^٣ فرم على جاوند وبنك فرم عثمان دُرْفَن بن بكر كرن كرن ابن الامير اسكيا الحاجّ محمد بن ابي بكر^٤ وهو كبير السنّ جدّاً يومئذ جعله الامير اسكيا اسحق بنك فرم لما مات بنك فرم محمد هيك في غزوة تَمَتُّك كما مرّ ومات كثير من كبراء (٨٥) اهل الرجل يومئذ لما انكسر العسكر طرحوا دروقهم على الارض وقعدوا عليهم متربعين حتّى وصلهم جيش جودار وقتلهم صبراً على تلك الحال لانّ من شانهم عدم الفرار عند الانكسار واخرجوا اسورة الذهب التي في ايديهم فولّى الامير اسكيا اسحاق وعسكره مدبرين^٥ منهزمين فبعث لاهل كاغ ان يخرجوا منه فراراً الى وراء البحر من جهة كُرم وبعث بذلك ايضاً لاهل تنبكت فجاز^٦ على حاله وما طرق كاغ الى كُرى كُرم فنزل فيها بتلك العسكر فكان^٧ بكاء ونوحاً فيها وارتفعت الاصوات بذلك ارتفاعاً عظيماً وشرعوا في الخروج واقتطاع البحر في القوارب بالمشقة والازدحام فغرق كثير من الناس في ذلك البحر وماتوا

1. Ms. C : ومن .

2. Ms. C : مريم ici et plus loin.

3. Ms. C : شاع .

4. Ms. C omet les mots بن ابي بكر .

5. Ms. A : مدبرين .

6. Ms. C ajoute ici : بذلك .

7. Ms. A : وكان .

وضاع من الاموال ما لا يحصيه الا الله سبحانه وآما اهل تنبكت فلم يمكن لهم الخروج والفرار الى وراء البحر لاجل المشقة وثقل الحال ولم يخرج الا تنبكت منذ^١ يحيى ولد بردم^٢ والذين معه فيها من خدام اسكيا فزلوا الى الكف يند^٣ موضع بقرب بلدة^٤ توى فجاز الباشا جودار بتلك المحلة الى كاغ ولم يبق فيها من سكانها^٥ الا الخطيب محمود درامي وهو شيخ كبير يومئذ والطلبة ومن لم يقدر على الخروج والهروب من التجار وتلقاهم الخطيب محمود المذكور بالترحيب والاکرام واضافهم ضيافة فاخرة كبيرة وجرى بينه وبين الباشا جودار كلام وحديث طويل وبالغ في تعظيمه واکرامه ثم انه رام الدخول في دار الامير اسكيا اسحاق فامر باحضار الشهود فحضروا له ودخل معهم فيها فلما طالعها وعانها وعلم ما فيها حقها وبعث له الامير اسحاق انه يصلح معه على مائة الف ذهب واللف خديم يعطيها للامير مولاي احمد على يده ويرجع^٦ الجيش الى سراکش ويسلم له في ارضه فبعث له انه عبد مامور لا تصرف له الا بما امر مولاه السلطان فكتب له بذلك هو والقائد احمد بن الحداد مع اتفاق كافة تجار بلده بعد ما اخبره في كتابه ذلك ان دار شيخ الحمارة في الغرب خير من دار اسكيا التي طالعوها بعثه^٧ صحبة على العجمي وهو بشوظ^٧ يومئذ فرجع هو الى تنبكت مع اولئك الجيش لينتظر الجواب ولم يتاخر في كاغ الا سبعة عشر يوماً والله تعالى اعلم فوصلوا الى مس بنك يوم

1. Ms. G remplace ce mot par كى.
2. Ms. C, à la place de ce mot, met كند.
3. Mot omis par le ms. C.
4. Les mots من سكانها manquent dans le ms. C.
5. Ms. B : وليرجع.
6. Ms. G remplace ce mot par بعث ذلك.
7. Ms. B : بشرط.

لاربعاء اخر يوم من جمادى الثانية ثم ارتحلوا منها يوم الخميس اول يوم من رجب الفرد ونزلوا خارج بلد تنبكت من جهة القبلة وتاخروا هنالك خمسة وثلاثين يوماً فارسل الفقيه القاضي ابو حفص عمر بن وليّ الله تعالى الفقيه القاضي محمود يحم المودّن ليسلم له عليه ولم يضيفهم بشئ كما اضافهم الخطيب محمود درامي عند وصولهم مدينة كاغ فغضب من ذلك غضباً شديداً فشر له انواع الفواكه التمر واللوز والسكر كثيراً والبسه دائرة ملف احمر سكرلات فلم يحسن ارباب العقول الظنّ بذلك فصار الامر على ما ظنّوا ثم اتهم دخلوا في داخل المدينة يوم (٧٦) الخميس السادس من شعبان المنير وطافوا في المدينة وطالعوها ووجدوا اكبرها عمارة حومة الغدامسيين فاختاروها للقصة وشرعوا في بنائها واخرجوا اناساً في ديارهم في تلك الحومة واخرج الباشا جودار حمّ ابن عبد الحق الدرعيّ من السجن وجعله اميناً بامر السلطان مولاي احمد واما رافع واحمد نين بير فاتا قبل وصول جودار لكاغ وجعل للمرسل بشوظ على العجمي في المعباد الذهب والرجوع اربعين يوماً فوجدت هذه الحلة ارض السودان يومئذ من اعظم ارض الله تعالى نعمة ورفاهية وامناً وعافية في كلّ جهة ومكان ببركة ولاية الاسعد المبارك امير المؤمنين اسكيا الحاجّ محمد بن ابي بكر من عدله وشدة حكمه الشامل العام الذي كما ينفذ في دار سلطنته كذلك ينفذ في اطراف مملكته من حدّ ارض دند الى حدّ ارض الحمدية ومن حدّ ارض بندك الى تغاز وتوات وما في احوازهنّ فتغيّر الجميع حينئذ وصارت

1. Ms. C : سكرلاد.

2. Les deux mss. ont : حم حق.

3. Manque dans le ms. C.

4. Ms. A : ارض manque.

5. Ms. A : احوازهن.

الامن خوفاً والنعمة عذاباً وحسرةً والعافية بلاءً وشدةً ودخل الناس يأكل بعضهم بعضاً في جميع الامكنة طولاً وعرضاً بالاغارة والحراقة على الاموال والنفوس والرقاب فعمّ ذلك الفساد وانتشر وبلغ واشتهر فأول من بدأ فيها سنب لمدّ صاحب دَنَك فاهلك كثيراً من بلاد راس الماء واكل اموالهم على الاطلاق وقتل من قتل وكسب من كسب من الاحرار وكذلك الزغرانيون اتلفوا بلاد بَر وبلاد درم كذلك واما ارض جنّ فقد اتلفها كفّار بَنَر شرقاً وغرباً يميناً وشمالاً اتلافاً قبيحاً شنيعاً وخرّبوا جميع البلادات ونهبوا جميع الاموال واتخذوا الحرائر جوارى وتناسلوا معهنّ فكانت الذراري مجوسيين والعياذ بالله وكلّ ذلك على يد شاع مكي¹ وقاسم ولد بنك فرم علو زليل بن عمر كمزاغ وهو ابن عمّ باغن قاري وبهم ولد قندك² بوب مريام³ الماسني ومن روساء اوليك الكفرة يومئذ الذين يسوقهم مع هؤلاء الفاسدين القطاعين منس سام في ارض فدك وقاي قاب⁴ في ارض كوكر هؤلاء في جهة كلّ واما في جهة شيلي وجهة بندق فسالتى سنب كس الفلاني في قبيلة وررب وسلتي ررب⁵ والد حمد سول الفلاني في قبيلة جلوبي الكائنين في ناحية فرمان ومنس مغ ولى والد كنّ كى احد اثني عشر سلاطين بندق كما كانوا في ارض كلّ كذلك وينكون كند الى غير ذلك وذلك⁶ الفساد يتجدد ويزداد الى هلم جرا ومن حين تولى الامبر اسكيا الحاجّ محمد ملك ارض سغى ما قصدهم

1. Dans le ms. G, ce mot est remplacé par كى.

2. Ms. G donne ici : قندك et plus loin مريم au lieu de مريام.

3. Ms. G : باب.

4. Ms. G met بندق au lieu de كلّ.

5. Les mots الى غير ذلك manquent dans le ms. G.

6. Ms. A : وذلك manque.

أحد من امراء الافاق بالغزو اليهم من القوة والمتن والنجدة والشجاعة والمهابة التي خصهم الله تعالى بها بل هم الذين يقصدون الامراء في بلدانهم فينصره^١ الله عليهم غير ما مر كما مر في اخبارهم وقصصهم الى قرب انقراض دولتهم وزوال مملكتهم بدّلوا (١٧) نعم الله كفوراً وما تركوا شيئاً من معاصي الله تعالى الا وارتكبوها جهراً من شرب الخمر ونكحة الذكور وأما الزني فهو اكبر عملهم حتى رجع بينهم كأنه غير محظور ولا لهم فخر وزينة الا بها وحتى يفعلها بعض اولاد سلاطينهم باخواتهم وقيل انه حدث في اخر مدة السلطان العدل امير المؤمنين اسكيا الحاج محمد وولده يوسف كي هو الذي ابدعه فلما سمعه غضب غضباً شديداً دعى عليه ان لا يصحبه ذكره الى دار الآخرة فاجاب الله تعالى دعوته فيه فانقطع منه بعلّة والعياذ بالله ثم ان الدعوة نالت ابنه اربند والد يئكي يعقوب فانقطع ذكره كذلك^٢ في اخر عمره بتلك العلة ولهذا انتقم الله سبحانه منهم بهذه المحلة المنصورة فرماهم بها من مسافة بعيدة ومكابدة شديدة فاجتت عروقهم من اصلها ولحقوا باصحاب العبرة واهلها ، ولنرجع الى الكلام في تمام ذلك الصلح فلما بلغ الرسول بشو^٣ظ علي العجمي عند السلطان مولاى احمد وهو اول من اتاه بخبر فتح ارض السودان وقرأ ذلك الكتاب غضب غضباً شديداً عزل جودار ساعتئذ وبعث محمود بن زرقون باشا بثمانين رامياً كاتبهم مامى ابن برون وشاوشهم على بن عبيد وامره بطرد اسحاق من ارض السودان وقتل القائد احمد بن الحداد العمري حيث اتفق مع جودار على ذلك الصلح وكتبه في الكتاب معه الى الجيش ثم ان الشريفات وعظماء

1. Les mss. donnent tous : فينصرهم.

2. Manque dans le ms. G.

3. Manque dans le ms. G.

4. Ms. B : بشو^٣ظ.

اهل داره رغبوا في القائد احمد بن الحدّاد فعفى عن قتله وطلبوا منه ان يكتبه فكتبه ايضاً فسبق كتاب العفو الى عند^١ القائد احمد بن الحدّاد فعمل السفرة واحضر فيها الكواهي والبشوظات واخبرهم بما جرى فاعطى لكل واحد من الكواهي مائة مثقال مائة مثقال واعطى الباشوظات ما اعطاهم فعاهدوه جميعاً ان لا يصيبه مكروه حيث سبق كتاب العفو وفي العشية وصل كتاب القتل فخالوا بينه وبين الباشا محمود بن زرقون وانفذوه منه بحكم الطريق العادية ووصل مدينة تنبكت يوم الجمعة السادس والعشرين من شوال عام تسع وتسعين وتسعمائة ومعه القائد عبد العالي والقائد حمّ بركة فعزل جودار ساعتئذ وتحوّل الجيش معه وبالغ له في الملامة والانكار عليه^٢ حتى قال له اى شي منكم من اللحق الى اسحاق فاعتل^٣ له بعدم القوارب ولذلك شرع في صنع القوارب ولما لم يجد السبيل الى قتل القائد احمد بن الحدّاد عزله وجعل مكانه القائد احمد ابن عطية لاجل العداوة^٤ التي طرأت^٥ بينهما والقائد احمد ابن الحدّاد^٦ حبيب الباشا جودار فعل به الباشا محمود بن زرقون ما فعل مغايظة لجودار ثم ان محموداً عزم على الحركة الى اسحاق اسكيا فاشتغل باصلاح القوارب لان صاحب المرسى منذ الفع ولد زرك^٧ هرب بجميع القوارب الى ناحية بنك^٨ لما بعث اسحاق اسكيا لاهل تنبكت بالارتحال فقطعوا جميع الاشجار الكبار الذين كانوا في داخل مدينة تنبكت ونجروا منها الالواح وغصبوا الدفوف الغلاظ

1. Manque dans le ms. G.
2. Manque dans le ms. G.
3. Ms. G remplace ce mot par فاعتذر.
4. Ms. A : العداوة.
5. Ms. A : طارت.
6. Ms. G supprime ابن الحدّاد.

الكبار الذين كانوا في ابواب الديار وركبوا منهم قارين وانزلوا الاول في البحر يوم الجمعة الثالث من ذي القعدة الحرام في (٨٨) العام المذكور ثم انزلوا الثاني في البحر يوم الجمعة ايضاً سابع عشر من الشهر المذكور فبرز الباشا محمود مع الجيش كلها يوم الاثنين العشرين من الشهر المذكور ومعه الباشا جودار المعزول وجميع القياد ما خلا القائد المصطفى التركي فخلفه محمود على تنبكت مع الامين حم حق الدرعي ونزل خارج البلد من جهة القبلة وتاخر هنالك بقية الشهر ثم ارتحل منها يوم السبت الثاني من ذي الحجة الحرام المكمل للعام التاسع والتسعين وتسعمائة^١ ونزل في مَسْ بَنَك ثم ارتحل منها ونزل في سِهِنَك فتاخر فيه حتى صلى عيد الاضحى ثم صرف للقاضي ابي حفص عمر ان يبعث له من يصلي بهم العيد فبعث له الامام سعيد بن الامام محمد كداد فصلى بهم هنالك هذا العيد فرتبته اماماً يصلي^٢ في جامع القصبة الى ان توفي رحمة الله عليه ثم توجه الى اسحاق اسكيا للمقاتلة فسمع هو به وهو في بَرْن يومئذ فنهض للقاء والتقوا في بَنَب يوم^٣ الاثنين الخامس والعشرين من الشهر المذكور واقتلوا يومئذ عند نبكة زَرَزَن^٤ فهزمه الباشا محمود ايضاً فولى مدبراً منهزماً وممن مات من عسكره يومئذ فار منذ يَنْب ولد سائى وَل وَاَمّه من بنات الامراء وجعل خلفه سَن ولد اسكيا داوود فهذا اخر توليته فتوجه نحو ارض دُنْد فتزل في كرى كُرْم وقد اصاب الرصاص بلمع محمد كاغ ابن اسكيا داوود عند المطاردة فامرضه وامره اسحاق اسكيا بالرباط في موضع وامر بَارَكِي^٥

1. Ms. A (en marge) : كذا وجدته. Ms. B : والف.

2. Le mot يصلي est remplacé par هذا dans le ms. C qui a omis هذا devant العيد.

3. Ms. A : lacune depuis يوم jusqu'à يومئذ.

4. Ms. A : زرن.

5. Ms. C, ici et plus loin : بَارَكِي كِي.

ملك بمثله في موضع اخر وامره بالغارة على الفلانيين الكائنين^١ في انسع فغار عليهم ومع باركي ملك المذكور جماعة من اخوة اسحاق المذكور في موضع الرباط قد عزلهم من مراتبهم في غزوة تلقى^٢ لجبن ظهر فيهم يومئذ فكتب لباركي ان يقبضهم خوفاً من الهروب الى الاعداء ففطنوا لذلك وهربوا الى جهة كاغ منهم على تئند^٣ ومحمود فرار اجى وبرهم وسليمن وغيرهم من اولاد امير اسكيا داوود فتبعهم الباشا محمود بن زرقون مع جيشه حتى وصل كوكيا نزل هنالك ولما ولى اسحاق اسكيا راجعاً عند الهزيمة الثانية بعث مرسوله الى مدينة تنبكت فوصله ليلة السبت اول ليلة من المحرم^٤ فاتح العام المكمل الى للاف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واتم التسليم واخبر بما جرى بينه وبين الباشا محمود وادرك ان تنبكت^٥ منذ يحى ولد بردم اتى بمن معه من اتباعه والزغرانين اهل يرو^٦ لقتال القائد المصطفى التركي فوصلوا تنبكت يوم الخميس الحادي والعشرين من ذى الحجة الحرام مكمل عام تسعة وتسعين وتسماية^٧ وقيل انه حلف بدخول القصبة من باب كبر^٨ والخروج من باب السوق وهو من احمق الناس واجهله فلما قرب تحت برج القصبة ضرب بالرصاص فمات عشية ذلك اليوم وقطع راسه وطيف به في خشبة في المدينة^٩ ساعتئذ وينادى المنادى معه يا اهل تنبكت هذا راس منذ متاع بلدكم ومن لم يقعد عند روجه هكذا يفعل به وجعل الرماة يحمرون وجوههم بالشر^{١٠} ويجردون^{١١}

1. Ms. A : الكائنين. Ce mot manque dans le ms. C.

2. Ms. C semble donner : تئفن.

3. Ms. C ajoute الحرام.

4. Ms. C ajoute ici كى.

5. Ms. C : الف.

6. Ms. C omet المدينة.

7. Ms. C : يخرجون.

الناس بسيوفهم كل ساعة (٨٩) فاستوقدت نار الفتنة ، ولترجع الى تمام الكلام فيما جرى بين الباشا محمود بن زرقون وبين اهل سخي في تلك الجهة^١ فلما نزل بلد كوكيا ومعه مائة واربعة وسبعون قباوات في كل قباء عشرون رامياً ونهاية جملتهم نحو اربعة الالف رماة وذلك جيش عظيم لا يقابله ويهزمه الا^٢ من نصره الله تعالى وايده بعث الامير اسكيا اسحاق الفأ ومايتين فرسانا من خيار عسكره الذين لا يولون الادبار وجعل عليهم هيكي له سرّكياً وهو قد بلغ الغاية والنهاية في التجددة والشجاعة وامره ان يقع عليهم اذا وجد فيهم غرة فبعد انفصالهم مع اسكيا قليلاً لحقهم بلمع محمد كاغ في نحو مائة فارس فساله هيكي ثم هذا الانتحاق فقال اسكيا هو الذي ابغني اياك فقال له هذا كذب وبهتان لما هو معروف عند الخاصة والعامة ان بلمع لا يكون تابعاً لهيكي كلا وحاشا وما ذلك الا عادتك القبيحة وطبيعتكم الشنيعة يا اولاد داوود من الحرص على الامرة^٣ فتنّى عنهم هيكي له مع اناس من خاصته ثم دود كور ولد بلمع محمد دلّ كبر انكى^٤ خرج من بين اولئك الجماعة متحيزاً الى نحو هيكي فقال له يا دود^٥ تريد ان تقتلني كما قتل ابوك هيكي موسى لاسكيا داوود لا تقدر عليه ولا تقدر عليه^٦ لاني خير من هيكي موسى شدة وابوك خير منك فوالله ان دنوت مني لجررت مصارينك في الارض فكرّ راجعاً الى تلك الجماعة فازداد الناس علماً لشدة^٧ هيكي له ونجدته^٨ حيث اقرانه خبر من هيكي موسى في

1. Ms. C : الوجهة .

2. Ms. B : الى .

3. Ms. B en marge : الامارة .

4. Ms. C : كبر نكن .

5. Ms. A : داوود .

6. Ms. C ne répète pas deux fois عليه لا تقدر .

7. Ms. C : بشدة .

8. Ms. C : ونجدته .

النجدة لأنه من اشجع الناس في زمنه فرجع له الى اسكيا اسحاق واخبره بما جرى فمن قليل بايع اولئك الجماعة محمد كاغ وجعلوه اسكيا فتجهّز اسحاق للذهاب الى ناحية كِب فلما عزم قبض كبراء الجند الذين اتبعوه جميع ما عنده من عدد السلطنة والاتها وشيعوه الى موضع يقال به آَر فتفارقوا معه هناك يستغفر منهم ويستغفرون منه فبكي هو ويبكون فهذا اخر العهد بينهم ثم توجه الى تنفى عند كفار كرم بقدرة البارئ تعالى الذي لا راد لامره ولا معقب لحكمه وقد قاتلهم العام الماضي وما تبعه احد من اهل سنى الا ياي فرم بان اجي وقايل من خاصته فلم يستأخر عندهم الا قليلاً فقتلوه وابنه وجميع من معه فاتوا شهداء رحمهم الله وعفى عنهم ومن اخلاقه الكرم والتصدق بالاموال الكثيرة وطلب الدعاء من العلماء والفقراء لان لا يميتة الله تعالى في السلطنة فبلغه الله تعالى ذلك المامول وكان موته والله اعلم في جمادى الاخر في العام المكمل للالف ،

الباب الثاني والعشرون

ثم رجع الجيش الى عند اسكيا محمد كاغ وتم له البيعة ثم بعث في اطلاق اخويه فار منذ طف وبتل فرم نوح ابني اسكيا داوود قد سجنهما اخوهما اسكيا محمد بان في ارض دند فشرع اخوتهم من اولاد اسكيا داوود

1. Ms. C : كبراء ; en outre les mots الجند الذين اتبعوه sont placés après والاتها .

2. Mss. B et C : تنفى .

3. Les deux mss. A et B ont : جمادى .

يهربون اليهم فأول من هرب اليهم منهم دَعَى فرم (٩٠) المعزول سليمان ابن داوود اسكيا فأتى الباشا محمود فقبله وخاف من ذلك اسكيا محمد كاغ فبعث له في طلب ذلك^١ البيعة لاسلطان مولاي احمد وكاتبهم بكر لَنَبَارُ هو الذي بعثه اليه فانعم له ثم ان الجماعة دخلت في محلته حتى اكلوا دوابهم فبعث لاسكيا محمد كاغ ان يغيثهم بالطعام اينما كان فامر بمحصاد ما صالح هنالك من الزرع في جهة حَوْص وهو الذرة الابيض فبعثه لهم ثم ان الباشا محمود بعث له ان يأتي عنده لاختذ البيعة فعزم على ذلك ونهاه عنه اصحاب الراي من قومه منهم هيكي له فقال لا امنهم انا وان عزمت على المجي اليهم ولا بد اجعل ذلك وحداناً وحداناً ان شئتم سبقتكم اليهم وحدي فان قتلوني لا يضركم بشي اكون لكم فداءً وان نجوت يسير بقية الجماعة كذلك حتى تسير انت اخرهم ولا يقدرّون اذا ان يمسكر^٢ بسوء لان ذلك لا ينفعهم بشي فلم يصوب الراي الكاتب^٣ بكر لَنَبَارُ المذكور فساروا اليهم جميعاً فلما قربوهم بعث اسكيا محمد كاغ من يستاذن لهم فبعث الباشا محمود نحو اربعين رجلاً من اعيان الحيش وكبرائهم للقاءهم بلا عدة ولا سلاح فاشار اليه هيكي له بقتلهم فقال هولاء الاعيان ان افيناهم لم يبق منهم من له شوكه قتيلاً اسكيا محمد كاغ لذلك فلما رآه الكاتب المذكور حلف لاسكيا انه ليس عند الباشا محمود الا الامان التام بعهد الله وميثاقه فسمع له ذلك وعمل عليه فلما دنوا منه سلّموا عليه وبلغوا له سلام الباشا محمود وانه يرحّب به فتقدّموا قدام اسكيا واصحابه وقد احضر لهم شبائك الخداع والغدرة واحضر لهم المآكل الطيّات فلما شرعوا في الاكل قبضوه ومن دخل معه

1. Ms. A : ذلك manque.

2. Ms. A : يمسكر.

3. Ms. B : الكاتب.

عند الباشا محمود في القباء وجردوهم من اسايحتهم ولما فطن من كان وراء
الاقبية من اهل سنى هربوا ومن قدر الله تعالى سلامته سلم وبلغ المامن عند
اصحابهم ومن وفي اجله قتل بالرصاص وبالسيف وممن سلم ساعثذ عمر كُت بن
كرمن فاري محمد بنكن بن الامير اسكيا داوود طلع على حصان اسكيا محمد كاغ
فهرب ونجا بقدرة الله تعالى بعد ما رموه بالرصاص كثيراً وهارون دنكتيا^١ بن
الامير اسكيا داوود هرب ونجا وجرح اثني عشر نفرة بالسيف فرمى نفسه في
البحر وقطعه بالعووم ومحمد سرك اجي بن الامير اسكيا داوود وغيرهم اما
اسكيا محمد كاغ فقيد في الحديد وقيد معه ثمانية عشر رجلاً من رؤسائه منهم
هيكى له وكرمن فاري محمود^٢ بن^٣ الامير اسكيا اسماعيل بن الامير اسكيا الحاج
محمد وفار منذ سن بن الامير اسكيا داوود ودند فاري المختار وكومكي
وغيرهم فبعثهم الى كاغ عند القائد حم بركة وقد خلفه على ذلك البلد وامره
بسجنهم في بيت في دار سلطنتهم^٤ ثم بعد ذلك امره بقتلهم وطيح عليهم ذلك البيت
فكان قبرهم الا هيكى له وحده فلما دخلوا المدينة امتنع (٩١) لهم من الذهاب
استعجالاً للموت فقتل هنالك وصلب ، واما على تند ومحمود فرار^٥ اجي ابنا
الامير اسكيا داوود فوصلا في هروبهم كاغ فاتيا الخطيب محمود درامي فسلما
عليه فسالهما عن سبب مجيئهما فقالا الدخول في طاعة الباشا محمود فانكره
عليهما وامرهما بالرجوع الى عند اخوتهم^٦ وقومهما وقالوا ان كان والدهما حياً

1. Ms. G : دنكتيا.

2. Ms. G : محمد.

3. Ms. B : بن manque.

4. Ms. A : سلطنتهم.

5. Ms. B : فرارجي.

6. Ms. G : اخوانهم.

لا يتبعون رايه فاحرى غيره واتيا القائد حمّ بركة واخبراه بذلك فكتب للبasha محمود خبرها وامره بثقافهما فلما قبض اسكيا محمد كاغ بعث له في قتلها فقتلها^١ واما سليمان بن الامير اسكيا داوود فقيّدوه مع المقبوضين ثم كلّاه اهل الراى فسرّحه وبقي عندهم مع اناس قلال منهم^٢ باركي ملك ومحمد ولد بنش ومحمد ولد مؤرّكيّ أمّه بنت الامير اسكيا داوود واما محمد ولد بنش وهى اسم أمّه من نسل عمر كزاغ واما ابوه فهو محمد بن ماسوس بن بلمع محمد كرى وغيرهم^٣ وأكرم البasha محمود سليمان غاية الاكرام حتى جعله اسكيا عليهم وجلة ما قبض^٤ البasha محمود مع اسكيا محمد كاغ ثلاثة وثمانون رجلاً ما بين اولاد الامراء وغيرهم والمحلة في تنش^٥ يومئذ وهو اسم موضع في قرب بلد كوكيا وقيل ان الامير اسكيا الحاجّ محمد بن ابي بكر لما غلب على سنّ علي وتولّى السلطنة قبض من اولادهم وخدامهم مثل هذه العدة في هذا الموضع بعهد الله في الامان ثم ان الله تعالى القوي القادر اقتص منه كذلك جزاء ووفاقاً وقيل ان اسكيا محمد كاغ ما استاخر في الدنيا بعد وفاة اسكيا اسحاق الا اربعين يوماً فاجتمعوا في الاخرة سبّحن الحيّ الدائم الذي لا زوال لملكه ولا نهاية لديوميته ، وحين بعث محمد كاغ في اطلاق اخويه المسجونين فار منذ المصطفى وبنتل فرم نوح وهو اصغرها سنّا ونوح صغر من المصطفى سنّا فرحا فرحاً شديداً وعزما متى وصلا اليه يكرمان شانه حتى يمشيا قدّامه متى ركب في نعليهما فتلقيا في الطريق يخبر هذه المصيبة^٦ وهى قبضته مع جماعته فوليا

1. Ms. A : فقتلها manque.

2. Ms. B : منهم manque.

3. Ms. A : وغيرهم manque.

4. Tout ce qui précède depuis وغيرهم manque dans les mss. A et B.

5. Ms. B : تنس.

6. Ms. B : المدينة.

راجعين الى ارض دند واجتمع عليهما جميع من كان اهل سنى واتفقوا مع نوح ان يولّوا امرهم فاري منذ المصطفى ليكون اسكيا ولم يقبل فقال لهم نوح افضل وابرك والبركة حيثما جعلها الله تكون لا تختص بالكبر ولا بالصغر فبايعوه فكل من توجه الى جهة اخرى من الهارين^١ ولّوا اليه جميعاً وبقي لا يتنّى الا محمد مور ومحمد ولد بنش وهما ما زالا عند الباشا محمود حتى فرج حتى فرج الله عنهما فهربا اليه وهرب باركي ملك ففرح بهم اسكيا نوح فرحاً شديداً وشكر الله تعالى على وصولهما لديه سالمين فقال لم يبق لى المنى حيث اتصل بنا هذان الرجلان ، فجعل الباشا محمود سليمان اسكيا على من بقى معهم من اهل سنى وتحدث الناس ان الكاتب بكر لبار هو الذي غدر محمد كاغ واصحابه وباعهم للباشا محمود حتى تمكن منهم فقال لبعض اصحابه فى تنبكت لما سكن فيه بعد جميع الوقائع هذا الذي نسب اليّ من الغدر فوالله العظيم ما كان وما اخبرت محمد كاغ الا بما يعلم الله فى من انتصح اتكالا وثقة على ما حلف لي محمود (٩٢) فى ذلك وما غدر الا هو فغدرني وما غدر محمد كاغ والميعاد بيننا جميعا غداً^٢ بين يدي الله تعالى ، ثم ان الباشا محمود جهّز جيشه فنبع اسكيا نوح الى ارض دند فوصل معه موصلاً فى ذلك حتى ان اهل الارض كنت يسمع اصوات مدافعهم للمقاتلة بينهم فى يوم واحد وسكن نوح فى اصحابه فى اول الحال بلد كعراو اخر بلاد ذلك الارض ملى الى حد ارض كنت ولم يزل الباشا محمود يتبعه بالغزو حتى بنى قصبة فى بلد ككن واسكن فيها مائتين رامياً وامر عليهم

1. Ms. A : الهريين ; ms. B : الهرايين.

2. Ms. A : محمود.

3. Manque dans le ms. C.

4. Les mots الى الى manquent dans le ms. C.

الفتى القائد عمار ومكث في تلك الناحية عامين كاملين غازياً وجرت بينهما هناك وقائع كثيرة شداد وكان ينبع نوحاً في يوم واحد حتى وصل مع جيشه بطحاء^١ واسعة كبيرة جداً وهم يسرون في الطريق فاتّهموا الى غابة عظيمة كثيفة والطريق نافذ في تلك الغابة فقبض الكاهية باحسن فريد^٢ عنان فرسه واقفاً وهو قسيس حكيم فبعث اليه الباشا محمود ايش هذا الوقوف وهو يغضب ويصيح ويلومه بالحين والرعب فلما دنا اليه قال له والله ان علامت شعرة واحدة في جسدي بالخوف والرعب لتفتها منها ولكن لا اقتحم بجيش مولانا السلطان نصره الله خطراً وضراراً وامر ان يرموا الغابة بالدرباش فلما رموها^٣ جعل الرجال يخرجون منها هارين ومات منهم كثير بالرصاص واسكيا نوح هو الذي كنهم فيها لهم حيث علم انه لا مخرج لهم غير ذلك الطريق ليفتكوا بهم غيلة ففجّاهم الله تعالى من كيدته وخديعته بسبب فراصة^٤ الكاهية باحسن فريد^٥ المذكور فولجوا الغابة حينئذ وجاوزها بالسلامة وكانت بينهما في ذلك الارض معارك^٦ هائلة كثيرة ونال منهم اسكيا نوح مع قلّة اتباعه ما لم ينل منهم^٧ اسحاق اسكيا مع كثرة اتباعه ولو بعشر العشر ومات من اصحاب الباشا محمود يوم بُرئ ثمانون رجلاً من خيار^٨ ارباب الرجل وحدثني من اتق به ان محموداً جاء يطالع على الموتى بعد ما تفارقوا قاصر

1. Ms. A : بطحاء.

2. Ms. C donne ici et plus loin : فَرِيرُ.

3. Ms. B : راموها.

4. Ms. B : الفراسة.

5. فريد manque dans le ms. A et est indiqué en marge du ms. B.

6. Ce qui précède depuis حينئذ manque dans les mss. A et B.

7. Ce mot manque dans le ms. C qui omet peu après le mot اسكيا.

8. Ms. A : خيا ارباب.

بجَلّ حزامهم التي تحت بطونهم فاخرجت دنانير مطبوعات في حزامهم اجمعين ورفع الباشا محمود الجميع لنفسه وقد تضرّروا من طول ذلك المكث في ذلك الارض تضرّراً فادحاً عظيماً من كثرة التعب وامتداد الجوع والتعرى والمرض من وخم الارض^١ وضرب مأوء كروشهم واجراها ومات منهم كثير منها من غير موت المقاتلة فأول الحال اسكيا نوح هو الذي يقود جيشه بنفسه للقتال وفي اخر الحال ولّاه لمحمد ولد بنش فكان نصر القتال على راسه وله في ذلك اخبار مشهورة وحكايات كثيرة ولما طالت المشقة على الباشا محمود في تلك الناحية كتب للامير مولاي احمد مشتكياً بما نالهم من مقاسات الشدائد وان جميع خيلهم ماتوا فصرف نحو ستّ محلات واحدة بعد واحدة التحقت الجميع بهم في تلك الجهات منهم محلة القائد على الراشدي ومنهم محلة القيادة الثلاثة (٩٣) القائد بن دهمان والقائد عبد العزيز بن عمر والقائد على بن عبد الله التلمساني ومنهم محلة القائد على المشماش وغيرهم وبعد ذلك كله رجع محمود لتبكت وما ظفر بالمراد في نوح ، ولنرجع الى تمام الكلام في الفتنة التي قامت بين اهل تبكت وبين القائد المصطفى التركي بعد موت تبكت منذ يحيى ولما كثرت الجراحات في الناس من الرماة اشتكى الاعيان بذلك لدى الفقيه القاضي ابي حفص عمر بن وليّ الله تعالى الفقيه ابي البركات القاضي محمود ابن عمر فشاور اصحاب الراى في ذلك فمنهم من اشار الى دفعهم بالقتال ان ادى الحال الى ذلك ومنهم من اشار الى الكف والامساك وضررهم لا يزداد الا كثرة بعث القاضي عمر امر^٢ خديم الشرع وهو من افسق^٣ الناس في وقته ولا علم

1. Manque dans le ms. C qui répète deux fois وضرب.

2. Manque dans le ms. C.

3. Ms. C : افسد.

عند القاضي عمر به الى شيخ المولدين عمر الشريف سبط الشريف احمد الصقائي بليل ان يبرح ساعتئذ ان لا يفرط الناس في ارواحهم وياخذوا الحذر من هؤلاء الناس فبدل قوله وقال يا مرمك القاضي بالقيام بالجهاد فيهم فبرح بذلك في تلك الليل واصبح الناس متحزّمين للقتال مع القائد المصطفى¹ فابتدأ في اوائل المحرم الحرام فاتح عام مكمل الالف واستمرّ الى اوائل الربيع الاول فمات بينهم في اولئك الايام من قدر الله تعالى اجله فيها فمنهم ولد كزنفل الذي تسبّب في محيئ محلة جودار وجاء معه في تلك المحلة وبقي في تنبكت مع القائد المصطفى فقتله اهل تنبكت في ذلك القتال فجاء اوسنب التاركي مغشرون كي لمعاونة المصطفى مع اصحابه فحرقوا جميع البلد بالنار وذلك في يوم الجمعة الرابع عشر من ذلك الشهر ثم عاد² بذلك غداً فكان يوماً شديداً على اهل تنبكت وقاربوا ديار القاضي عمر³ بالحريق فجاءت واحدة من بناتهم تعدو⁴ فقالت له رصل اوسنب بغزوه الى باب دار الفع عبد وهو اخوه الفقيه عبد الله بن الفقيه القاضي محمود فقال لها الله تعالى يعطيه غزواً في باب داره ويسلط عليه ادنى الناس يفتضح به كما افتضح بنا فاستجاب الله دعاءه فجاءت غزوة توارق كليني الى باب خيمته فدخل عليه واحد منهم فقتله في داخل الخيمة وهو ادناهم وذلك في يوم الاحد الثاني والعشرين من شوال عام خمسة بعد الالف وهو نشا في ديارهم وقرأ عليهم وكبر عندهم حتى كان واحداً من اولادهم ثم صار الى ما صار⁵ اليه من الغدرة والحيانة والعياذ بالله من التفاق

1. Le ms. C ajoute : التركي.

2. Ms. C : اعاد.

3. Ms. B manque.

4. Ms. B : تعدوا.

5. Les trois mots qui précèdent manquent dans les mss. A et B.

وسوء الخاتمة وكانت وقعة الجامع الكبير يوم الخميس الرابع من صفر الخير وخرج الناس لكسر^١ الديار^٢ ليلة الاربعاء الرابعة والعشرين من الشهر المذكور وجاء باري شيع^٣ يوم الجمعة السادس والعشرين منها في امر المال الذي اصطلح عليها اسكيا مع جودار وخرج من امزغ^٤ الى تنهون يوم الخميس التاسع من الربيع النبوي وبلغ الباشا محمود خبر ما جرى بين اهل تنبكت وبين القائد المصطفى من القتال وانهم حاصروه مع اصحابه في القسبة ارسل بذلك القائد المصطفى مع مالك والد محمد در^٥ فبعث القائد مامي بن برون في ثلاثماية واربعة^٦ وعشرين رامياً اثنان من كل قباء ولا علم عند احد منهم بذلك حتى وصلوا تنبكت فامرهم ان يجعل السيل في اهله وان يقتلهم عن اخرهم وهو رجل عاقل لبيب قسيس فوصلوها ليلة ثانية (٩٤) عشر من ربيع الاول ليلة الولادة فكان خوفاً عظيماً في البلد وخرج كثير من الناس رامين انفسهم في الصحارى والقفار فاصح القائد مامي مامين القائد المصطفى وبين اهل تنبكت فكان فرحاً عظيماً للناس ورجع للبلد كل من خرج منها هارباً ورجع رئيس المرسى منذ الفع ولد زرك^٧ بجميع القوارب ودخلوا في بيعة السلطان مولاى احد بسبب هذا الصلح وفتح الطريق الى الافاق ودخل الناس في حوائجهم^٧ ومن اراد السفر الى حنى والى غيره مشى اليه ثم ان القائد مامي تحرّك الى الزغرانيين اهل يرو فغار عليهم وقتل رجالهم واتى بنسائهم وصبيانهم الى تنبكت وباعوهم

1. Ms. B : لكسرة.

2. Les mss. A et B donnent : الابار.

3. Ms. A : بار شيعى.

4. Ms. B : امزغ.

5. Manque dans le ms. C.

6. Ms. C : زوك.

7. Ms. A : حوائجهم.

بمايتين ودعاً الى اربعمائة ودع ثم بعث القائد المصطفى شاوش واحداً الى جنّي في قارب زنك^١ درج لآخذ البيعة من اهله ووافق بوفاة جنكي ويبيعي فقام بها جنّي منذ بكرن^٢ وهو حاكم اسكيا على البلد والقاضي بنّب كنانتي وشّم وتأكّر قائدان^٣ من قياد جنكي واعيان البلد من الفقهاء والتجار فكتبوا بقبول تلك البيعة للقائد المصطفى^٣ وللقائد مامي^٤ ثم بعد ذلك بعث^٤ الرأئس عبد المالك وسبعة عشر رامياً لتولية جنكي فجعلوا اسماعيل بن محمد جنكي ومكث في السلطنة سبعة اشهر فمات ومكنهم الله تعالى من الخاسر الابد بكون كند وهو من المفسدين في الارض حينئذ فأتى به اليهم فقتلوه في دار جنكي ورجعوا لتبكت واما ويبيعي المذكور فاسمه ابو بكر بن محمد مكث في السلطنة ستاً وثلاثين سنة وتزوج كاس ابنة الامير اسكيا داوود فكانت في عصمته الى ان توفي ثم جاء القائد مامي بنفسه الى جنّي ونزل في دار جنكي وولّى عبد الله ابن عثمان سلطنة جنّي واصلح من امور البلد ما اصلح فرجع لتبكت وتلقّى في ذهابه الى جنّي مع الحاج بكر بن عبد الله كرى السنائي ذاهباً الى تبكت في طلب عزل القاضي محمد بنّب كنانتي مع اتفاق اعيان مدينة جنّي عند القاضي عمر قناه عنه القاضي عمر اشدّ النهى فرجع الى جنّي وادرك القائد مامي فيه فاشتكوا به عنده وادّعوا عليه الجور فعزله مامي المذكور وجعلوه في بيت وسدّوا بابه الآكوة التي يمدّون له الماء والطعام منها تعذيباً له والذين يعرفون حقيقة الامر يومئذ في ذلك البلد من اهل العقول قالوا أنّ ذلك^٥ الدعوى باطل وولّى القضاء

1. Ms. C : بكر.

2. Mss. A et B : قائد، au singulier.

3. Ms. A : les mots للقائد المصطفى manquent.

4. Ms. B : بعث ; ms. C : بعد.

5. Ms. A : تلك.

القائد مامي واحداً من اهل الغرب اسمه احمد الفلّاتي فبعد ما رجع لتبكت جاء باغن فاري بكر ابن اسكيا محمد بنكن من ارض كل الى جنى ومعه ابنه مارباً وابن اخيه شيشى وبندك ياؤ ولد كرسل وورراً منذ في اناس قليل فنزلوا في قبالة باب زبر والماء تحت القصر يومئذ فاستاذنوا اهل البلد في الدخول فيه فلم يقبل جنكى وجنى منذ وخافوا ان يحركوا عليهم (٩٥) الفتة فالحبوا في طلب الدخول فذكروا انهم ما جاؤا الا لاجل الدخول في بيعة الامير مولاي احمد^٢ فبعث لهم اهل^٣ جنى حبيب ترق^٤ بالمصحف وصحيح البخاري ان يحلفوا بهما انهم ما جاءوا الا لذلك فحلفوا عليه ودخلوا فلما باتوا في البلد اول الليلة اجتمع عليهم السفهاء فبدلوا قولهم وتعاقدوا معهم على الرجوع الى بيعة اسكيا سمي منهم محمد^٥ ولد بنياتي وسر سكر^٦ وكنكن دنتور فبعد يومين او ثلاثة ايام^٧ قبضوا جنى منذ بكرن واكلوا ما في داره من الاموال وقبضوا القاضي المغربي وحددوها وبعثوا بهما الى مدينة بلد من بلاد ارض كل وخربوا البيت الذي فيه الفقيه القاضي محمد بنب^٨ واخرجوه وامروه ان يمضي الى اينما احب من البلاد فمضى الى عند سلطان^٩ تعب ومكث هنالك الى ان توفي رحمه الله تعالى وعفي عنه بمه وكرمه^٩ وقيل ليس له شغل في ذلك السجن الا تلاوة

1. Mss. A et B : ووور.

2. Le ms. C ajoute الذهبي.

3. Ms. B : les mots اهل جنى manquent.

4. Ms. B : ترف.

5. Ms. A en marge. Ms. B manque.

6. Ms. C, ici et plus loin : شطى.

7. Ms. A manque.

8. Ms. B : السلطان.

9. Ms. A manque.

كتاب الله تعالى اثناء الليل واطراف النهار فظهرت له كرامة يوم خروجه منه
لأنه ما ربي في ذلك البيت اثر قضاء الحاجة لا من بول ولا من غائط وولوا
القضاء يومئذ مور موسى داب فائتبه اهل المخزن بعد فرارهم ثم عزموا على
قبض احباب اهل^١ المخزن من التجار واكل اموالهم فسجنوا^٢ منهم حام سن
سكر السناوي وذكروا انه الاعظم الاكبر عندهم فعزموا على ذلك ليلة عند السحر
في دارهم فلما خرج محمد ولد بنياتي وسر سكر من عندهم طرخوا فبح ماني
جارية حام المذكور واخبروها بذلك سرا وامروها ان تخبره به فاخبرته به
واخبر هو اخاه الحاج بكر به فاحتال في الزويرقة وخرج بالليل خفية^٣ فتوجه
الى تنبكت هارباً وفي غدا انكشف خبره فبعث باغن فاري اناسه في اثره في
قارب فنف بامعي فير فير ليردوه اليه فنادى الحاج بكر الفنف المذكور في داره
واعطاه مالا ليلا يتعجل في المسير حتى يصل اخوه المامن فانعم له فلما قاربوا
بلد ونزع^٤ على شوفة راء قاربهم حام المذكور وهو راس ثم ساعثند دفع بعجلة
واجتهد في المسير فلما وصلوا هنالك سالوا عنه فاخبرهم واحد تنبكتي قد عامله
حام بخير كثير حينئذ ان قاربه دفع هنا في هذه الساعة ان جزتم^٥ لوصلتموه
بقرب فسمع بذلك ونزع مور فاتاهم فقال لهم ارجعوا لان الرماة سمعوا
بخبركم فاستاخروا في بلد كنا^٦ يتظرونكم ليقتلوكم واخبروا^٧ باغن فاري انا الذي
امرتكم بالرجوع فرجعوا وكفاه الله تعالى شرهم بسبب ونزع مور المذكور

1. Ms. B manque.

2. Mss. A et B : فسموا.

3. Ms. B : خيفة.

4. Ms. C, ici et plus loin : ونزع.

5. Ms. C : بجرتم ou بجرتم.

6. Ms. B : كونا.

7. Ms. B : فاخبروا.

الذي اراد ذلك التبتكتي ان يصيبه ذلك ففعلوا في جنّي اولئك الايام ما فعلوا من الفساد والطغيان حتّى انّ الجمعة الواحدة وقت الظهور حيث (٩٦) اجتمع الناس جاؤا على خيلهم في الجامع^١ متحزّمين واسلحتهم في ايدهم وحلفوا لا يصلّي احد حتّى يبائعوا اسكيا ويخطب الامام باسمه على المنبر فقال لهم الاعيان هذا محال لا يمكن ولا يجوز في الشرع فلا يزدادون الا تمرداً وعناداً الى وقت اصفرار الشمس فقال^٢ لهم الاعيان اصبروا حتّى نسمع ما جرى بين الباشا محمود وبين اسكيا لعل يغلبه ويرجع الامر الى اصله فحينئذ سكن شرهم وصلى الناس الجمعة ثمّ وصل حام تنبكت واخبر القائد المصطفى بنخبرهم فعزم على الحركة اليهم في جنّي نفسه فقال له القائد مامى اسكن في قصبتك وانا اكفيك ذلك فسار اليهم في ثلاثماية رماة مختارين فلما قاربوا البلد بعث لهم جنكى عبد الله صلح تافنى وتأكرّ انس مان وهديته من الكور وامرهم بالقدوم بعجلة فتبعهم سنقركى بوب ولّ بير وتلقّاهم ماسكى حمد امنة في جنّي^٣ وقيل حبيب ولد محمد انباب هو الذي كتب له على لسان القاضي عمران^٤ يسير مع القائد مامى حيثما سار ويكون له مميناً ناصحاً ولذلك تلقّاهم بنفسه بعجلة^٥ وسمع باغن فاري خبر هولاء المراسيل فجعل الحرس على ابواب السور ليقبضوهم متى رجعوا فدخل صلح تافنى بباب شمّ ازوم فكفاه الله شرّ الحرس ولم يروه فدخل^٦ تأكرّ بباب السوق الكبير فقبضوه وسجنوه ليقتلوه فبكر القائد مامى بالوصول فاشتغل باغن فاري واصحابه

1. Les mots *لا يصلّي احد* qui se trouvent placés plus loin, sont interpolés ici dans les deux mss. A et B.

2. Ms. A : فقالهم.

3. Ms. C remplace ce nom par *دوى*.

4. Ms. C : *عمار بان*.

5. Omis dans le ms. C.

6. Mss. A et C : *ودخل*.

بأنفسهم وبادروا بالخروج والهروب ونسوا تأكر وهربوا الى ناحية بلد تير
فترك القائد مامي اربعين رامياً على مدينة جنى وأمر عليهم^١ على العجمي وجاز^٢
هو على حاله اليهم ومعه جنكى عبد الله بجيشه وسلطان ماسنة وسلطان سنقر بوب
ول تير بجيشهم ووصلوهم في بلد تير وتقاتلوا هناك فرمى مارباً ولد باغن
فاري^٣ قارب القائد مامي في البحر وهو فيه بالحريش فانشق من راسه الى
موخره فخيطة القدافون في ذلك البحر^٤ وعدلوه في طرفه عين ثم بعد ذلك
كله هزمهم وشتتوا^٥ شذر مذر وهرب باغن ناري واولاده الى بندك^٦ وانتهوا
الى بلد تارندكي فقبضهم وقتلهم وبعث براس باغن فاري وبندك^٧ ياوور ومنذ^٨
وكف مارباً الى جنى فبعث اهل جنى الرؤوس الى تنبكت عند القائد المصطفى
وعاقوا الكف وراء القصر في طريق دبر^٩ وبعث جنكى عبد الله عند اهل
مدينة في امر جنى منذ بكرن والقاضي المغربي فردوا منذ بكرن لجنكى واما
القاضي فوجدوه الحال قد^٨ توفي هناك رحمه الله تعالى ولما عزم القائد مامي
على الخروج من تنبكت لهذا الغزو وامر (٩٧) القائد المصطفى حام الذي جاءهم
بالخبر ان يرجع معه فشى^٩ بقارين من الملح ووجد قد فرغ في جنى بالكليّة
فباعه ورج فيه ربحاً كثيراً ثم رجع القائد مامي لتنبكت وقد استقام الحال بحيث
لم يبق في تلك الناحية ما يشوش البال والحمد لله الكبير المتعال وبقي على
العجمي حاكماً على مدينة جنى المحروسة وهو اول حاكم لاهل المخزن فيها ،

1. Manque dans le ms. C.
2. Ms. C : جاوز.
3. Ms. C ajoute : بكر.
4. Mss. A et C : البحر manque.
5. Les deux mss. A et B ont شتوتوا.
6. Ms. B : بندغ.
7. Ms. C : ياو وور منذ.
8. Ms. C : فوجد الحال قبل.
9. Manque dans le ms. C.

الباب الثالث والعشرون

تنبه ، ومكث جنكى عبد الله المذكور فى سلطنته عشر سنين قيل وشهرين ثم تولى بعد وفاته جنكى محمد بن اسماعيل فكث فيها ستة عشر سنة وخمسة اشهر فعزله الباشا على بن عبد الله التلمساني وامره بحبسه فى جنى فلبث فى السجن سنة واحدة¹ فيه وفى مدينة تنبكت سنتين وتولى مقامه جنكى ابو بكر بن عبد الله ثلاث سنين ثم خرجه من السجن الباشا احمد بن يوسف عند ولايته وردّه لسلطنته فى جنى ومكث فيها ثلاث سنين فتوفى يوم الاحد وقت الزوال خمسة عشر من شوال عام تسعة وعشرين بعد الف ثم تولى جنكى ابو بكر بن عبد الله المذكور بعد وفاته فكث فيها سبع سنين وتوفى سنة ست وثلاثين والف فى زمن ولاية القائد يوسف بن عمر القصري فى تنبكت ثم تولى جنكى محمد² كنبر³ بن محمد بن اسماعيل ومكث فيها ثمانية عشر شهراً⁴ فعزل وتولى جنكى ابو بكر بن محمد ومكث فيها ثلاث سنين ثم قتله القائد ملوك بن زرقون صبراً عشية الخميس الثالث عشر يوماً من جادى الاولى عام الثانى والاربعين والالف⁵ ثم رجع فيها جنكى محمد كنبر المعزول ومكث فيها سنتين غير ثلاثة اشهر فعزله الباشا سعود ابن احمد عجرود⁶ عند محيئه الى جنى فى اخر يوم من ذى الحجة الحرام مكمل عام ثلاث واربعين والف وولّاها جنكى

1. Manque dans les mss. A et C.

2. Omis dans le ms. C.

3. Ms. A : les mots كنبر بن محمد manquent.

4. Ms. B : سهرا.

5. Ms. C : بعد الف.

6. Ms. C : عمر.

عبد الله ابن ابي بكر المقتول في أول يوم من المحرم الحرام فاتح عام الرابع والاربعين والالف ومكث فيها ثمانين سنة غير شهرين وتوفي صبيحة يوم الفطر يوم الجمعة احد شهور عام الحادي والخمسين والالف وصلي عليه في المصلّى ثم رجع فيها محمد كنيز المعزول ايضاً ومكث فيها سنة وثلاثة اشهر ثم عزل فتولاها اخوه جنكى اسماعيل بن محمد بن اسماعيل في مهل^١ يوم الاثنين الثالث من المحرم المذكور الحرام في فاتح عام الثالث والخمسين والالف ومكث فيها تسع سنين وفي المحرم الحرام فاتح عام اثنين^٢ وستين^٣ والالف عزل فتولاها اخوه جنكى انكبعلى بن محمد اسماعيل بهذا التاريخ وهو الذي فيها اليوم ،

وبعد ما^٤ رجع القائد مامي من غزوة باغن فاري جاء ابو بكر ولد الغنداس^٥ التاركى من راس الماء لقتال القائد المصطفى في تنبكت فلما قرب البلد تحير المصطفى كثيراً من اجل عدم الخيل ولم يكن عندهم يومئذ الا حصان واحد للقائد وحده وهو في غم ذلك الحال اذ جاءه الخبر بوصول^٦ القائد على الرشدي بير تخنات وهي على^٧ مسافة يوم للبلد ومعه الف وخمسمائة رماة^٨ من اصحاب الرجل وخمسمائة من اصحاب الخيل ومعه ايضاً خمسمائة خيل مطلوقين بعثهم من اجل (٩٨) مكاتبه^٩ الباشا محمود له من موت جميع خيلهم^٩ في ارض دند بعث

1. Mss. A et C : lacune depuis يوم jusqu'à الحرام.

2. Ms. B : اثنا.

3. Ms. C remplace ما par ها.

4. Ms. C, ici et plus loin : العنداس.

5. Ms. A : بوصل.

6. Lacune dans le ms. C depuis le précédent mot على.

7. Ms. C ajoute ici le mot الف.

8. Ms. B : les mots من اجل مكاتبه manquent.

9. Ms. C : خلقهم.

القائد المصطفى أمين ولد الغزالي ساعثن ليبار لهم بالحيل عاجلاً مسرعاً فجاء بهم في الوقت المختار فكان لهم فرجاً بعد شدة فخرج للقاء التاركي المذكور وقد وصل بير الزير عشية ذلك اليوم ومعه أصحابه من التوارك وكثير من الصنهاجين اولى الضفائر والزغرانين ومعه ايضاً مام ولد امس ولد كبر واخوه احمد فسكننا عنده لما هربا من التبتك بعد وقعة القائد المصطفى قتلها عند الير المذكور فاول من مات بينهما مام ولد امر المذكور^١ وهو والياذ بالله في أيام دولتهم ظالم كبير فاسق معتد فضرِب بالرصاص ساعثن فمات فتحير^٢ منهم ابو بكر التاركي فتبعوه^٣ الى ربوة نانا^٤ زرقان فولى^٥ على القائد المصطفى والسيف مسلول في يده فلما اراد ان يوقعه فيه حال ادريس الابيض^٦ بينهما بالترس وقطع ترسه بذلك السيف حتى اصاب واحداً من اصبعه فقطعه ثم ان الله تعالى نصر القائد المصطفى عليهم فانهزموا وهربوا وقتلوا كثيراً من اصحاب ابي بكر التاركي ولما وصلوا راس الماء قتلوا بن داوود وجميع من معه من الرماة الذين بنوا القصة هنالك وهم احدى وسبعون رامياً فبقوا على المخالفة ثم جاز القائد على^٧ الراشدي^٨ الى عند الباشا محمود في ارض دند مع محله ، ثم جاء القائد بن^٩ دهان والقائد عبد العزيز ابن عمر والقائد على بن عبد الله التلمساني في اربعمائة رماة يشتركون

1. Lacune dans les mss. A et B depuis le précédent mot المذكور.

2. Ms. B : فتحير.

3. Ms. B : فتبعده.

4. Mss. B et C : نان.

5. Ms. B : فتولى.

6. Mss. A et B ajoutent ici : الادريس.

7. Omis dans les mss. A et B.

8. Ms. A : الرشيدى.

9. Ms. A : بن manque.

فيهم^١ فجازوا على حالهم الى عند الباشا محمود حتى اتصل به في تلك الارض نحو ست محلات كما مرّ ، أما القائد عليّ بن عبد الله التلمسانيّ فابوه عبد الله من أكبر قياد السلطان في مدينة فاس فلما توفي قام ولده عليّ بن عبد الله مقامه في القيادة وهو شابّ يومئذ فاشتغل بالردالة من شرب الخمر وغيره حتى سقط قدره بين الناس ولكن له ركن قويّ عند السلطان وهو ابن^٢ اخته التي تحت القائد عزوز^٣ ولذلك ما امّحى اسمه بالكليّة ثم بعثه السلطان الى^٤ السودان وهو ثالث ثلاثة في القيادة ولم تنفرد له القيادة الا بعد موت صاحبيه فخرج بعد ذلك عجب العجائب حتى يتمثّل به في الشدائد والصعاب فكم^٥ غزوات^٦ حضرها وكات حصرها واعداً اهلكها ومساكن خربها وسلكها وبلاد فتحها وفساد اصلحها وثغور حرسها وغرور اقتحمها وانسها فاشتغل بذلك سنينا وعواماً حتى هدن^٧ الارض ولا تسمع الا قليلاً سلاماً سلاماً ثم بعث الباشا محمود بن زرقون وهو ما زال في ارض دند للقائد المصطفى ان يقتل الشريفين محمد^٨ الشيخ محمد بن عثمان وبابا بن عمر^٩ سبطي الشريف احمد الصقليّ فقتلتهما في السوق شرّ قتلة على يد الحاكم عليّ الدراويّ وشاوش الكامل هو الذي باشر القتل فقطع ايديهما وارجلهما بالفاس وتركهما هنالك معدّين حتى ماتا في تلك الحالة انا لله وانا اليه راجعون (٩٩) وذلك في يوم الخميس التاسع من المحرم

1. Omis dans le ms. C.

2. Ms. A : ابن manque.

3. Ms. B : عزوز.

4. Ms. A : الى manque.

5. Ms. C ajoute le mot من.

6. Ms. A : غزوات.

7. Ms. A : هرب. Ms. B : هرب.

8. Ms. C omet محمد et écrit le mot précédent : الشريف.

9. Ms. C ajoute le mot سبطي.

الحرام فاحم العام الأول بعد الالف لأنه استهل بالاربعاء وهو خامس يوم من
اكتوبر ودفنا في قبر واحد في جوار سيدي ابي القاسم التواتي فغيمت^١
السماء يومئذ واغربت الهوى بغبار احمر وهما من اهل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم ومات^٢ شهيدان رضى الله عنهما ورحمهما فثلث يدا القتلى المذكور الى
ان توتى والبتول خصيمهم غداً عند الله تعالى ، وفي شهر الصفر في العام
المذكور بعث الفقيه القاضي ابو حفص عمر بن ولي الله تعالى الفقيه القاضي
محمود بن عمر رحمهم الله تعالى ونفعنا ببركاتهم شمس الدين ابن اخيه القاضي
محمد بكتابه الى الشيخ المبارك سيدي عبد الله بن مبارك العاني ومعه الفع محمد ولد
ادد^٣ والفع كُنْبَعْلِي لِيُطْلَبَ لَهُمُ الْعَفْوُ مِنْ الْأَمِيرِ مَوْلَايَ أَحْمَدَ ثُمَّ صَدَرَ مِنْهُمْ
مَنْ الْفَتْنَةِ مَعَ الْقَائِدِ الْمُصْطَفَى وَأَنَّ قَوْمَهُ هُمُ الَّذِينَ ابْتَدَءُوا فِيهَا وَأَنَّهُمْ فِي طَاعَةِ
اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ فِي طَاعَتِهِ فَخَرَجُوا مِنْ تَبَكَّتْ بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ
الْعَشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الْمَذْكُورِ فَلَمَّا وَصَلُوا عِنْدَ السَّيِّدِ الْمَذْكُورِ رَكِبَ مَعَهُمْ إِلَى
مَرَاكَشَ عِنْدَ الْأَمِيرِ وَلَمْ يَمْشِ إِلَيْهِ قَطُّ وَبَلَّغُوهُ كِتَابَ الْقَاضِي الَّذِي اعْتَذَرَ فِيهِ
بِمَا اعْتَذَرَ وَشَفَعَهُ السَّيِّدُ فَقَبِلَ شَفَاعَتَهُ فِيهِمْ وَرَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ فَأَكْرَمَ الْمُرَاسِيلَ غَايَةَ
الْأَكْرَامِ وَاجْرَى لَهُمُ الْإِقَامَةَ الْعَجِيبَةَ الْفَاخِرَةَ وَأَمْسَكَهُمْ عَاماً ثُمَّ سَافَرَهُمْ^٤ مَعَ
الْقَائِدِ بُوَ اخْتِيَارٍ ،

1. Ms. B : فغيمت , et ms. C : فغميت .

2. Ms. A : مات .

3. Ms. C : ادد .

4. Ms. A : ببركاتهم .

الباب الرابع والعشرون

وانرجع الى ذكر رجوع الباشا محمود الى تنبكت وقد تقدّم أنّه استأخر في ارض دند عامين في المحاربة مع اسكيا نوح فرجع ولم يظفر بمراذه فيه فكتب للقائد المصطفى قبل محيئه ان يقبض القاضي عمر واخوته حتّى يجي فكتب له أنّه لا يقدر على ذلك امهل حتّى تقدم انت بنفسك فلما قدم رام ذلك قال له اصحاب الراى امسك عنها حتّى تتقم من ابي بكر ولد الغنداس واعوانه الذين قتلوا بن داوود واصحابه فعزم اليهم وهرب ابو بكر وباعد منه فجعل فتكاً عظيماً في الصنهاجين وقتلهم قتلاً شديداً حتّى¹ ظنّ الناس أنّه لم يبق منهم باقية وغنم من تلك الناحية مالا كثيراً فرجع لتنبكت وقد تخلف² الباشا جودار وراءه في مدينة كاغ حين رجع من دند واستأخر هو في الطريق حتّى بنا قصبة بنب واسكن فيها الرماة وجعل عليهم القائد المصطفى بن عسكر فلما وصل تنبكت في قفوله من راس الماء في قتال الصنهاجين شرع في تدبير قبض الفقهاء اولاد سيّد محمود رحمه الله ونفعنا به فكان حبيب ولد محمود انباب من اكبر اعوانه واهل رايه حينئذ فاول ما بدءوا به من رايهم أنّهم برّحوا في البلد أنّ الباشا يدخل في ديار الناس غداً فأيّ دار وجد فيها السلاح فلا يلوم ربّها الا نفسه الا ديار الفقهاء³ اولاد سيّد محمود فقط فهرب الناس باموالهم الى عندهم في ديارهم على وجه الوديعة (١٠٠) ظنّا منهم متى راي⁴ المال في ايّ

1. Ms. B : سافطهم ; ms. C : سافظهم.

2. Ms. A : حين.

3. Ms. C ajoute الى et ensuite écrit : اولاده.

4. Ms. C : رد.

دار ساعة التفّيش ياكلها ظلماً وعدواناً فهذا عين المراد في رأيهم ذلك فدخلوا
ديار البلد غداً وقشوها جميعاً ثم برّح بان يجتمع الناس كلّهم غداً في جامع
سنكريّ للحلوف على بيعة السلطان مولاي احمد فاجتمع جميع الناس خلف^١
التواتيون والفرّانيون والوجلّيون ومن جانسهم في اليوم الاول وهو يوم
الاثنين الثاني^٢ والعشرون يوماً من^٣ المحرم الحرام فاتح العام الثاني بعد الالف
ثم حلف^٤ الولاتيون والودانيون ومن جانسهم في اليوم الثلاثاء الثالث
والعشرين منه فقال لم يبق الا الفقهاء يحضر الناس لهم غداً حتى يحلفوا فلما
اجتمع الناس^٥ في الجامع غداً غلقت الابواب واخرج الناس الا الفقهاء واصحابهم
واتباعهم^٦ قبضهم جميعاً الباشا محمود بن زرقون يومئذ وهو يوم الاربعاء
الرابع والعشرون من المحرم فاتح عام الثاني بعد الالف واسرهم وامر بهم الى
القصة فريقين فريق ذهب بهم في وسط البلد وفريق ذهب بهم خارج البلد
من جهة القبلة وفيهم الشهداء الذين قتلوا يومئذ وهم سائرون حتى وصلوا^٧
حومة زم كند استلّ واحد من الاسارى وهو ونكري^٨ يقال له اندف سيف
واحد من الرماة فضربه به فقتلوا ساعتئذ اربعة عشر رجلاً من^٩ الاسارى تسعة
من اهل سنكري العلامة الفقيه احمد معياً والفقيه الزاهد محمد الامين بن القاضي
محمد بن سيدي محمود والفقيه المصطفى ابن الفقيه مسر اند عمر ومحمد بن احمد

1. Ms. B : يخلف.

2. Manque dans le ms. C.

3. Ms. B : lacune depuis المحرم jusqu'à الالف.

4. Ms. B : حلف manque.

5. Manque dans le ms. C.

6. Ms. A : انباهم.

7. Ms. C donne : حصلوا.

8. Les deux mss. A et B ont وانكري

9. Ms. C ajoute : الرماة.

بير بن الفقيه سيّد محمود وبُورُ ابن احمد اد عثمان ومحمّد المختار بن معيا اشار
واحد بير بن محمّد المختار ابن احمد اخ الفع صلح تَكُن وهو ابن اخ مسر اند
عمر ومحمّد سر بن الامين والد سنّ ومحمود كروكر من اهل حومة كابير
وبرهم بيدل التواتي الحراز وهو من اهل كير كن وانشان ونكريان اندف
الذي تسبب في هذه المصيبة واخوه وحرطانيان لاولاد سيّد محمود فضل
وشينون الحياتان فاتهي القتل الى محمّد بن الامين كانوا وهو في ذلك السير
فقطعه اخ القائد احمد بن الحداد فحمله على فرسه وهرب الى داره فسلم
وبلغ الخبر الباشا محمود وهو ما زال في المسجد فقال ما امر به وبعث لهم
النهي عن العودة على مثله واما القاضي عمر فهو شيخ كبير يومئذ وبه وجع
الظهر ولا يقدر على المشي فركبوه فيشأ هو والزاهد سيدي عبد الرحمن
اخوه في الفريق الذي مضوا في وسط البلد وجميع من قبضهم الباشا محمود
ربطوا في السير الا اياها وهذا القتل كان بقرب دار امرادش وهو حرطان من
حراطين البلد فامر بدفن هولاء الموتى في داره وجمع الفقيه احمد معيا والفقيه
محمّد الامين (١٠١) والفقيه المصطفى في قبر واحد واللاماة الفقيه محمّد بغين
هو الذي قام بتجهيزهم فخرج امرادش المذكور من تنبكت راحلاً فسكن في
بلد شيب الى ان توفي فلما سمع الزاهد السيّد عبد الرحمن فقال من اهل بيتهم
من يصيب هذا السوق اليوم الا محمّد الامين ولما سمع بموت فضل فيهم فقال

1. Ms. C : بيرهم يارل .
2. Manque dans le ms. C.
3. Ms. B : لا ولا .
4. Ms. C : السر .
5. Ms. A : وحله .
6. Ms. C : المهى .
7. Ms. C : وقع .

فضل صاب هذا السوق قد فاز ، ثم دخل الباشا محمود الباشا محمود في ديارهم
فرفع جميع ما فيهن من الاموال والمتاع والاثاث اللآتي لا يحصيها آلا الله ما
بين املاكهم واملاك سائر الناس من الودائع ونهب اتباعه ما اتصلوا بها
وكشفوا عوراتهم وجردوا حرائرهم وفعلوا بهن الفواحش وذهبوا بهن الى
القصبة مع الرجال وسجنوا فيها ستة اشهر وافسد الباشا محمود جميع المال
اشتتها شذر^١ مذر وتكرّم بها للرماة ولم يبعث للسلطان مولاي احمد آلا مائة
الف ذهباً ثم سمع الباشا محمود وهو في تنبكت انّ الفتي القائد عمار واصحابه
الذين تركهم في قصبة كلن نالهم ضرر عظيم من اسكيا نوح فبعث لهم القائد
مأمي بن برون في القوارب ليرحلهم الى تنبكت فلما وصلهم ما وجد كيف
يدخل عليهم من باب القصبة لاجل مضايقة اصحاب اسكيا نوح عليهم فاتهم
القوارب في البحر من وراء القصبة وكسروا القصبة من تلك الجهة^٢ فدخل
القارب منها ودخل القائد عمار في قارب فنّف سعيد دُغا فوصلوا تنبكت معافين
قال فنّف المذكور لما طرد اهل جنّي سلطان ملّي بعد رجوع الباشا جودار
الى مراکش والقائد عمار المذكور هو " باشا يومئذ بعثوا البشارة له صحبة
شاوش مسعود اللبان في قاربه قال لما وقفنا بين يديه قال الست الذي حملتني
في قاربك حين ارتحلنا من قصبة كلن قلت نعم انا هو عرفت حينئذ انه ثابت
الذهن حديد العين ، وفي القابل من مشي مراسيل القاضي عمر الى مراکش
بعث الامير السلطان مولاي احمد القائد بو اختيار الى تنبكت في شهر الصفر
والله اعلم في العام الثاني بعد الالف بعد قبض الفقهاء بقليل وهو عالج نصراني

1. Ms. B : شذر.

2. Ce qui précède depuis القوارب manque dans le ms. C qui répète deux fois les mots placés entre لاجل et القوارب.

3. Ms. B manque.

اسمر اللون جميل^١ الخالقة ولد سلطانهم أمه جارية يغيرة اخوانه بأمه فلما تكرر ذلك هرب الى المسلمين في مراکش عند مولاي احمد بعث ابوه في شراؤه مالا كثيراً فلما حصل المال عند مولاي احمد اسلم هو فقال السلطان هذا رزقك كله حلالاً طيباً وعادتهم في مثل هذا ان المال لا يرجعون اليه ، الحاصل كتب كتاب امن للقاضي عمر وجعل المراسيل حجة القائد بو اختيار وامره ان يكلم الباشا محمود ان لا يتعرض لهم بسوء وهو قد كتب قبل له ان يقبضهم ويصرفهم اليه في القيود ولا علم عند احد بذلك من خدامه فلما وصلوا بلد تغاز سمع القائد بو اختيار جميع ما جرى عليهم على يد محمود (١٠٢) بن زرقون قنادى شمس الدين بالليل وقال له مولاي احمد غدرني وغدركم فاخبره^٢ بما جرى^٣ في اهل بيته وامره ان يحتال في خلاص مهجته فذهب الى عند عيسى بن سليمان البربوشي شيخ اولاد عبد الرحمن وخيامهم وراء تغاز يومئذ فدخل في حرمة وطلب منه ان يوصله الى بلد واد فوصله هنالك بنفسه كما اراد فسكن فيه الى رجوع العلامة الفقيه احمد بابا لتبكت فصرف له فجاء وسكن معه فيه قليلاً فمات رحمة الله عليه وأما محم ولد ادر فامسك براءة أمن^٤ من مولاي احمد حتى بلغه للباشا محمود بنفسه مع القائد بو اختيار لما وصلوا تبكت في المحلة التي معه وهي الف مائتان^٥ رامياً ستمائة من اهل ماسة كانوا مع بو اختيار وستماية من اهل حاحة كانوا مع الحسن بن الزبير وامرها بالفرقة في مسيرهم ليلاً يزدحموا على الماء عند الورود فاينما

1. Ms. B : جميل.

2. Ms. B : فاخبروه.

3. Les deux mss. A et B ont اجرا.

4. Ms. A : امن manque.

5. Les deux mss. A et B ont مائتان.

ظلّ بو اختيار يبيت ثمّ الحسن بن الزبير حتّى وصلوا تنبكت فسبق بو اختيار بالدخول هذا أوّل مرّة استخدم السلطان اهل ماسّة واهل حاحة عوضاً من اداء المطلب والوظيفة ومعهما القائد عبد المالك وهو قد جاوز الى مدينة كاغ وسكن فيها ثمّ شرع الباشا محمود في تسفيط الفقهاء الى مرّاكش بعد تاخّره في السجن نحو خمسة اشهر ومشوا جماعةً كثيرةً ابلّ واولاداً وحفائداً ونساءً ورجالاً في رفقة الكنتانة في يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى^١ الاخرى في العام المذكور ومشى معهم الكاهية باحسن فريد والقائد احمد بن يوسف العلجيّ وغيرهم أمّا باحسن فريد فقد مات في المطريق وسبب ذلك شرعت الرفقة يوم موته في امر الرحيل فجاء الى وليّ الله تعالى الفقيه الزاهد السيّد عبد الرحمن بن وليّ الله تعالى ابي البركات الفقيه محمود وهو يتوضّأ فركضه برجله وامره بالقيام قبل الفراغ من الوضوء فقعده حتّى اتمّ وضوءه ثمّ ركب راحلته وركب فريد المذكور فمّن قليل نقر به الجمل ورماء على الارض فانكسر عنقه فمات في ساعته ولما راوا مدينة مرّاكش عند وصوله اليها دعا عليهم الفقيه القاضي ابو حفص عمر بن الفقيه محمود فقال اللهم كما شؤشونا واخرجونا من بلادنا فشؤشهم واخرجهم من بلادهم فاستجاب الله دعاءه عليهم فكان دخولهم في ذلك البلد فتح ابواب البلاء فيه فبعد ما خرج الفقهاء من تنبكت رحّل الباشا محمود بن زرقون سوق البلد الى باب القصبة فكان ذلك يوم الخميس السادس من شعبان في العام المذكور فدخلوا في مرّاكش أوّل يوم من رمضان في العام المذكور على ما ذكر العلامة احمد بابا رحمه الله ونفعنا به في كتاب ذيل الديباج قال فيه ثمّ امتحن في طائفة من اهل بيته

1. Ms. B : حاوز.

2. Les deux mss. ont جهاد.

بثقافتهم في بلادهم في محرم عام اثنين والـ ألف على يد محمود بن زرقون لما استولى على (١٠٣) بلادهم وجاء بهم اسارى في القيود فوصلوا مراکش أول يوم من رمضان من العام المذكور واستقرّوا مع عيالهم في حكم الثفاف الى ان انصرم امر المحنة فسرّحوا يوم الاحد الحادى والعشرين لرمضان^١ عام اربعة والـ ألف ففرحت قلوب المومنين بذلك جعلها الله كفارة ذنوبهم انتهى وقد رجع القائد احمد بن الحداد من تنبكت الى مراکش خفية^٢ بحيث^٣ لم يعلم الباشا محمود بذلك ومشى على طريق ولات فاخبر السلطان مولاي احمد بما فعل محمود من التعديات حتى قال انه لا يعرف الا سيفه وحتى من نصر السلطان في نصرته يسأل شيئاً من سيفه يقول هذا^٤ فغضب السلطان غضباً شديداً فقال رجعت لا انصر في السودان الا بسيف هذا الملعون فلما وصل لديه مراسيله مع الفقهاء وسمع ما رفع في ديارهم من الاموال التي لا نهاية لها ولم يبعث له منها الا مائة الف مثقال ذهباً ازداد غضباً على غضب فكتب للامين القائد حم حق الدرعي^٥ ان يأتى اليه وامر نفاس الدرعي^٦ ان يقوم مقامه فلما وصل اليه القائد حم حق عرض عليه الجرائد راى فيها كثيراً من الاموال فسأله عنها بعد ما دفع له ما معه منها فاخبره ان الباشا محمود قد افسده وشتمه اشتاتاً وسمع من العارفين ان حم حق ما دفع له ما معه بكما لها بل سرق منها عشرين الفاً ذهباً ودفنه تحت الارض في جنازه في درعة فقبضه وسجنه وكتب للقائد الحسن بن الزبير في تنبكت ان يكون اميناً وان يمضى نفاس الى مدينة جنى

1. Ms. B : الحادى عشر من رمضان.

2. Ms. B : خيفة.

3. Ms. B : بجيش.

4. Ms. C : بهذا.

5. Ms. C : حن الدرعى.

6. Ms. C : الدرعى.

فيكون اميناً هنالك فبقى حم حق في السجن الى ان توفي فيه وانكشف عنه الذهب المسروق بعد موته فاتصل بالسلطان^١ بقدرة الله وارادته ثم ان الباشا محمود تجهّز ورجع لمحاربة اسكيا نوح ثانياً وقد خرج من ارض دند وتحول الى^٢ ارض الحجر وقبض من القائد بو اختيار جميع ما معه من الرماة وذهب بهم معه وتلقى مع الباشا جودار في كُنْكَرْبُو جانياً من مدينة كاغ وعرض عليه الذهاب معه فطلب منه حتى يصل تنبكت ويستريح فيه قليلاً فحينئذ يلتحق به فبلغ ارض الحجر وفتح^٣ هنبر ودعنكا وما في احوازها ، ثم ان السلطان مولاي احمد بعث القائد منصور ابن عبد الرحمن الى ارض السودان برسم قبض محمود بن زرقون وقتله واهانته فبعث له ولده مولاي بوفارس^٤ مرسولاً بعجلة وسرعة ان يخبره بما يأتي به القائد منصور بن عبد الرحمن وامره ان يحتال لنفسه قبل ان يصل اليه فلما بلغه الخبر وعلم بحقيقته لانه خديم مولاي بوفارس خاصة دون اولاد مولاي احمد توجه بحيشه الى حجير المن وال^٥ وفيهم اسكيا سليمان ففزّلوا تحت الحجر فلما جنّ الليل عزم على الطلوع الى الكفار فامتنع اسكيا سليمان من ذلك وقال الحجر لا يطلع عليه في ليل للمقاتلة ولا يعلم انه يريد الهلاك لنفسه ولهم اجمعين فلما كان اخر الليل ذهب الى الكفار في اربعين رامياً وعشرة من اهل تنبكت المولدين ولا خبر (١٠٤) عند الجيش الا اصوات المدافع يسمعونها تنشط فوق الجبل عند طلوع الفجر ففزّعوا واسرعوا الى موضع قباه فلم يجدوه فيها فتوجهوا نحو الجبل فتلّقوا من

1. Ms. A : بسلطان.

2. Ms. B : الى manque.

3. Les mots : الحجر وفتح : manquent dans le ms. C.

4. Ms. B : بوفارش.

5. Ms. C : المروال.

نجا من اصحابه واخبروهم أنه مات وقائد كاغ القائد علي بن المصطفى ومن قدر الله موته معهما فلما رموه بالنشاب وطاح على الارض احتمله اولاد تنبكت على اعناقهم لياتوا به الى الجيش ضايق عليهم الكفار فرموه وقطعوا راسه وبعثوه^١ لاسكيا نوح وبعثه اسكيا نوح لكنت سلطان كب فاقامه في عود في سوق ليك^٢ زمناً طويلاً فرجع اسكيا سليمان بالجيش مجدداً بهم في السير خوفاً من لحوق الكفار بهم حتى وردوا بحر بنك وقبل ان يموت جاءه مغشرون كي اوسنب^٣ بابنه اكنزر فطلب منه ان يوّلّي اكنزر على قبيلته في راس الماء ويوّلّيهُ هو على الاخرين الذين في جهة القبلة فرضى ذلك له وقسم مطالبهم الذي هو الف مثقال من قديم عصر على الطائفتين خمسمائة مثقال على هذا وخمسمائة مثقال على هذا^٤ فثبت الحال على ذلك ، ثم جاء الجيش الى عند جودار فسكن بهم في جزيرة زنتا حتى وصل القائد منصور مدينة تنبكت فدخل فيه الخميس اول يوم رجب الفرد عام ثلاثة بعد الف فتلّقاه الباشا^٥ جودار في ابراز وتزل بمحلته جنان جعفر فابتى فيها مشورة ثم جاز^٦ الى الحجر في اخذ نار محمود بمحلته في شوال في العام المذكور وهي ثلاثة الاف رامياً ما بين ارباب الخيل والرجل وتلقّى مع اسكيا نوح في ارض الحجر ومعه نجعة سخي كلّها فغلبه القائد منصور ونال منه ما لم ينل منه محمود بن زرقون فهرب مع جيشه وسلموا في النجعة فسبا القائد منصور ذكوراً واناثاً كباراً وصغاراً قنين وقينات فرجع بالجميع لتبكت ووّلّي الجميع لاسكيا سليمان^٧ فمن حينئذ صاب الخدم والاتباع من اهل

1. Ms. A : وبعثوا.

2. Ms. C omet ce qui précède depuis وخصماتية et ajoute من مثقال من قديم على.

3. Ms. C omet ce qui précède depuis جودار.

4. Ms. C : مسورة ثم جاء .

5. Ms. B : سليمان manque.

سنى فسكن تنبكت فكان رجلاً مباركاً عدلاً ذا حكم شديد فى الجيش وامسك
ايدى الظلمة والفسقة عن المسلمين فصار يحبه الضعفاء والمساكين ويبغضه
الفسقة والظالمون ثم وقع بينه وبين الباشا جودار اختلاف حتى عزم ان يتزع
منه جميع الرمات الذين معه وان يكون حكم الارض فى يده حيث هو معزول
من حين محيى محمود ابن زرقون حتى انتهى اختلافهما الى المكتبة للسلطان
مولاي احمد فكتب لهما وفرق بينهما فقال حكم الارض لجودار حيث هو
فتيحها وحكم الجيش للقائد منصور لا يدخل احد فى طريق واحد ثم تجهز
ايضاً للرجوع الى الغزو الى ارض دند ونزل فى كَرَبَر ومكث هنالك شهوراً
وهو مريض ثم رجع لتنبكت ونزل بمحلته بموضعه المعتاد فكان اجله فى ذلك
المرض فتوفى يوم الجمعة قرب الغروب السابع عشر من ربيع الاول عام خمسة
بعد الف وقيل ان جودار اطعمه السم فقتله^١ وكذلك القائد بو اجتبار قيل انه
الذي اطعمه السم ولم يتاخر هو بعد وصوله ارض السودان الى ان توفى ودفن
فى مسجد محمد نض اما القائد منصور فلم (١٠٥) يدفن بعد وفاته الا فى الغد فحوة
السبت وصلى عليه ودفن فى مسجد محمد نض فى مجاورة سيد يحيى ثم جاء ابنه
من مراكش فنقله اليها ودفنه هنالك ثم بعث السلطان مولاي احمد الباشا محمد
طابع بمحلة فيها الف رماة ما بين ارباب الحيل وارباب الرجل^٢ فوصل تنبكت
يوم الاثنين التاسع عشر من جمادى الاولى عام ستة والف ونزل وراء القصبة
فى جهة القبلة وهو شيخ كبير من قياد السلطان مولاي عبد المالك ذو معرفة
وراءى وتدير قد سجنه السلطان مولاي احمد عند ولايته اثنى عشر عاماً ثم
تجهز من منزله ذلك الى الغزو فى الحجر فاتزع من جودار الجيش الذين معه

1. Manque dans le ms. C.

2. Ms. G omet : وارباب الرجل.

وذهب معه القائد المصطفى التركي ولما وصل انكند^١ مات فيه يوم الاربعاء الخامس من شوال قيل ان جودار هو الذي اطعمه السم على يد نانا^٢ تركية^٣ وبقي هو في بنك^٤ في الحراسة فرجع القائد المصطفى بالعسكر بعد ما جرى بينهم وبين اهل الحجر ما جرى وقيل اطعمه السم ايضا فلما وصل الى جودار في مكان الحراسة استرد منه الجيش فابي بذلك المصطفى فتحاكما عند كبراء الجيش غلبه جودار بما هو المعارف عندهم من الحكم بالطريق لان الجيش بيده يومئذ ثم توجه الجميع الى تنبكت فلما وصلوا مرسي كروني^٥ امره جودار بالطلوع الى البلد والمكث^٦ في القصبة وهو مريض وحين انفصل عنه بعث في امره من يقتله قبل الوصول الى البلد فخنقوه في قرية كبر ومنهم ابراهيم السخاوي^٧ فمات وحملوه الى البلد ودفنوه اول الليلة من ذي الحجة مكمل عام ست بعد الف في مقابر الجامع محمد نض وفي هذا العام اعنى العام السادس بعد الف رجع الامين القائد الحسن بن الزبير الى مراکش بمال عظيم الذي حصل^٨ من خراج الارض في ثلاثة اعوام وشي وقام في مقامه عند غيبته القائد عبد الله الحيوني^٩ وسعيد بن داوود السوسي الى ان رجع مع الباشا سليمان في اواخر العام الثامن بعد الف فانعزلا ولم يستكمل ثلاثة اعوام في تلك الغيبة ، وبعد ما قبض الباشا محمود بن زرقون اولاد سيد محمود جاء حمد امنة صاحب ماسنة

1. Ms. C : انقد ou القند.

2. Ms. C : نانيه.

3. Ms. B : تركية.

4. Ms. C : تنبكت.

5. Ms. C : كروني ou كروني.

6. Ms. C : ومكث.

7. Mss. A et B : السخان.

8. Manque dans le ms. B.

9. Ms. C : الحيون.

الى تنبكت في الاستشفاع لهم عنده بالالاح فابي وعزم على قبضه مما فهم منه من الحمية على رغبة^١ فنهاه عنه بعض نصيحاء^٢ من السودان فكف عنه فرجع لوطنه^٣ ثم ان جودار بعث اليه^٤ في المجي لحضرته فابي وبعث للقائد المصطفى التركي وهو على تندرمد يومئذ فامر به بالغارة عليه فذهب اليه في سبعماية رامياً اربعمائة من ارباب الرجل وثلاثماية من ارباب الحيل وكتب للقائد على بن عبد الله التلمساني ان يصحبه في ذلك وهو في بلد وتزع يومئذ للحراسة فتوجهوا اليه مع الاخيار من اهل سنجي مثل كرمين فاري بكر^٥ كنبو وكل شاع بكر واشباههما (١٠٦) فهرب هو مع اهل حلتته فقط فوصلوهم في وراء بلد زاغ في موضع يقال له تول فن ومعه كثير من كفار بنبر وهرب هو مع اصحابه وتركوا الكفار في القتال مع المصطفى فقتلوا كثيراً من اولئك الكفار بعد ما حصروهم في غابة كبيرة وسبوا عيال حمد امنة المذكور وفيهم زوجته عائشة فل وبعض اولاده الصغار وتوجه مع كبرائه الى بلد زار عند ساطانه قرن سراً^٦ وجعل ابن عمه حمد عائشة^٧ في سلطته وسجن اولئك العيال في مدينة حتى ثم رجع الى ارضه بعد ما لبث في زار^٨ سنتين وبعد ما انفصل القائد المصطفى من قتال الكفار دخل في اثر حمد امنة وتبعه بغزوه حتى دخل في ارض قياك ثم رجع حتى وصل بلد كوكركي وفيها يسكن كل شاع فنزل هنالك بمحلته أياماً ثم

1. Mss. A et B : زعه.

2 Mss. A et B : نهمله.

3. Ms. A : لوطه.

4. Ms. C : الى حمد امنة.

5. Ms. C ajoute : كفواغوا بكر.

6. Ms. C : فرى سوا.

7. Ms. C omet : حمد عائشة.

8. Les deux mss. A et B ont ici : زارا.

9. Ms. C omet ce qui précède depuis الكفار.

ارتحلوا وتوجهوا الى بلد شَنَّكَو فنزلوا في ساحله من وراء البحر فصرفوا
لهم المراسيل فجاء اليهم كبراءهم للسلام ثم رجعوا في اتيان الضيافات ثم امرهم
بالقوارب للقطع الى ساحلهم فلما حصلوا هناك اطلقوا فيهم الفارة فوقع بينهم
قتال عظيم حتى صاب القائد علي بن عبد الله التلمساني سهم مسموم فتأذى^١
منه ثم شرب طبع فتقيأ السم بكماله فكان منه شفاؤه^٢ ولذلك التزمه بحيث لا
يفارقه في غالب^٣ احواله الى ان توفي ومات حصان كل شاع بكر تحته بسهم
صابه وهو قد بلغ الغاية والنهاية في النجدة والشجاعة والفروسة فبقى يقاتل على
رجله ولا يغنى شيئاً فرآه في المعترك^٤ مخازني وهو بعرفه بتلك الصفة تحقيق المعرفة
نزل له عن حصانه وامره ان يركبه فابي اتقاء المعرة وحاف له ان لم يركبه يقتل
الحصان فركبه فقال له بعد ما فرغوا من القتال رايتك لا تصلح شيئاً وخت ان
تموت باطلاً وان كل ما اصلحه على الحصان اصلحه على رجلي ولذلك اتركت بذلك
الحاصل^٥ قتلوا من اهل ذلك البلد ما قتلوا واسروا كثيراً رجالاً ونساء منهم
الفقهاء والصالحون واما القائد علي بن عبد الله فلما جن الليل من اول يومهم
اطلق جميع من وقع في يده وايدي اصحابه واعتقمهم جميعاً واما القائد المصطفى
 واصحابه فوصلوا تنبكت بجميع من وقع في ايديهم فباعوا ما باعوا وكسبوا ما
كسبوا وقيل سبب جنائتهم لما اتى شاع مكى الى ارض جنى مع كفار بنبر
وغاروا عليها وساقوا اهلها وافسدوا فيها فساداً كبيراً ما قطعهم البحر الا اهل

1. Ms. C : وصلوا.

2. Ms. C : فتأذى.

3. Ms. C omet : فكان منه شفاؤه.

4. Ms. C omet : في غالب.

5. Mss. A et B omettent : اوحد المخازني : et donnent في المعترك.

6. Ms. B : الحصان.

ذلك البلد ولهذا انتقموا منهم ثم ان بارضوان^١ قائد مدينة جنى يومئذ تحرك اليهم ثانياً بنفسه فهزموه وحيشه وطردهم فلم يعودوا اليهم^٢ بعد الى هلم جراً ، وشاع مكّي المذكور رجل من اهل كلّ خدام اهل الخزن في جنى في بداية امرهم اُزّر فلما علم غراتهم هرب عنهم ورجع لبلده وصار عليهم بلاء عظيماً فساق المشركين الى ارض جنى مراراً متكررة حتى خربها واخلاها ،

الباب الخامس والعشرون

ثم امر السلطان مولاي احمد الباشا جودار بالجيئ اليه في حدود العام السابع بعد الالف فكتب اليه ان يبعث من يقوم بالارض ويكون وكيله على الجيش فبعث القائد المصطفى الفيل والقائد (١٠٧) عبد المالك البرتقالي ثم ردّ اليه الجواب ثانياً بعجلة انهما لا يسكن هذه الارض لان سلطان ملّى قد تحرك واراد الجيئ الى هذه الارض وكذلك صاحب ماسنة حمد امانة عزم على الرجوع فيها فليبعث الباشا واسمه عظيم في الاسماع دون القيادة فبعث الفتى عمار باشا وحده على راحلة دون الجيش وقد جاء معه قبل هذه المرة الف رماة الى سنى خمسمية من الملوج وخسمية من الاندلسيين فلما وصلوا اظوات ذهبوا واقتروا فسار الملوج الى جهة فاهتدوا وسلموا وسار الآخرون الى جهة فضلّوا وماتوا جميعاً ومعهم الماخي مرسل القاضي عمر الى مراکش بعد ذهاب المراسيل الاول فمات معهم فامر جودار بالجيئ حينئذ عزموا مؤكداً

1. Ms. B : البارضوان.

2. Ms. B : اليهم manque.

ولو كان تلك الارض كلها تحرق بالنار وكل هذه المكاتب والارسال في مدة قليلة ، أما القائدان المصطفى وعبد المالك فوصلا مدينة تنبكت في شهر جمادى الاولى سنة سبع بعد الف وأما الباشا عمار فوصل في شهر رجب في السنة المذكورة وأما الباشا جودار فتجهّز للرجوع الى مراکش يوم الخميس السابع والعشرين من شعبان في العام المذكور ثم أن سلطان محمود صاحب ملى تجهّز لغزو اهل مدينة جنى فبعث مرسوله لكل شاع بكر يعلمه بذلك وطلب منه المساعدة عليها وهو في بلد كنتي يومئذ فسال المرسول هل معه سنقرزومع فرن سراً فقال لا فقال له بلّغه منى السلام وقل له انتظره هنا ان شاء الله فلما ادبر قال لاصحابه هذا ليس بشي حيث لم يتبعه هذان الاكبران من خدامه فلما قرب خرج كل شاع بين يديه الى جنى وما اجاب دعوته من سلاطين كل وبندك الا فدككى وامكى وحمد امانة صاحب ماسنة وقد بعث بخبره الحاكم سيّد منصور الذى على جنى للباشا عمار وطلب منه الاغاثة فوجه اليهم محلة فيها القائد المصطفى الفيل والقائد على ابن عبد الله التلمساني فلما وصلوا مدينة جنى فحوة الجمعة اخر يوم من رمضان في العام المذكور صادفوا بتزوله مع عسكره ساعتئذ في رمل سانون كلها لكثرتهم حتى انتهوا الى الرجل الذى لا يدخل منه القوارب الى المدينة فقاتلوا² عليها وما نجاهم عنها الا كثرة النيران من خبط المدافع فالت القوارب الطريق للوصول الى مدينة فتشاور الحاكم سيّد منصور اصحاب الراى فقال له كل شاع بكر يخرج³ لهم الان واذا بات هذه الليلة لالت عليه قوم هذا الارض كلهم فقال لهم سيّد منصور

1. Ms. B : لا manque.

2. Ms. B : فقتلوا.

3. Longue lacune d'environ douze lignes dans le ms. C, depuis لكل شاع بكر يعلمه.

الميعاد الملاقاةهم بعد صلاة ظهر الجمعة فخرجوا لهم حينئذ ومعهم جنكى محمد كَنَب بن اسماعيل فهزموا مآي كي وعسكره في طرفة عين وقتلوا منهم كثيراً وهرب هو على حصانه فقبه كل شاع بكر وسري محمد حتى وصلوا المامن وحيوه تحية السلطان وقلعوا قلانسهم تعظيماً له على عادتهم وقالوا له عليك بتعجيل السير لئلا يلهقوك من لا يعرفوك (١٠٨) ويفعلوا بك ما لا يليق فوادعوه ورجعوا فلما فرغوا من طرده وقتاله رجعوا جميعاً القياد والجيش نصف ليلة السبت وهي ليلة العيد فلما صلوا العيد عزموا على غزو حمد امنة وحلاته في بلد ساء قرية في قرب المدينة فقال لهم كرم من فاري بكر بن يعقوب انه صاحب رحالة وامره ليس بشديد وآما الشديد امر أمكى الذي هو حضري وامسك بعضد ملكي حتى وصله اليكم فردوا العزمة اليه فتوجهوا نحوه فخرّبوا بلد ساء وغنموا فيه مالا كثيراً لانه سوق التجارة يومئذ ورجعوا الى جنى فاصطالحوا مع حمد امنة وردوا له عياله الذين سبّوهم في تلك الواقعة وعزلوا حمد عائشة وجاءوا به الى تنبكت وسجنوه فيه الى ان توفى في مدة الباشا محمود لك ، آما الصلح المذكور لم يقع الا بعد وقعة سليمان شاوش وهو كاهية يومئذ وذلك لما رجعوا من فتنة ساء جمع فندنك حمد امنة جماعة كثيرة من كفار بنبر مع جيشه فتوجه نحو القبلة للفتنة فبعث اهل جنى محلة للقاءه وجعلوا عليها الكاهية سليمان شاوش ومعهم فندنك حمد عائشة فالتقوا في بلد تي فاقتلوا وقتل جميع الرماة ولم ينج من اهل المحلة كلها الا اثنان رجلاً فجاز حمد امنة بحلاته الى بطحاء دب فنصبت فيها اياماً وهرب اهل حلة حمد

1. Ms. A : وصلوه.

2 Ms. A : فرد.

3. Ms. A : التجار.

عائشة الى ارض بَرَّ وسكنوا هنالك زمناً طويلاً ثم رحل فندك حمد امانة ورجع الى سَأَّ واستأخر هنالك حتى وقع ذلك الصالح وردوا له جميع عياله فيهم زوجته عائشة قُلْ وابنه الاصغر كَلْ وامنة بنت فندك بوب مريم زوجة ابنه الاكبر بوبُ يَام الذي هو وصيَّه ووليَّ عهده وعزل حمد عائشة وسجن ولما طلع ميمٌ^١ رحل الى قياك عند فرن سُرَا باهل ماسنة كلهم الا قليلاً ومكث هنالك عاماً ثم رجع الى^٢ بَرَّك ولم يبق^٣ له منازع ودخل في طاعة اهل المخزن بالاسم فقط الى هَلْم جَرَّا ،

الباب السادس والعشرون

تنبيه ، اصل سلاطين ماسنة من كَم وهو اسم موضع في ارض قياك يقال له ايضاً تُع وتَرْمِس فكان فيه سلطان يقال له جاجي ابن سادي وله شقيقان مَغْن^٤ وَيُكُ^٥ فَمَات يَك عن زوجة فاراد السلطان جاجي ان يتزوجها فامتنعت وهي لا تريد الا مَغْن فهو لا يريد لها ولا يقدر عليه خوفاً من اخيه السلطان فبقى الناس يتحدثون بها حتى ان يوماً واحداً دخل عليها مَغْن يلومها في ذلك ويقول^٦ لها كيف تمتنع من زواج السلطان ومن يقدر عليه غيره وكيف

1. Manque dans le ms. C.

2. Ms. A omet : الى .

3. Ms. C : بين .

4. Ms. A : معن .

5. Ms. C donne يَك et plus loin يَك .

6. Ms. A : بقولها ، et ms. C : يقال .

باولاداً^١ الذين معك وقلها حتى اعياء فلم تقبل فلما رآه التمامون وقت خروجه من دارها قالوا للسلطان اليس الذي قلناه لك عن مغن حقاً وقد راينا الساعة يخرج من دار المرأة فجاء يسلم عليه فلما امثل بين يديه قال له بارك الله فيك هذا الذي تشتغل به هو الفعل واريد زواج امرأة وانت (١٠٩) تفسد راسها علي فغلظ له في الكلام وقبح فخرج مغن وهو غضبان فركب فرسه ورمى وجهه للغيبة وتبعه اربع فرسان او خمسة وطائفة من الماشين حتى غابت عليهم الشمس فزلوا واوقدوا النار فاذا الضالون من البقر^٢ وقفوا عليهم وقبضوا واحداً منهم وذبحوه وتعشوا به فلما اصبح الصباح ساروا في مسيرهم وساقوا البقرات معهم حتى اتوا ربوة تسمى ماسنة وهي في ارض باغن فاري فوجدوا فيها^٣ الصنهاجين اولى الضفائر وهي مسكنهم فسكنوا معهم حتى لحقهم فيها ما تركوا وراءهم من عيالهم ثم ذهب الى عند باغن فاري فوقف عليه وسلم واخبره بقصته وبما تريد فرحب به واكرمه وامره ان يرتع ايما احب في ارضه ثم جعله سلطاناً على قومه الذين معه وجعل الفلانيون ياتونه ويسكنون معه من قبيلته ومن قبيلة سنقر وهم يومئذ يرتعون^٤ ما بين ساحل البحر وميم ثم تفرع منه اولاد الاكبر منهم اسمه بهم مغن وعلى مغن ودنب مغن وكوب مغن وهاهارند مغن هولاء خمسة رجال شقائق امهم دم بنت يدل ثم يلل^٥ مغن وحده من زوجة اخرى ثم حمد بند وسنب شقيقان ولما توفي سلطان مغن بن سادى خلفه في السلطنة ولده الاكبر بهم فتزوج امرأة تسمى يدنكي فولد منها ناكب يدنكي

1. Ms. C : باولادك.

2. Ms. C : البقرات.

3. Ms. A : manque. فيها.

4. Ms. B : ترتعون.

5. Ms. C : يال.

والها ينتسب ورَيْدُنْكِ ثُمَّ تَزَوَّجَ امْرَأَةً أُخْرَى اَيْضاً تَسْمَى كَفْ فُولد منها
كَانَتْ عَلَى وَمِنْهُ تَنْسَلُ وَرَارْدُ^١ عَلَى ثُمَّ تَزَوَّجَ امْرَأَةً أُخْرَى اَيْضاً تَسْمَى تَدَّ^٢
فُولد منها حَمْدُ تَدَّ والها ينتسب وَرْتَدَّ وَزَعَكِي تَدَّ وَدَدْتَدَّ^٣ وَلَمَّا تَوَقَّى سُلْطَانُ بِهِمْ
مَغْنُ خَلْفَهُ فِي السُّلْطَنَةِ اخُوهُ عَلَى مَغْنُ وَالِيهِ يَنْتَسِبُ وَرُ عَلَى وَلَمْ يَتَوَلَّ^٤
السُّلْطَنَةَ غَيْرَهَا مِنْ اَوْلَادِ مَغْنُ الْمَذْكُورِ وَلَمَّا تَوَقَّى عَلَى خَلْفَهُ ابْنُ اخِيهِ كَانَ بَنُ
بِهِمْ قَتَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ قَبِيلَةِ سَنْقَرٍ تَسْمَى دَرَامُ^٥ سَافُو فُولد منها جَاجِي كَانَتْ وَأَنْبِيَا
كَانَتْ وَدَنْبُ دَنْبُ^٦ وَيُرْكَانَتْ وَلَانْبُورُ^٧ كَانَتْ وَكُنِي كَانَتْ ثُمَّ تَزَوَّجَ امْرَأَةً أُخْرَى
تَسْمَى بَنْكُ فُولد منها مَكْ كَانَتْ وَحَدَهُ فَقَطَّ وَالِيهِ يَنْتَسِبُ وَرُمَكْ أَمَّا جَاجِي كَانَتْ
قَتَزَوَّجَ بَنْبُ بَنْتِ حَمْدُ تَدَّ فُولد منها سُودُ وَتَفَرَّعَ مِنْهُ اَوْلَادُ مِنْهُمْ وَرُبُكْ وَوَرْدَبُ
وَمِنْهُ تَنْسَلُ الْفَقِيهُ أَحْمَدُ بَيْرِ الْمَاسْنِيِّ وَلَمَّا تَوَقَّى كَانَتْ وَالزَّغْرَانِيُونَ قَتَلَهُ فِي الْفَتْنَةِ
بَيْنَهُمْ وَهُمْ الْغَالِبُونَ لَهُمْ فِي مَدَّةٍ كَانَتْ الْمَذْكُورِ وَكَذَلِكَ مَوْشُ غَلِبَهُمْ فِي تِلْكَ
الْمَدَّةِ فَيَخْلَفُهُ فِي السُّلْطَنَةِ اخُوهُ عَلَى فَتَصَرَّهَ اللَّهُ عَلَى الزَّغْرَانِيِّينَ وَعَلَى مَوْشٍ
فَغَلِبَهُمْ أَجْمَعِينَ فُولدَ دَنْبُ عَلَى وَجْنُكْ عَلَى وَشَمَّ عَلَى وَلَمَّا تَوَقَّى عَلَى خَلْفَهُ فِي السُّلْطَنَةِ
أَنْبِيَا كَانَتْ وَهُوَ الَّذِي انْتَقَلَ مِنْ مَاسْنَةِ إِلَى جَنْبَلٍ فِي مَدَّةِ سُلْطَنَةِ الْأَمِيرِ اسْكِيَا
الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ وَلَبِثَ فِي السُّلْطَنَةِ ثَلَاثِينَ سَنَةً عَشْرِينَ سَنَةً فِي مَاسْنَةِ وَعَشْرَ سَنِينَ فِي
جَنْبَلٍ ثُمَّ خَلْفَهُ فِي السُّلْطَنَةِ ابْنُ اخِيهِ سُودُ ابْنُ جَاجِي كَانَتْ فَكُتْ فِي السُّلْطَنَةِ
عَشْرَ سَنِينَ قَتَزَوَّجَ يَبْكُنْ ابْنَةَ أَنْبِيَا فُولدَ مِنْهَا إِلْ سُودُ وَحَدُ فَلَانِي وَلَمَّا تَوَقَّى

1. Ms. C : ورادر.

2. Ms. A : كف.

3. Ms. C : ورتد.

4. Ms. A : لَمَّا تَوَلَّى et ms. C : يتولى.

5. Ms. C : سافوا درام.

6. Ms. C : كانت.

7. Ms. C : لامبور.

سود اختلف ابنه ال وعمه حمد سر ولد انيا وتنازعا على السلطنة حتى انتهى بها النزاع الى حضرة الامير اسكيا اسحاق بن الامير اسكيا الحاج محمد فاشركهما في الامر وكسى ال سود بكسوة السلطنة اعطاه حصاناً ثم حمد سر كذلك وردّها الى قومهم فقال أيهما احبّ القوم فليتبعوه فاختلفوا فرقين الاكثر تبعوا ال والباقي تبعوا حمد سر فاقتلا فغلب ال^١ وطرده من ارضه وذهب الى سنقر وطلب منهم الاغاثة فرجع الى ماسنة للقتال فغلبه ال^٢ ايضاً فذهب^٣ الى عند^٤ اسكيا في كاغ فبعث لال وامره بالجيء اليه فاجاب دعوته وذهب اليه في القارب فامر بقتله قبل الوصول اليه ولم يمكث هو في السلطنة الا عاماً واحداً فبقى الامر لحمد سر اربع سنين وحمد فلاني في كاغ عند اسكيا في تلك المدة وامتنع بعض اهل ماسنة من اتباعه فجعل اسكيا حمد فلاني في تلك السلطنة ورجع الى ماسنة خدام اسكيا فهرب حمد سر واستكمل حمد فلاني السلطنة حينئذ فعمر حلة والده وغار على بقرات سود كهمي وتنسل من جاجي بن سادي فهربوا من (١١٠) ماسنة بالكليّة وصاروا في جوار اسكيا مودين الوظيفة ولم يبق مخالف محمد فلاني في ماسنة كلّها الا حلة انيا وحدها وغار حمد فلاني ايضاً على حلات ورأرد على وورمك وقد جاءوا من قياك الى جبل في زمن ولاية انيا مجتمعين فهربوا من اجل تلك الغارة الى ارض كها فسكنوا هنالك ومكث في السلطنة اربعاً وعشرين سنة فعزله في السلطنة دنّب لكار وهو حفيد سود جاجي فمكث في السلطنة خمسة اشهر وقيل ستة اشهر ثم عزله حمد فلاني المذكور ومكث فيها الى ان توفي فخلفه باب ال بامر اسكيا

1. Au lieu de ال, le ms. C donne : الغالب جد سر.

2. Ms. C omet ce mot et les mots الى ماسنة qui précèdent.

3. Ms. B : وذهب.

4. Ms. A : عند manque.

ومكث فيها سبع سنين فتوفى في بلاد كاغ فخلفه في السلطنة بُرْهَم بُوي بن حمد
فلاني هو وبوب الى امهما واخوة بُوي ابنة بوب فكث فيها ثمانى سنين فأت
في مدينة جنى لما جاء فيها الامير اسكيا داوود مولياً من غزوة ارض ملي
فبعث له في المجي فتوفى هناك فخلفه فيها اخوه بوبُ مريم ابن حمد فلاني
ومكث فيها اربعا وعشرين سنة ففار عليه^١ كرم فاري محمد بنكن ابن اسكيا
داوود وهرب الى ارض في سندی ولما عزم الهروب انتزع منه جدل على
حصانه المسمى سنب داي^٢ فقال آله ملك^٣ لاسكيا ثم رجع الى حلتته في ماسنة
وعزله اسكيا الحاج بن اسكيا داوود بعد ما تولى فخلفه في السلطنة حمد امنة
بن بوب ال^٤ ولآه اسكيا الحاج المذكور واخذ في السلطنة ست سنين فجاء محلة
الباشا جودار ومكث فيها بعد ذلك ثلاثة عشر سنة ونهاية ما مكث فيها قبل
وبعد تسعة عشر سنة وفي حسابها سنتان لفندك حمد عائشة وبعد ما مات
حمد امنة المذكور خلفه ولده بوبُ عائشة الملقب^٥ بياى فكث فيها عشر سنين
ولما توفى خلفه^٦ اخوه بُرْهَم بُوي فكث فيها اثني عشر عاماً ولما توفى خلفه
فيها سلامك^٧ عائشة فكان ذا عدل وقهراً لظلمة والجائرين من خدامهم واتباعهم
واولاد السلاطين وامسك على ايديهم عن الضعفاء والمساكين بحيث لم يسمع
بمثله في سلطنتهم قط ومكث فيها سنتين ولما توفى خلفه بن اخيه حمد امنة بن

1. Lacune de quatorze lignes dans le ms. C, depuis ماسنة خدام ورجع الى ماسنة خدام.

2. Ms. A : سنب اي.

3. Ms. B : ملكا.

4. Ms. C ajoute : علاج.

5. Ms. A : اللقب.

6. Ms. A : في خلفه.

7. Mss. A et B : سلامع.

يُوب بيامي^١ وله فيها اليوم خمسة وعشرون سنة وفي حسابه شهران لفدندك
حد فاطمة ، وأما هارند مغن فنه تنسل ور هارند وير كانت فنه تنسل ور ور
ولما امتنع حلة انبيا من اتباع حد فلاني رجع حد سر عليها سلطاناً فاستفرت
السلطنة فيها الى هلم جراً كما استقرت في حلة بوب ال فصار سلطنة ماسنة
مقسمة بين اربع حلات حلة انبيا وحلة بوب ال وحلة مك (١١١) كانت وحلة
على ارد مغن وأما حلة مك كانت مرة يسكن برّك ومرة يرجع الى قياك وما
انقطع بسكنى برك منهم بلا رجوع الى فدندك كداد^٢ فكث في السلطنة ثلاثين
سنة انتهى ،

الباب السابع والعشرون

ولنرجع الى اتمام ذكر الباشا عمار فكث في الولاية سنة وشهرين وإياماً
وغلب عليه فيها القائد المصطفى الفيل حتى صار كاته صاحب الامر وهو ذو
طغيان وتمرد وعناد لا يبالي باحد فبلغ السلطان خبر ما بينهما فغضب عليهما جميع
الغضب على عمار من حيث الضعف حتى ركب عليه المصطفى وعليه من حيث
الطغيان والتعد حتى رجع عمار مراكوباً له فعزله من عنده وبعث الباشا
سليمن ليكون صاحب الامر وامره ان يسجنهما ويزيد للمصطفى اهانة
وتصغيراً ويبعثهما لحضرته في مراكش وهو في الحديد فوصل تنبكت يوم
الخميس الخامس من ذى القعدة الحرام سنة ثمان بعد الف فظهر له في المصطفى

1. Les deux mss. A et B ont بيامي.

2. Ms. C : كراد.

المذكور ما ذكر عنه عند وصوله حتى عزم على قبضه وهو في الركوب فنهاه عن ذلك اصحاب الراى لما عسى ان يكون حينئذ من الفساد فلما نزل الباشا سليمان ودخل في المشور وقعد^١ على المرتبة قبض على العتبة وهو داخل وخرقوا عليه اثوابه الفاخرة وجعلوا عليه الحديد والقيود الثقال جدا وبعثه للسلطان على تلك الحال وسجن عمار سجن اكرام اتماماً لقول السلطان ثم رجع لمراكش بامرره وجاء سليمان المذكور في خمسمية رامياً وقيل اكثر فبنى داراً خارج البلد وسكن فيها مثل المحلة ورفض سكنى القصبة فكان ذا همّة عالية وراي فائق وتدبير عجيب وحكم شديد وسار بذلك في ذلك الجيش كله بحيث لا يبيت احد منهم الا معه في تلك المحلة ومن غربت عليه الشمس في داخل البلد لا بد ان ياخذ فيه ما قدر الله له من ضرب العصي ولا يبيت الليل كله الا متنبهاً يحرس المحلة والبلد كليهما ولا يحدث فيهما صيحة ولا صراخ الا في سمعه وعلمه وما طرا من سرقة في اي جهة الا يتبعها^٢ حتى تنكشف له ويحكم فيها بما يليق وقد امعن النظر في امر الامين القائد الحسن بن الزبير فبدا له انه مفسد مسروق لبيت مال السلطان لانه اتخذ نحو ثلاثماية جوار مع ضعفهن من الخدمة فانتزع منه مال السلطان^٣ وجازها عنه في بيت في دار السلطان في القصبة ثم شاور البشوات فيما يفعل في امره فقالوا له^٤ لنا كلام في ذلك والسلطان قريب منكم فاكتبوا له فكتب كل واحد منهما له فكتب للباشا سليمان وامره ان يفارق (١١٢) سيله وليفعل ما بدا له في ذلك المال لان المال مالنا وهو اميننا وما كان بينك وبينه فيها الا متى احتجت الى نحو ثلاثة

1. Lacune dans le ms. G depuis : نزل.

2. Ms. A : يتبعها.

3. Ms. A : السلطن.

4. Ms. B : له manque.

الاف مثقال يسلفه لك حتى تردّه له ولكن القائد عزوز هو الذي عاونه وحامى عنه عند السلطان فكث في الولاية اربع سنين وشهرين وهو اخر باشات السلطان مولاي احمد الذين صرفهم للسودان قال العلامة الفقيه احمد بابا رحمه الله تعالى اخبره الامير السلطان مولاي زيدان بن الامير مولاي احمد ان نهاية الرجال الذين صرفهم والده في المحلات من لدن الباشا جودار الى الباشا سليمان ثلاثة وعشرون ألفاً نفساً من خيار جيشه وهي مقيدة في الزمام قد اراه ذلك الزمام قال اضاعهم الوالد باطلاً ولم يرجع منهم احدٌ لمراكش فيموت فيه الا نحو خمسمائة رجل كلهم ماتوا في ارض السودان انتهى ، ثم ان الامير مولاي احمد توفي وسمع به الباشا سليمان فاخفاه عن الناس عاماً حتى جاء خبر ولاية مولاي بو فارس بن مولاي احمد قتل بعد وفاة ابيه في اوائل العام الثاني عشر بعد الالف فبعث الباشا محمود لك الى ارض السودان ووصل تنبكت² في شهر الصفر في العام الثالث عشر بعد الالف فجاء في ثلاثماية رامياً وقيل اكثر جلّهم اهل ماسّة وجاء معه محمد الماسي كاهية وهو مسجون في مراكش لاشتغاله بالحراية فطلبه من عند القائد عزوز فاعطاه وجعله كاهية وصادف نزوله³ في تنبكت بجنّازة اسكيا سليمان وقيل امر بكشف وجهه حتى رآه وامر السلطان بمجيّ الباشا سليمان اليه والقائد احمد بن يوسف وهو على مدينة جنى يومئذ فكتب للباشا سليمان وطلب منه ان ينتظره قليلاً حتى يجي ويترافقا في الذهاب فانتظره ثم استطال الانتظار فذهب قبل ان يجي فجاء ولحقه وبعث القائد علي بن عبد الله التلمساني كتابه معه للسلطان مولاي

1. Ms. B : manque. مولاي.

2. Ms. A : في تنبكت.

3. Ms. B : قفوله.

بو فارس واخبره فيه باحواله وبما هو فيه من الاشتغال بالغزوات وحراسة الثغور وعدم الكفاية التي يستعين بها على مشقاته ومن اجل ذلك لم يبعث له هديته صحبة القائد احمد المذكور ولما رجع بعث له السلطان كتاباً معه فاعطاه بلد تندرمد ليتنفع بما يخرج منه من الخراج فلما وصل تنبكت بعث له ذلك الكتاب في بلد وترع لانه يلازم الحراسة هنالك ووجد الحال ان القائد على التركي هو العامل على تندرمد فصرف له القائد على التلمساني انه ات الى ذلك البلد واذا ادركه فيه لا بدّ يقطع راسه فخاف وهرب الى تنبكت فغضب عليه الامين القائد الحسن ولامه واكثر له في الملامة فصرف المقدم حدّ بن يوسف فيه (١١٣) عاملاً فعزم القائد على التلمساني على القدوم اليه فخاف حدّ وخرج الى مور كير فجاء وتولاه ومكث فيه فرجع حدّ الى تنبكت ثم وقع الاختلاف بين الامين وبين على بن عبيد وهو عامل على كيس^١ فهرب الى تندرمد عند القائد على المذكور لرسم التوطن عنده فبعث له اهل تنبكت في رده فامتنع من ذلك فشى الامين القائد الحسن بنفسه ولم يرده فطول له في الكلام الى ان قال له ان هذه العطايا من السلطان لا ينفذها لانه امينه ووكيله المفوض فله الرد والامضاء وما كانت ايضاً الا في براءة^٢ الرسالة فقال له القائد على في جوابه اذ لم تنفذ العطاء ببراءة الرسالة لا تنفذ تلمينك لان براءة الرسالة هي التي جاءت من عند السلطان الحاصل لم يجد مسلكاً^٣ منه فرجع الى تنبكت واحلف هو والباشا محمود الجيش كله على انه لا يهرب منهم احد

1. Ms. C : كيش.

2. Ms. B : براء.

3. Ms. B, au dessus de مسلكاً, on lit : كذا في غيره. En marge des deux mss. A et B se trouve le mot ممسكا et au dessous : كذا وجدته في خط المؤلف. Ms. C : ممسكا.

اليه بعد هذا فحلفوا عليه ثم ذهب اليه سيد على التوائى فصبره ووعظه حتى قال له لا تخسر^١ امر هذا الجيش لأنه صائر اليك غداً ان شاء الله فحينئذ ترخى^٢ ورد على بن عبيد المذكور ، ثم شرع الامين القائد الحسن فى تبديل نظام الجيش وبذل العلامات ورد سرية الفاسيين^٣ اصحاب اليمين^٤ وسرية المراكشين اصحاب الشمال ونزل العلوج والاندلسيين تحتهما وزعم ان ذلك كان من عند السلطان مولاي بو فارس^٥ فجعل معلم سليمان العرفاوي كاهية على الفاسيين وحد بن يوسف الاجناسي كاهية على المراكشين ثم توفى الامين القائد الحسن فى اواسط العام الخامس عشر بعد الالف فتولى مقامه الطالب محمد البلالي بامر صاحب الامر الباشا محمود لك فاشترى من تركته ما اشترى من الخدام وغيره ومكث فى ذلك المقام سبعة ايام وفى ثامنه ورد ابنه القائد عامر بن الحسن بعثه السلطان مولاي بو فارس اميناً فتولى المقام المذكور وانتزع من الطالب محمد المذكور جميع ما اشترى من تلك التركة وفى السادس عشر بعد الالف تولى السلطان مولاي زيدان بن السلطان مولاي احمد فرد الباشا سليمان الى السودان ليكون صاحب الامر وبعد ما سافط من مراكش وانفصل عنها قتله سعيد بن عبيد فاعطى السلطان السبيل فى قبيلته^٦ الشراقة فقتلوا^٧ منهم كثيراً وقتل معهم القاتل سعيد بن عبيد المذكور ثم ان الكاهية معلم سليمان طغى وتمرد وجعل لا يشتغل الا بالمعاكسة على الباشا محمود والتطاول عليه عزيم

1. Mss. A et B : تختير.

2. Ms. C donne : ترضى.

3. Ms. A : الفاسين.

4. Ms. B : اليمين.

5. Ms. B : مولاي فارش.

6. Ms. A : قبيلة.

7. Ms. A : فقتلوههم ; le ms. C omet les trois mots qui suivent.

على ترحيل القائد علي بن عبد الله من تندرُم واحضاره لديه حتى يتقابلا لعل ينكسر حدته وتمرده^١ فهناك عنه القائد مامي بن برون^٢ وقال له مثل معلم سليمان مثل الكلب ان هرا^٣ عليك ورميت له عظماً ينسأك^٤ ويشغل به عنك وهو ان جاء لا يريد الا موضعك هذا ولما رأى ان حاله لا يزداد الا فرطاً وشططاً صرف له في المجيئ نجاء وترك عياله ورءاه فاشتكى (١١٤) له بامرِه وامر بقتله فقتله ليلة الخميس^٥ التاسعة من المحرم الحرام فاتح عام السابعة عشر بعد الالف ولم يباشر القتل بل اصحابه الذين قتلوه ووجدوه قاعداً في باب داره مع القائد ابراهيم اشخان^٦ فضربوه بالسيف حتى مات وجرح اشخان المذكور فمات من ذلك الجرح فكان فرعاً كبيراً في البلد تلك الليلة وغلق الناس ابوابهم ثم انهم برحوا بالعافية ليلتئذ وسكن الناس فامرهم الباشا محمود بالسكنى في تنبكت ورحل له عياله وفوض له الامر فبقى اربعة اعوام ونصفاً لا يكون شيئاً الا بامرِه واخر الحال عزله^٧ القائد علي بن عبد الله وتولى مقامه فكان الامر كما قال القسيس مامي المذكور وفي هذا العام جاء هيكي سيد كرى اجى بالغزو من عند اسكيا هارون دنكتيا بن الامير اسكيا داوود صاحب دند اراد غزو طاعة اهل المخزن في البحر فلما سمعوا خبره خرج القائد علي بن عبد الله التلمساني^٨ بالحلّة لقتاله في شهر الربيع الثاني وفي الحلّة اسكيا هارون بن اسكيا

1. Ms. A : نحروه. Ms. B : نحروه est effacé.

2. Ms. A : برزون.

3. Ms. A : ان manque ; اهر.

4. Ms. B : ينسأك.

5. Ms. B : الخميس.

6. Ms. B : اشخان المذكور.

7. Mss. B et C : واخر الحال عزل محمود وتولى.

8. Ms. A : التلمساني.

الحاجّ ابن الامير اسكيا داوود المذكور والباشا محمود هو الذى ولّاه ذلك المقام عند وفاة اسكيا سليمان بن الامير اسكيا داوود وهو^١ بلمع يومئذ قد امره بذلك الباشا سليمان لما انعزل فتوجّه اليه القائد علىّ فلم يقرب البحر فانتهى جبل دى ورجع الى بلدهم وحين سمع فندك بوب وول كين صاحب سنفر بتوجّهه الى تلك الجهة وهو على طريقهم خاف وهرب الى فندك بوب يامي صاحب ماسنة لانه خالف حينئذ فتبعه بالحلّة حتّى وصل بلد عنكب فنزل فيه وبعث لصاحب ماسنة ان يسلم فيه ويردّه اليهم فقال انه دخل فى حرمة وانه يصلح بينه وبينهم ليعفو عنه ويردّه فى حاته على الفين بقره حالة فقبل القائد علىّ فاعطى صاحب ماسنة تلك العدّة من البقر من نفسه ساعة فجاء بوب وول اليه فى الحلّة واتبعه القائد احمد البرج الى حلته ليعطى الفين بقره حقّ الشاشية وهو كانّه دخل فى السلطنة الجديدة فاعطاه آياها واعطاه ايضاً الفين الذى وقع عليه ذلك الصلح ثانياً فكان ستة الاف بقره دفعوها فى فور واحد عن عجلة وفى هذا الطريق خالف اهل سغي على اسكيا هارون ابن الحاجّ فى عنكب فصبرهم القائد علىّ وصبروا ولكنّ لماً وصلوا تنبكت قاموا عليه حتّى عزل ورحله الامين القائد عامر فى جواره^٢ فأبرّ به واكرمه غاية المبرّة والاكرام الى ان توفى ومكث فى الولاية اربع سنين وبعدها ثمانى سنين وفى القابل فى العام الثامن عشر بعد الف جاء دند فاري بار بالحلّة الكبيرة من عند^٣ اسكيا فى دند قاصداً ارض مدينة جنّى فقطع البحر الكبير ونزل فى ترقي وذلك (١١٥) فى شهر الصفر فى العام المذكور وقيل ان جنكى محمد بنّب هو الذى بعث لاسكيا

1. Lacune dans le ms. C depuis : المذكور والباشا.

2. Ms. A : جواره ; ms. C : جوارى.

3. Ms. A : عند manque.

في دند ان يرسل ذلك الجيش ويعاونهم لكي يخرجوا الارض من مملكة اهل
الخزن فاشترك مع سري موسى في ذلك الامر سرا وكشع محمد على ما قيل
وطلب من قدنك برهم^١ صاحب ماسنة ان يوافقهم فيه فامتنع وقال انه راع
وكل من تولّى سلطنة الارض فهو خديمه وراعيه وكنتم^٢ ذلك عن خديمه
الاكبر نجدة وتديراً سري المعزول انس مان ثم بعث دند فاري لجنكي
واعلمه انه نزل في ذلك المنزل ينتظره فرد له المرسول وامره ان يرتحل الى
قصر مدينة جني فحينئذ يخرج للقائه والاجتماع به فلما طلع انس مان على ذلك^٣
بعث مرسوله لدند فاري سرا فنهاه اشد النهى عن الوصول اليه وقال له ان
الجنويين ليسوا باهل وفاء ونصح لا امنهم على جيش اسكيا فقبل نصحه
وارتحل ساعتئذ فقطع البحر ورجع الى جهة كرم^٤ وقد وجد الحال ان القائد
احمد بن^٥ يوسف خرج من تنبكت راجعاً الى مدينة جني وهو قائد عليها
يومئذ وعادته في قيادته يسكن فيها في بعض شهور السنة ويسكن في تنبكت في
بعضها فلما صحّ خبر هذه المحلة بعث به كركي لاهل بلد كب وعظم لهم امرها
وقد وصله القائد احمد المذكور ومعه جماعة من الرماة فابتنى محلة هنالك
وبعث الى تنبكت عند الباشا محمود لك ووكد عليه في صرف المحلة بمبادرة
وسرعة فامر القائد علي بن عبد الله ان يخرج لها فخرج بجميع الجيش الا
من عادتهم ان لا يخرجوا الا مع صاحب^٦ الامر اذا تحرك مثل قائد الخازنية^٧

١. Ms. A : برهم.

٢. Ms. A : كنتم على خديمه.

٣. Le ms. C ajoute ici : سره في.

٤. Ms. C orthographie ce mot : غرم.

٥. Ms. A : بن manque.

٦. Ms. A : الاحب.

٧. Ms. A : المختارنية.

وغيره فخرجوا في جهة كُرم ثم سمع أنّ دند فاري في جيش عظيم فصرف
 للبasha في تمديد^١ الرجال فخرج القائد^٢ ومن بقي في البلد من الرماة وفيهم اسكيا
 هارون وهو معزول يومئذ فوصلوا بلد عنكب ونزلوا فيها ثم وصل دند فاري
 بلد كب اينما ابنتى القائد احمد بن يوسف محلته فهرب منه بالحلّة ودخلوا في
 قصبة كب فخاصوا قباءه وما بقي وراءهم من امتعته وقبضوا بعض القوارب
 الخارجين من مدينة جنّى واكلوا^٣ منها اموالاً كثيراً من الذهب وغيره
 فحصرُوا تلك المحلّة وهم في داخل القصبة فبلغ الخبر القائد عليّ بن عبد الله
 وهو في محلته في عنكب فنهض بمن اختار منها من الرماة لاغاثة المحصورين وبقي
 القائد حدّ واسكيا بكر واسكيا هارون والقائد احمد بن سعيد واشياهم^٤ في
 تلك المحلّة ولما سمع دند فاري بمجيّ القائد عليّ نهض بمحلته بالليل قاصداً
 ارض درم من وراء جبل كُرّ حتى قاربوا بلد جنج فنزل بالمحلّة وبعث لاهل
 جنج في امر الضيافة فارسلوها لهم ثم نهضت المحلّة التي بعنكب لقتالهم فاقتلوا
 عند الحيل المذكور فكان قتالاً شديداً ومات في (١١٦) المعركة بين الطائفتين
 كثير من خيار اهل المخزن منهم عبد العزيز الكاتب من اصحاب المخازنية ومن اهل
 النجدة المعروفين قدماً وقبض اهل سنى اعنى اصحاب دند فاري بلمع اسحاق
 ابن بنك فرم محمد هيك وذهبوا به الى عند اسكيا في دند وما افترقوا في
 القتال الا عند دنو الشمس للغروب وما روعهم في المنزل الذي نزلوا فيها الا
 صوت الدركة التي ركضها الحصان برجله فهرب اهل المحلّة بأسرها فكبارها
 وصغارها الى بحر دَب الى افخاذهم في الماء ثم تحققوا بعد ذلك السبب فخرجوا

1. Ms. C : تمديد.

2. Ms. C ajoute le mot : حدّ.

3. Ms. B : فاكلوا.

4. Mss. A et C : بن سعدون.

من البحر وبلغوا الغاية والنهاية من الرعب والخوف وما اغاثهم الا اصوات غياطة القائد عليّ بن عبد الله فوق البحر يقطعها الى نحوهم فقال من حضر في ذلك الغزو ما سمعنا في اذاننا قطّ احلى من تلك الاصوات فكان لهم فرجاً بعد الشدة ولما وصل بلد كُـبْ فقَصَّ عليه القائد احمد بن يوسف ما جرى بينهم وانه ارتحل الى ارض دُرْم كَرّ راجعاً عند اصحابه هنالك وادرك قد فرغوا من القتال ودند فاري لَمَّا سمع بوصوله عندهم ولّى مدبراً الى ارضه والقتال وقع في اوائل الربيع النبويّ في العام المذكور ورجع القائد حدّ واصحابه الى تنبكت وجعلوا على اجسامهم الشوكة لاهلها ولبسوا لهم جلد النمر وشتّوا جماعتهم في المجالس وبقي البلد زماناً طويلاً لا يتحدّث فيه اثنان في مجلس وقبل وصول المحلّة للبلد امر صاحب الامر بالدور فيه عند صلاة العشاء ومرة قبلها بالتشديد والتوكيد حتّى لا يمدح المذّاحون ليالى الشهر الكبير الا بعد صلاة المغرب والعادة المعروفة المعهودة لا يكون الا بعد صلاة العشاء واما القائد عليّ بن عبد الله فقد مضى الى مدينة جنّى باصحابه ومعه اسكيا بكر وقد سبقه القائد احمد بن يوسف بالمشي اليه لانّ ارض جنّى كلّها قامت وخالفت وجميع القرى التي كانت على ساحل البحر هرب اهلها كلّهم الى الحجر واول قواربه الذي وصل بلد ساق دفع اليه الخيل من بلاد سائنك فهبوا ما فيه ومضوا فجاز القائد عليّ ولم يبال بهم ووجد اهل بلد كونا قد خالفوا وقتلوا¹ الرماة الذين في القصبة فنصرهم الله عليهم وهربوا الى الحجر فجاز على حاله فحين وصل قواربه مرسى بلد كنيع ورسوا وليس عنده نية القتال جاءهم اصحاب سُري موسى فبدءوهم بالقتال² ساعتئذ فتحزّموا للقتال فاقتلوا وذلك في

1. Ms. B : وقتلوا ; le mot est omis dans le ms. C.

2. Lacune dans le ms. C depuis le précédent mot : القتال.

يوم السبت الحادي^١ عشر من الربيع النبوي في العام المذكور فاستحرّ القتال بينهم واشتدّ الى اصفرار الشمس فقال ذووا الراي للقائد عليّ اذا بات عنك الليلة وما (١١٧) اصبته لا تصييه بعد فنزل^٢ على رجله ودخل في سور البلد حتّى وقف في باب داره مع رجاله يقتتلون مع اصحاب سري وهو رجل اعمى جالس في داره وبارك^٣ متاعه فوق السطح مع الرجال ويرسل له السلام ساعة بعد ساعة ويسئل عن سلامته ويقول ما دام هو حي لا ينال العرب منه نيلاً فاذا المرء جاءه قال انّ باركي^٣ اصيب بالرصاص الساعة فمات قال الان تمّ مرادهم فيه فعن قليل كسّروا باب داره فدخلوا عليه وقبضوه وقتلوا واكلوا البلد كلّهُ الا حومة كفّار بوب وذهب به في الحديد وقد احضر جنكي محمد ينب^٤ الرجال في داره وحفر فيها البئر^٥ وعوّل على القتال والحصران فلما وصل القائد عليّ مدينة جنّي نزل بمحلّته في سبر^٦ وبعث بسري في داخل المدينة ققتل شرّ قتلة فبعث لجنكي في المجيئ فجاءه في ذلك المنزل ولم يجاوز له الملامة فهداه^٦ الله للاصوب من الراي ولا يشكّ احدٌ من الرماة الذين في ادالة^٧ جنّي انه يقتله فلما راوه راجعاً الى داره سالماً سبّوا القائد عليّ ولعنوه غضباً وغيظاً ثمّ رجع الى تنبكت ثمّ بعث اهل جنّي لاهل البلادات كلّها التي على سواحل البحر بالامان ان يرجعوا الى مكانهم ففهم من يادر بالرجوع ومنهم من تأخّر ثمّ رجع وفي القابل في التاسع عشر بعد الالف عند اول فيض ماء

1. Ms. A : الحاد.

2. Ms. A : فنزلوا.

3. Ms. A : lacune depuis ان باركي jusqu'à الان.

4. Ms. C : نيب.

5. Ms. A : البر.

6. Mss. A et B : فهد الله.

7. Ms. A : دالة.

البحر رجع الى مدينة جنّى مع اسكيا بكر لمصالح السلطنة ولما وصلها لم يشكّ احد من الرماة الذين كانوا في ادالته أنّه يتقم من جنكى ولا يشكّ هو في ذلك فنزل خارج المدينة عند الجنان وصرفوا لكل شاع محمد فحضر ثمّ رآ ايضاً أنّ قبض جنكى ليس بمصلحة^١ ويكون فساداً في الارض الذي لا يجبر فقطع عليه النصف العظيم وقبض في ذلك مالاً عظيماً جداً في قبائله رادوه بعجلة وسرعة وهم فارحون لسلامته وهو عزيز عندهم حبيب في قلوبهم وقد حاسد اسكيا بكر كل شاع محمد حينئذ بما رآ أنّ قدره فاق على قدره وبينهما تفاوت كبير ثمّ رجعوا الى تنبكت وقد طار عقل الباشا محمود من قبضه لما يترتب فيه من المفسدة العظيمة فحين حضر بين يديه عند الوصول ساله هل قبضه ام لا فقال^٢ لا بل رجع نصافاً فدعاه فقال لا اراهم الله تعالى ساعة^٣ ليس هو فيها فاعطاه جميع النصف وأما اسكيا بكر فوشى بكل شاع عند الباشا محمود وأكثر في النيمة له عليه وقال أنّه راس الفتنة وهو الذي بعث عند اسكيا في محبيّ دند فاري^٤ فكتب للقائد احمد بن يوسف وامره بقتله فدافع عنه جهده حتى قال أنّه يعطى عنه^٥ خمسمائة مثقال ان لا يموت فابى الا الموت فقتل ظلماً وعدواناً (١١٨) وحين عزم القائد على بن عبد الله على الرجوع من جنّى عزل القائد احمد بن يوسف من القيادة فوّلها للطالب محمد البلباليّ لما جاء الى تنبكت فاصلح من شأنه وسار اليه حاكماً وبقي القائد على بن عبد الله في ذلك التمكن والاعتلاء الى العام الحادى والعشرين بعد الالف وهو في أسنى للحراسة في

1. Les deux mss. A et B ont : بحلة .

2. Mss. A et C : lacune depuis فقال jusqu'à اراهم .

3. Ms. B : سرعة .

4. Les deux mss. A et B ont : فار .

5. Manque dans le ms. A.

وقتها المعروفة اذ جاء خبر سيد كرى اجدى دند فاري يومئذ انه يقصدهم بغزو كبير من عند اسكيا الامين صاحب^١ دند فتوجه اليه بجيش عظيم وفيهم الشيخ احمد توريك الزيري^٢ في شهر الربيع الثاني والله اعلم فوصلهم في شرك شرك مكان في اقصى ارض بنك من جهة القبلة فوقف كل طائفة من الحيشين في مقابلة صاحبها ثم افترقوا بلا قتال فولى هذا مدبراً وهذا مدبراً وذكر عن اسكيا بكر انه قال ما رايت طائفتين قد ذهبت دولة كل واحد منهما الا اياها وقيل ان القائد على^٣ بعث لدند فاري سيد ذهباً على يد اسكيا بكر لكي يرجع من غير قتال وهو ابن اخت اسكيا بكر المذكور فرجع وسمع بذلك اسكيا الامين ولما بلغ لديه كاشفه في ناديته وعاين عليه جداً وغيره^٤ باخذ الرشوة في ترك^٥ القتال فلما دخل داره شرب ماء المجلس فمات فوجد الذهب في امتعه ولم يعرفه به^٦ احد قبل فقويت^٧ التهمة ، فرجع القائد على بالحلّة الى تنبكت فعزل الباشا محمود لنك وتولى ضحوة الاربعاء الخامس عشر من شعبان المنير في العام المذكور في شهر يلى^٨ والله اعلم فركب ساعتئذ وطاف في البلد فلما نزل دخل عليه الباشا محمود فسلم عليه وحيّاه ودعا له وقال له في الكلام ها انت ابنت باباً^٨ كما دخلت فيه تخرج منه اشارة منه للعزلان فكان الامر كذلك فعن قليل مات ومكث في السلطنة ثمانية اعوام وسبعة اشهر وهو اخر الباشات من مراكش وقيل انه مات مطعوماً ،

1. Ms. C répète deux fois la phrase précédente depuis دند.

2. Manque dans le ms. A.

3. Ms. C : على .

4. Ms. A : وغيره .

5. Ms. C : تلك .

6. Manque dans le ms. A.

7. Les mss. ont tous : فقوية .

8. Ms. B, en marge : داراً .

الباب الثامن والعشرون

وقد تقدّم أنّ دخول الفقهاء اولاد سيّد محمود في مدينة حمراء مّا كثر هو فتح ابواب البلاء لها وذكر في الخبر أنّهم ادركوا فيها اساراً¹ النصاري يستخدمون يدخلون² ويخرجون وفيهم واحد ما ربيّ قط منذ أُسر منشراحاً ولا متبسّماً³ آلا يوم دخول الفقهاء البلد فوافقوا به عند باب السور فلما رآهم ضحك وفرح غاية الفرح فزال عنه ما به من عبوسة الوجه وتكمّش الحال فمعجب الناس به وانتشر خبره في البلد واتّصل بالسلطان مولاي احمد فامر بسؤاله عن ذلك فقال وكيف لا افرح وقد تمّ مرادنا في بلدكم هذا لأنّا روينا عن اخبارنا أنّ خرابه دخول المتلتمين فيه وهم هؤلاء الناس⁴ بالصفات التي وصفت لنا فأول ما بدأ فيه من البلاء على السلطان⁵ قيام مولاي نصر بن السلطان مولاي عبد الله فاجابه اهل الغرب كافّة لمحبة والده في قلوبهم وخاف منه مولاي احمد خوفاً عظيماً وخرج الى برا⁶ بالحلّة الكبيرة المتينة فسرح الفقهاء المتقنين وعفى عنهم فامكنه (١١٩) الله منه وقتله وبعث بفرحه⁶ الى بلاد

1. Ms. A : اسار.

2. Ms. A : lacune depuis jusqu'à يخرجون.

3. Ms. A : lacune depuis jusqu'à على السلطان.

4. Ms. A : السلطن.

5. Mss. A et B : برّ. L'orthographe adoptée par C représente la prononciation vulgaire.

6. Ms. A. Le membre de phrase qui commence avec ندم jusqu'à لعلماء السودان est répété deux fois.

السودان ثم ترادفت عليه المحن من كل وجه حتى قيل انه ندم على ما صدر منه لعلماء السودان ثم قام عليه ولده وقرّة عينيه وولّى عهده مولاي الشيخ في مدينة فاس فجهز اليه الجيش بنفسه وقبضه وامر الباشا جودار ان يذهب به الى مكناسة ويسجنه فيها ورد البيعة لابنه ابي فارس واعلم جودار بذلك بعد ما رجع من مكناسة وهو شقيق مولاي الشيخ المذكور ثم اطعمته السم زوجته عائشة بنت ابي بكر الشبانية ام ابنه مولاي زيدان وها معه في هذه الغيبة في تين اكله هو وحفيده ابنة الشيخ وهي صغيرة اكلت منه واحداً كيفما بلغت في الساعة طارت ونزلت على الارض وماتت من حينها وتمكّن في السلطان فبادر بالخروج من مدينة فاس ورجع الى مدينة حمراء مرّا كس ومات في الطريق في اواسط الربيع النبوي في العام الثاني عشر بعد الالف وكتبه جودار عن الناس حتى بلغوا المدينة فدفن فيها وانفذ وصيته في بيعة مولاي ابي فارس فبايعوه وتولّى السلطنة مولاي زيدان في فاس بنفسه وبايعه اهلها فقامت الفتنة بينهما فجهّز الجيش الى فاس لقتال مولاي زيدان وامر عليهم جودار فلما قارب اليه سمع انه خرج بنفسه لقتالهم بعث رسولا الى مولاي ابي فارس واخبره ان مولاي زيدان خرج بنفسه في المحلة يقصدهم ولا يقدر هو محاربه ومطارده قطعاً ويامر باطلاق مولاي الشيخ ليكون لهم امير الجيش حتى يقاتلوه فانعم له بذلك وبعث جودار في تسريحه ثم بعد رجوع الرسول من عند مولاي ابي فارس كتب ثانياً لجودار فقال له فيه اذا ضربت بذلك السيف فردّه في غمده فوقع الكتاب في يد مولاي الشيخ قبل ان يصل جودار فقرّاه وفهم المراد بتلك الاشارة فاقتتلا وغلب مولاي زيدان وهرب الى ارض سوس ورجع مولاي الشيخ الى فاس وتامر فيها ثم

1. Ms. B : lacune depuis jusqu'à لقتالهم في المحلة.

جَهَّز الحَيْش الى مولاى ابي فارس فى مراكش لقتاله وامر عليها ابنه مولاى عبد الله الصغير فغلب ابا فارس وهرب الى الجبال وتولى السلطنة لنفسه فى مراكش ولم يمكث فيها ' الا عاماً وتسعة اشهر وكذلك مولاى ابو فارس لم يمكث فيها ' الا عاماً وتسعة اشهر ولما تولى جاءته امه وامرته بقتل الشيوخ الكبار خدام جدّه احمد ليتّنا فى تلك السلطنة فقتلهم جميعاً وهم احد عشر قائداً منهم الباشا جودار وبعث برؤوسهم لوالدته فى فاس فحين رآهم انكسر قلبه فى امر الدنيا وندم على السلطنة ثم خرج مولاى ابو فارس من الجبال وتوجّه فاس فسكن عند اخيه مولاى عبد الله الشيخ ثم احتال مولاى زيدان حتى جَهَّز الحَيْش الى مولاى عبد الله فى ' مراكش وامر عليهم ابن عمّه مولاى ابو حسّون ويقال له ابو الشعير ايضاً فقاتله وغلبه وهرب الى فاس عند والده (١٢٠) مولاى الشيخ فقتل عمّه ابا فارس وتعلّب على والده المذكور فاغتم لذلك وهرب الى النصارى وسكن عندهم ثم باع لهم العرايش وهو موضع نفيس عزيز جداً فى مملكة المسلمين فتولّاها النصارى وهى ' فى ايديهم الى الان وبقي عندهم الى ان مات وقيل مات مرتداً والعياذ بالله وبقي مولاى عبد الله فى فاس يشتغل ' بالاعمال السيئات من الظلم والجور وغيرها حتى حجروه وامسكوا على يديه الى ان مات فقاموا بانفسهم بلا وال ولا امير سوى الاشياخ فى كلّ حومة الى الان واما مولاى ابو حسّون فتولى السلطنة لنفسه

1. Ms. B : manque.

2. Ms. A : فى manque.

3. En marge du ms. B on lit : محمد الشّخ ومولاى عبد الله فتفرع من مولاى محمد : الشّخ مولاى عبد الملك ومولاى احمد الذهب (٩) وتفرع من مولاى عبد الله اولاد كثير ،

4. Ms. A : وهم .

5. Ms. B : يستغل .

في مراكش نحو اربعين يوماً فوجد اهلها في غاية من ضيق الغلاء فاخرج لهم من هرايا السلطنة من كلّ صنف من الطعام المدخرة ونشرها لهم ولذلك سُمي بو الشعير ثم جاء مولاي زيدان فقتله وتولى السلطنة ،

ومن ذلك البلاء حدوث الطاعون والوباء فيها ولم تكن قبلُ كاد اهلها ان يفنى اصلاً وفصلاً من اتّصالها ودوامها وهلك منها من لا يحصى عدده الا الله تعالى ولم تنفك تلك المرينة عنها^١ الى هلمّ جراً وقد ادركت ان الامير السلطان مولاي احمد انشا بناء الجامع ووضعه وضعا عجيباً فسمي بذلك جامع الهنا ثم شغل عنه بترادف تلك المحن ولم يكمله^٢ حتى توفي فسمي جامع الفناء ثم قيام سيد احمد بن عبد الله السوري وهي الفتنة العظيمة والمحنة^٣ الجسيمة التي شتت الشمل وبنت الاصل والفصل بشه الله تعالى عليهم عذاباً وانتقاماً ولحكمه السابق توفية^٤ واتماماً فقام من واد السور في شهر المحرم الحرام قاتح عام التاسع عشر بعد الف في يوم عاشوراء واد السور بلد بين توات وتفلالت فاجاب دعوته اخلاط من الخلق فتوجه الى الامير مولاي زيدان في مراكش بعد ما بعث اليه رسالات نظماً ونثراً يذكر فيها الكبائر التي يرتكبونها في دين الله تعالى وتغيير سنة نبيه صلى الله عليه وسلم فخرج اليه الامير مولاي زيدان فطارده معه والرصاص ينزل على اصحابه^٥ ولا يوتر فيهم شيئاً فهزم عسكره وهرب الى الجبال فدخل اصحابه المدينة^٦ وافسدوا فيها ودخلوا في دار السلطان واكلوا جميع ما فيها وبرزوا الحرائر من الخدور وجردوهنّ وفعلوا بهنّ الفواحش

1. Tout ce qui précède depuis اصلا manque dans le ms. C.

2. Ms. A : يكمله.

3. Ms. A : المحنة.

4. Ms. A : توفنة نية.

5. Ms. B : ينزل اصحابه.

6. Ms. A : المدينة.

مثل ما فعل محمود بن زرقون بديار اولاد سيّد محمود سواء بسواء جزاء وفاقاً سبحانه الملك القادر الذي لا يغفل عمّا يعمل الظالمون ورفعوا جميع ما في الديار من الاموال والامّعة والاثاث ونشروها في الافاق والاقطار وجاء كثير منها في مدينة تنبكت لرسم التجارة فتبايعها الناس بينهم وتمسكوها ودخل منها^١ متاع في دار اولاد سيّد محمود لينظروها من زيتتها وحسن تراكيها فكان ذلك عظيم الاعتبار لاولى الابصار من فعل الربّ الذي انفرد بالقوّة والاقتدار ،

تنبية ، أمّا الامير السلطان مولاي احمد الذهبيّ فهو ابن مولاي محمد الشيخ ابن مولاي محمد امغار الشريف بن عبد الرحمن وأمّه جارية اسمها للّ عودة ابوها (١٢١) قلّاني الشريف امغار جاء من المشرق وأمّ ارض سوس المغرب فنزل فيها وسكن وتلقاه اهلها بالتعظيم والاکرام والتشريف والاحترام وفي اخر الحال ولّوه امرهم فكان اميراً ومدّته ثلاثة وثلاثون شهراً فتوفّي وخلف من الاولاد ثلاثة مولاي احمد الاعرج وهو الأكبر ومولاي محمد الشيخ ومولاي عبد الله فتفرّع^٢ من مولاي محمد الشيخ مولاي عبد الملك ومولاي احمد الذهبي وتفرّع^٣ من مولاي عبد الله اولاد كثير منهم مولاي محمد ومولاي ناصر أمّا مولاي احمد الاعرج فكان اميراً في مدينة حمراء مرّاكش ثمّ سعى بينه وبين اخيه محمد الشيخ التمامون وقالوا له أنّه يطلب ملكه فكانت فتنةً بينهما حتّى اقتتلا فغلبه مولاي محمد الشيخ وثقفه الى ان مات وبقي مولاي محمد الشيخ في تلك السلطنة الى ان توفّي فخلفه فيها اخوه مولاي عبد الله ومكث

1. Ms. B : منها manque.

2. Ms. A : فتفرّع.

3. Ms. A et B omettent ce qui précède depuis : فتفرّع.

ففي سبعة عشر عاماً فجاء صواباً لاهل الغرب واحبوه^١ كثيراً فتجى اولاد اخيه الى اطراف المملكة وكلموه في ذلك فقال لهم اريد لكم الحيوية وطول البقاء واذا سكنتم بين اولادى يقتلونكم وبقوا على تلك الحال حتى مات فخلفه ابنه مولاي محمد السلوخ في السلطنة ومكث فيها عاماً وتسعة اشهر فغضب اولاد عمه^٢ عبد المالك واحمد الذهبي فتوجهوا الى امير المؤمنين العثماني صاحب القسطنطين وطلب منه عبد المالك ان يمدّه بالقوة من الجيش حتى يصيب^٣ ملك مراکش فساعفه بمراذه وامدّه من جيش الاتراك ما يقده فغلب ابن عمه مولاي^٤ محمد بن مولاي عبد الله وهرب الى النصارى فتولّى مولاي عبد المالك السلطنة ومكث فيها عاماً وتسعة اشهر ايضاً وبدل احوال اسلافه باحوال الاتراك حتى في زيّ الملابس وفي المطاعم وتسميته ارباب الرتب من الخدام فصار جميع احواله في سلطنته احوال الاتراك واستعمل في الاسلحة المدافع على انواعها وفي الملابس القفاطين والفرجيات وشدخوخ^٥ وغيرها وفي تسمية الخدام البشوطات وضباشيات والواضاش^٦ وغيرها فطلب مولاي محمد بن مولاي عبد الله من سلطان النصارى ان يمدّه بالجيش لقتال مولاي عبد المالك فاجابه الى ذلك وجعل عليهم ابنه فتوجهوا اليهم وفي يوم التقاء العسكرين كان من قدر الله تعالى موت ثلاثة نفر مولاي محمد ومولاي عبد المالك وابن سلطان النصارى بلا علاج ولا قتال فكان من عجائب الاتفاق ذلك تقدير

1. Ms. B : اجبيوه.

2. Mss. A et B : اخيه.

3. Ms. C omet ce qui précède depuis : طلب منه.

4. Ms. A : les mots بن محمد بن مولاي manquent.

5. Ms. C : شيوخوخ.

6. Ms. A : والواضاش.

العزیز العالم وبقی الحیسان یتقاتلون ولا علم عند احد من الحیشین بوفاة السلطان مولای عبد المالك لانّ القائد محمد طابع کتمه ولم یُبدِه لاحد یجیّ الى بیت عوده الذی هو فیہ ویکلمه ویشکر له من رجاله من شاء ویولی الیهم ویقول لهم السلطان یسّم ویراکم وما اتم علیه ویشکرکم ویدعو لکم حتّی هزموا جيش النصارى فولوا مدبرین فلما اظهر وفاته هرب مولای احمد^١ الذهبیّ واختفی خوفاً (١٢٢) من ان یقتلوه فعزم الاتراك على تولیة مولای اسماعیل بن مولای عبد المالك فلم یقبل ذلك اهل مرّاكش فجیّ بمولای احمد اینما كان فی الساعة فولّوه فكان مولای احمد امیراً حیثذ ثمّ شرع فی قتل قیاد اخیه الکبیر لبغض سبق له فیهم من افعالهم منهم القائد الدغالیّ والقائد رضوان والقائد جعفر والقائد علیّ الجنونیّ الاّ القائد جودار والقائد محمد طابع ولكن سجّنه اثنی عشر عاماً سجّن ثقاف^٢ فی جنان وله فیها کلّ شیء من انواع الخیر والنعم ثمّ سرّحه وصرفه الى السودان باشا ومکث هو فی تلك الامرة سبعة وعشرین عاماً ونصفاً فخرج فیها عجائب وضرائب من الذکاء والمعرفة بجميع الاشیاء والهمة العلیة والسعادة الدنیویّة ومواتاة اللیالی والایام حتّی قال آتّه ما همّ بشیّ قط الاّ یاتیه وفق ما اراد بل فوق ما نوى ثمّ توفّی فی اوائل عام اثنی عشر بعد الف فاضطربت الدولة ورجعت الفهقر الى هلّم جرّاً ،

1. Ms. A : احمد لذهبی .

2. Ms. A : ثقاف :

الباب التاسع والعشرون

ولنرجع الى اتمام الكلام في امر مولاي زيدان مع السوري فلم يدخل المدينة بنفسه اصلاً بل بقي خارجها أيام غلبته حتى تجهّز اليه سيّد يحيى السوسي فالتقى معه وراء سور المدينة في اوائل رمضان في العام الثاني والعشرين والالف فغلبه وقتله وقطع راسه اهل مراکش وبقي الاطفال يلعبون به وبعث سيّد يحيى للسلطان مولاي زيدان ان يأتي لبلده ويدخل في سلطنته وارسل اليه هو ان ينصرف لبلاده متى انصرف يقدم لبلده اينما شاء ولم يامن فيه وخاف منه الغدرة فلما وليّ محققاً رجع في سلطنته وبقي فيها الى ان توفّي في العام السابع والثلاثين بعد² الف ومكث في السلطنة اثنين وعشرين سنة ، ثمّ تولّى ابنه ابو مروان مولاي عبد المالك فكان سفاكاً للدماء مسرفاً على نفسه مشتغلاً بالقبائح من الافعال حتى ملّ منه الناس فقتله قومه وتوفّي في اواسط³ سنة تسعة وثلاثين بعد الف فمكث في السلطنة سنتين وثمانية اشهر ، ثمّ تولّى اخوه ابو عبد الله مولاي الوليد⁴ فسار في ولايته بسيرة⁵ اخيه وملّ منه الناس ايضاً فتعاهدت عمته الشريفة للّ صفيه مع المماليك خدام الدار على قتله فضرِبَ بالمدفعة ومات في اواسط سنة خمسة واربعين والالف ومكث في السلطنة خمس سنين فولّت العمّة اخاهم الاصغر سناً الفاضل الميمون

1. Ms. A : عبلته.

2. Ms. A : بعد manque.

3. Ms. A : اوست.

4. Ms. B : الرايد.

5. Ms. A : بسيرة.

المبارك مولاي محمد الشيخ بن مولاي زيدان فكان امير المؤمنين وخليفة المسلمين ذا سيرة حسنة وطريقة زينة محباً للفقراء والمساكين معظماً للعلماء والصالحين وله في السلطنة اليوم تسعة عشر سنة اطل الله بقاءه وادام له النصر والتمكين والفتح المبين انه على ذلك قدير وبالإجابة جدير ،

الباب الثلاثون

ذكر الوفيات والتواريخ^١ لبعض الاجناد والفقهاء والاعيان والاخوان^٢ والاقارب من محيي الباشا (١٢٣) جودار الى العام الحادى والعشرين والالف وذكر بعض الحوادث فيها على الترتيب ، من ذلك موت شاع فرم على جاوند وبنك فرم عثمان درفن^٣ وفندنك بوب مريم وغيرهم عند ملاقات الباشا جودار واسكيا اسحاق في المعركة وذلك في يوم الثلاثاء السابع عشر من جمادى الاولى في العام التاسع والتسعين والتسعمائة ، وفي يوم الخميس الحادى والعشرين من ذى الحجة الحرام مكمل العام المذكور توفى تنبكت منذ يحيى ولد بُردم قتله اصحاب القائد المصطفى التركي عند سور القصبة بالرصاص وفي يوم الاثنين الخامس والعشرين منه توفى فاري منذ ينّب ولد سائى وُلّ في المعركة بين الباشا محمود بن زرقون وبين اسكيا اسحاق ايضاً ، وفي العام المكمل الالف في شهر جمادى الاولى والله اعلم توفى اسكيا اسحاق واصحابه

1. Ms. A : التواريخ .

2. Ms. B : الاخوال .

3. Ms. A : دفن .

في نمتك واسكيا محمد كاغ واصحابه في مدينة كاغ وبين وفاتهما اربعون يوماً ،
وفي هذا العام توفي الخطيب محمود دارمي في كاغ رحمه الله تعالى
وفي يوم الخميس التاسع من المحرم الحرام الفاتح للعام الاول بعد الالف توفي
الشريفان الشهيدان بابا الشريف وعمر الشريف سبطا الشريف احمد الصقلي
قتلها الباشا محمود بن زرقون في سوق مدينة تنبكت ودفنا في قبر واحد في
مقابر الجامع الكبير ، وفي ليلة الاثنين اول ليلة من المحرم الحرام الفاتح للعام
الثانية بعد الف قرب طلوع الفجر توفي العلامة الفقيه القاضي محمود كعة بن
الحاج المتوكل على الله^١ في اركيا وحمل الى تنبكت وصلى عليه بعد صلاة العشاء
الاخيرة من ليلة الثلاثاء ودفن ساعتئذ بمجاورة قبر الفقيه احمد بن الحاج احمد
رحمهم الله ونفعنا ببركاتهم امين ، وفي يوم الاربعاء الرابع والعشرين منه توفي
الفقيه العالم المفتي احمد معيا والفقيه الزاهد محمد الامين بن القاضي محمد والفقيه
المصطفى بن الفقيه مسر اند عمر^٢ قتلوا شهداء مع احدى عشر نفرأ معهم في
الاسارى لما قبضهم الباشا محمود بن زرقون في جامع سنكري يومئذ رحمهم
الله تعالى واعلى منازلهم في الفردوس الاعلى امين ، وفي يوم السبت التاسع
عشر من شهر صفر في العام المذكور تولى القضاء الفقيه القاضي محمد بن احمد
ابن القاضي عبد الرحمان بامر الباشا محمود المذكور على يد حبيب بن محمد بابا
بعد ما عرضه على العلامة الفقيه عبد الله احمد برئ واستصحب اليه معه عشرة
من الشواش فاستعذر له وطلب منه الاقالة واعطاه عقداً مكتوباً فيه على والده
محمد بابا اربعماية مثقال ذهباً له فاقاله حينئذ ، وفي شهر جادى الاولى منه

1. Ce qui précède depuis هذا العام في manque dans les mss. A et B.

2. Mss. A et B remplacent الله على par كعة.

3. Ms. B : اندغر.

توفي الفقيه محمد بابا مسر بن الفقيه اند غم محمد المعروف بالمصلي بن احمد بن ملوك بن الحاج الدلبي في مدينة جني كان فقيهاً عالماً جليلاً وكان العلامة الفقيه عبد الله بن احمد برى يستمع لاقراءه خارج الدار حيث كان في تنبكت رحمه الله تعالى بمته ، وفي يوم الجمعة التاسع عشر من شوال بعد صلاة العصر توفي شيخ الاسلام مفيد الانام التقي النقي^١ الصالح الفاضل العلامة الفقيه محمد بن الفقيه القاضي محمود بنغ الوكري ودفن في ليلة السبت في مقابر سنكري رحمه الله ونفعنا (١٢٤) به امين ، وفي^٢ ثامن عشر من ذي الحجة الحرام اخر شهور العام الثاني بعد الف ورد في مدينة تنبكت كتاب الفقيه القاضي ابي حفص عمر بن الفقيه القاضي محمود ببشارة وصولهم مراكش سالمين ، وفي هذا العام اعني الثاني بعد الف توفي القائد بو اختيار في تنبكت ودفن في جامع محمد نص ، وفي ليلة الجمعة الاولى من شهر المحرم الحرام فاتح العام الثالث بعد الف توفي الشيخ الفقيه الصالح البارع في الحديث والسير والتواريخ وآيام الناس البالغ الغاية القصوي في الفقه حتى قال بعض من عاصره من الشيوخ انه لو كان موجوداً في زمن ابن عبد السلام بتونس لاستحق ان يكون مفتياً فيها القاضي ابو حفص عمر الصاعد بالحق بن القاضي سيدي محمود بن عمر في مراكش دفن بمجاورة القاضي ابي الفضل عياض رحمه الله تعالى وكان كثيراً ما يقول في حياته عند ذكر ابي الفضل عياض ما على من دفن بمجاورته باس حتى رزقه الله ذلك بمته وقيل لما احتضر بعث لسيّد علي بن سليمان ابي الشكوي ان ياتيه فاعطاه براءة مطوية وقال له بلّغها للسلطان وقت كذا فكان ذلك الوقت بعد وفاته فبلّغها آياه فنشرها فاذا فيها انت الظالم وانا المظلوم وسيلقى الظالم

1. Ms. A : manque. النقي

2. Ms. A : lacune depuis ثامن وفي jusqu'à

والمظلوم بين يدي الحاكم العدل غداً وقيل أنه ندم على ما صدر منه لهم حتى قال لو اشتركت^١ مع احد في رأى ذلك لمحوته اصلاً وفتلاً ، وفي يوم الثلاثاء^٢ الثانى والعشرين من جمادى الاولى عام الرابع بعد الف توفى الفقيه ابو بكر ابن محمود ايد الامام رحمه الله تعالى ، وفي ليلة الاربعاء ليلة الفطر عند استهلال الشهر والناس ما زال في الزغاريت والتهليل عليه والتبشير به ولد جامع هذه الكراريس عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران بن عامر السعديّ الهمة الله رشده واثبته في ديوان السعادة عنده وذلك في العام الرابع بعد الالف ، وفي ليلة الثلاثاء^٣ الثامنة والعشرين من الشهر المذكور توفى الشيخ الصالح وليّ الله تعالى الفقيه ابراهيم بن الفقيه عمر في يندبغ^٤ رحمه الله تعالى ونفعا به امين ، وفي ليلة الاربعاء اول ليلة من صفر عام خمسة بعد الف توفيت أم سلمة بنت الفقيه محمود بن عمر في تنبكت وهي اخر بناته مواتاً ، وفي يوم الجمعة قرب الغروب السابع عشر من ربيع الاول في هذا العام توفى القائد منصور بن عبد الرحمن في تنبكت وصلى عليه ضحوة السبت ودفن بمجاورة قبر سيّد يحيى رحمه الله في مسجد محمد نض ثم جاء ابنه من مراکش فنقله اليها ، وفي يوم الجمعة التاسع من رمضان في العام المذكور توفى الامام احمد بن الامام صديق في مزرعة كُربَع وحمل الى تنبكت وصلى عليه بعد صلاة الجمعة ودفن في مقابر سنكري رحمه الله تعالى ، وفي اواخر ذى القعدة الحرام في العام المذكور توفيت عائسة اسر بنت القاضي العاقب في مراکش ، وفي ليلة الثلاثاء

1. Ms. A : اشتركت.

2. Ms. A : الثلاثاء.

3. Les deux mss. A et B ont : وفي ليلة الثلاثاء الثلاثاء

4. Ms. C : يندبغ .

بين المغرب والعشاء السادسة من ذى الحجة الحرام المكملة لعام خمسة^١ بعد
الف توفي محمد سيف السنة بن القاضي العاقب في مراكش ، وفي يوم الثالث
عشر منه توفي فيها سيّد بن عثمان ابن الفقيه (١٢٥) القاضي سيّد محمود رحمهم الله
تعالى امين ، وفي يوم الجمعة السادس من صفر عام ستّة بعد الف توفيت سعيدة
أم الفقيه عبد الله بن الفقيه محمود بن عمر وصليت عليها بعد صلاة الجمعة وهي
آخر نساء موتا رحمهم الله امين ، وفي وقت الضحى من يوم الخميس الخامس
من الشهر المذكور في العام المذكور توفي الشيخ الفقيه الوليّ الصالح المتبرّك به
سيّد الواعظ ابو زيد عبد الرحمن بن سيّد وليّ الله تعالى الفقيه القاضي
محمود بن عمر بمدينة مراكش ودفن مع ابن القطان بازاء جامع على بن يوسف
رحمهم الله تعالى ونفعنا ببركاتهم في الدنيا والاخرة امين ، وفي يوم الجمعة
العشرين منه بعد صلاة الصبح توفي محمد مؤذن سنكري في تنبكت وصلى عليه
وقت الضحى ودفن ساعتئذ ، وفي شهر ربيع الثاني منه توفي شيخ المدايح
الفقيه الصالح عمر بن الحاجّ احمد بن عمر المعروف بابا كري في مدينة
مراكش رحمه الله تعالى ، وفي أوّل يوم من شعبان منه توفي الشيخ الفقيه ابو
محمد عبد الله بن الفقيه القاضي محمود بن عمر في مدينة مراكش رحمه الله
تعالى^٢ ، وفي يوم الاربعاء الخامس من شوال منه توفي الباشا محمد طابع^٣ في بلد
انكند هو^٤ وكرار في موضع واحد ، وفي أوّل ليلة من ذى الحجة الحرام
مكمل عام ستّ بعد الف توفي القائد المصطفى التركيّ في مرسى كبر ودفن في

1. Ms. C : ثمانية.

2. Ms. C omet ce qui précède depuis : وفي أوّل يوم .

3. Ms. A : طابع.

4. Ms. C : انكند , et omet هو qui suit.

جامع محمد نَضَّ في جوار سَيِّد يَحْيَى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى^١ ، وفي صِيحَةِ الْحَامِسِ^٢ في شهر رَجَب في العام الثَّامِنَ بَعْدَ الْفِ تَوَفَّى الْفَقِيهَ الْفَاضِلَ الْحَيْرَ الزَّاهِدَ الْمُؤَدَّبَ خَالَ الْوَالِدِ^٣ سَيِّدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَقِيهِ الْفَاضِلِ الْإِمَامِ الْقَاضِي سَيِّدِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْإِنصَارِيِّ الْمُسَنِّيِّ وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَنَفَعْنَاهُ أَمِينٌ ، وفي هَذَا الْعَامِ تَوَفَّى الْفَقِيهَ الْعَالِمَ عُثْمَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ دَنْبِ سَلِّ الْقَلَانِيِّ إِمَامَ مَسْجِدِ مُحَمَّدٍ نَضَّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وفي شهر رَجَب الْفَرْدِ عَامِ الْعَاشِرِ بَعْدَ الْفِ تَوَفَّى الْفَقِيهَ الْعَالِمَ الْعَلَّامَةَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَقِيهِ أَحْمَدَ بُرَيْ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْفَقِيهِ الْقَاضِي أُنْدَ غَمَّحَمْدَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَنَّةٍ ، وفي لَيْلَةِ الْخَمِيسِ ثَانِي عَشَرَ رَجَبِ الْفَرْدِ عَامِ أَحَدِ عَشَرَ وَالْفِ بَعْدَ الْغُرُوبِ تَوَفَّى الْفَقِيهَ الْعَالِمَ الْفَاضِلَ الْحَيْرَ مُحَمَّدَ ابْنَ مُحَمَّدٍ الزَّغْرَانِيَّ التَّبَكْتِيَّ مُوَلَدًا وَمَنْشَأً وَصَلَّى عَلَيْهِ نَحْوَةُ الْخَمِيسِ وَدُفِنَ بِبَابِ رَوْضَةِ الْفَقِيهِ مُحَمَّدٍ وَيُقَالُ أَنَّ أَبَاهُ هُنَاكَ وَكَذَا إِخْوَهُ مُحَمَّدٌ فَمَاتَ عَنْ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ هُوَ وَآخِذَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الْفَقِيهِ أَحْمَدَ مُحَمَّدَ سَعِيدَ الْفَقْهِ وَبَعْدَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَقِيهِ مُحَمَّدٍ وَمَهْرٌ فِي النَّحْوِ وَدَرَسَ فِي أَوَائِلِ أَمْرِهِ ثُمَّ غَلَبَتْهُ عِلَّةٌ^٤ السَّعَالُ فَلَازِمَ بَيْتِهِ سَنِينَ وَتَخَافُ عَنِ الْجَمَاعَاتِ وَالْجَمْعِ لِأَجْلِ ذَلِكَ وَكَانَ إِمَامًا فِي جَامِعِ التَّوَاتِيئِ ، وفي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ رَابِعِ شَعْبَانَ فِي الْعَامِ الْمَذْكُورِ وَقَعَ الْبَحْرُ فِي مَعْدِكَ وَذَلِكَ يَوْمَ سَابِعٍ مِنْ يَنَابَرٍ^٥ فِي أَيَّامِ الْبَاشَا سَلِيمٍ ثُمَّ وَقَعَ فِيهَا إِیضًا فِي أَيَّامِهِ لَيْلَةُ ثَامِنِ رَجَبِ الْفَرْدِ فِي الْعَامِ الثَّانِي عَشَرَ بَعْدَ الْفِ وَذَلِكَ ثَانِي دَجْنَبِرٍ ، وفي نَحْوَةِ ثَالِثِ عَشَرَ مِنْ رَبِيعِ النَّبَوِيِّ (١٢٦) عَامِ

1. Ms. A : انعلی .
2. Ms. A : الخمس .
3. Ms. A : الوليد .
4. Ms. A : علة .
5. Ms. A : ينابر .

الثاني عشر بعد الف توفي المنصور بالله ابو العباس مولانا احمد الذهبي خارجاً من مدينة فاس راجعاً لمراكش فمات في الطريق فحمل اليها ودفن فيها ، وفي يوم السبت قرب الزوال ليلة بقيت من شعبان في العام المذكور توفي الفقيه العالم الفاضل بقية السلف مفيد الطلبة ابو حفص عمر بن محمد بن عمر صنو الفقيه مغيا رحمهم الله ونفعنا بهم امين ، وفي اواخر هذا العام توفي عمنا بابا عامر بن عمران السعيد رضي الله تعالى وعفي عنه واسكنه فسيح جنّته بمنه ودفن في قرب والده في مقابر الجامع الكبير ، وفي العام الثالث عشر بعد الف في شهر صفر توفي اسكيا سليمان بن اسكيا داوود في الفع كُنك ولحقه هنالك القاضي محمد بن احمد بن القاضي عبد الرحمن فتولى تجهيزه وحمل الى تنبكت ودفن في مقابر سنكري ، وفي شهر ذي القعدة من هذا العام توفي الولي الصالح النقي الفاضل صاحب الكرامات الفقيه على سل بن ابى بكر بن شهاب الولاتي التنبكتي مولداً ومنشأ سبط ولي الله تعالى بابا مسريير وهو حبيب والدي كان يحدث له ان الشيخ المقبور تحت صومعة الجامع الكبير بتبكت جدّه نعم وهو كذلك لانه ابن عم مسريير المذكور واسمه عمار وكنيته ابو صم كناه به عريان ولات لانه يتصم عن ما لا يعجبه من الكلام ولما اصاح القاضي العاقب المسجد القديم هدم قبره ولا يعرف انه هنالك فظهر وما تغير من جسده ولا من كفنه شيء فوضع عليه العلامة شيخ الاسلام الفقيه محمد بنغ الونكري برنسه حتى سوى القبر وبني عليه ثم بعد ذلك جاء الى تنبكت واحد من اولياء الغرب زائراً فجا الى عند الفقيه المحدث الحافظ ابى العباس احمد بن الحاج احمد بن عمر فوجده مع الفقيه محمد بنغ الونكري والفقيه احمد معيا فسلم عليهم واخبرهم انه ما جاء لهذا البلد الا لاجل الرجل الصالح المقبور تحت صومعة الجامع قد رآه واخبره ان قبره هنالك وطلب ان يزوره

فجاء اليه وزاره فساله الفقيه محمد بنغى او واحد منهم عن لونه فقال لمحمد بنغى
انت اكل منه وقال لاحد منغيا انت انتى^٢ منه وقال لونه كلون هذا الرجل
اشار الى العلامة الفقيه احمد بن الحاج احمد ثم مشى رحمهم الله تعالى ونفعا بهم
اجعين ، وفى ليلة الاحد رابع عشر شعبان فى العام الرابع عشر بعد الف
وقع البحر فى معدك لانتى عشر خلت^٣ من دجنبر فى أيام الباشا محمود لك ،
وفى خامس وعشرين من هذا الشهر فى هذا العام توفى الفقيه العالم العلامة
الفاضل الخير البارع المدرس ابو عبد الله محمد بابا بن محمد الامين بن حبيب
ابن الفقيه المختار فى يوم الخميس بعد صلاة الصبح وولد يوم الخميس بعد صلاة
الصبح ايضاً فى جمادى الآخرة سنة احدى وثمانين بعد تسعمائة وعمره
اثنان وثمانون سنة وشهران اسكنه الله تعالى اعلى الفردائس بمنه كان رحمه
الله مشاركاً فى الفنون له فيها محاولة جيدة وعبارة مجدة برع فى العلم ودرس
والف اخذ (١٢٧) عن الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه محمود وحضر مجالس الفقيه
محمد الونكرى فقهياً ونحواً وكلاماً ولم يباشر القراءة^٤ عليه وكتبه بالاسئلة وقرنه
مع والده^٥ الفقيه الامين فى الاجازة ولازم الشيخ سيدى احمد فى النحو الى
ان اتقنه وقرأ على الفقيه منغيا جملة من مختصر خليل وسمع الباقي عن الفقيه
محمد بن محمد كرى لما تولّى الاقراء فى مسجد سنكرى وسمع^٦ منه التوضيح

1. Ms. A : lacune depuis اكل jusqu'à هذا الرجل.

2. Ms. C : امر et répète deux fois.

3. Ms. B : خلت manque.

4. Ms. B : القراء.

5. Ms. C : والدى avec suppression de مع qui précède.

6. Ms. A : lacune depuis سمع jusqu'à ابن الحاجب.

عن ابن الحاجب وقرأ عنه جمع الجوامع وسمع المدونة والموطأ من الفقيه^١
عبد الرحمن^٢ ابن احمد المجتهد واخذ روايتي ورش وقالون دارية عن حامل
لوائها في زمانه سيدي بن عبد المولى الجلاّلي وعن عبد الله بن الفقيه احمد بري^٣
واجازه بالشفاء والبخاري وله قطعة^٤ من التواليف رحمه الله شرح الفية
السيوطي وتكملة البجائي^٥ على اللامية وشرح ملفقات شواهد الخزرجي وله
قطعة على المقامات للحريري وله حاشية على البجائي^٦ لم تكمل وله قصائد
جياذ ملاح في الامداح له قبل وفاته بخمس سنين او ازيد في كلّ مولد قصيدة
فصيحة التزمها نفعه الله بها ورثا شيخه الفقيه محمد الونكري والفقيه عبد
الرحمن بقصيدتين انتهى ، وفي ليلة الثلاثاء الخامس عشر من شعبان في العام
الخامس عشر بعد الف توفي الامين القائد الحسن بن الزبير ودفن في مسجد
محمد نض في جوار سيد يحيى رحمه الله تعالى ، وفي يوم وفاته توفي ابو بكر
ابن الغنداس التاركي في رأس الماء قتله واحد تاركي من قبيلة كليني^٧ رماه
بحريش في فمه ورماه هو بالحريش فماتا هو واكنزر بن اوسنب ابنا الحالة ،
وفي يوم الثلاثاء العاشر من ذي القعدة الحرام في العام السادس عشر بعد
الف ورد الشيخ العالم العلامة فريد دهره وحيد عصره الفقيه احمد بابا بن
الفقيه احمد بن الحاج احمد بن عمر مدينة تنبكت سرحه اليها الامير مولاي
زيدان بوعد منه في حياة ابيه متى من الله عليه بدار ابيه يطلقه ان يسير الى
دار ابيه وبعد ما وفي له ذلك الوعد وانفصل عن المدينة ذاهباً ندم على ما

1. Ms. B : الفقه.

2. Ms. B : عبد الله.

3. Ms. B : manque.

4. Ms. A : تكملة البجائي ; ms. C : البخاري.

5. Ms. B : البخاري ; ms. C : البخاري.

6. Ms. C : كليني.

صدر منه لولا أن الله تعالى قدر تربته في مسقط راسه ، وفي يوم الثلاثاء السابع عشر منه توفى الفقيه القاضي محمد بن احمد ابن القاضي عبد الرحمن وفيه تولى القضاء الفقيه الولي الصالح محمد بن اند غمحمّد بن احمد بُرّي بامر صاحب الامر يومئذ الباشا محمود لك ، وفي شهر ذى الحجة المكمل للسّادس عشر بعد الف والله اعلم توفى الفقيه الامام عبد الله بن الامام عثمان بن الحسن بن الحاجّ الصنهاجي بمدينة جنّ رحمه الله تعالى ، وفي اوائل الربيع النبويّ في العام التاسع عشر بعد الف توفيت الشريفة نانا بير بنت الشريف احمد الصقليّ ، وفي اليوم السابع من وفاتها توفيت ابنتها الشريفة نانا عائشة رحمهم الله تعالى واعاد علينا من بركاتهم امين ، وفي يوم الخميس الخامس عشر من جمادى الاولى منه توفى الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن احمد المجتهد رحمه الله تعالى ، وفي يوم الاحد الثاني عشر من جمادى الآخرة منه توفى الفقيه صالح بن وليّ الله تعالى (١٢٨) الفقيه ابراهيم ولوالده هذا كرامات وبركات ومن كرامته ان مسجد سنكري ينشق له حائطه بالليل يدخل منه ويتعبد فيه وتراب روضته نافع لوجع الضرس اذا وضع عليه وقيل انه مجرب رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم امين ، وفي ليلة الاثنين السابع من شوال عام عشرين بعد الف توفى القاضي الفقيه محمد بن اند غمحمّد بن احمد بُرّي بن احمد بن القاضي الفقيه اند غمحمّد ، وفي هذه الليلة توفى صاحبه وخليطه قديماً الشيخ عبد النور السناوني^١ وصلى عليهما ضحوة الاثنين ودفنا في مقابر سنكري رحمهم الله تعالى امين ، وفي يوم السبت اثني عشر منه تولى القضاء اخوه الفقيه العالم سيدي احمد بن اند غمحمّد بن احمد بُرّي بامر الباشا محمود لك ايضاً ،

الباب الحادى والثلاثون

وقد تقدّم ' التارخ الذى تولى فيه الباشا على بن عبد الله التلمسانى وتولى
صحوة الاربعاء الخامس عشر من شعبان المنير فى العام الحادى والعشرين بعد الف^٣
ومن حين تولى تبدّلت الامور وتغيّرت الاحوال ولا ترى الا الحوادث والبدع الى
هلمّ جرّاً ولما بعث ابو محلى سيّد احمد بن عبد الله السورى القائم كتابه لاهل
تنبكت بعد ما طرد الامير مولاي زيدان ابن الامير مولاي احمد رام الباشا
على بن عبد الله من الجيش الذين بحاضرة تنبكت ان يبايعوه ليكون اميراً
فاجابوه الى ذلك وساعفوه عليه ثم بعد ما خرجوا من عنده راجع اليهم
عقولهم فقدموا على ما صدر منهم من الاجابة والاسعاف واىوا وامتنعوا ولما
لم يجد منهم مراده ذلك رفض بيعة الامير مولاي زيدان وبايع القائم السورى
فبايعه الجيش فى بيعته وتبعهم اهل جنّى فى تلك البيعة الى ستة اشهر فورد
الخبر بقيام سيّد يحيى السوسى على السورى فقتله وبعث الامير مولاي زيدان
ان يرجع الى داره فى سلطنته فرجع فبادر اهل جنّى الى الانكار على اهل
تنبكت حيث رفضوا البيعة التى فى اعناقهم من قديم عصرٍ باطلاً وخالفوا
عليهم مخالفة شديدة فتابعهم اهل كاغ وهم ما زالوا على بيعة الامير وما تحوّلوا
عنها^٢ بحال فعخاف منها اهل تنبكت ورجعوا الى البيعة المرفوضة فجددوها فبقى
ذلك جناية كثيرة على الباشا المذكور حتّى اخذه بها الامير فى اخر الدهر

1. Ms. A : وقدم.

2. Lacune dans les ms. A et B depuis التلمسانى

3. Ms. B : عليها.

اخذاً شديداً وصار العمال في أيامه ظالمين جائرين مفسدين في الارض من كل جهة ومكان وفي أيامه جاء غراب ابيض في تنبكت وانكشف امره للناس في ثاني وعشرين يوما من الربيع الاول عام الرابع والعشرين والالف راوه عياناً الى يوم الاربعاء الثامن والعشرين من جمادى الاولى منه قبضه الاطفال وقتلوه وفي العام الخامس والعشرين بعد الف زادت البحر على عاداتها زيادة لم ير احد مثلها قط واتفق جميع الاشياخ المعمرين يومئذ على انهم لم يروا مثلها في الكثرة ولا راوا من رءاها فغلبت على المزارع وافسدت زروعها واغرقت كثيراً من بلاد المغرب في ناحية جنى ومات خلق كثير منها من الادميين والبهائم وفي هذا العام وقع البحر في معدك ليلة اثنين لاحد عشر خلت من ذى (١٢٩) القعدة وذلك يوم احد عشر من نونبر ، وفي شهر المحرم الحرام فاتح عام السادس والعشرين والالف وقع بينه وبين القائد حدّ بن يوسف الاجناسي مغاضبة واختلاف فارتحل من القصة وخرج منها وسكن خارجها مع المختارين من اهل سرية المراكشين نحو ثلاثة وثمانين رجلاً كلهم على نية واحدة وراى واحد في التصافى معه ويحرسونه ليلاً ونهاراً فدخل امره في النزول والنقصان حتى خلع في يوم الاثنين الخامس من شهر الربيع النبوي في العام المذكور ومكث في السلطنة خمس سنين غير شهرين فتولّى المقام يوم خلمه باتفاق الحيدش كله الباشا احمد بن يوسف العلجي فكتبوا عليه للامير مولاي زيدان بعد ما سجن ووثق في الحديد وبينوا له تمدياته وقبيح افعاله وما احتازه من مال السلطان دون الامين فصرف الامير في امره في العام القابل كما سيأتى ان شاء الله تعالى وبقيت الحوادث تزداد ولا ترى في مستقبل الزمان الا ما هو اكبر من اختها وحبس المطر في هذا العام فعخرج الناس للاستسقاء

وبقوا فيها نحو اربعة عشر يوماً لا تزداد السماء الا صحواً ثم سقوا قليلاً فكان فيه غلاء مفرطة في ارض تنبكت مات في المجاعة خلق كثير فاكل الناس ميتة البهائم والادميين ونزل الصرف الى خمسمية ودعاً ثم صار وباء فمات منها كثير من الناس بغير جوع واستمر الغلاء الى سنتين وفرغ المال من ايدي الناس وباعوا اثارهم وامتعهم واتفق الشيوخ على انهم لم يروا مثله قط ولا سمعوا بمثله من الاشياخ قبلهم ، وفي يوم الخميس سلخ^١ ذى الحجة مكمل العام المذكور وقع البحر في معدك وذلك ثامن عشر من دجنبر ، وفي يوم الاحد الثاني والعشرين من شهر الصفر عام السابع والعشرين بعد الف بعد العصر سمع اهل تنبكت صوتاً في جو السماء نحو المشرق مثل الرعد الذي يتكلم من بعد لاجل غلظه في السماع حتى حس بعض الناس لزلزة الارض ووقع الرعب والفرع في اهل السوق فهربوا وانتشروا وحدثني من اثق به من الاخوان ان ذلك الحال وجده قاعداً تحت الشجرة خارج البلد نحو مسافة^٢ يوم عنه فتحركت الارض تحته وخرت الاشجار وخرجت الحشرات في حجبورهم ثم سكنت الزلزلة فعادت الاشجار الى حالها والحشرات الى الحجبور^٣ ،

وفي يوم الثلاثاء سلخ الربيع النبوي من هذا العام جاء الفتى الباشا عمار والقائد مامي التركي من عند الامير مولاي زيدان في محلة فيها نحو اربعماية

1. Ms. C : سابع.

2. Ms. A : سافة.

3. En marge des deux mss. A et B se trouvent les lignes suivantes :

وسمع الناس مثله في العام الثامن والستين بعد مائة والف واشتد الصوت والزلزلة حتى تحركت الاشجار والربوع واشتقت وخربت ومات تحتها الناس وقت الزوال يوم الاحد السابع والعشرين من المحرم في العام المذكور ،

رماة والامين القائد محمد بن ابى بكر فنزلوا ابراز وقت الضحى من ذلك اليوم
وفى عشية جاءهم الباشا احمد بن يوسف للسلام عليهم وكذلك فقهاء البلد
واعيانهم فاستهل عليهم شهر الربيع الثانى ليلة الاربعاء ، أما الباشا عمار فدخل
البلد فى غدها وأما القائد مامى والرماة فلم يدخلوا الا صبيحة السبت وقراءوا
(١٣٠) كتاب السلطان وانفذوا ما امر به فى الباشا على بن عبد الله وساله القائد
مامى باموال السلطان وعذبه فى ذلك عذاباً شديداً حتى مات فيها حينئذ ،

وأما القائد حدّ فقد خرج بالحلّة الى أسفى^١ بعد دخولهم البلد بثلاثة أيام
وقد شتّوا الرماة الذين جاءوا مع القائد مامى المذكور فى الارياف وقد التحق كل
فريق منهم بسربة من العلوج والاندىسى ودفعوا مامى الى مدينة كاغ وبقي
هنالك الى ان مات وسبب خروج القائد حدّ بتلك الحلّة ما بلغهم من خبر
دند فاري جاء بغزو من عند اسكيا الامين متوجّهاً الى ناحية بلد كُب ثم بعث
له هنبكى مرسولاً وامره ان يرجع بجيش اسكيا لانه مرض مرضاً مخوفاً
فرجع وبقي القائد حدّ هنالك حراساً حتى قاض ماء البحر وفى شهر جمادى
الاخيرة رجع الباشا عمار الى مراكش مع الامين القائد عامر بن الحسن
عزيزاً مكرماً بلا محنة ولا بلاء التى نالت كل من تولّى ذلك المقام بعده وبقي
القائد محمد بن ابى بكر اميناً فى تنبكت ، وفى شهر رجب خلع الجيش الباشا
احمد بن يوسف ومكث فى الولاية سنة كاملة واربعة اشهر ،

وفى هذا الشهر تولّى الباشا حدّ بن يوسف الاجناسى باتفاق اولئك
الجيش وفيه توقّى اسكيا الامين المذكور وتولّى مقامه اسكيا داوود بن اسكيا
محمد بان بن الامير اسكيا داوود فى دند ثم رجع الباشا حدّ بالحلّة من ذلك
المكان الى تنبكت فى ذلك الشهر فكان والياً مباركاً ميموناً وكانت أيامه غرة

١. أسفى : Ms. A.

منيرةً فحرّر الناس من عشور الكنى في هذا العام لاجل ما بقي عليهم من مضرة تلك^١ الغلاء فكان فرجاً عظيماً على المسلمين ، وفي اوائل شهر شوال في هذا العام طلع نجم ذو دنب فابتداً أولاً طلع مع الفجر ثم بقي يرتقى حتى توسّط في السماء بين المغرب والعشاء الى ان غاب ، وفي ليلة الثلاثاء^٢ الحادية والعشرين من المحرم الحرام عام الثامن والعشرين والالف وقع البحر في معدك وهو يوم التاسع العشرين من دجنبر ، وفي سلخه توفى الباشا حدّ ودفن في مسجد محمد نض ومكث في الولاية سبعة اشهر ،

وهذا التاريخ تولى الباشا محمد بن احمد الماسي^٣ باتفاق الجيش فعزل اسكيا بكر كنبو بن يعقوب بن الامير اسكيا الحاج محمد ومكث في الولاية اثني عشر عاماً وولى في فور ولايته اسكيا الحاج ابن ابى بكر كيشع بن الفك ذلك بن عمر كمزاغ وقبض الباشا احمد بن يوسف وسجنه ولبث في السجن الى ان مات^٤ وولى يوسف بن عمر القصري قيادة جنى بعد ما اخذه وسجنه في تنبكت ثم قيد ابن اخته مبارك على السربة المراكشية ولما تمكّن فيها اراد قتل خاله ففطن عليه وبادر به هو فاسقاه سمّاً قاطعاً فمات من حينه واطلع حم بن على الدرعي قائداً على السربة الفاسية وهو بشوظ يومئذ فقبض الله تعالى هوانه وهلاكه على يده فقبضه القائد حم بن على المذكور مع (١٣١) وزيره الكاهية محمد كنبكل الماسي وسجنهما الى ان قتلا شرّ قتلة بعد ان مكث في الولاية ثلاث سنين غير شهر واحد وفي السجن ثلاثة اشهر ومدته في الولاية مع مدة اسكيا الحاج سواء فتولى القائد حم بن على الدرعي مرتبة يوم قبضه وهو يوم

1. Ms. A : تلك manque.

2. Ms. A : الثلاث.

3. Ms. A : الماسني.

4. Lacune dans ms. C depuis لبث.

الاربعاء التاسع عشر من ذى الحجة الحرام مكمل عام الثلاثين والـ الف ولم يدخل
في التبشات ولم يسكن في الدار العالية بل ابنتى داراً اخرى في القصبة وسكن
فيها ، وفي اواخر الصفر في العام الحادى والثلاثين بعد الف بعث للقائد
يوسف بن عمر القصريّ في مدينة جنّى فامرّه بالهجرة اليه في تنبكت ويريد ان
يتقم منه لامر وقع بينهما قبل فخرج هو من جنّى صبيحة الاثنين الخامس
من الربيع النبويّ ملياً دعوته وفي يوم الخميس عشر منه وصل تنبكت فلم
يرض ان يراه حتّى تلفظ بمقدار^١ يعطيه من المال في ارضائه على لسان
الرسول بينهما ولم يقبل في ليلة الجمعة السادسة عشر منه بقدرة من له القدرة
والارادة والحوّل والقوة قتل القائد حمّ المذكور في المسجد وهو يصلّى^٢
العشاء الاخرة خلف الامام في الركعة الثانية في حال السجود ضربه
واحد بالمدفعة من اهل ماسة اصحاب الباشا محمد الماسيّ وهم جماعة كثيرة
تعاهدوا معه خفية على قتله في تلك الليلة على لسان الرسول بينه وبينهم ، اما
القاتل فقد هرب ونجا وقبض واحد من الذين حضروا عند الواقعة وقتل عند
باب المسجد خارجاً واتفق كبراء الجيش على قتل الباشا محمد الماسيّ والكاهية
محمد كنبكل وقتلا ساعتئذ وعلق راسهما في السوق غداً واتفقوا ايضاً على
القائد يوسف المذكور وولّوه مقامه ساعتئذ فسيبحن الله القويّ القادر الذي
يكفي عبده كيف شاء وبما شاء واجتمع نفر الثلاثة في الدار الاخرة في تلك
الليلة وحين تولّى القائد حمّ بن علي عزل اسكيا الحاج وولّى اسكيا محمد بنكن
بن بلع^٣ محمد الصديق^٤ بن الامير اسكيا داوود بعد ما صرف له في تندرّم

1. Ms. A en marge . لعل ما .

2. Ms. A : يصل .

3. Ms. B : بلع .

4. Ms. C : الصادق .

بالجبيّ فجاء في فور ولايته^١ ومكث القائد حمّ في الولاية ثلاثة اشهر ،
وفي يوم الجمعة السادس عشر من الربيع النبويّ في العام الحادي والثلاثين
والالف تولّى القائد يوسف بن عمر القصريّ المرتبة العلية باتّفاق الجيش كلّهم
فسار بسير القائد حمّ بالتسمّى بالقيادة والسكنى في الدار التي ابنتى فكان والياً
مباركاً وآيامه غرة منعمة ذات بخت وسعة ورخاء وخصب فكيفما تولّى بعث
ملوك ابن زرقون الى جنّى يكون قائداً فيها ومكث فيها هنالك عاماً كاملاً فعزله
فبعث فيها القائد ابراهيم ابن عبد الكريم الجراريّ ومكث فيها عامين كاملين
فسعد بذلك المكس وجمع فيها اموالاً كثيراً وتخلّص من جميع ما يلزمه في
ذلك من اللوازم والعوائد على احسن الاحوال ثمّ ولّاها الحاكم على بن عبيد
وفي يوم السبت الثالث والعشرين من رمضان في العام الثاني والثلاثين بعد الف
دخل القائد عبد الله بن عبد الرحمن الهنديّ مدينة تنبكت وهو قائد ينب يومئذ
دخلها عند طلوع الفجر مع اصحابه يطلب الولاية والشيخ (١٣٢) على الدراوي
امين السلطان على قبض غرامة تغاز مو الذي دعاه وحمله على ذلك فلم يوافق
عليه القائد محمد بن ابي بكر الامين وكبراء الجيش واخرجوه من البلد ساعتئذ
كرهاً فخرج والشيخ على الدراويّ مع اهل سربته من العلوج ومن تابعهم
من غير اهل سربته ونزلوا في مرسى كبر وبعثوا لاخوانهم الذين كانوا في
مدينة جنّى فجاءوا فوقفوا على المقاتلة فارسل لهم وليّ الامر القائد يوسف
الفقهاء والشرفاء في الصلح فابوا فجّهز اليهم القائد يوسف والامين القائد محمد
بن ابي بكر الجيش الذين معهم فالتقوا يوم الاربعاء الخامس والعشرين من
شوال في العام المذكور فاقتلوا ومات بينهم من الفريقين من قدر الله وفاء

1. Ms. C omet les mots : في فور ولايته .

2. Ms. B : يوم manque.

اجله ولم يظفر بالمراد فرجع الى بنب وتبعه الشيخ على الدراوي ثم جاء القائد محمد الكلووي الماسي قائد جيش كاغ يومئذ الى ولي الله تعالى الشيخ المنير وطلب منه ان يمضى معه الى تنبكت عند القائد يوسف ويصلحا بينه وبين القائد عبد الله نقدا واصلحا بينهما وحضر القائد عبد الله المذكور ذلك الصلح فاصطلحا ورجع لبلده بنب وادرك الشيخ على مات بعده وقيل انه اسقى نفسه السم فمات والعاذ بالله وبقي القائد عبد الله هنالك ساكناً الى بعد ذهاب الباشا على بن عبد القادر الى توات صرف فيه وكيله اخوه القائد محمد العرب فجئ به غدرأ الى تنبكت وضرب عنقه ليلة الولادة وعلق في السوق وقيل الباشا على هو الذي امره بقتله وفي عشرين يوماً من شعبان في العام السادس والثلاثين والالف عزل القائد يوسف من الولاية ومكث فيها خمس سنين وخمسة اشهر فتولّاها القائد ابراهيم بن عبد الكريم الجراري باتفاق الجيش كلهم فسكن في دار القيادة وفي هذا الشهر الذي تولى فيه عزل الحاكم على بن عبيد من حكومة جنّي وولّاها سيّد منصور بن الباشا محمود لك حاكماً وفي شهر جمادى الاولى في العام السابع والثلاثين والالف ورد مرسول السلطان مولاى عبد المالك بن مولاى زيدان بنجر ولاية وخبر وفاة ابيه فوردت نسخة ظهيره الذي جاء صحبة مرسوله مدينة جنّي يوم الخميس الرابع من جمادى الاخرة وفي يوم الخميس الحادى عشر منه صار القائد ابراهيم الجراري باشا في تنبكت ورجع الى الدار العالية فهان وضعف في ولايته ويفعل ادنى الناس من الرماة في الرعية داخلاً وخارجاً ما شاء واحب ولا ترى ناهياً ولا منكراً فتعدّوا وبغوا وسعوا في الارض فساداً وفي ليلة الثلاثاء الثالث عشر من شعبان في العام المذكور توفّي الحاكم سيّد منصور بن محمود في جنّي وفي

ساعه انزل الباشا ابراهيم الجراري ومكث هذا سنة واحدة في ولايته وذلك سنة واحدة في حكومته وقد تبرم حبل عزلانه في كاغ لما مضى عندهم (١٣٣) الكاهية على بن عبد القادر في الصلح بينهم وبين الجراري حيث اعطى ماله الذي افاده في جنى للجيش الذين كانوا بتبكت ولم يعط اهل كاغ منه شيئاً فغضبوا عليه ومشى على بن عبد القادر اليهم ليصلح بينهم فتعاهدوا معه على تولية التبشات فرجع لتبكت وراود اهلها بها فقبلوه وولّوه باشا في رابع رمضان في العام المذكور فكان سيف الله مسلواً في المتعدين¹ الباغين في أيام الباشا ابراهيم الجراري فهاهم واذلهم وقتلهم وصاروا لازمين الجوامع وديار الصالحين محتفين خوفاً ورعباً فضاقت عليهم الارض بما رحبت ومكث في الولاية اربع سنين وخمسة اشهر وفي أيامه توفى الباشا عمار بن عبد المالك في مراكش رحمه الله بمنه فحين توفى تولى على بن عبيد المذكور ايضاً حكومة جنى في ذلك رمضان ولبت فيها سبعة اشهر وفي شهر ربيع النبوي في العام الثامن والثلاثين والالف عزله لمغاضبة وقعت بينهما وامر المعزول القائد يوسف بن عمر ان يتولى الحكومة بجنى فلم يقبلها ودّله على ملوك بن زرقون فولّاه القيادة بجنى بهذا التاريخ ثم جعل الباشا ابراهيم الجراري عاملاً على قبيلة سفتير فضى اليهم وقبض زنكل متاعهم قصد بذلك اهانة له وتصغيراً فلما رجع عزل ملوك بن زرقون من تلك القيادة وجعله فيها فعن قليل مات بغيط قيل انه دعى على نفسه بالهلاك في روضة الولي الفقيه محمود فودي سائوا والدعاء مستجاب فيها رحمه الله ونفعنا به وسبب ذلك انه بعث له سيفاً يحلى بالذهب فقال له لا يستحق بهذا السيف الا انت المحب للدنيا فبكي ودعا على نفسه بالهلاك وقال ما هذا الا شماتة منه واستهزاء ثم رد ملوك بن زرقون المذكور فيها الى ان عزل

1. Mss. A et C : المعتدين.

وقتل ، وفي يوم السبت السابع من جمادى الاولى في العام الثامن والثلاثين والالف قتل الامين القائد محمد بن ابي بكر صبراً في السوق وعاقه فيه بامر السلطان مولاي عبد المالك بعد ما سجن يومين وفي اليوم الثالث قتل وتولى موضعه الامين القائد يوسف بن عمر القصري بامر لاته كتب فيه ان يقتل شر قتلة لما ظهر فيه من الغش والخيانة له وقد عزم هو على قتل القائد يوسف لما تحاسب معه في الاموال التي تولّاها في ولايته فعذبه عذاباً شديداً في السجن ويريد قتله فلما فطن^١ لذلك اهل سربته المراكشين حالوا بينه وبينه حتى يكتبوا للسلطان بذلك فلما ردّ لهم الجواب امر بقتله شر قتلة وان يتولى القائد يوسف موضعه فحضر قتله ساعتئذ في السوق مكتفياً وهو راكب على حصانه فبان فيه الرعب والجذع فقال له القائد يوسف يا سيد محمد ردّ بالك مع الله ما عليك الا الصبر فلما ضرب عنقه صاح يا اماء فتوفى وعلق ثم نُزل وجهز وصلى عليه ودفن في مقابر الجامع الكبير^٢ وفي اواخر شعبان في العام المذكور غازا^٣ الى ماسنة وذلك انه لما تولى^٤ توفى بقرب ذلك فندك سلامع^٥ وتولى ابن اخيه حمد امانة في ذلك رمضان بعث له الباشا على ان يقدم الى تنبكت ليوليه فيها فابي وامتنع ولذلك غزا اليه^٦ فجاءهم فجأة فهرب منه فندك حمد امانة بجميع اناسه ولم يقدر ان يتبعهم لاته وقت الصيف ولم يجي في قوة ومثنة فجاز على حاله الى مدينة فوصلها فحوة السبت الخامس (١٣٤)

1. Ms. A : فطنى.

2. Ms. B en marge : وصلى عليه محمد بن احمد بغينغ.

3. Ms. A : غزا et ms. B : اغز.

4. Ms. A : تولى manque.

5. Ms. C : سلامك.

6. Les mots qui suivent jusqu'à بجميع manquent dans le ms. C.

والعشرين من الشهر المذكور واستهل عليه فيها رمضان بالاربعاء وفي ضحوة الخميس الثاني منه دفع الى ماسنة ايضاً ورجع اليهم فلم يظفر بهم ومن ثم رجع الى تنبكت في الشهر المذكور بلا مغارة ثم اصطلحوا وفي يوم الاثنين اخر يوم من المحرم الحرام فاتح العام التاسع والثلاثين والالف جاء عمر بن ابراهيم العروسي الى تنبكت فخرج اليهم الباشا على بن عبد القادر والتقوا عند الاحراث وراء الفندرية^١ بقليل فاقتلوا وقتل عمر المذكور مع عبده بلال فانهم اصحابه وولّوا مدبرين وحمل على الجمل فملق في السوق يومئذ فبعث بكفّه الى مدينة كاغ وبراس العبد الى جنّى ثم رجع والده ابراهيم العروسي مع بقية اولاده وجماعته الى النبكة التي وراء المدينة من جهة المغرب فنزلوا عليها وضرب قباءه السوداء فيها فاخذوا هنالك ما اخذوا من الايام ثم ارتحلوا ورجعوا الى ولات خائين^٢ مخدولين ثم بعث للقائد ملوك بجّنى ان يقبل من حمد امّة صاحب ماسنة^٣ مطلب زنكل لاجل هذا الصاح ،

الباب الثاني والثلاثون

وفي اواسط ذى القعدة الحرام من هذا العام سافرت الى سيد الاخ المحب الفاضل الفقيه محمد سنب قاضي ماسنة لزيارته فطلبها منّي منذ اعوام لم يقدرها الله سبحانه الا في هذا الوقت وهو اول رؤيتي بتلك الجهة فلما وصلنا حلة

1. Ms. A : العندرية.

2. Ms. B : خاسين.

3. Ms. A : ماسة.

السيد المذكور الفيناء غائباً الى حلة السلطان حمد امنة فبعث له الاعلام هناك
بوصولنا فرد الى المرسول بالتخير بين ان الحقه هناك لرؤية السلطان
والسلام عليه وبين ان ابقى^١ في حلته حتى يقدم على فيها ثم نرجع اليه متصاحباً
للسلام والرؤية فاخترت الاول لاجل وضع المشقة عنه في رجوعه ثانياً فمشيت
اليهم عزيزاً مكرماً وما وصلنا الا في الغد فلما قربنا حلته اذن السيد القاضي
به السلطان فبعث هو الى مرسوله للقاء فوصلنا الحلة ودخلنا منزلنا وقت
الضحى وصادق بنزول الغيث ولم ير كل واحد منا احد الا بعد صلاة الظهر
فمشيت ساعتئذ عند السيد القاضي في منزله فرحب بي وفرح بي غاية الفرح
والسرور ودعا لي بخير فمض معي الى السلطان في داره ورحب بي^٢ كذلك
ووافقت بوصول عامل زنكل عنده وحضر جميع كبرائه وقرئ عليهم كتاب
القائد ملوك بما امر به الباشا على من العفو عنه وقبض زنكل منه ففرحوا
بذلك فرحاً عظيماً فقال هو في ناديته بعد ما تكلم كنبمع داوود وهو صاحب
الكلام اولاً قال الان تحققت لي السلطنة حيث قبل منا الباشا مطلب زنكل
ثم قال للكبراء الذين كان زنكل مقسوماً على ايديهم الله الله في تحصيلها
بالسرعة والاجتهاد ويكون مليحاً مختاراً وانا خائف من الباشا على قالها ثلاث
مرات ثم تكلم كنبمع فقال الان نحن نخاف منك جميعاً حيث قلت انك تخاف
من الباشا فقرءوا الفاتحة وتفرقوا على هذا وبتنا هناك تلك الليلة وفي غد
فرغوا من الامر الذي من اجله اتاهم السيد القاضي فعزم على الرجوع الى
حلته وبعث للسلطان بانى راجع معه فقال ما زال ما استانس بي فليمض هو
على بركة الله تعالى وانا لاحق به ان شاء فما رضى وعزم على الانقلاب معي

1. Ms. A : بقي.

2. Ms. B . بي manque.

وفي عشية ذلك اليوم اتاه السلطان في منزله فحضرت معه ثم قال له السيد القاضى زيارته هذه لنا ما قدّرها الله سبحانه الآ في آيائك وجعلها في رزقك لآنى طالما التمسها منه منذ ولاية (١٣٥) عمك^١ ابراهيم فلم يقدرها الله تعالى الآ في هذا الوقت وانا ولا بدّ ان شاء الله تعالى عازم غداً على الرجوع الى دارى ولا اتركه وراءى اطلب الخلوة في هذه الليلة لتستانس معه ففعل ذلك واعطانى عشر بقرات والعطاء ليس من شانهم لان مال الدنيا عزيز في قلوبهم فرجعنا الى داره فابّر بنا واکرمنا واحسن الينا في ضيافتنا واحوالنا كلّها آياماً عديدةً ثم عزمتم على الرجوع الى دارى في جنّى فاعطانى من البقر عشرين ومن الاضحية عشر شياء فركب معى مشيعاً يوم خرجت من حلّته فلما توادعنا بعدُ بعد المسافة قال لى زيارتك هذه لنا اعزّ عليّ من كلّ شى واذا من الله تعالى علينا بالبقاء الى القابل عاوده لنا فعاودته له كذلك ولم يزل دابى معه بالمرّة وحسن المعاشرة الى ان قضى نحبّه والتحق بالرفيق الاعلى رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه وجمع شملنا وشمله في ظلّ العرش وفي الفردوس الاعلى بمنه وكرمه ،

الباب الثالث والثلاثون

وفي هذا المحرم اعنى فاتح التاسع والثلاثين والالف شرع في بناء جامع الهناء وفرغ منها في شهر الصفر ثم جهّز محلّة الى دند وسار اليها فيها بنفسه

1. Ms. A : عمك.

2. Ms. B : بالبلياء.

فلما وصل بلد كوكيا نزل بها بالحنة وبعث مراسيله الى عند اسكيا داوود بن اسكيا محمد بن الامير اسكيا^١ داوود بالصلح وخطب منه ابنته وبعث له معهم كثيراً من الهدايا فقبل ذلك الصلح وزوجه واحدة من بنات قربائه وجعل مراسيله معهم ساعة انقلابهم اليه فبلغوا له رسالته من قبول ذلك الصلح والزواج وفتح طريق الخير والمحبة والامانة بينهما ما دام هو في التباشات ثم رجع الى تنبكت فبعث قارباً للقاء زوجته فجاءت الى تنبكت كما اراد ثم عزم على سفر الحج كما زعم فاخذ يصلح من شأنه وعين من الرماة ما يمشون معه من جيش تنبكت وبعث لاهل كاغ ان يصرفوا له عدداً معيناً وهو خمسون من الرماة عندهم الذين يمشون معه زيادة على ما عين من اهل تنبكت فابوا وامتنعوا فكان ذلك غضباً مدخراً عنده عليهم فتراه القاضي سيد احمد وفقهاء البلد على تلك الغربة^٢ ووعظوه وذكره في جامع سنكري في اجتماعهم هنالك معه بما عسى^٣ ان يحل عزيمته على ذلك السفر فصمم وابى وفي رابع عشر من شهر الصفر في العام الحادي والاربعين والالف توادع مع الناس ومع الجيش واستتاب اخاه القائد محمد العرب عليهم ومشى على طريق توات فرافق مع السيد المبارك التقي الزاهد سيد احمد ابن عبد العزيز الجراي والفيق سيد محمد بن العلامة الفقيه احمد بابا واستهل عليهم شهر الربيع النبوي بلد اروان^٤ فلما وصلوا توات لحقهم هنالك الفلالي بن عيسى الرحمان البربوشي واصحابه فطاحوا عليهم ليلاً ارادوا قتله فهرب الى السيدين فدخل عليهما في فسطاطهما واستجارها فتركوا نفسه في حرمتها ولكن صدوه عن الحج بعد

١. بن الامير سليمان داوود : Ms. B.

٢. العزيمة : Ms. C.

٣. الساعي : Ms. A.

٤. اروان : Ms. A.

ما قتلوا من قتلوا من اصحابه وردّوهم الى تنبكت واعطاهم مالا كثيراً في استنقاذ مهجته فضت الرفقة مع السيدين للحج ولما وصل تنبكت في شهر رجب في العام المذكور وجه خديمه محمد بن مومن السابعي على حاله الى جنّى برسائه ووجه اخاه القائد محمد العرب الى اهل كاغ ليكون قائداً عليهم واراد ان ينتقم منهم (١٣٦) من اجل ذلك الغضب الذي هو مدخر عنده لهم في امتناعهم بالحمسين الرماة فلما وصلهم شرع في الانتقام قاموا عليه وقبضوه وكبلوه واكلوا ماله وعزموا على قتله فاستجار بالشيوخ الكبار منهم فغفوا عن قتله فلما بلغه الخبر بالشماتة عادوا اخاه به وجه اليهم نفسه يريد قتالهم ولكن لم يظهره لاهل تنبكت خرج كانه يريد الحرث في ذلك الطريق في شهر ذي القعدة الحرام في العام المذكور فجاز على حاله فلاحقه من لحقه^١ من الجيش فلما سمع ذلك الجيش الذي بحاضرة جنّى صرفوا مرسولين لاهل كاغ بالبر واحد بعد واحد ليكونوا معهم على نية واحدة وكلمة واحدة في مخافته فقبلوا ذلك واتفقوا عليه فلما بلغهم عاجلوه بالقتال وهزموه طرفة عين فهرب هو واصحابه واخذوا قارب خزانته وفيها جاريته فحزن عليها حزناً شديداً وقبضوا ايضاً اسكيا محمد بنكن فكبروه وعظموه^٢ وراموا منه ان يسكن عندهم ليتبركوا به ثم آتاه شفع في اخيه القائد محمد العرب المذكور فشفعوه وتركوه في حرمة فاصلح بين الباشا على وبينهم فردّوا الجارية المذكورة فلما وصل تنبكت جهّز الحملة للرجوع اليهم استيصالاً لهم فصرف سبعمائة مثقال ذهباً للقائد ملوك في جنّى ان يقسمها للجيش الذين هنالك عطاء وهدية^٣ يريد بذلك تطيباً لقلوبهم

1. Mss. A et B omettent : من لحقه.

2. Ms. B : وعظموه.

3. Mss. A et B : هدية.

معه ثم صرف مرسلًا ثانيًا لجثي في اثر الاول عند خديمه محمد بن مومن السباعي وكتب له ان يقبض سلتى وري^١ محمد قلى وياكل جميع ما احتوت عليه داره ويبيع عياله واولاده ويبعثه له في تنبكت مكبلاً في الحديد يريد قتله من اجل ماله الذى امسكه عنه عند عزيمته على سفر الحج فانتظره حتى طال به الانتظار فمضى ولم يصرفه الحاصل سبق الرسول اثنى الرسول الاول^٢ ووصل مدينة جنى ضحوة الاثنين ثانى يوم النحر فلما قرأ الكتاب وهو عند القائد ساعتئذ في المشور صرف لسلتي المذكور وهو في دار جنكى على عادتهم في ملعب ايام العيد فجاء وقبضه وسجنه في القسبة مكبلاً بالحديد فاحضرني مع شاهد اخر لاحصاء ما في داره^٣ يومئذ فاحصينا ما فيها في الزمام سوى الممالك وامرنا ان نرجع غداً لاحصائهم فبعد ما احصيناهم في الغد امرنا ان نمضى معه الى السجن ليقر لنا ان ذلك نهاية ماله فدخلنا عليه في السجن نهار الثلاثاء^٤ والفياء في بئس الحال فقرأت عليه الزمام فاقر انه نهاية ماله فاوقعنا الشهادة فيها ثم وصل الرسول الاول نهار الخميس الرابع عشر من ذى الحجة الحرام المكمل للعام الحادى والاربعين والالف فلما قرءوا الكتاب وراوا الصدر المهداة^٥ تحقّقوا بلا شك ولا ريب انه ناله الضعف والوهن ووجدهم قد فرغوا من قبس^٦ المخالفة وابرامها فقاموا ساعتئذ وقبضوا محمد ولد مومن وسجنوه في السجن الذى فيه ساتى وري المذكور واخرجوا الحديد الذى في رجليه وردّوه في رجلى محمد بن مومن فاحضرني القائد وجميع كبار الجيش

1. Ms. A : واري ; ms. C : ور.

2. Ms. A : للرسول.

3. Ms. A : داه.

4. Ms. A : lacune depuis لبقر jusqu'à الثلاثاء.

5. Ms. A : الهداة.

6. Ms. C : نسج ; sans doute pour نسج.

ساعتئذ في داره مع شاهد آخر لاحصاء ما فيها من المال فاحصيناها في الزمان ما خلا الممالك والجواري وامرونا ان نرجع^١ غداً لاحصائهم فبعدما احصيناهم في الغد يوم الجمعة الخامس عشر من الشهر المذكور امرونا ان نمضي^٢ اليه في السجن ونسأله على ماله (١٣٧) فوجدناه^٣ على الحال^٤ الذي وجدنا سلتني وري عليه يوم الثلاثاء فسبحن الملك القادر الذي يفعل في ملكه ما يشاء المنقّس عن^٥ المكرويين في اسرع من لمحّة الطرف وتركوه في السجن كذلك ثم اتفقوا على قتله فقتل ليلة عاشوراء من المحرم الحرام فاتح الثاني والاربعين والالف ،

ولنرجع الى تمام قصّة الباشا عليّ بن عبد القادر مع اهل كاغ ثم اتهم اطلقوا اسكيا محمد بنكن فرجع الى تنبكت فلما وصل الفاء عازماً على الرجوع اليهم بالجد والاجتهاد واستعدّ انواعاً من الات العذاب لهم وفي يوم الاحد ثاني المحرم المذكور امر قواربه بالدفع من مرسى كبر فلما وصلوا قرية بور خالف عليه الجيش ليلة الاثنين وولّوا عليّ بن مبارك الماسي باشا ورجعوا للمرسى بالقوارب وخرج هو صبيحة ذلك الاثنين يلتحق بهم بالبر وليس عنده الخبر لهذه المخالفة والعزلان فتوجّه نحوهم وفي الطريق سمع ذلك الخبر فكّر راجعاً لتنبكت فهرب عنه جميع اتباعه آلا القائد محمد بن مسعود المراكشي وهو من اهل الوفاء والعهد فبات فيه ليلة الثلاثاء وفي غده امر القاضي سيد احمد ان يمضي اليهم في المرسى ليصلح بينهم وبينه فلما وصلهم عرض ذلك

1. Ms. A : نرجع.

2. Ms. A : نمضي.

3. Ms. A : فوجدته.

4. Ms. A : lacune depuis على jusqu'à يفعل.

5. Ms. A : على.

عليهم ووجدهم لا يزدادون آلا ادباراً ونفوراً فرجع البلد ولم يطرقه بعث له من يخبره بما جرى وراز هو الى داره وفي صبيحة الاربعاء ارتحلوا من المرسى الى البلد فخرج هو وقصد الفلالي بن عيسى البربوشي وحلاته في قرب^١ البلد فطلب منه المعاونة على الهروب فبات عنده في حلتة ليلة الخميس ولم يقبل له الذي طلب فردّه للبلد ضحوة الخميس فجاء معه ودخل في دار القاضي للشفاعة وبعث بذلك للبasha علي بن مبارك فصرف اليه من يقبض منه جميع ما كان عليه من عدّة السلطنة فاعطا الجميع وفي العشيّة اتاه جماعة من الرماة فامر البasha فقبضوه وكتفوه الى القصبة وضرب عنقه في الرومع القائد محمد بن يوسف^٢ مسعود وجروّه برجله في سكك المدينة الى السوق وعلّقوه هنالك ثمّ نزّلوه وجهّزوه ودفنوه في مقابر الجامع الكبير في جوار وليّ الله تعالى سيدي ابي القاسم التواتي رحمه الله تعالى وذلك الخميس سادس يوم المحرم المذكور ،

الباب الرابع والثلاثون

ذكر الوفيات والتواريخ من العام الحادي والعشرين بعد الالف الى العام الثاني والاربعين بعد الالف ، من ذلك البasha محمود لنك توفي في شهر شوال في العام الحادي والعشرين والالف ودفن في جامع محمد نصّ قيل مات مطعوماً وبعد وفاته عن قريب توفي القائد مامي ابن برون^٣ ، وفي ليلة السابع

1. Ms. A : في قر البلد .

2. Ms. G omet يوسف .

3. Ms. G : بردوان .

بعد صلاة العشاء الآخرة من الربيع النبوي عام الثاني والعشرين بعد الف
توفي الفقيه محمد بن محمد تكن^١ وصلى عليه ضحوة الغد ودفن في مقابر سنكري ،
وفي شهر جمادى الاولى في العام الرابع والعشرين والالف توفي الحير الصالح
الدين الزاهد القاضي العدل ابو العباس الفقيه احمد تروي رحمه الله تعالى ورضي
عنه بمدينة جنى وتولى القضاء (١٣٨) بعده امام الجامع الكبير القاضي سعيد في
شهر جمادى الآخرة الذي يليه بعد مشاورة ولي الامر بتبكت الباشا على
بن عبد الله التلمساني وحاكم جنى يومئذ البلبالي^٢ وسلطانها السوداني جنكي
ابو بكر ساكر ، وفي شهر المحرم الحرام فاتح عام الخامس والعشرين بعد
الالف والله اعلم توفي اسكيا هارون بن اسكيا الحاج محمد بن داود ، وفي
شهر الصفر توفي اخونا^٣ وشيخنا الفقيه محمد صالح بن علي بن الزباد رحمه الله
تعالى وغفر له ، وفي يوم الاربعاء بين الظهر والعصر لحس خلون من الربيع
النبوي عام خمس وعشرين بعد الف توفي الفقيه الامام المصطفى ابن احمد بن
محمود بن ابي بكر بغيغ وخبغ^٤ في ذلك اليوم كان رحمه الله تعالى لينا مينا
صبورا على مخالطة الناس صموتا اخذ عن عمه الكبير الفقيه محمد بغيغ قرأ عليه
الرسالة والمختصر وغيرها غير ان المختصر لم يكمل عليه وعن الفقيه عثمان
الفلاحي والفقيه محمد بن محمد كرى والفقيه عبد الرحمن ابن احمد المجتهد حضر
عنده المدونة والموطأ وقرا عن الفقيه احمد بابا بن الفقيه احمد اول ابتداء طلبه
في حياة عمه شيئا من العربية والمختصر وغيره وعن ابن عمته الفقيه محمود^٥

1. Ms. A : تكن.

2. Ms. A : البلابي.

3. Ms. A : اخوانا.

4. Ms. C : خبغ.

5. Ms. A : محمو.

الالفية وغيرها وحضر مجلس الفقيه احمد بابا مدةً بعد مجيئه من مراکش وتولى
امامة جامع محمد نض في شعبان عام ثامن بعد الالف الى ان توفى رحمه الله
تعالى وناب عن الخطيب في الجامع من السادس عشر بعد الف وكان مولده
رحمه الله تعالى في الثالث والسبعين من العاشر رحمه الله تعالى ، وفي ذي
القعدة الحرام من هذا العام توفى اخونا الفقيه سعيد المعروف بـسكنم ابن
صاحب والدنا وصديقه الملاطف بابا كري رحمه الله وعفى عنه بمنه بمدينة جنى
ودفن في مقابر الجنان ، وفي المحرم الحرام الفاتح للسادس والعشرين والالف
توفى الشيخ الفاضل الصالح الزاهد محمد بن المختار شيخ المداحين المعروف
بسـن ولازمته من حين الطفولة الى الممات وافدت منه فوائد كثيرة رحمه
الله تعالى وعفى عنه بمنه وعمره اربعة وثمانون سنة وفي اليوم الذي توفى فيه
توفيت امة الله تعالى خديجة وبع ابنة الحاج احمد بن عمر بن محمد اقيت وعمرها
اربعة وتسعون سنة وبينهما في السن عشر سنين رحمها الله وغفر لها امين ،
وفي ليلة الخميس بعد صلاة العشاء الاخرة الثانية من الصفر في هذا العام توفى
والدي عبد الله بن عمران بن عامر السعيدى وصلى عليه شيخنا الفاضل
الزاهد ولي الله تعالى الفقيه الامين ابن احمد اخو الفقيه عبد الرحمن بن المجتهد
بوصية منه ضحوة الخميس ودفن في ذلك الوقت في جوار والده في مقابر الجامع
الكبير والشيخ المذكور هو الذى تولى انزاله القبر بالوصية ايضاً وحضر غسله
الخير الفاضل الولي الصالح شيخنا الفقيه محمد بغيغ الونكري وحضر صلاته
ودفنه جماعة كثيرة من الاكابر والاشياخ والفقهاء والصلحاء (١٣٩) والاعيان
والخاصة والعامة ولم يخلف في البلد الا من حبسه عذر او من لا مبالاة له في
الحضور بمواضع الخير غفر الله له وعفى عنه بمنه وكرمه وتوفى والله اعلم عن سبع

وستين سنة وكان مولده مكمل الستين من العاشر اعلى الله درجته في فراديس
جنته ، وفي هذا الشهر توفي الامام القاضي سعيد في مدينة جنّ ومكث في
القضاء سنة واحدة وثمانية اشهر وفيه تولى القضاء بعده القاضي احمد بن
القاضي موسى داب ، وفي اواسط ربيع النبوي من هذا العام توفي صاحب
والدى وملاطفه في جنّ بابا كري بن محمد كري رحمه الله تعالى وعفي عنه
وغفر له وفي اواسط ذى الحجة الحرام مكمل عام السادس والعشرين والالف
توفيت نانا سيد^١ بنت خال الوالد الفقيه الزاهد المقرئ سيد عبد الرحمن بن
سيد علي بن عبد الرحمن الانصارية وفيه توفيت الشريفة الهاشمية الحسينية
فاطمة بنت الشريف احمد الصقلي رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاتهم امين ، وفي
ليلة الجمعة^٢ طلوع فجرها ليلة بقيت من المحرم الحرام فاتح عام سبع وعشرين
بعد الف وتوفي ولي الله تعالى صاحب المكاشفات الفقيه محمد عريان الراس
وصلى عليه ضحوة في مصلى الجنائز في الصحراء وحضرها الخاصة والعامة ودفن
حينئذ في جوار الفقيه محمود خارج الروضة من جهة القبلة قال الشيخ الفقيه
محمد بن احمد بنغيع الونكري في تعريفه هو محمد بن علي بن موسى عرف بسيد
محمد عريان الراس كان من الصالحين اخذ من فقهاء وقته كالاخوين الفقيهين
عبد الله وعبد الرحمن ابني الفقيه محمود والفقيه محمد بنغيع والفقيه احمد مغيا
ودرس اول امره ثم ترك ذلك ولازم بيته لا يخرج ولو الى الجمعة ولكن لعذر
والله اعلم بذلك واشتهر عند الناس بالولاية فزاره من الباشات وغيرهم واشتهرت
بركته عند العرب وقصدوه بالتذود والفتوحات لا يفارق بيته خاسراً حافياً

1. Ms. C : سير.

2. Ms. A : الجمعة manque.

ليس له^١ بواب^٢ إلا في اواخر^٣ عمره واشتهر بالكرم والعطايا رحمه الله تعالى ومولده على ما سمعت سنة خمس وخمسين^٤ وتسعمائة وكان رحمه الله ثبوتاً صباراً ضابط الامور انتهى ، وفي اوائل ربيع الثاني من هذا العام توفى الباشا على بن عبد الله التلمساني بتعذيب القائد مامي التركي وورى في الرو بلا غسل ولا صلاة وفي سلخ المحرم الحرام فاتح العام^٥ الثامن والعشرين والالف توفى الباشا حد بن يوسف الاجناسي ودفن في مسجد محمد نض ، وفي شهر شعبان من هذا العام توفى الباشا احمد ابن يوسف العلجي ودفن في مقابر الجامع الكبير ، وفي هذا العام والله اعلم توفى الفقيه محمود المعروف بالفع سر بن سليمان ابن محمد (١٤٠) كرمع الونكري في مدينة جنى رحمه الله تعالى ، وفي يوم الجمعة لثلاث بقين من المحرم فاتح عام التاسع والعشرين بعد الف توفى الشيخ الفقيه العالم الامام محمد بن محمد كري رحمه الله تعالى وغفر له ، وفي يوم الاحد عند الزوال الخامس عشر من شوال في هذا العام توفى جنكى ينب بن جنكى اسماعيل في مدينة جنى ، وفي اواخر رمضان من العام الثلاثين بعد الف توفيت عمتنا زهراء بنت عمران ، وفي يوم السبت العاشر من جمادى الاولى والله اعلم توفى امام الجامع الكبير الامام محمود بن الامام صديق بن محمد تعل ومكث في الامامة ستة وعشرين سنة وعمره يوم دخوله فيها سبعون سنة رحمه الله تعالى وعفى عنه بمته بوفاته ثبتت الامامة للامام^٦ عبد السلام بن محمد دك الفلاني لانه كان نائباً له بزمان طويل في يوم الاربعاء الرابع عشر من

1. Ms. B : له manque.

2. Ms. B : بواب.

3. Ms. A : اواخر.

4. Ms. A : خمسين manque.

5. Ms. A : العام manque.

6. Ms. B : للامام manque.

الشهر المذكور ، وفي ليلة الجمعة السادسة عشر من ربيع النبوي في هذا الدام
توفي القائد محمد بن عليّ والباشا محمد بن احمد الماسي والكاهية محمد بن كنبكل
الماسي كما مر ، وفي اوائل شوال منه توفيت حفصة أم ولد والدنا في مدينة جنّ
ودفنت في الجامع الكبير رحمها الله تعالى ، وفي فحوة الاربعاء الثاني عشر من
الحرم الحرام الفاتح للعام الثاني والثلاثين والالف توفي الاخ البار النافع
الصدیق الملاطف المحب الناصح محمد بن ابی بكر بن عبد الله كربي السناوي
ودفن في مقابر الجنان بمدينة جنّ يومئذ فغسلته انا والقاضي احمد داب بوصية
منه كان محباً للفقراء والمساكين والطلبة محسناً اليهم معرضاً عن ابناء الدنيا
والظلمة ذا مروءة وسكينة ووفاء^١ وعهد حافظاً عليه جداً ومعروفاً به عند
الخاصة والعامة لم ار مثله في العهد والصدق وحسن الخلق تحت اديم السماء
فعاشرنا على ذلك في حياته وتفارقنا عند مماته بلا تغيير ولا تبديل ولو في
ساعة واحدة غفر الله له ورحمه وعفى عنها بمنه وكرمه انه على ذلك قدیر
والفردوس الاعلى بلا عقوبة ولا محنة بمنه وكرمه انه على ذلك قدیر
وبالاجابة جدير ، وفي يوم الجمعة الحادي والعشرين منه توفيت عمّتنا أم هاني
بنت عمران رحمها الله وغفر لها وعفى عنها بمنه ، وفي يوم الاحد الحادي عشر
من ذي الحجة الحرام المكمل للعام الثاني والثلاثين والالف توفيت عمّتنا أم
عائشة ابنة عمران رحمها الله وغفر لها وعفى عنها بمنه ، وفي اوائل العام الخامس
والثلاثين والالف توفي الفاضل الخیر الصالح الفقيه العالم ابو العباس (١٤١) احمد
بن محمد الفلاني الماسي ومرض مرضاً مخوفاً في مسكنه في جهة انكم امر بمجيئه
لحاضرة تنبكت فلما وصل مرسى كبر^٢ توفي هنالك واتى بجنازته لتبكت وصلى

1. Manque dans les mss. A et B.

2. Mss. B et C : ووقار.

عليه فيه ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى وغفر له ونفعنا به
امين ، وفي يوم الاحد العاشر من جمادى الاولى منه توفى الشيخ الفاضل
المحدث الفقيه الامام محمد سعيد ابن الامام محمد كداد بن ابي بكر الفلاني
ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله ونفعنا به امين ، وفي يوم الخميس عند
الزوال الحادى والعشرين منه توفى على بن الزيد وصلى عليه بعد صلاة
الظهر ودفن في مجاورة الامام سعيد رحمه الله تعالى ، وفي صبيحة الجمعة
العشرين من جمادى الآخرة توفى عبد الكريم بن احمد داعو الحاحي رحمه
الله ، وفي يوم الاحد الثانى والعشرين منه توفى الفقيه الامام عبد السلام بن
محمد دك الفلاني وصلى عليه بعد صلاة الظهر ودفن في جوار الامام سعيد
ومكث في الامامة اربع سنين رحمه الله تعالى وتولى الامامة بعده الامام سيد
على بن عبد الله سر بن الامام سيد على الجزولي في ولاية القائد يوسف بن
عمر القصري عن اذن القاضي سيد احمد بن اند غمحمدهم الله تعالى ،
وفي صبيحة الخميس السادس من رجب الفرد منه توفيت الشريفة أم هانى
بنت الشريف بوى بن الشريف المزوار^١ الحسني زوجة اخي محمد سعدى في
مدينة جنى رحمها الله تعالى ، وفي شهر ربيع النبوي في العام السادس والثلاثين
والالف توفى الفقيه المختار سبط القاضي الملقب بن محمد زنكن بن ابي بكر بن
احمد بن ابي بكر بير^٢ خديم النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذى آت بنسخة
العشرينات^٣ لتبكت يخدمه بالمدح وافعال البر في مولده وياشر جلب ما يطعم
فيها بنفسه من جنى في كل عام حتى كبر وهرم وطلب منه اولاده ان يكفوه

1. Ms. B : les mots ونفعنا به manquent.

2. Mss. B et C : المزاور.

3. Ms. B : بر.

4. Ms. A : العشرينات.

بموت ذلك^١ لما هرم ابى وامتنع فمات فى بلد كونا عند خروجه من جنّى فخيّع فى صحن مسجده رحمه الله واعاد علينا من بركاته فى الدارين امين ، وفى الجمعة الثانى يوماً من جمادى الآخرة منه توفى شيخنا الفاضل المبارك الفقيه الامام محمد بن محمد بن احمد الخليل فى بلد بينا وآتى بجنازته حاضرة جنّى ودفن فيه فى مقابر الجنان وهو محبّ فى غايةٍ ونهايةٍ وكثيراً ما اسمع من الناس ثناءه علىّ فى غيتى رحمه الله ورضى عنه وجازاه عنيّ خيراً^٢ ونفعنا به فى الدارين امين ، وقد جعلنى نائباً له فى الصلاة ثمّ امتنعت منها لشغل الحال وفى يوم الجمعة الثالث والعشرين من الشهر المذكور (١٤٢) ولّيت مقامه فى امامة مسجد سنكري فى البلد المذكور باتّفاق اعيانه قاطبةً عن اذن القاضى احمد داب وهو حافل باولى الفضل يومئذ ، وفى فحوة الخميس السادس من شعبان منه توفى سيّد الوقت وبركته الشيخ العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره الفقيه احمد بابا بن احمد بن عمر بن محمد اقيت رحمه الله تعالى ورضى عنه ونفعنا به فى الدارين ودفن فى جوار والده ، وفى يوم الاربعاء الثانى عشر منه ولدت صفية ابنة اخى محمد سعدي ، وفى اواخر هذا العام توفى جنكى ابو بكر ساكّر بن الفقيه^٣ عبد الله بمدينة جنّى وهو من افضل سلاطينهم حالاً وديناً رحمه الله وكذلك القائد عامر بن القائد الحسن^٤ بن الزبير توفى فى مرّاكش فى اواخره وفى وقت طلوع الفجر من ليلة الجمعة سادس المحرم الحرام فاتح العام السابع والثلاثين والالف توفى ابو المعالى السلطان مولانا زيدان^٥

1. Ms. B : كذلك.

2. Ms. A : خير.

3. Mss. A et C : manque. الفقيه.

4. Ms. A : الحسنى.

5. Ms. A : زيدان.

بن مولانا احمد بمراكش رحمه الله تعالى بمّنه وما دفن الآ بعد صلاة المغرب من ليلة السبت ، وفي يوم الاربعاء الثامن عشر منه توفّي ولد اختي ام نانا عبد الرحمن بن الطالب ابراهيم النصراني في مدينة جنّي آتي عنده هنالك صحبة والدتنا زائرة رحمه الله تعالى ، وفي عشية السبت الحادي والعشرين منه توفّي صهري الشيخ المختار تمت الونكريّ وتولّيت تجهيزه وصلّي عليه بين المغرب والعشاء وخُبع في الجامع الكبير بمدينة جنّي رحمه الله تعالى وعفي عنه بمّنه ، وفي يوم الاربعاء عند الزوال الرابع عشر من شعبان منه توفّي الشريف زيدان¹ بن الشريف علي بن الشريف المزوار رحمه الله تعالى ونفّعنا بركاتهم في الدارين ، وفي ليلة الثلاثاء الثالثة عشر منه توفّي الحاكم سيّد منصور بن الباشا محمود لك بمدينة جنّي ودفن ليلتئذ في الجامع الكبير وبّت انا وثلاثة من الشهود واربع من البشوظات عند باب داره للحراسة عليها بأمر الكواهي بعد ما طالعنا جميعاً على ما احتوت عليها الديار وفي الغد فحوة زمّنا تركته بحضرة الكواهي بعد استيذان متولّي الشرع وذلك في زمن الباشا ابراهيم بن عبد الكريم الجرار ، وفي يوم الاربعاء وقت العصر السابع والعشرين من رمضان منه توفّي الاخ المحبّ الفاضل النافع الفقيه محمّد بن بدّر بن حمود الفزّانيّ وصلّي عليه بعد صلاة المغرب ودفن ساعتئذ في مقابر الجامع الكبير رحمه الله وغفر له وعفي عنه بمّنه ، وفي يوم السبت السابع من جمادى الاولى في العام الثامن والثلاثين بعد الف توفّي الامين الاولى² القائد محمّد بن ابي بكر قتله الباشا عليّ بن عبد القادر (١٤٣) بأمر السلطان مولاي عبد المالك كما مرّ ، وفي يوم الاثنين اخر يوم من المحرم ففتح عام التاسع والثلاثين والالف توفّي عمر بن ابراهيم

1. Ms. A : زايدان.

2. Mss. A et G : الاولى manque.

العروسي وغلامه بلال قتلا في المعركة بينه وبين الباشا علي بن عبد القادر كما مر ، وفي منتصف ليلة الاحد الثانية عشر من شعبان المنير منه¹ توفي ابو مروان مولانا عبد المالك بن مولانا زيدان بمدينة مراکش رحمهم الله تعالى ، وفي يوم الاربعاء عند طلوع الشمس السادس عشر من رجب منه توفي الشيخ الفاضل الزاهد الفقيه ابو بكر بن احمد بير ابن ولي الله تعالى القاضي الفقيه محمود بن عمر بن محمد اقيت رحمهم الله ونفعنا بهم امين ، وفي اوائل العام الحادي والاربعين والف توفي الامين القائد يوسف بن عمر القصري ودفن في مسجد محمد نض ومكث في قيادة تلمين² عامين ونصفاً فتولّى مقامه الامين القائد عبد القادر العمراني³ عن اذن صاحب الامر الباشا علي بن عبد القادر ، وفي ليلة اثنى عشر من ربيع النبوي منه ليلة الولادة توفي القائد عبد الله بن عبد الرحمن الهندي قتله القائد محمد العرب في السوق بامر اخيه الباشا علي بن عبد القادر حين وصل بلد اروان بعث له بذلك الامر ، وفي اواسط شعبان منه توفي القائد ابراهيم بن عبد الكريم الجرار بمدينة جنّي بعد ما احضرني الكواهي ومحمد بن مومن السباعي وشاهداً اخر للوصية فوصى بما وصى ودفن في الجامع الكبير وصرفت تركته للباشا علي بن عبد القادر فكتب للقائد ملوك بن زرقون ان يتولّى مقامه وهو في جنّي يومئذ فهذا اخر ولايته قيادة جنّي ، وفي يوم الثلاثاء العشرين من شوال منه توفي شيخنا الفاضل الصالح التقّي الزاهد ولي الله تعالى الفقيه الامين بن احمد اخو الفقيه عبد الرحمن بن احمد المجتهد لامه وصلى عليه الشيخ الفاضل الصالح الفقيه محمد بغّغ الوتكري

1. Ms. B : manque منه.

2. Ms. C : تلك ; il faut sans doute lire : قيادته تلك.

3. Ms. B : عبد القادر العمراني.

قال في تعريفه الامين بن احمد بن محمد^١ شيخنا ومحبنا رطب اللسان بالذكر اخو شيخنا الفقيه عبد الرحمن رحمهما الله تعالى اخوه لأمه فقيه نحويّ تصنيفيّ لغويّ له حظ في معرفة الصحابة توفي رحمه الله تعالى بكرة الثلاثاء لعشر بقين من شوال الحادي والاربعين عن نيف وثمانين وكان مولده سبعمائة وخمسين وتسعمائة صلى عليه في مصلى جنائز الكبراء والصلحاء في الصحراء انتهى رحمه الله تعالى ورضى عنه ورفع درجته في اعلى عليين واعاد علينا من بركاته وبركات علومه في الدارين بمّنه وكرمه ، انتهت الوفيات بهذا التاريخ ،

الباب الخامس والثلاثون

أما الباشا عليّ بن مبارك الماسيّ فلم يمكث في الولاية إلا ثلاثة اشهر فخلع في شهر ربيع الثاني واجلى الى تندرّم ثم لم تطب العشرة بينه وبين اخوانه فيه فاجلى ثانياً الى بلد شيب (١٤٤) فبقى هنالك الى ان توفي^٢ وما ولّوه يوم توليته إلا ان الجيش لم يجد من سبل رقبته إلا هو يومئذ لاجل مخافة الباشا عليّ بن عبد القادر ومهابته الحاصل ، وفي يوم خلفه^٣ اتفق الجيش كلّهم على سعود بن احمد عجرود الشرقيّ فقدموه باشا يوم الاربعاء الثاني^٤ من ربيع الثاني عام الثاني والاربعين والالف ركيّفا تولّى وطاع على الكرسي وجلس للمبايعة^٥

1. Ms. A : lacune depuis jusqu'à شيخنا ومحبنا.

2. Ms. B : توفي مولده.

3. Ms. B : خلفه.

4. Ms. B : lacune depuis الثاني jusqu'à عام.

5. Ms. A : للمبايعة.

دخل مرسول السلطان عبد الواحد المراغديّ الجرار من سراكش جاء ببراوات
القياد وزعم ان كتاب السلطان سرق منه وقد ادركت مخالفة جيش جنّي على
الباشا عليّ بن عبد القادر ابن احمد^١ انّ القائد حمّ بن عليّ هنالك يومئذ جاء
فيها لرسم شراء الزرع له فتمضى حاجته منها وأتمها فتجهّز للرجوع الى تنبكت
فخرج من جنّي يوم الثاني^٢ من ربيع الثاني ، وفي يوم الاثنين العاشر من
جمادى الاولى قبض القائد ملوك جنكي بكر باتفاق الجيش كلّهم وسجن وزعموا
انّه خرق^٣ اجماعهم في المخالفة على الباشا عليّ لانّهم تعاهدوا معه في ذلك
وتحالفوا عليها وقيل انّه الذي بعث له الخبر فيه^٤ وانّهم قبضوا محمّد بن مومن
واكلوا ما في داره وبلغه مرسوله في رابع يوم القبض في طريق جهة الحجر ،
وفي عشية الخميس الثالث عشر منه قتل صبراً في القصبة وجعل راسه في خشبة
ووقفوه في السوق فكان ذلك منكراً عظيماً وبدعاً شنيعاً عند قومه السودانيين
فقاموا كلّهم وخالفوا ورأس الخلافة يوسر^٥ محمّد بن عثمان وتابعه على ذلك ساسر^٦
وكرموا وماتع وغيرهم من خدام جنكي الذين في جهة المغرب فحاصر^٧ يوسر
اهل بينا من التجار فبلغ الخبر اهل جنّي^٨ فصرف القائد ملوك المحلّة لقتاله
وجعل عليها الكاهيين الفوقانيين محمّد بن راح^٩ وسالم بن عطية فطردهم يوسر
ولم ينالوا منه شيئاً فهربوا وتركوا واحدة من قباواتهم مطروحة في المرسى

1. Ms. A : les mots ابن احمد manquent.

2. Ms. C : الثلاثاء.

3. Ms. C : خوف.

4. Ms. A : les mots الخبر فيه manquent.

5. Ms. A : فحاصر.

6. Ms. B : اهل جنكي.

7. Ms. C : روح.

وهي للكاهنة سالم فولوا مدبرين الى قرية سرباً فرسوا فيها وبعثوا^١ للقائد ملوك ان يمدّهم بالاغاثة فذهب فيها الكاهنة محمد التارزي^٢ بمن بقي في البلد من الرماة فتلقّى بالمحلّة راجعين لجنّ فرجع معهم ولم يغنوا بشئ وقبل وصول المحلّة الى بينا صرف يوسف المذكور الصرخة لمن وراءه من السلاطين دعى وامكى وغيرهما فاجابوه^٣ جميعاً فصرف كلّ منهم طائفة من الرجال لاغاثته حتى بقي يوسف يخاصمهم ان لا يصلوا مع الرماة الغاية في القتال ظاهراً عياناً وبقي اهل جنّ في الحصران اربعة اشهر لا داعياً ولا محجياً ولا تسمع كلّ يوم من الخبر السوء الا ما يكاد ان يقطع نياط (١٤٥) القلب لانّ ذلك القتل قد باغ الغاية والنهاية من الغيظ في القلوب السودانيين وحلفوا اذا ما اعطاهم اهل جنّ القائد ملوك ليقتلوه بقتيلهم لا بدّ ان ياتوا الى جنّ ويقتلوا جميع من فيها من البيضان لاهل الخزن ولا غيرهم والناس في ذلك الهمّ والغمّ حتى جاءهم القائد احمد بن حمّ على في اواخر جمادى^٣ الاخرة من العام المذكور ولّاه الباشا سعود قيادة المدينة وعزل ملوك منها فكان ذلك مفتاح فرج ورحمة وذكر الناس لهم انّ ذلك القتل كان من ملوك وحده فقط ولذلك عزله صاحب الامر فرخيت من ذلك شدة غيظهم وبقي القائد احمد يسايسهم ويسكنهم بالعطايا والكلام الحسان حتى ذهب باسمهم وامتحى ولكن قد اورث لهم ذلك الحال الحسرة والحقارة للناس ،

وفي اواخر ذى القعدة الحرام مشيت الى ماسنة عند المحبّ السيّد القاضي محمد سنب السلطان حمّد امانة للزيارة المعتادة فاستهلّ عليّ فيها ذو الحجّة الحرام

1. Ms. A : lacune depuis بعثوا jusqu'à الكاهنة.

2. Ms. B : فاجابوه manque.

3. Mss. A et B : جاد الاخر.

المكمل للعام الثاني والاربعين والالف وفي نهار يوم التروية وصلت جنّي وقد اودعني السلطان حمّد امانة رسالةً عند القائد احمد بن حمّ بن عليّ في امر خديمه جُرن كوج وهو صاحب الرو قد غضب عليه وخاف من سطوته فهرب الى ارض جنّي عند جاجي ولد حمّد عائشة^١ والعداوة القديمة الموروثة^٢ بينه وبين حمّد امانة المذكور فبلغت القائد احمد تلك الرسالة وذلك أنّه طلب منه ان يحتمل كلّ الاحتمال حتّى يتمكّن من الهارب فيقبضه ويجعله في الحديد فيبعث له بالاعلام فيه فصرف له القائد احمد بالحضور لديه غير ما مرّ^٣ فلم يقبل كانه فطن لما في الحال ثمّ مضى حمّد امانة للعوالي على عادتهم المعروفة^٤ في الارتباع هنالك في المدّة المعروفة الى ان تمت المدّة ورجع للساحل فكتبنا له ما جرى في قصّة القائد مع جُرن فاستأخر الى ليلة الثانية من شوال عام الثالث والاربعين والالف نهض بنفسه في جيشه قاصداً جاجي المذكور في حاجته فقدم مرسوله اليّ ساعتئذ فطلب منّي ان القاء في الطريق قبل وصوله الى مقصده وان الميعاد في الملاقاة وراء بحر كأكُر يأتى معي شاهد واحد من شهود القاضى انسعى بينه وبين جاجي في الصلح وهو ابن عمّه ولا يريد الفساد بينه وبينه فوصل اليّ المرسول وذهبت معه عند القاضى فاخبره بالرسالة فقال بسم الله وعلى بركة الله ولكن بعد استيذان القائد فاذن فيه وامرنا بالذهاب اليه فسمع بذلك الكاهية محمّد بن روح فجاأ الى القائد وقال له هذا طريقنا ليس بطريق^٥ الطلبة فامرهم القائد بالذهاب فذهب مع الكاهية (١٤٦) محمّد الهنديّ في جماعة من الرماة

1. Ms. A : عائشة.

2. Ms. B : المورثة.

3. Ms. B : مرّة.

4. Ms. B : lacune depuis jusqu'à في الارتباع.

5. Ms. B : الطريقة.

والاتباع فلما رآ ذلك مرسول حمد أمنة قال هذا رأى سوء ولا يرضى بها ابداً ولا يقدر هو ان يسبقوه اليه بالعمل الذى ما امر به فقطيع الارض قدامهم وسبقهم اليه ووجده فى المعياذ نازلاً فاخبره الخبر فغضب غضباً شديداً وقال ائى شئ حملهم الى الدخول فى الطريق الذى ليس بطريقهم هذا الطريق ليس بطريق اهل السلطنة انما هو طريق الطلبة لانه اصلاح بين الناس وامر المرسول بالرجوع ثانياً الى القاضى ان يقول له لا يائى^١ الا عبد الرحمن مع شاهد اخر وان يقول له ايضاً ليس^٢ ابوه القاضى موسى داب وشهوده^٣ الذين اتوا الى جدّه فى بلد سَع حين وقع الاختلاف بينه وبين اخيه حمد عائشة والد جاجى هذا فى الاصلاح بينهم فرجع المرسول وركب هو مع جيشه وحاد عن الطريق للكواهى فلما سمع القاضى مقالته قال صدق ما قال الا صحيحاً فبعث بذلك للقائد ايضاً فامرنا بالذهاب واتفقنا عليه بعد صلاة العصر فلما بدل الطريق للكواهى سمعوا بذلك ورجعوا فى طريق اخر للقائه ما وصلوه الا بعد التعب والمشقة فلم يرض ان يدنو اليه فضلاً عن رؤيته حتى الى وب^٤ فنزل فيها وبني له قباء فدخل فيها فنزل الكاهيان واتباعهما فى الشمس واستاذنوا عليه فلم يرض لهم بالرؤية حتى صلى العصر فخرج وركب وجاز عليهم قعوداً ولم يسلم عليهم فسافط اخاه سلامع الى عند قصر البلد فى جماعة كثيرة الكاهية محمد الهندي هو الذى اجترأ ركب حتى وصله فقال له يا فندك هذا الحال راينا ما جئت الا لقتال اهل جنّى فان كان كذلك لا تجوز هذا الموضع حتى تبدا بنا اولاً فحينئذ تكلم لهم وسلم عليهم ورجع بهم الى عند

1. Ms. A : يائى.

2. Ms. A : ليس.

3. Ms. B : وشهوده.

4. Ms. C : ووب.

قباءه فانزلهم فصاينا العصر وعزمنا على الذهاب اليه كما طلب فحين خرجنا من باب القصر التقينا بخيل -الامع انتشروا يميناً وشمالاً بالقتل والرمى بالحريش^١ والكشط حتى وصلوا ابواب القصر فرجعنا خوفاً منهم فخاف اهل البلد خوفاً عظيماً وظنوا انهم ما صدر منهم هذا العمل الا بعد ما تعدوا على الكاهنين واتباعهم وهم في ذلك الهم والغم الى عند غروب الشمس جاء مراسيلهما عند القائد وذكروا له ان الكواهي باتوا عند حمد امنة في نبكة وب وان يصرف لهم الضيافة فصرفها لهم ساعتئذ على البغال والحمر ، اما جاجي فهرب الى وراء البحر خوفاً منه واما جرن فهرب الى جهة اخرى فباتوا مع حمد امنة في ذلك الموضع وفي اخر الليل ركب ولا علم عندهم حتى دخل في حلة جاجي المذكور فدخل في داره واجال حصانه فيها راكباً ثم خرج حتى^٢ وصل حائط القصر ووضع يده عليها (١٤٧) ابراء لقسمه وفي الغد بكرة توادع معهم فولى الى بلده واتبعهم اخوته الثلاثة سلامع وعلى التلمساني واما بكر امنة الى تحت القصر فتوادعوا فدخلوا القصر ومضوا لاحقين اخاهم السلطان الى بلادهم ثم بعث الى جرن المذكور ابنه ان نطلب له الشفاعة عنده ليرجع واولاده لمكانهم ماسنة فذكرته للقاضي فكتب له في ذلك فعفى عنهم وقيل ولكن بشرط ان يحلفهم في الجامع على انهم لا يسمعون^٣ في غدته ابداً فارسلنا من يحلفهم في جامع قرية كوقس ورددنا له المرسول في انفاذ ما امر فيهم فكتب لنا معه انه سمع ان الباشا سعود خرج في المحلة عازماً اليه بنفسه وهولا يعرف ما الموجب لذلك لانه ما خالف ولا خرج من الطريق ولا منع بزنكل ولا

1. Ms. A : بالحريش.

2. Ms. A : حتى manque.

3. Ms. A : لا يسمعون.

بعبادة من العوائد وأنه دخل في حرمة الاسلام وفي حرمتنا وفي حرمة الفقهاء
كلّهم والمساكين والقوارب والحرائين ألا ما ترك سبيله فمضيت به عند القاضي
فحين صاحفه قال صدق ما نعرفه بشئ مما ذكر ولكن ليس لنا الشهادة به
اذهب الان في هذه الليلة الى عند تجار البلد واسئلكم عن شهادتهم فيه لأن
اموالهم هابطة وطالعة على هذا البحر وهم اعرف بما في الحال فان سمعت
شهادة اثنين منهم كفى وارسل عند القائد احمد في هذه الليلة من يخبره بهذه
الواقعة وانا اتيه غداً ان شاء الله تعالى في امر هذه الشفاعة عند الباشا فكمملت
الاغراض كلّها كما امرني وبثنا على ان نبكر عنده غداً فاذا مرسل الباشا
قد ورد اليه بكرة بكتابه كتبه في بلد تندرم في محلته وما ترك من فحش
الكلام وخطاب الغضب الا وذكر للقائد وجيش حتى والذين معه كيف جاءهم
حمد امانة الطاغى تحت القصر وسدوا الابواب عنهم دونه وحاصروهم سبعة ايام
وما ولى عنهم الا بعد الرشوة الكبيرة وها هو جاء وما يلزمهم وحمد امانة
المذكور من العقوبة يرونها ان شاء الله فبعد ما قرءوا الكتاب صرف اليّ القائد
بان اقول للتأذى لا ياتيه اصلاً قد جاءهم كتاب الباشا بما لا ينبغي من كلام
السوء في شأنهم مع حمد امانة وانهم نسوا انفسهم فضلاً عنه فانكف القاضي عن
ما يريد ولما سمع جرن بما جرى تشوش ولم يجد الصبر من نفسه الى محيي ذلك
الاذن فرجع واولاده الى ماسنة عند حمد امانة فعفى عنهم وتركهم ، وفي
اواخر ذي القعدة الحرام وصل الباشا سعود مدينة جنّي فنزل في سائون وبني
محلته على رملته ثم ارتحل وتوجه الى بينا للانتقام من يوسر في ثاني ذي
الحجّة الحرام المكمل للعام الثالث (١٤٧) والاربعين والالف فهرب منه اهل ذلك
البلد كافة وهرب يوسر الى قريب منه فكمن هنالك حتى رجع ولم يات اليه

من ولات تلك النواحي الآشلي كي وورنكي فقط واما دعكي وامكي^١ فبعنا اليهم مراسيلهما بالسلام عليهم وبقي هنالك حتى صلي^٢ عيد النحر وفي ثاني يوم العيد رحل منها راجعاً الى جني^٣ فنزل في منزله الاول فشرع في ظلم العباد ونم الناس بعضهم بعضاً وسعى الوشاة اليه باخوي^٤ محمد سعدى وعبد المغيث قبل ان يخرج من تنبكت فبعت لهما في المجي^٥ اليه في المحلة بعد ان قبض من محمد سعدى مائتين مثقالاً ظلماً فلما امثلا بين يديه قال يا الفع سعدى ليس لك شغل الا اجتماع التجار في دارك كل يوم مع القائد احمد في ذكر عيوبنا ومساوينا ولكن ما سمعنا انك تخوض في ذلك معهم وانت يا عبد المغيث يا كذا يا كذا انت الذي تظلم الناس وتأخذ متاعهم ظلماً للقائد احمد ارتحل من هذا البلد وارجع لتبكت ثم امرها ان يرجعا لديارهم ونوى التأخر هنالك الى سلخ المحرم وفي يوم واحد جاء البشوطات الى كبر^٦ لروية اصحابهم واحبابهم هنالك فسمعوا فيه جميع ما قبض من الناس^٧ ظلماً فجعلوا ان ذلك ما وقع في اذانهم في المحلة فقالوا له هذا تخريب البلاد ولما رجعوا اليه عشية ذلك اليوم قالوا له تعزم على الرجوع (١٤٩) لتبكت غداً فاستعذر لهم لا يمكن ذلك حتى يولي المراسيل الذين صرفهم عند سلاطين هذا الاقليم قالوا له ولا بد من المشي لان هذا البلد لا طاقة لاهله على تأخرنا فيه ان لم يكن لك مراد فيه فللسلطان وجيشه مراد فيه فعزم وقسم الشراويط لارباب القوارب للخياطة وحين نزل في المحلة عند

1. Les mss. A et B portent probablement par erreur : واما دعكي وامكي فبعنا
2. Ms. A : صل.
3. Ms. A : يا خوي.
4. Ms. A : خبر. Ms. C : جني.
5. Ms. A : الياس.

مجيئه من تنبكت سال القائد احمد عن حالهم مع صاحب^١ ماسنة حين نزل عليهم في جنى فقال له ما اتى من اجلهم انما اتى من اجل خديمه^٢ الذى هرب منه ونزل عند اعدائه وانهم ما عرفوه بالخروج من الطاعة فقال ان كان كذلك لاي شئ مرسوله ما جاءنا لزيارتنا والسلام علينا وصرف ضيافتنا فارسل القائد احمد ساءتئذ من عنده الي بان ارسل له ولا بد ان يصرف ضيافة الباشا مع مرسوله بمجلة ومبادرة وان لا يحبى احد في ذلك الا كنجمع ففعل فجاء بالضيافة وسلم عليه ودعا له وجدد العهد ومشى معه الى بلد كونا فسافط معه هنالك^٣ ثم صرف للفقير محمد سعدى ان ياتيه في الحلة ليتغافرا فاتاه وتغافرا وكساه ،

وفي اخر يوم من ذى الحجة خلع جنكى محمد كنبر بن جنكى محمد ينب ، وفي اول يوم من المحرم^٤ الفاتح للعام الرابع والاربعين والالف استخاف جنكى عبد الله بن جنكى ابى بكر وفي ثانيه نهض راجعاً الى تنبكت وذهب بالاخ عبد المغيث^٥ معه وجعله في قارب الحزانة ووصى خازنه الشيخ بص عليه بخير وركبت معهم يومئذ لموادعة الاخ الى قرية دبن^٦ فنزل عليه اى الباشا سعود مرض الموت فحوة يوم رحلته من جنى وغلبه الركوب فدخل فى القارب ورجعت انا الى جنى ، وفي بلد كونا تلقا خبر هروب الامين القائد عبد القادر العمراني قد هرب فى اواسط ذى الحجة فازداد مرضاً على مرض

1. Manque dans le ms. A.

2. Ms. A : خديمة.

3. Ms. B : فى ذلك.

4. Ms. A : فى المحرم.

5. Mss. A et B : عند المغيظ.

6. Ms. C : دبن ou دبر.

من الكرب والغم وكان هروبه في اواسط^١ ذى الحجة الحرام لما رأى^٢ الحلل
والفساد والرزالة فيهم^٣ فقصد المرباط سيّد على صاحب ساحل فلقه بالخير
والاكرام وسكن عنده في عزّ^٤ ومنعة فوصل هو الى تنبكت بذلك المرض
ولما بلغ المرسى امر الاخ عبد المغيث ان يسير دار والده ويسكن فيها وولى
الحاكم احمد بن يحيى مقام العمرانيّ فصار قائداً اميناً في ثالث عشر يوماً من
الحرم المذكور عند وصوله تنبكت وبقي هو كذلك مريضاً الى ان توفّي في
اوائل الربيع النبويّ ودفن في جامع محمد نض ، فخلفه في ولاية المرتبة بهذا
التاريخ الباشا عبد الرحمن بن القائد احمد بن سعدون الشاطميّ باتّفاق الجيش
وفي يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة من هذا العام خرجت
من مدينة جنّي الى تنبكت لمطالعة حال الاخ عبد المغيث وطلب الشفاعة له لكي
ترجع لداره في جنّي فاستهلّ علينا شهر رجب الفرد عند توجّهنا بحر ديب^٥
ورسينا كبر عشية الاثنين ودخلت مسقط الراس مدينة تنبكت يوم الاحد
الخامس من الشهر المذكور وتلقيت فيه بالخير والاكرام ووصلت عند الباشا
فسلمت عليه فرحب بي واكرمني وافرحني في الاخ المذكور وقال جميع ما
نسب اليه التمامون من سوء فهو منه بريّ وذلك زور وافتراء ووعدني
باطلاق سراحه ورجوعه لداره ان شاء الله تعالى وقال انّ الذي تمّ عند الباشا
سعود ما توّسل الآبي وانا الذي امرته باخراجه من جنّي وهو رحمه الله
ما عقبه في مقامه الآ انا ولا يكون صواباً ان انقص امره بقرب وفاته

1. Ms. A : اوسط.

2. Mss. : رأى.

3. Ms. A : فيهم.

4. Ms. B : في عزّ.

5. Ainsi vocalisé dans le ms. A.

فدعوت له وقرات^١ له الفاتحة وقد كشف الله لنا ذلك النمام فعرفناه فحكم
الله تعالى فيه بما هو اعظم مما جرى على الاخ المذكور فقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العلمين ،

وفي عشية^٢ الاثنين السابع والعشرين منه عزل اسكيا محمد بنكن وفي يوم
الاربعاء اخر يوم من رجب الفرد المذكور ولى اسكيا على سنب مقامه ، وفي
يوم الجمعة (١٥٠) بعد صلاة العصر الثانى من شعبان خرجت من تنبكت راجعاً
الى جنى فوصلته فى اواسطه سالماً معافاً^٣ والحمد لله رب العلمين ، وفي ضحوة
الجمعة الثالث عشر من المحرم الحرام الفاتح للعام الخامس والاربعين والالف
توفى الشيخ الفقيه العلامة القاضى ابو العباس سيدى احمد بن اند غمحمّد بن
احمد رحمه الله تعالى ونفعنا به وولى القضاء الفقيه القاضى محمد بن الفقيه الامام
محمد بن محمد كرى ، وفي اوائل الصفر من هذا العام توفى الباشا عبد الرحمن
ودفن فى مقابر الجامع الكبير ومكث فى الولاية احدى عشر شهراً فتولى
الباشا سعيد بن على الحمودى بهذا التاريخ فعزل اسكيا على سنب ومكث فيها
خمس اشهر وایاماً ورد اسكيا محمد بنكن فى مقامه ، فى ایامه جاء تيرا فرم
اسماعيل اخو اسكيا داوود بن اسكيا محمد بان بن اسكيا داوود الى تنبكت
خوفاً من اخيه المذكور ان يقتله فطلب من الباشا سعيد ان يمدّه بالجيش من
الرماة حتى يعزل اخاه من السلطنة ويتولى مقامه فتهاه عنه اسكيا محمد بنكن
على وجه النصيحة فلم يقبل وغضب عليه وزعم ان الناس اخبره انه لا يفسد
امره عند اهل الخزن غير هو فلما سمع ذلك اسكيا محمد بنكن عاونه عند

1. Ms. A : وقرات .

2. Ms. A : عشية .

3. Ms. B : معروفاً .

الباشا سعيد حتى قضى حاجته بما اراد ولكن كتب بذلك عند اهل كاغ وامرهم ان يعطوه من الجيش ما يكفيه فتوجه بهم الى دند وطرده اخاه وتولى مقامه فطرد الى الرماة وشعت بهم واطلق لسانه فيهم بالسب^٢ والفحش من الكلام فبقى غيظ في قلوبهم الى ولاية الباشا مسعود ثم ان القائد احمد بن حم بن علي شرع في اصناف من الظالم والجور للخاصة والعامة من التجار والعلماء والضعفاء والمساكين حتى انتقل جميع التجار من جنى الى بلد بينا وعزلى من الامامة ظلماً وعدواناً فذهبت الى تنبكت وفي اوائل شوال من العام السادس والاربعين والالف وصاته ولقيني اهلها بالخير والاكرام من اهل المخزن وغيرهم فنضبوا عليه غضباً شديداً ولا تسمع عليه الا داعياً وساباً^٣ فمشيت عند الفقيه القاضي محمد بن محمد كرى لاسلم عليه فلما راني قام على فراشه ورحب بي وقبض يدي واجلسني على ذلك الفراش وبادرنى بالكلام فيما علماني به من العمل السوء فقال سمعت ان القائد احمد رجع منافقاً تماماً حسوداً ثم استرجع من اجتماع هذه الاوصاف الثلاثة الذميمة في والٍ ثم دعا عليه بان يجعله الله في ارادته ثم راودني اهل تنبكت ان ارجع في تلك الامامة فامتنعت ولم اقبل منهم السيد المحب الاعظم الشريف فاين^٤ والمشاور مسعود بن منصور الزعري وبيده (١٥١) الحل والعقد يومئذ وحتى كتب اليه الباشا سعيد بن علي الحمودي في امرى فسجن من له القدرة والارادة والكتاب ما زال بيدي جاءت اليه الشكوى في امره وترادفت بآته من المفسدين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون من تجار البلد ومن اهل اكبار اولاد سالم وغيرهم

1. Ms. A : وطر.

2. Ms. B : بالسب.

3. Ms. A : وسابا.

4. Ms. C : فاين.

فعرله يوم السبت السادس عشر من ذى القعدة الحرام فى العام المذكور ومكث فى القيادة اربع سنين وستة اشهر وصُرفَ للكهنة محمد بن الحسن التارزى فى جنى ان يأتى فولاء الباشا سعيد المذكور قيادة جنى فى اوائل ذى الحجة الحرام المكمل للعام السادس والاربعين والالف وفى اوائل المحرم الحرام الفاتح للعام السابع والاربعين والالف رجع الى جنى قائداً ، وفى يوم الاربعاء الثانى من جمادى الآخرة من هذا العام عزل الباشا سعيد فتولّى مقامه الباشا مسعود بن منصور الزعري^١ بانفاق الجيش ومكث المعزول فى الولاية سنتين وخمسة اشهر ، وفى شهر ذى القعدة الحرام منه اطاق سراح الاخ^٢ عبد المغيث فرجع الى داره فى جنى ،

وفى رابع ذى الحجة الحرام المكمل للعام السابع والاربعين والالف خرجت من جنى وتوجهت الى تنبكت لرسم السفر وضحينا فى بلد كونا ووصلت المقصد الذى هو مسقط راسى فى اواخر الشهر المذكور واستهلّ على فيه شهر المحرم الحرام الفاتح للعام الثامن^٣ والاربعين والالف^٤ وقضيت حاجتى وفى اواخر الربيع النبوي خرجت من تنبكت راجعاً الى جنى فوصلته فى اوائل الربيع الثانى وفى شهر جمادى الآخرة والله اعلم توفى الباشا سعيد وقيل آتاه مطعوماً وفى شهر شعبان منه عزل القائد محمد التارزى من القيادة ومكث فيها عاماً واحداً وثمانية اشهر فولّاه على بن رحمون المنهى قائداً وفى اواخر^٥ رمضان من هذا العام دخل مدينة جنى فولّى كلشع عبد الرحمن بن

١. Ms. C : الزعري.

٢. Ms. C : الام.

٣. Mss. A et B : الثانى.

٤. Ms. B : الالف manque et الاربعين est répété deux fois.

٥. Ms. A : اواخر.

كلشع بكر مقام عمه المرحوم اخينا ومحبنا ونافنا كلشع محمد اسن وقد توفي رحمه الله تعالى ليلة الخميس الخامس عشر من هذا الرمضان فوجه اليه مراسيله بكسوته على سبيل العادة وبعث الي في بينا وطلب مني ان احضر معهم لديه واصلح بينهم حتى يتفصلوا على احسن الاحوال فحضرت واصلحت بينهم وتفصلوا على خير وسبقهم الى جنّي في اوائل شوال فاخبرته بما جرى ففرح به غاية الفرح فاعطاني شقة الخماشي وامرني ان اكسى بها اولادي ،

وفي هذا الشهر ابتدأت الحوادث والغلاء المفرط التي لم تعهد مثلها في جنّي وبقيت تزداد حتى عمّت الافاق والاقطار وبلغت في الشدة مبلغاً حتى اكلت (١٥٢) امراة ولدها ومات منها من الخلق ما لا يحصى عدده الا الله تعالى وفرغ الجهد من الناس حتى عجزوا عن تجهيز الاموات الا حينما مات امرء وورى فيه من البيوت والازقة بلا غسل ولا صلاة فدامت نحو ثلاث سنين ثم انصرمت والحمد لله رب العلمين ثم ان القائد على بن رحون سافط مراسيل الباشا مسمود الذين جاءوا معه الى جنّي وصرف معهم القائد محمد التارزي اليه بامرهم ولما ناوا به عن المدينة ربطوه في الحديد فوصله في تلك الحالة في دار السلطان في المشورة بامرهم ثم امر باخراجه الى بلد انكند^١ وهو موضع العذاب لمن غضب عليه فقتل هناك ورُمي به في البحر وذلك في اواخر ذى الحجة الحرام المكمل للعام الثامن والاربعين والالف وفيه عزل الامين القائد احمد بن يحيى وامر بالقائه في البحر في موضع يقال له بوريندي^٢ فمات منه بعد عزله بثلاثة ايام ومكث في القيادة خمسة اعوام غير عشرين يوماً ، وفي يوم الاحد السابع والعشرين من الشهر المذكور ولي الامين القائد بلقاسم

١. انكند : Ms. B.

٢. بوريندي : Ms. C.

بن عليّ بن احمد التليّ مقامه ، وفي اوائل الصفر في العام التاسع والاربعين والالف توفّي القائد ملوك بن زرقون في تنبكت ودفن في مقابر الجامع الكبير ، وفي ليلة الاربعاء السابعة منه توفّي القائد احمد بن القائد حمّ بن عليّ والقي في البحر بامرّه في قرب قرية^١ كُنْ فَمَاتَ مِنْهُ بَعْدَ مَا أَمَرَ بِأَكْلِ دَارِهِ وَسَجَنِهِ فِي بَلَدٍ كَبِيرٍ زَمَنًا طَوِيلًا ، وفي يوم الاثنين الثاني عشر منه خرج بالحلّة الى ارض دند لمقاتلة اسكيا اسماعيل بن اسكيا محمد بن بن الامير اسكيا داوود لاجل ما عامل به الرماة الذين مشوا معه لمطاردة اخيه من الاعمال السوء التي تقدّم ذكرها^٢ ولما يتكلّم به من فحش الكلام للبasha مسعود وحده خاصّة فكنتم وجه مقصده عن الجيش حتّى بلغ بلد بَنَبَ فآظهره حينئذ وتآخّر فيه عشرة أيّام لحياطة القوارب ثمّ دفع الى مدينة كاغ فناخّر فيها عشرة أيّام ثمّ دفع الى كوكيا^٣ فعمل فيها ليلة الولادة ثمّ توجه الى لُولَامِي^٤ بلد اسكيا فوصلها مع عسكره وقاتل معه وهزمه مع جيشه فتفرّقوا شذر مذر ونزل ونزل البasha مسعود بالحلّة في البلد المذكور مع اسكيا محمد بنكن وهو صاحب الراي والتدبير وصرف لمن قرب من اهل سغى بالامان والمجّيّ فجاءوا واطاعوا وقتل البasha امرهم لمحمد بن انس بن الامير اسكيا داوود وجعله اسكيا لهم فسبي اموال الهارب اسماعيل وعياله وذرايه وهم جماعة كبيرة ثمّ ارتحل بعسكره راجعاً الى تنبكت فلمّا ولّوا بقليل رجعوا لبلدهم وعزلوا محمد ولد انس المذكور وقتلوا امرهم لداوود بن محمد سُرْكُ اجي بن الامير اسكيا داوود (١٥٣) وما

1. Ms. C : مدينة.

2. Ms. A : ذكرتنا.

3. Mss. A et B : كوكي.

4. Lacune dans le ms. C depuis كوكيا الى دفع الى كوكيا.

وصل الباشا مسعود مرسي كُرْتَزِيَّيْ آلا يوم^١ الثلاثاء آخر يوم من رجب الفرد واستهل شعبان بالاربعاء ودخل في تنبكت يوم الخميس الثاني منه في اثناء تلك الغلاء فبقيت تزداد حتى بلغت الغاية والنهاية وغلبت الوصف وقسم اولاد اسماعيل لرؤساء السودان ليكفوا لهم بركى ودرمكى وجنكى وكبرائه شَمَ وتاكر ولساتى وري وغيرهم ثم ان القائد على بن رحمون عجز عن اداء الرواتب والمونات من اجل الشدة التى عمت العباد والبلاد حتى بقى لا يرد الجناية ما فيه نفع فعزله الباشا مسعود فى اوائل المحرم الحرام الفاتح للعام الحادى والخمسين والالف ومكت فى الولاية سنتين وثلاثة اشهر واياماً يسيراً فولّاها الحاكم عبد الكريم بن العبيد بن حم^٢ وحق^٣ الدرعي فمكت فيها عاماً وعشرة اشهر ما اغنى شيئاً ، وفى ليلة الاحد الحادية والعشرين من رمضان فى العام الثانى والخمسين والالف^٤ توفى الحبّ الناصح النافع اسكيا محمد بنكن بن بلع محمد الصادق بن الامير اسكيا داوود رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمنه بعد ما مكث فى الولاية احدى وعشرين عاماً وتسعة اشهر وفيه خمسة شهر ايام اسكيا على سنب فولّى مقامه لابنه الحاج محمد وهو بنك فرم يومئذ ولم يتولّ بنك فرم^٥ مرتبة التسكية منذ ابتداء دولتهم آلا هو وهو الذى فيها اليوم اعنى^٥ الحاج محمد بن اسكيا محمد بنكن ، وفى اواسط ذى القعدة الحرام من هذا العام المذكور عزل الحاكم عبد الكريم من حكومة جنّى وولّاها عبد الله

1. Ms. A : الايام .

2. manque dans le ms. C. وحق

3. Lacune dans le ms. C depuis الاحد .

4. Ms. B : فرم manque .

5. Ms. A : اعنى manque ; ms. C ajoute : اسكيا .

بن الباشا احمد بن يوسف قائداً فدخل مدينة جنّى فحوة الجمعة السابع من ذى الحجة الحرام المكمل للعام المذكور ،

وفى يوم الاحد التاسع منه يوم عرفة قام اهل جنّى وخالفوا على الباشا مسمود واحصوا امواله اتى فى ذلك البلد واعطوا منها الرواتب والمونات وسجنوا مراسيله الذين كانوا هنالك وربطوا الطريق الى تنبكت ومنعوا السالكين من عندهم اليه من المسافرين ثم اطلقوا قاربين فى يوم الاحد الخامس عشر من المحرم الحرام الفاتح للعام الثالث والخمسين والالف كى يبلغوا حقيقة خبرهم لاهل تنبكت لعلهم يخالفون عليه كما خالفوا فلما سمع ذلك الخبر احتال فى المضى اليهم بالحلّة فعزم على الخروج يوم الاثنين غرة صفر الخير خالفوا عليه وانفصلت جماعة منهم يومئذ وذهبوا الى عند القائد محمد بن محمد بن عثمان الى داره فلما بلغه الخبر تحزّم اليهم فى جماعة من اهل الجيش الجبل منهم تبعوه بلا تية له فلما بلغهم فى باب دار القائد محمد المذكور بادرهم بالقتال فاعطوه وجوههم (١٥٤) فانكسر واتبعوه الى باب القصة فاقتلوا ومات منهم من قدر الله اجله فيها وادخل الذين معه فى القصة وغلق الباب عليه وعليهم فخرج القائد محمد واصحابه ساعتئذ الى المرسى وباتوا ثم وقبضوا جميع ما هنالك من القوارب فحصرهم ولحقهم هنالك كثير من اهل القصة تلك الليلة فخرجوا من اعلاها فصرف اليهم الشرفاء ليصلحوا بينهم فابوا ثم خرج فى جماعة من الخيل وتوجّه نحو المغرب ناوياً الهروب فبات فى الغيبة ليلة واحدة ما وجد السبيل الى ذلك فرجع للبلد وسلم لله تعالى فيما قدر وقضا لانّ الايام³

1. Ms. A : بن manque.

2. Ms. B : كثيرا.

3. Ms. A : لايام.

قد تمت^١ والملك قد زال وانقرض فقبضه من بقي^٢ في القصة خوفاً على انفسهم من العقوبة فسجنوه وبعثوا بخبره لاصحابه في المرسى في اوائل الصفر في العام المذكور فبايعوا ساعتئذ الباشا محمد بن محمد بن عثمان بيعةً تامةً باتفاق اولئك الجيش ثم ارتحلوا من المرسى الى تنبكت فطالعوا بيت السلطان ولم يجدوا فيها من المال شيئاً سوى اربعمائة مثقال حلياً فسئل بالمال وهو في السجن فلم يقرّ بشئ فشدد^٣ عليه في المسئلة حلف اذا انقضى هذا الشهر عليه وهو في الولاية لظهر عدمه وانكشف حاله حتى يعلمها الخاصة والعامة ثم طلب من الباشا محمد الامان على روحه فقال انه اعطاه امان الله على روحه الذي^٤ ليس كمثل امانه الذي ينقصه ويغدر فيه ثم بعث به الى صاحب كرو مقيداً برسم السجن هنالك فبقى كذلك الى ان مات في مدة الحيواني^٥ ومكث في الولاية خمس سنين وثمانية اشهر واثم يسير^٦.

وفي يوم الاثنين الثاني والعشرين من هذا الصفر مشيت من بلد وتزع الى ماسنة لتعزية اهل بيت المحب الفقيه محمد سنب بمصيبة موته وتعزية السلطان فندتك^١ حمد امانة بمصيبة موت اخيه سلامع فوصلت حلة السلطان عشية الثلاثاء اخر يوم من الشهر المذكور فسلمت عليه ودعوت له واستهل عليّ الربيع النبوي^٢ عنده ليلة الاربعاء واخبرني في تلك الليلة انه سمع في هذه الساعة ان غزوة الباشا تاتيه وانه بلغوا بلد شيب فوادعته تلك الليلة لاجل هذا الخبر

1. Ms. B : تم.

2. Ms. A : بلى.

3. Ms. A : فسد.

4. Ms. A : الذين.

5. Ms. A : الحيواني.

6. Ms. A : فند.

واخبرته بأنّ امضى الى حلة الاخ المرحوم لاعزى اهله فامرني ان اقول لاخيه
القاضي على سر ان يرتحل اليه لاجل هذا الخبر^١ فخرجت من عنده بكرة
فوصلتهم عشية الاربعاء فعزيتهم وبلغت القاضي رسالته وبّت عندهم ليلة الخميس
وفي غدها بكرة خرجت من عندهم قاصداً يور فبت حلات الصنهاجيين اهل
ماسنة بعد ما وصلت بلد كَنَكُر لبعض الحاجة فلما صليت الصبح خرجت من
عندهم قاصداً حلة الاخ الفقيه بو بكر مُود وهي في قرب جبل سُرْباً في ارض
بحر دب وقت يبس الماء وفي وقت الضحى تلقيت مع اناس هارين باموالهم
(١٥٥) من البقر من ناحية الى ناحية في المرعى لاجل خبر تلك الغزو وفي
وقت الزوال وصلت عند ذلك الاخ فاخبرتهم^٢ الخبر فبعث الطليعة ساعتئذ
وكيفما صلتنا المغرب رجع بصحة ذلك الخبر وزعم انه سمع ان اسكيا هو
الذي اتى بتلك الغزو ورحلوا ساعتئذ بانفسهم وعيالهم وبقراتهم وتركوا خيامهم
منصوبات بانائمهم^٣ وامتنعهم^٤ وهربوا وهرب جميع من كان في تلك الناحية كلها
اشتاتاً اشتاتاً خائفين مرعوبين لا تسمع الا بكاء وصراخاً ولا ينتظر احد احداً
ولا يلتفت احد الى احد فباتوا كذلك الى ضحى الغد نزلوا قليلاً ثم تشوشوا
من شدة الخوف في قلوبهم فارتحلوا هارين ومات كثير من الناس في ذلك
اليوم من العطش فكنت معهم حتى حاذينا^٥ بلد كَعْنَى فارقهم وطرقه وتاخرت
فيه حتى جاء الصحيح من الخبر ان تلك الغزو جاءت لاجل فندك عثمان
صاحب دنك لما غضب عليه الباشا فهرب ودخلوا في اثره حتى دخل ماسنة

١. Mss. A et B : اخبر.

٢. Ms. A : فباخبرتهم.

٣. Ms. A : بانايهم.

٤. Ms. A : وامتنعهم.

٥. Ms. A : جاذينا.

وانتهت الغزوة عنكب فرجعوا منه الى تنبكت واسكيا ليس فيهم بل ظنوا ذلك ،
ثم ركب القارب منه الى عند صاحبي منس محمد بن منس على صاحب فذك
قد ارسل لي بان اجي بالقارب لرفود الزرع لما سمع آتي عازم على المسير الى
تنبكت فدفعت من ذلك البلد يوم السبت الخامس عشر من جمادى الاولى
وفي يوم الاربعاء السادس والعشرين منه عند الظهر وصلت بلد كوكر
واستأخرت فيه عند سلطانه ماير ثلاثة ايام يوم الخميس والجمعة والسبت وفي
نهاره دفعت منه الى عند فذك كي واستهل على شهر جمادى الاخرة في
قرية قولو ليلة الاحد وفي ضحوة الاربعاء الرابع منه وصلت بلد كمن وهو
مرسى بلد فذك فنزلت فيها وبعث له الاعلام بمجيي فجاء عشية ذلك اليوم
للقاءى راكباً بنفسه والسحاب تنزل في جشمه وخدمه واخوته فرحب بي
واكرمني غاية الاكرام ، وفي ليلة الاثنين السادس عشر منه بعد العشاء الاخرة
زادت لي بنية من جاريتي تنن في البلد المذكور سميتها زينب والحصاد ما زال
ما حل ولكن قرب فاستأخرت عندهم لاجل ذلك وفي ضحوة الجمعة الحادى
عشر من رجب الفرد خرجت من البلد الى بلد شبل زائراً سلطانه سن كي
عثمان والفقيه ابا بكر المعروف بموركيبا فوصلتهما عند الظهر فرحباني واكرمانى
غاية الاكرام فكسانى الفقيه ابو بكر سعتتر المذكور واعطاني سن كي امة وفي
يوم الاثنين الحادى والعشرين منه رجعت الى كمن وفي يوم الخميس الثامن
والعشرين من شعبان رجعت عند الفقيه المذكور لسرد كتاب الشفا له في بيته
فاستهل على رمضان فيه ليلة الجمعة فشرعنا في السرد (١٥٦) بعون الله تعالى

1. Ms. C : فَرَكُ ici et plus loin.

2. Ms. A : اى .

3. Les mots زادت لي manquent dans le ms. A.

وارادته وفي آخر الشهر ختمته فواساني بما امكن له تقبله الله تعالى^١ له ثم طلب مني ان افسره لاولاده فشرعنا فيها حتى اختتمناه بفضل الله تعالى وحسن عونه وفي عشية الاثنين السادس من ذي الحجة الحرام المكمل للعام الثالث والخمسين والالف توفي الاخ المحب النافع الفقيه المذكور فغسلته وصليت عليه فاعطاني اولاده بعد الصلاة وقبل الدفن خادمين وعمامة شاشي صدقة عايه فاعطاني^٢ السلطان عثمان عبداً لجميع الطلبة الذين حضروا الصلاة صدقة عليه وهي عادتهم في امواتهم ودفناه تلك الليلة غفر الله له ورحمه وعفى عنه بئنه وكرمه وقد اعطاني ابنته حليلة لازوجها ما قدر الله زواجها^٣ الا بعد وفاته فعقدت عليها ليلة الاثنين الثانية عشر من المحرم الفاتح للعام الرابع والخمسين بعد الالف^٤ وابتيت^٥ بها ليلة الجمعة السادسة عشر منه فامرني السلطان بالتوطن عنده بالعزم الشديد الوكيد فاخبر جميع اناسه بذلك ولم اقبله^٦ في نيتي ، وفي ضحوة الجمعة الثامن والعشرين من صفر ورد علينا مرسول الباشا محمد بن محمد بن عثمان واسكيا الحاج محمد بكتابهما لفدك كي وسن كي فاخبرا هما انهما عزموا على الخروج بالحلّة لقتال صاحب التمرّد والعناد والبغي والفساد الطاغى حمد امنة صاحب ماسنة وامروهم متى هزموهم باذن الله تعالى وقوته وهربوا فلا لهم طريق الا عليهم فليقتلوهم ولياكلوا اموالهم فالله تعالى يهتّم بها وكتبوا مثل ذلك لكوكركي^٧ ماير وياركي^٨ بسكر فامسك فدك كي كتابه ولم يبيده له

1. بعونه الله تعالى : Lacune dans le ms. A et B depuis :

2. Ms. A : اعطى.

3. Ms. A : زوجها.

4. Ms. B : والالف.

5. Ms. A : وابتيت.

6. Ms. A : اقبل.

7. Ms. G : لكنكركي.

8. Mss. A et B : ياروياركي.

وبعث لماير كتابه مع احد من خدام اسكيا فردّوا لهم الجواب صحة المراسيل
بأنهم على السمع والطاعة وأنهم متى سمعوا بوصولهم في ارض ماسنة لا بدّ^١ ان
يقفوا عليهم هنالك للسلام ورفع التراب انا الذي كتبت لهم ذلك الجواب^٢
وسلمت عليهم في الكتاب واخبرتهم فيه بأنّي اتي معهما اليهم بارادة الكريم
الوهاب فزيت ذلك الامر لهما حتى قبلوه قبولاً حسناً وطفقوا في
الاستعداد والاهبة ، وفي يوم الاثنين الثاني من الربيع النبوي خرجت من
شِبَل الى سَن مَادُكُ للتسوق. وفي العشي رجعت وفي يوم الخميس الثاني عشر
منه خرج الباشا واسكيا في المحلة من تنبكت الى ماسنة وكتب لاهل جنّ ان
يلقيه الكاهيان وجنّكي في الطريق والميعاد في ذلك عنكب فأتى اليهم الكاهية
محمد بن روح والكاهية محمد بن ابراهيم شمّر وجنّكي اسماعيل في ذلك الميعاد
فدخلوا في ماسنة فتهيّأ حدّ امنة لقتالهم فالتقوا ظهر الاحد الثالث عشر من
الشهر المذكور فوقع بينهم قتال شديد وحرب أكيد فاذا المطر قد نزل عليهم
(١٥٢) في حال القتال فافتروا ونال منهم حدّ امنة تلك الساعة نيلاً عظيماً
وبعث من ورائهم كتيبة^٣ من كتائبه^٤ فقتلوا كثيراً من الرماة الذين كانوا مع
الجزانة والخدمة والحشمة^٥ ونهبوا جميع ما معهم من الازواد^٦ والامتعة
وافسدوها افساداً فاحشاً حين كان الناس يشتغلون^٦ بالقتال في المعركة ولما
افترقوا عند نزول ذلك المطر باتت كلتا الطائفتين في مقابلة الاخرى وفي الصباح

1. Les mots لا بدّ manquent dans le ms. A.

2. Lacune dans les mss. A et B depuis : يقفوا عليهم.

3. Ms. A : كتائبه. — Ms. B : كتائبه.

4. Ms. A : حشمة.

5. Ms. B : الازدواد.

6. Ms. A : يشتغلون.

عادوا بالقتال فنصر الله تعالى جيش الباشا على اهل ماسنة في صبيحة ذلك
الاثنين الرابع عشر من الشهر وهزموهم باذن الله تعالى وقتلوهم قتلاً عظيماً
ثم بعث حمد فاطمة بن فدنك ابراهيم الى الباشا محمد في طلب الامان لياتي اليه
ويدخل في طاعته فاذن له في ذلك فجاء اليهم وجعله فدنك فنهض بين يدي
الجيش ثانياً الى اينما كان حمد امنة فوصلهم فجاءة في حلتهم فطاحوا عليهم فهربوا
وتركوا اموالهم وديارهم وتفرقوا شذر مذر وشتوا اشتاتاً^١ وغنم الجيش
اموالهم وردوا لحمد فاطمة ما طلب من عيالهم وجعل كبار بنبر يقبضون ما
توجه نحوهم من عيالهم واموالهم انتقاماً من الله تعالى لهم من كثرة جورهم
وتمردهم وطغيانهم وافسادهم في الارض من كل جهة ومكان وكم قتلوا من
اهل الله تعالى والفقراء والمساكين واخذوا اموالهم ظلماً وعدواناً ، وفي يوم
الثلاثاء السابع من جمادى الاولى دفع سن كي عثمان^٢ وفدك كي محمد من بلد
ناكر في ثلاثة عشر قوارباً صغاراً ذاهبين لزيارة الباشا محمد واسكيا وفا^٣ لموعدتهم
وانا معهم في احدى القوارب فدخلنا في بحر زاغ فتلقاهم حمد امنة المذكور
في بلد ككن^٤ فتحدث معهم طويلاً حتى سالهم^٥ ثم ذهابهم الى المحلة فقالوا
للزيارة وطلب المصالحة منهم معك فقال لهم نحن وانتم متجاورون من قديم
عصر من عهد الالباء والاجداد^٤ فان كنتم مستمسكين بجبل ذلك الجوار
فارجعوا لبلادكم لانهم سلاطين فكل من قدم على السلطان فلا له ارادة ولا
تصرف في امره واذا امروكم^٥ بالغزو على لا بد لكم من انفاذ امرهم احييتهم

1. Ms. A : اشتا.

2. Ms. B : عثمان بلع (؟).

3. Ms. A : سالم.

4. Ms. A : الاحداد.

5. Ms. A : امروكم على بالغزو.

ام كرهتم فقالوا لا بأس ان شاء الله ولا بدّ من القدوم عليهم حيث وصلنا هنا
فوادع معهم وامرهم بالانتظار عند وراء بحر كلنك^١ حتى يبعث لهم ضيافتهم
من البقرات فبعثها فشرعوا في المسير فقلت لهم على وجه النصيحة متى وصلتكم
الباشا واسكيا لا بدّ ان تخبروهم بجميع ما جرى بينكم وبينه لكي تكونوا
من الصادقين في الطاعة فقبلوا تلك النصيحة ، وفي يوم الاثنين الثالث عشر
من الشهر المذكور وصلنا بلد كرن فتلقينا فيها يومئذ مع جنكي اسماعيل
والكاهية محمد بن روح (١٥١) والكاهية محمد شمر وفندك حمد فاطمة
والكواهي المزولين من اهل تنبكت في الغزو يقصدون حمد امانة المذكور
ففرحوا بهم واكرمواهم وعظموهم غاية ونهاية فقصّ عليهم ساعتئذ فذكّرت
جميع ما جرى بينهم وبينه في طريقهم فقالوا له آياه نقصد فقال لهم على بركة
الله وحسن عونه ونحن معكم على ما تريدون وتبتغون^٢ فكتب الكاهية محمد
بن روح وجميع الكواهي ساعتئذ بخبر وصول اهل كل اليهم في كرن واتهم^٣
فرحوا بمجيئهم على الحال الذي جاءوا به وطلبوا منه ان يزيد لهم في الرجال
وان يكون اكثرهم اهل الرجل انا الذي كتبت ذلك الكتاب لهم للباشا وما
انا به سن كي وفدك كي من الخيل له ولاسكيا بعثاهم لهما هنالك وكتبنا لهما
كتاباً بالسلام والدعاء واتهما متى تمّ المراد في حقوق الطاغى حمد امانة ياتيان
اليهما لرؤية وجوههم وكتبت انا كتابي^٤ وقلت فيه للباشا ما جئت في هذا
الطريق الا لزيارته والسلام عليه ولم اجد السبيل اليه في هذه الساعة لاجل

1. Ms. A : كُلْنَكْ . Ms. B : كُلْنَكْ .

2. Ms. A : تبتغون .

3. Ms. A : انتم .

4. Ms. A : كتاب .

اتباع اهل كل مع هذه الحركة ومحلته يومئذ في يور فبعث الرجال الذين طلب منه الكواهي ان يمدّهم بهم فجعل عليهم اسكيا محمد والكاهية احمد بن الباشا على بن عبد الله التلمساني فوصلوا اليها في كرن يوم الجمعة السابع عشر من الشهر المذكور ، ثم اتاهم الخبر ليلة الاحد التاسعة عشر منه بموضع مخصوص الذي فيه حمد امانة واما الصلح الذي ذكر فذكر كي لحمد امانة فكان نسياً منسياً حيث وجد حمد فاطمة جعل سلطان ماسنة ، وفي صبيحة ذلك الاحد نهضوا اليه وركبنا قواربنا ساعتئذ راجعين الى كل وامرنا اصحابنا بانتظارهم في بلد زاغ حتى ياتونا² هنالك فمضوا ومضينا ووصلناه عشية الثلاثاء الحادي والعشرين منه وتربّصنا فيه اربعة ايام ، وفي عشية السبت الخامس والعشرين منه بعثوا لنا بالمضى الى نورسن³ وهي دار سن كي الذي في ساحل بلده⁴ ونستظرهم هنالك وانهم في تدبير امر المطلوب والمطر قد صدّ عن السيل اليه فرجعنا ووصلنا يوم الاربعاء⁵ بعد صلاة العصر ليوم بقي من الشهر المذكور فنزلت ساعتئذ وطلعت الى شبل وبلغته عند اصيل الشمس واخبرت اهله بسلامتهم وبالحير الذي عاملهم به الباشا واسكيا فقرحوا غاية الفرح ولم يقدر احد ان يصل داره الا انا وحدي⁶ فقط حتى ادركهم السلاطين ثم ، قتم الشهر واستهل جمادى الاخرة بالجمعة ثم ان الغزو رجعوا ولم يجدوا حمد امانة ايما كان وفي يوم الاثنين الحادي عشر منه وصل سن كي وفدك كي بلدها ثم سمعنا انه في ارض في (١٥٩) سندی وهو فصل بين ارض كل وارض قياك

1. Ms. A : بانتظارهم. — Ms. B : اصحابنا نتظارهم.

2. Ms. A : حتى ياتوا.

3. Ms. B : نورسن.

4. Ms. B : بلد.

5. Ms. B : الاربع.

6. Ms. A : وحدي. — Ms. B : واحد.

فامراني ان اكتب له على لسان الباشا واسكيا ان يطرده من ارضه واذا
تمسكن منه يقتله فقبل وانعم ثم استهل على رجب الفرد في شبل بالسبت
واستاذنت سن كي عثمان في المسير الى جنى لرؤية اخوتي وعيالي فاذن لي
فخرجت من شبل يوم الاثنين الثالث منه بالبر فقطعت بحر كمن يومئذ وبت
فيه ليلة الثلاثاء^١ وفي صبيحته خرجت منه سالكا في طريق زول وفي القائلة
طلعت السحاب وقارب وكيفما دخلت في بلد ماكر نزلت فاستاخرت فيه حتى
انقطعت وخرجت في وقت الظهر وصلت زول وبت فيه ليلة الاربعاء عند
رئيسه^٢ زول فرن وفي ليلة الخميس بت في بلد فال عند^٣ فال فرن وفي نهار
الخميس وقت القائلة^٤ وصلت بلد فوتن وهو لكمي كي وبت فيه لية الجمعة وفي
ضحوتها وصلت بلد توك وهو لشلي كي وبعد صلاة الجمعة خرجت منه فبت في
بلد قرمتنا وفي ضحوة السبت وصلت بلد شلي كي واسترحت فيه قليلا ثم جرت^٥
وفي وقت الظهر وصلت تمسكرو وفي ليلة الاحد بت في تيم تام هو بلد ورن كي
وفي ضحوة الاحد وصلت بينا وبت فيه الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس
لانتظار القارب الذي يتوجه الى مدينة جنى لان ذلك وقت امتلاء البحر وفي
ليلة الجمعة الرابعة عشر من الشهر المذكور خرجت من بينا الى جنى في القارب
وفي ظهرها دخلت جنى بحمد الله وحسن عونه وادركت جميع اهلي بخير
وعافية والحمد لله رب العالمين ، وفي يوم السبت الخامس عشر منه التقى فدنك
حمد فاطمة وحيش حمد امنة للقتال فقتلوا ثلاثة من اخوة فاطمة وكثرا من اتباعه

4. Lacune dans le ms. C depuis : منه.

2. Ms. A : ربشه.

3. Lacune dans le ms. C depuis : رئيسه.

4. Ms. A : القائلة.

5. Ms. A : خبرت.

ومات فيهم الفقيه سَيُّ بن ابى بكر وهو ابن عمّ الفقيه القاضى اَدَّ رحمة الله عليهما وهرب حمّد فاطمة المذكور فلاحقوه وقتلوه فرجع حمّد امانةً فى سلطنته بلا منازع له فى ذلك ولبت المقتول فى السلطنة شهرين ، وفى ليلة الاحد الحادى والعشرين من شعبان خرجت من جنّى راجعاً الى كَلِّ بالبرّ ايضاً وفى عشية هذا الاحد وصلت بينا واستأخرت فيه سبع ليالى لقضاء بعض الحاجة وفى بكرة الاحد الثامن والعشرين منه خرجت من بينا وفى وقت القائلة وصلت بلد كُنْي^١ عند كَلِّ شاع عبد الرحمن وبّت عنده ليلة الاثنين وفى صبيحته خرجت منه وجزت على بلد وانّتأ وقت الضحى ثمّ بلد مَمْتَمَ وهو فصل بين ارض سلطان وُرْن و سلطان شيلى وهو مشترك بينهما^٢ قبل فى الملك (١٦٠) ثمّ تغلب عليه سلطان شيلى فانفرد بملكه وفى تلك الناحية ثلاثة بلد اسماءهم مقاربة تيمّ تام وتَمْتَام وتانام^٣ وفى اخر وقت الضحى وصلت بلد كَمْتَمَ وعند الزوال وصلت بلد يُوَسْرَرا وفى وقت العصر وصلت بلد بينا^٤ وفى العشيّة وصلت بلد سلطان شيلى^٥ وبّت الثلاثاء فاستهلّ فيها شهر رمضان وفى فحوة الغد خرجت من بلده ووصلت بلد تُنْكُ وقت القائلة وهو فصل بين ارض شيلى كى وكَمِي كى من جهة المغرب وبّت فيه ليلة الاربعاء وفى صبيحتها خرجت منه وفى وقت الضحى جزنا على تَاتَن وهو بلد سلطان كَمِي كى ثمّ بلد تَاتَرَمَ وعند القائلة وصلت بلد قُوتَن وادركنا السوق فيه قائماً وبعد صلاة العصر خرجت منه وعند اصيل الشمس جزنا على بلد تَوَتَا الله وغربت علينا الشمس

1. Ms. G : كُنْي.

2. Ms. A : مشترك بينهما. — Ms. B : مشترك بهما.

3. Ms. B : تام تام.

4. Ms. A : بينا.

5. Ms. B : سبيلى كى.

في قرية بقربه فبتنا فيه وفي وقت الضحى يوم الخميس وصلت بلد فل ونازلت فيه قليلاً حتى سلّمنا على فرن وجزنا ساعتئذ وبدّلنا الطريق وحيدنا عن طريق زول لسنده بماء البحر الى ذات الشمال ووصلت بلد ثُمّ بعد العصر وبّت فيه ليلة الجمعة وخرجت منه صبيحتها وفي وقت الضحى جزت على بلد فأدك ثمّ على بلد نوى ثمّ على بلد مسلا وفي وقت الظهر وصلت بلد قمّ وصليت فيه الظهر والعصر وعند اصيل الشمس وصلت بلد فدك وبّت فيه ليلة السبت عند صاحبنا فدك كي محمد وخرجت منه صبيحته ووصلت فيه المرسى بلد كمن فحوة واستأخرت فيه قليلاً ثمّ قطعت البحر الى شبل ووصلته عشية السبت الخامس من رمضان بمافية فوجدت اهلى وعيالى بعافية والحمد لله رب العالمين ثمّ استهلّ على شوال فيه ليلة الخميس وفي يوم الاربعاء الرابع عشر منه مشيت الى بلد ششند في بعض الحاجة وهو على شاطئ البحر اسكنى فوصلته اخر فحوة فاستأخرت فيه قليلاً ثمّ رجعت وجزت على بلد مدينة وهو على شاطئ البحر له أيضاً قريب منه جداً وفي عشية رحت الى شبل وفي يوم الخميس الثاني عشر من ذى الحجة الحرام المكمل للعام الرابع والخمسين والالف عند الزوال زاد لنا ابن من زوجتي حليلة بنت الفقيه ابى بكر سعتر سمّيته محمد الطيب جعله الله ميموناً مباركاً ، ثمّ ان كفّار بنبر قاموا على سن كي وقدك كي وخالفوا عليهما حتى عزموا على قتالهما ثمّ ان الله تعالى اطفأ نار تلك الفتنة بقوة وقدرته بل سكنت وما طفيت بالكلية فعزمت على الرجوع الى مدينة جنى بعيالى وفي يوم الاثنين (١٦١) الثالث والعشرين منه بعد صلاة الظهر خرجت من شبل بفضل الله تعالى وحسن عونه وبعد الغروب قطعنا بحر بلد كمن

1. Ms. B : صاحبنا.

2. Ms. B : le mot البحر manque.

واستأخرت فيه اربعة أيام اصلح^١ من شأني للسفر فخرجت منه متوجّهاً الى جنّي بالبرّ وفي ليلة الثلاثاء استهلّ علينا شهر المحرم الحرام الفاتح للعام الخامس والخمسين بعد الالف في بلد تَوْنَا الله^٢ وبعد صلاة الظهر في غدها يوم الثلاثاء^٣ توقّيت ابنتي زينب في بلد فوتن واقبرتها فيه ساعتئذ رحمة الله عليها وجمع شمانا وشملها في القيامة والفردوس^٤ الاعلى بلا حساب ولا عقاب بمنّه وكرمه ، وفي ليلة الاحد السادس منه وصانا بلد بيتنا بسلامة وعافية والحمد لله ربّ العالمين ، وفي صبيحة الثلاثاء الثاني والعشرين منه خرجت الى جنّي بالبرّ لطلب القارب لحمل العيال فوصلته وقت الظهر وفي صبيحة الثلاثاء اخر يوم منه خرجت من جنّي راجعاً الى بيتنا بالبرّ ايضاً فوصلته وقت الظهر كذلك واستهلّ علينا صفر الخير بالاربعاء وفي نهار السبت الرابع منه توفيّ اخونا محمّد بن الشيخ المختار تمت الونكريّ ، وفي ليلة الخميس التاسع منه خرجت الى جنّي بالبحر مع العيال فدخلنا فيه ليلة الجمعة العاشر منه والحمد لله ربّ العالمين وكنت في بيتنا قبل المضي الى جنّي^٥ جاءنا الخبر ان اولئك الكفّار جاءوا الى شبل فهرب اهلها جميعاً سن كي وغيره فخرّبوه حجراً حجراً غير المسجد والدار التي سكنت فيها والحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين ثمّ بعد ذلك فعلوا مثله لفدككي واكبر ،

وبعد ما رجع الباشا محمّد بن محمّد عثمان من غزوة ماسنة الى تنبكت واهل جنّي الى جنّي عزل القائد عبد الله بن الباشا احمد بن يوسف من قيادتهم

1. Ms. A : اصلح manque.

2. Ms. A : تَوْنَا الله.

3. Ms. B : les mots الثلاثاء يوم manquent.

4. Ms. A : الفردوس. — Ms. B : الفرديس.

5. Lacune dans le ms. C depuis : الى جنّي qui précède.

ومكث فيها سنتين^١ وأياماً يسيراً وامرهم بمجيّ الكاهية محمد بن ابراهيم شمّر^٢ اليهم وذلك في يوم الثلاثاء غرة^٣ المحرم المذكور بلغهم ذلك الامر فتوجه اليه الكاهية محمد المذكور فولّاه تلك القيادة فرجع ووصل مدينة جنّى يوم الاثنين ثمانية عشر يوماً من الربيع النبويّ سابع الولادة ثم ان حمد امّنة فندتك ماسنة كتب لاهل جنّى ودخل في حرمتهم ان يصلحوا بينه وبين الباشا محمد بن عثمان فكتبوا له بذلك وكتب لهم انه اجاز تلك الحرمة وقبلها بشرط ان يأتى اليه قاضيه ووالدته واخوه وبعثوه اليه باعلام ذلك صحبة مرسلهم وفي عشية الاحد الثامن من جمادى الاولى رجع المرسل من عنده واخبر ان القاضى ات واما والدته واخوه فلا يمكن لهما الاثيان وفي يوم الاحد الثانى والعشرين منه جاء القاضى فاجتمع هو وقاضى جنّى في دار القائد مع الكواهي (١٦٢) فيما يكتبون للباشا ممّا وقع عليه الصلح وفي يوم الاثنين السابع من جمادى الآخرة خرج قاضى ماسنة من جنّى الى تنبكت مع شاهدى قاضى جنّى فقبلهم الباشا وقبل الصلح واجازه فرجع وفي يوم الخميس الحادى والعشرين يوماً من شعبان وصل جنّى وفي يوم الخميس الثامن والعشرين منه رجع الى ماسنة واحد من اهل المخزن قتم الصلح ، وفي ليلة الثلاثاء آخر ليلة شوال توفى الشريف يوسف بن على بن المزوار فى^٤ جنّى رحمه الله تعالى ونفنا به فى الدارين امين ، وفي ليلة الاحد العاشرة من ذى الحجة الحرام المكمل للعام الخامس والخمسين والالف توفى اخونا محمد الامين كمت فى بلد بينا وصلى عليه نعوة فى المصلّى رحمه الله وغفر له وفي ليلة السبت الثامن من المحرم الحرام الفاتح للعام السادس والخمسين

1. Ms. A : سنتين.

2. Ms. A : غرة.

3. Ms. A : وجنى.

والآلاف توفي أخونا الإمام بن الحاج سنير الدرجي في بلد بينا فغسلته وصلى عليه ضحوة رحمه الله وعفى عنه بمنه ، وفي يوم الاثنين السادس من الربيع النبوي توفي أخونا ومحبنا سيد الحسن بن علي الكاتب ودفن في مقابر الجامع الكبير ، وفي يومئذ بعث الباشا محمد بن محمد بن عثمان مرسول الى جنّي عند القائد محمد بن شمر والكاهية محمد روح والكاهية عبد الله الحرار والكاهية محمود بن احمد والكاهية احمد بن بلقاسم الماسي والكاهية احمد بن دهان الحاحي وامرهم بمجيّ اليه في تنبكت وانا في بينا يومئذ فوصل المرسول اليهم يوم السبت سابع الولادة فكتبوا اليّ في ذلك يوم الاحد ووصلني المرسول والكتاب وقت العصر فخرجت من بينا في غده يوم الاثنين وبتنا في الطريق ليلتين لاجل يبس الماء فوصلت جنّي ضحوة الاربعاء ودفعنا في المرسى¹ انا ومرسول الباشا عند صلاة الظهر من يوم الخميس الثالث والعشرين من الشهر واستهلّ علينا شهر الربيع الثاني في بلد وك ليلة الخميس ووصلنا مرسى كُرُنْزِي² نهار الاحد فصرف لي الحصان وطلعت مدينة تنبكت ليلة الاثنين الخامسة منه والتقيت معه تلك الليلة فرحب بي واكرمني ورّتبني كاتباً نسال الله تعالى العفو والعافية والسلامة والمعونة في الدين والدنيا والاخرة وهو على كلّ شئ قدير وبالإجابة جدير ، وفي يوم السبت السادس من رجب ردّ اسكيا داوود ابن محمد سرك اجي في مقامه على قومه في بلده خرج من تنبكت مع مراسيل³ الراتب الى كاغ⁴ يوم الاربعاء العاشر منه وكتب لهم ان تسير معه محلة من عندهم الى داره فساروا معه كما امر ، وقد اخذ اخواته في تدبير عزله بكثير من الرماة وابتدوا

1. Ms. B : المراسى.

2. Ms. A : كُرُنْزِي.

3. Ms. A : مراسل.

4. Ms. A : كاغ.

ذلك من حين كانوا في غزوة ماسنة ولم يزالوا يسمعون فيها الى ليلة الخميس الثامن والعشرين من رمضان قاموا عليه الى فحوة السبت يوم العيد (١٦٣) احد شهور العام المذكور خلعوه وولّوا الباشا احمد بن الباشا على بن عبد الله التلمسانيّ فصلّى هذا العيد وهو صاحب الامر بعد ما مكث الباشا محمد بن عثمان في الولاية ثلاثة اعوام وثمانية اشهر وخلف كثيرا من المال بيعت تركته في المشوار^١ فاشتراها الرماة ثمّ اجلى من تنبكت الى برّ ثمّ رحل منها الى بلد شيب حيث كانت^٢ القصبة خوفاً عليه من اهل ماسنة ليلا يقتلوه غيلة^٣ ثمّ رجع الى تنبكت لرسم الحساب في ولاية الباشا احمد بن حدّ حيث طالب المعزول الباشا يحيى بالحساب فقال اهل سريته اذا طالبه بالحساب ولا بدّ فليحضر الباشا محمد للحساب فحضر وحوسب فخرج سالماً ولم يتبعوه^٤ بشي فبقى في تنبكت الى ان توفّي فيه عشية الجمعة غرة الربيع النبويّ عام الثالث والستين والالف ، وأمّا الباشا احمد فكان ذا جود وسخاء وحلم وحياء طيب الاصل ابن ابيه في الفضل صحيح القول مليح الفعل ولم يمكث في ذلك المقام الا ثلاثة اشهر وثمانية ايام ، وفي ايامه وقع البحر في معدك^٥ ليلة السبت سابع ذي القعدة^٦ لاربعة خلون من دجنبر بعد ما تاخّر في زير بنك سبعة ايام ، وفي يوم السبت عند الزوال خامس من ذي الحجة الحرام المكمل للعام السادس والخمسين والالف توفّي سيّد الوقت وبركته الشيخ المحبّ سيّد الشريف محمد بن

1. Ms. A : المشهور.

2. Ms. A : كان.

3. Ms. A : عليّة.

4. Ms. A : تبعوه.

5. Ms. A : معدك.

6. Ms. B : les mots : القعدة لاربعة خلون : manquent.

الشریف الحاج الحسنی وصلى عليه بعد صلاة الظهر في الجامع الكبير ودفن في مقابرها رحمه الله تعالى ونفعا في الدارين ببركته ، وفي اواخرها توفي الشيخ عبد الرحمن اكنذر^١ بن اوسنب التاركي سلطان مغشرن في حلتة في راس الماء فخلفه سبطه ابو بكر بن ورمشت^٢ ، وفي ليلة الخميس بين المغرب والعشاء التاسعة من المحرم الحرام فاتح عام السابع والحسين والالف توفي الباشا احمد وصلى عليه فحوة الخميس عند مسجد محمد نض ودفن فيها رحمه الله تعالى وعفى عنه بمنه وبعد الرجوع من دفته اتفق الجيش ساعتئذ فولوا الباشا حميد بن عبد الرحمن الحيوني كان نحيس السعد بنحيس الجد ليس باهل للولاية ولا له فيها اصل ولا فصل وفوض الامر للوزراء وبقي لا له قول ولا فعل فدخل بذلك في سلطنتهم فساد كبير وهو يزداد^٣ كل يوم لان جميع من ولى بعده بذلك السيريسير انا لله وانا اليه راجعون ولما راي ان ماءه لا تغني من غلة^٤ ودلوه لا ترجع ببلة رمى نفسه بطائفة قليلة من الجيش في المفاوز في وقت ترمى الهوى فيها بشرر من النار فخاطر به وبهم غرراً حتى ظن الناس انه لا يريد بهم الا هلاكاً وتبوا ، فخرج من تنبكت بعد صلاة الظهر من يوم السبت (١٦٤) الرابع من جمادى الاولى في ذلك العام المذكور قاصداً جهة كرم وقطع البحر يوم الاثنين بقرب بلد يو^٥ وفي يوم الاربعاء الثامن من الشهر المذكور تحمّلنا^٦ هنالك بلا مراكب من الدواب سوى شيء من اوداش قبضه من اهل

١. Ms. C : اكنز.

٢. Ms. C : ارمشت.

٣. Ms. A : يزاد.

٤. Ms. A : غلة.

٥. Ms. C : بر.

٦. Ms. A : تحمّلها.

العمودى الذين كانوا فى تلك الجهة ورفد الناس عليهم شيئاً قليلاً من الماء والازواد فتوجهنا جهة الحجر رافدين الليل والنهار حتى نهار الخميس السادس عشر منه وصلنا جبل ناي عند وقت الظهر فمعجز الناس وتحائف كثير من الحيل فى الطريق ورفد اربابهم على رؤوسهم سروجهم ومن لم يقدر عليه تركه وتزلنا على الماء الذى كان وراء جبل سوق فبعث الطليعة ساعتئذ للتجسس على من كان فى تلك الجهات لكي يغير عليهم فأتى بالخبر عنهم فقطع السرية ونهضوا اليهم ليلة الجمعة وبتنا على ذلك الماء^١ وفى صبيحة الجمعة ارتحلنا للميعاد بيننا وبين السرية اسكيا الحاج والقائد عبد الصادق هم الذين عليهم ومضوا وراء جبل سوق ودخلنا فى داخلها وليس معنا ماء والماء الذى نعت لنا الفيناه قد ييبس وما هناك غيره وبقينا لا نخاف الا الهلاك من العطش ودخل الرماة يغتابونه ويسمع وهم فى حال السير على باب الله تعالى اذا نحن بالشياة فى وقت القائلة والناس الذين يسوقونهم هربوا ودخلوا فى الغابة ولا يقدر احد ان يدخلها لاجل تكتفها مع حمية الشمس ساعتئذ فساقهم الحذام معنا الى وقت الظهر فى حال الياس والقنوط اذا نحن بضاية^٢ من ماء السحاب من رحمة الله تعالى ولطفه فنزلنا عليه وصارت ارواحنا كأنها^٣ ردت بعد ما اخرجت لاجل فرج^٤ بعد شدة وبعد ما ارتاح الناس قليلاً ركب نحو عشرين رجلاً ليطالعوا على الارض فوافقوا باهل البقر الذين يسرون بين الجبال فتقاتلوا معهم وصابوا منهم قليلاً من البقر وقتلوا واحداً من خيار الرماة وقتلوا حصانه وبتنا على الماء ونحن فى وجد عظيم من خبر تلك السرية الى

1. Ms. B : على ذلك الجهات .

2. Ms. C : بضابة .

3. Ms. B : كما .

4. Ms. A : فرج .

بعد طلوع الفجر وانا في حال السجود من صلاة الصبح سمعت حسن طلبهم من جهة القبلة فاخبرته به ثم ارتحلنا بعد طلوع الشمس فعن قليل التقينا مع مراسيل اصحابنا الذين اتوا^١ بنجر سلامتهم وهروب الفلانيين منهم باموالهم وما صابوا منهم شيئاً ثم التقينا بانفسهم وفي اخر وقت الضحى نزلنا في مقابلة^٢ بعض قرية المشركين اهل الجبل في احرائهم وبتنا هنالك ليلة الاحد وفي غد ارتحلنا والتقينا مع اخ دعنكاكي^٣ فاري بريد الى صاحب الامر يطلب الامانة في الحضور لديه فاعطاه آياها فرجع اليه بالحبر بعد ما نزلنا على ماء بَنَكْ ذِيب (١٦٥) في مقابلة جبل^٤ لَنَبْ وبتنا هنالك ليلة الاثنين وفي العشيّ جاء دعنكاكي المذكور فسلم ودعا فرفع التراب على راسه واخذ العهد في الامان لنفسه ولصاحبه هنبركي الهادي ابن هنبركي موسى كرواً في انفسهما^٥ واهلهما وبلدهما فساله عن هنبركي المذكور فقال عن قريب يجي فاكرمه صاحب الامر غاية الاكرام وبتنا هنالك ليلة الثلاثاء وفي غد ارتحلنا راجعين الى ورائنا في طلب المحارب حمد بلل ونزاننا في مقابلة بعض قرية المشركين وقت الظهر في مقابلة جبل^٦ مكة لجهة اليمين من جبل ناي وفي عشيّته جاءنا هنبركي المذكور وبتنا هنالك ليلة الاربعاء وقد بعث الجسوس في امر حمد بلل المذكور وفي غد ارتحلنا فعن قليل تلقينا مع الجسوس فاخبرنا بمكانه وآنه بقرب منا^٧ ومعنا دعنكاكي المذكور

1. Ms. A : اتوا.

2. Lacune dans le ms. C depuis : شيئاً.

3. Ms. C : دعنكم كي ici et plus loin.

4. Ms. C ajoute : يون.

5. Ms. A : انفسهما.

6. Ms. C : كذا والله اعلم ; puis il omet les mots suivants jusqu'à جبل qu'il remplace par مكة.

7. Ms. B : لنا manque.

فجئدنا في السير بعد ما تاهبنا للقاء الحرب فجزنا على بلد احمد سانوا في وقت الضحى وهو في حال الهروب فلما قاربناه دخل في غار جبل دان وهو قد بلغ^١ غاية القصوى في الاعتلال والرفعة حتى ان الانسان^٢ اذا طلع فوقها لا تحسبه الا طيراً صغيراً فنزلنا في فهم عند الزوال وبتنا هنالك ليلة الخميس وفي غد فحوة بعث السرية في اثره فوَلجوا في تلك الغار وباتوا^٣ في اثره ليلة الجمعة وليلة السبت وفي غد بعد الظهر رجعوا الينا وما صابوا منه نيلاً وفي صبيحة الاحد ارتحلنا راجعين وفي يوم الثلاثاء بعد الزوال الثامن والعشرين من جمادى الاولى نزلنا عند جبل دعنكا وفي هذا اليوم كشفت الشمس في تنبكت فحدثني بعض الطلبة^٤ انه لما راي عدم اجتماع الناس لصلاة الكسوف رفع الامر الى القاضي محمد بن محمد كرى رحمه الله فاجابه انها لا تمكن والحال ما فيه سعة وحدثني بعض الاخوان ايضاً انه ظهر في تنبكت في ليلة واحدة من ليالى هذه الايام بين المغرب والعشاء مثل دخان عظيم كثيف قد عمّ ديار البلد كلها فتشوش الناس منه ولم يدروا من اين حدث واخذوا في التفتيش والبحث عنه حتى اتموا المنازل كلها ظناً منهم ان لا يكون حريقاً فيها فما كان اصلاً ، الحاصل بعد ما نزلنا ساعتئذ بعث صاحب الامر سرية فغاروا على بعض الفلانيين فغنموا قليلاً من البقر ورجعوا الينا ليلة الاربعاء وفي غد ارتحلنا متوجهين جبل هنب فضل يومئذ بعير بجميع ماعون المطبخ ولم يدر احد اين دخل ولا في اى طريق سلك فنزلنا على الماء وقت الضحى عند قرية تسمى كيرناو^٥ وبتنا هنالك ليلة الخميس واستهل بها شهر جمادة الاخرى وفي غد ارتحلنا وفي اخر وقت الضحى

1. Mss. A et B : هذا , au lieu de : بلغ.

2. Mss. A et B omettent : حتى ان الانسان .

3. Ms. A : باتوا .

4. Ms. A : طلبة .

نزلنا على ماء كَرَمٍ وبتنا عليها ليلة الجمعة وفي^١ غد ارتحلنا متوجهين هنبر والتقينا بالبريدين في الطريق بنحبر (١٦٦) هروب هنبركي خوفاً من سطوة صاحب الامر على زعمه فوصلنا اخر وقت الضحى من يوم الجمعة الثاني من شهر جمادى الآخرة فنزلنا^٢ هنالك وفي غده بعث لصاحب الامر في طلب الامان فاعطاه ذلك واتى وحضر وقطع عليه المال في الزرع الخدام وشقوق التوارى ما قطع فشرع في دفعها ثم خاف ايضاً وهرب والموافقة ما كانت بينه وبين اهل بلده واجتمعوا على كراهته وطلبوا من صاحب الامر ان يعزله ويؤلى عليهم اخاه يوسف بن هنبركي موسى كرو فولاه عليهم واعطى جميع ما قطع على المعزول والزيادة ثم بعث السرية هنالك على بعض الفلانيين فغاروا عليهم وغنموا ببقرات فاخذنا هنالك عشرة أيام وفي عشية الخميس الخامس عشر من الشهر ارتحلنا متوجهين الى تنبكت وقد باع الرماة لاهل هنبر فنانيشهم^٣ وحميرهم وخواتيمهم وتها لهم وصدرياتهم وغير ذلك بادنى شئ من الزرع لاجل ما نالهم في ذلك الطريق من فاقة الجوع وفي يوم الثلاثاء عشرين يوماً من الشهر المذكور وصلنا البحر على بلد اشُرّ ونزلنا في مقابلة بلد كَوَى^٤ وقد بقى كثير من الحيل في الطريق لعجز وما وصل اربابهم البحر الا على ارجلهم ورمى الناس بعض امتعتهم واثاثهم والمنزل الذى نزلنا فيه يومئذ يقال لها كُنْكَ كرى وفي يوم الاثنين السادس والعشرين منه ارتحلنا ودخلنا مع صاحب الامر في القارب ومضى اصحاب الحيل بساحل البحر وبتنا ليلة الثلاثاء^٥ عند المقطع بقرب بلد يَبْ وفي غد قطعنا

1. Ms. A : manque.

2. Ms. A : فنزلها.

3. Ms. C : فلانيشهم.

4. Ms. C : كبرى.

5. Ms. A : الثلاثاء.

وبتنا ليلة الاربعاء وراء البحر من جهة حوص وفي ليلة الخميس ارتحلنا منه ووصلنا مرسى كُرَنْزُ في فحوة الخميس اخر يوم من الشهر واستهل شهر رجب بليلة الجمعة ويوم الجمعة غرة هذا الشهر ورد علينا في المرسى مراسيل اهل مدينة كاغ يستخبرون عن عافيتنا وسلامتنا في ذلك السفر وامرني ان اكتب لهم الجواب في ذلك قاله تعالى يسأحني ما اودعته فيها من الاقوال المزخرفة ونصّه ،

الحمد لله وصلى الله على نبيه محمد واله وصحبه وسلم تسليماً الا برار المكرمين الاخيار المعظمين الانجاد المرعيين الاسناد المرضيين القائد منصور بن مبارك الدرعي وكافة من معه من القياد والكواهي والمقدمين والبشوظات وضباشيات وسائر الولضاش رعاكم^١ الله وانجدم واعانكم وسددم واصلح بمنه كافة احوالكم وبلغكم من جميع الخيرات والمسرات بمناسكم^٢ وامالكم سلام تام عميم عليكم ورحمة الله وبركاته عن الخير والعافية ونعم الله^٣ المتوافية كتبناه اليكم الله الحمد وله الشكر^٤ وعن ما تشوقهم اليه من معرفة احوالنا واخبارنا حسبما هو (١٦٧) مسطور في كتابكم الكريم الذي ورد علينا صحة مراسيلكم في مرسى كُرَنْزُ في فادر كنا في كل ما تحبون لنا وتمنون من العافية الباسطة الوافرة والنعم السابقة الفاخرة من المولى الكريم ذي الفضل العظيم وذلك لما عزمنا على الحركة الى ناحية الظلمة المفسدين اعداء الله ورسوله قبيلة سفنتير^٥ الذين افسدوا طاعتنا

1. Ms. A : رعاهم.
2. Ms. A : مناسكم.
3. Ms. A : الله manque.
4. Ms. A . السكر.
5. Ms. C : سفنتير.

في كيس بجهة كرم^١ وخسروها^٢ خرجنا^٣ بالحنة السعيدة الى ساحل البحر في السفن وسبب خروجنا بانفسنا في ذلك شيان احدها الاطلاع على امكنتهم ومساكنهم في غايتها ونهايتها في البعد والمسافة بركائبنا وارجلنا وحوافر خيلنا دفعاً لما^٤ قد عسى ان يتوهمه الغي^٥ الاحق ان طول رقدتنا لتعديتهم ومفسدتهم التي شملت طاعتنا وبلادنا منهم ومن غيرهم من القطاعين والمحارين كان من ضعفنا^٦ وعجزنا كلا ليس الامر كما يزعم الزاعم ويتوهم الظالم بل من صبر السلطنة وتانيها حتى تبطش^٧ البطشة الواحدة فتمحو^٨ كل شئ انت عليه في لحظة واحدة الثاني من الشئين^٩ ضيق الحال وخلو الدار^{١٠} من المال لا اخلاها الله تعالى من الخيرات والبركات ولكن للدنيا طلوع ونزول وتغيرات وحول والارزاق تغور وتغور وترقد وتنور وهذان الشيان اخرجاني فيها فلما انتهينا الى موضع الطلوع الى العوالي وانتقلنا من بطون السفن بحفظ الله الكبير المتعالي وحملنا على ظهور الدواب^{١١} بعون الله القدير الوهاب شرعنا في اتباع اثر الابدع الخاسر الظالم الفاجر راس شياطين الانس حمد بلل^{١٢} تقطع اكمة واجاماً ونشد عزيمة واحزاماً ويلفظنا ارض الى ارض ويجذبنا رفع من خفض

1. Ms. A : خسروها.

2. Ms. B : lacune depuis بالحنة jusqu'à بانفسنا.

3. Ms. A : ارحلنا.

4. Ms. B : لا.

5. Mss. : الغي.

6. Ms. A : ضعفنا.

7. Ms. B : تبطش.

8. Ms. B : فتمحو.

9. Ms. A : وخلوا له ار.

10. Ms. B : الدواب.

11. Ms. A manque. — Ms. B : بلال.

حتى وصل بنا السير الى سفح الجبل بعناية من بيده القوة والحيل وسلكننا
منها مسلكاً ما سلكه احد قبلنا لا من^١ الاسلاف ولا من الاخلاق فصرفنا
لاربابها من مشارقها الى مغاربها من صاحب هنبر^٢ ودعنا وفيلي فاجابوا
دعوتنا واناوبوا لسطوتنا حتى اتصلت الاجابة لصاحب كرو^٣ وغيره فنزلوا الينا
وحضروا لدينا مدعنين راغبين مذللين راهبين فتجددوا لمولانا نصره الله تعالى
البيع والطاعة وقالوا كل ما اردتم^٤ منا من الخدمة فالساعة الساعة وتبرءوا من
جميع اعدائنا وقلعوا من رقابهم كل عروة^٥ الا عرى طاعتنا فطلبوا منا الامان
على مهجتهم وبلادهم فاعطيناهم ذلك بالعهد والميثاق فنهضوا معنا الى
لحاق ذلك الابد الحاسر واخذنا في اثره حتى قاربناه فلما تيقن بالهلاك رمى
نفسه في غارة ضيقة اضيق من سم الخياط وعن المسلك صعب الارتقاء منفرداً^٦
وحيداً تفرق عنه اصحابه واتباعه وتشتت عنه اهله واشياعه فوج عليه^٧ في ذلك
الغار الاسود والنسور جيشنا المويذ المنصور حفاة مشاة لما توقد فيهم حينئذ
(١٦٨) من غضب النجدة والحجرات فاغرين^٧ اشداقهم رافعين اعناقهم مبدئين
انيابهم ومخالبهم حتى انتهوا به. انتهى الغار فرمى نفسه الى ورائها في ايدي
المشركين فلما رأى انه ضاقت عليه نفسه وضاق عليه الارض بما رحبت
بعث الرسول الى صاحب دعنا في طلب العفو منا وانه تائب لله ولرسوله
وللسلطنة فعفونا عنه واعطيناه الامان على روحه فقط ثم بعث لنا قومه انهم

1. Ms. B : قبلنا لاسلاف.
2. Ms. A : manque. هنبر.
3. Ms. A : ارادتم.
4. Ms. B : العورة.
5. Ms. A : اسفردا.
6. Ms. B : عليه.
7. Ms. A : باغرين.

سامحوا فيه وأنهم متبرءون منه طالبين الامان على انفسهم بعد ما اغرنا على بعضهم وغنمنا منهم بحمد الله تعالى وفضله فاعطيناهم الامان وقطعنا عليهم المال ورجعنا سالمين غانمين منصورين بفضل الله تعالى وكرمه ثم ببركة مولانا سلالة الهاشمي نصره الله تعالى وقد سمعنا خبر هولاء التوارق المدن الذين نزلوا عليكم وخبر ما جرى بينهم وبين صاحب اكنزر فان رايتم فيهم الغرة فلا تتركوهم² بل اقتلوهم قتل عاد وثمود لانهم غدارون خائون ما فيهم امان بكل وجه ان كنتم تقدر³ون ذلك بانفسكم⁴ فعلى بركة الله تعالى والا فاكتبوا للقائد محمد بن عيسى الكوش⁵ بب⁶ ان يمدكم بكل من كان معه من الرماة والعرب لا تفشوا سركم حتى يمكنكم الله فيهم ليلا ياخذوا حذرهم منكم لان الحرب خدعة بارك الله فيكم وكان لنا ولكم ولياً ونصيراً وبه كتب يوم السبت ثاني رجب الفرد عام السابع والخمسين والالف في مرسى كرتز في خديم المقام العالي المحمدي نصره الله صاحب السعادة الباشا احمد بن عبد الرحمن الحيوني لطف الله به بمنه وكرمه انتهت الرسالة ،

وبقى في ذلك الوهن والضعف الى نهار الجمعة السادس من شوال عام الثامن والخمسين والالف عزل ومكث في الاولاية سنة واحدة وتسعة اشهر ، فتولّى ساعته الباشا يحيى بن محمد الغرناطي باتفاق الجيش فكان فاحشاً متفحشاً مسلطاً مبغضاً للخلق متكلاً في العلماء الشرفاء اهل البيت وفي اولى الفضل كلهم بالسوء تماماً خلاطاً ويغري بين الناس بالشر ومكث في الولاية ثلاث سنين

1. Ms. A : غرنا .

2. Ms. B : تتركوه .

3. Ms. A : تقدر .

4. Ms. A : بانفسهم .

5. Ms. C : الكرش .

6. Ms. A : بب .

وأياماً يسيراً فكان كالثلاثين سنة طويلاً من الثقل والسأمة فتحرك مرتين مرة الى كاغ ومرة الى بنب وكل ذلك يحول الله سبحانه بينه وبين ما يريد في الناس من الشر والتوجه له خرج من تنبكت لحركة كاغ يوم الاثنين السادس من جمادى الآخرة عام ستين^١ والفت الى جزيرة زنتا بعد ما قتل الشيخ ابراهيم بن الرعوان الشبلى في ثالث عيد النحر مكمل عام التاسع والخمسين والالف ومنه نفر عنه قلوب جميع العرب والتوارق لا من عدو المقتول ولا من صديقه فكث في تلك الجزيرة خمسة أيام وفي يوم الجمعة العاشر من الشهر (١٦٩) ارتحلنا منها ووصلنا بنب يوم الجمعة السابع عشر منه في ثمان مرحلات وبتنا فيه ليلة واحدة وارتحلنا منه صبيحة السبت الثامن عشر منه الى كاغ وفي ضحوة الاثنين العشرين منه جزنا على بلد كابنك وعلى بلد توصا وفي يوم الاربعاء الثانى والعشرين منه نزلنا على بلد برم^٢ والتقينا مع اهل كاغ ضحوة الخميس عند شجرة البرج وفي يوم الجمعة نزلنا تنديب واقفنا فيها ثلاث ليالى من وراء البحر وفي يوم الاثنين ارتحلنا منه وبتنا دون مدينة كاغ ووصلناها^٣ ضحوة الثلاثاء السابع والعشرين من الشهر المذكور في تسع مراحل وفعل فيها ما فعل واستهل علينا فيه شهر رجب ليلة الجمعة وارتحلنا منه راجعين يوم الاثنين الخامس والعشرين منه واستهل علينا شهر شعبان ليلة السبت في بلد توصا عند جبل دار ووصلنا بنب نهار الاربعاء الخامس منه واقفنا فيه سبعة أيام وفعل فيه ما فعل وارتحلنا منه يوم الاربعاء الثانى عشر ووصلنا مرسى دعى يوم الاحد السادس عشر^٣ منه واقفنا فيها اربعة أيام ودخلنا مدينة

1. Ms. A : في manque.

2. Ms. A : ووصلنا.

3. Ms. A : عشر manque

تنبكت يوم الخميس عشرين يوماً منه واستهل علينا الشهر المعظم^١ المبارك رمضان ليلة الاثنين لكمال^٢ شهر شعبان والحمد لله رب العالمين ، ثم خرج من تنبكت لحركة بنب فحوة السبت الثالث والعشرين يوماً من جمادى الاولى عام احد وستين والف وتزلنا في ذلك اليوم في جزيرة زنتا ايضاً وتاخرنا فيها عشرين يوماً انتظاراً لبعض حوائج الجيش وارتحلنا منها يوم الخميس انى عشر يوماً من جمادى الاخرة وقد استهل بالاحد وتوجهنا بلد بنب لمداركة ما افسد^٣ فيها المخالفون من البراييش والتوارق فتكبد للجيش الذين كانوا بمدينة كاغ ان يلتقوه بزمنكى وهو موضع معروف ببنب من جهة المشرق فاجابوا وانعموا وقائدهم يومئذ راجع بن عيسى الكوش فوصلناها في سبع مراحل وتزلنا فيها فحوة الاربعاء الثامن عشر من الشهر المذكور ففر منه البراييش والتوارق وتفرقوا شذرمذر فبعث لهم بالامان مراراً^٤ متكررة فلم يجيبوا حتى بعث لهم القائد علال بن سعيد الحروسى وهو الى البلد يومئذ فامتنعوا وبعض جيشه هم الذين يبعثون لهم ان لا يجيبوا دعوته لانه غدار وقد كان حزن على قتل ابراهيم الرعوانى ما زال في قلوبهم ولا يزال ثم ان قائد كاغ جاء في طائفة من الجند وقد خرجوا جميعاً من المدينة ثم اختلفوا فرجع الجند وما رضوا بالمجئى بالمخالفة البينة حتى كادوا يقتتلون وزعموا ان القائد راجع واخاه القائد محمد الكوش ومن كان (١٧٠) معهما على نية واحدة هم الذين مكنوه في الوصول الى كاغ ويريدون الان ان يسوقوهم اليه في هذه

1. Ms. A : المعظم.

2. Lacune dans le ms. C depuis علينا.

3. Ms. A : فسد.

4. Lacune dans les mss. A et B depuis ففر.

5. Ms. A : القائد.

الساعة ليفعلوا فيهم ما شاء الله الحاصل تاحروا معه في بنب وما وجد طريقاً الى مراده بشئ من الاشياء وبقوا معه الى يوم رحيله الى تنبكت وهو يوم الاثنين السابع من رجب الفرد فوادعهم^١ وقرأ لهم الفاتحة فرجعوا الى بلدهم فعزلوا القائد المذكور مع السكاهية الذي جاء معه وهو من اهل اليمن وما زال بغضهم في قلوبهم الى الان وقد مرضت انا في بنب مرضاً مخوفاً ثم ان الله تعالى بفضله وكرمه عافني وشفاني عظم الله به الكفارة بجاء نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ، فتوجهنا لتنبكت ووصلنا مرسى كرتز في يوم الجمعة الثامن عشر من الشهر المذكور وبنا فيها ليلة السبت وفي غده استأذنته في الوصول لداري لاجل ذلك المرض فاذن لي وركبت بعد صلاة العصر وبنت ليلة الاحد في قرية امظع لعدم الطاقة على الوصول في تلك الحالة وفي صبيحته وصلت البلد ودخلت داري^٢ وادركت عيالي كما احب فالله الحمد وله الشكر وتاخر هو في المرسى الى يوم الخميس الرابع والعشرين من الشهر المذكور فطلع البلد في بئس الحال حتى ما طاف البلد في الركوب على العادة القديمة السالفة من اجل الغم والكرب^٣ وكيفما تولى بدأ بالشرب لاهل جنى بلا سبب ولا موجب فخالفوا عليه ونبذوا امره وراء ظهورهم حتى انزل ورام^٤ الوصول اليهم الانتقام منهم فما يسر الله تعالى له السبيل الى ذلك ثم عزل القائد محمد شمر^٥ من قيادتها فامر بمجيئه^٦ اليه فجاء وحاسبه في اخراج ذلك الارض فعزل منها وسجنه في

1. Ms. A : فوادعهم.

2. Ms. A : دار.

3. Ms. B : الركوب.

4. Ms. A : وام.

5. Ms. B : سمر.

6. Ms. A : بمجيئه اليه. — Ms. B : بمجيئه اليهم.

بلاد برّ حتى عمى هنالك ومكث في الولاية سنتين ونصفاً^١ والله اعلم ، وفي
اوائل رمضان في العام التاسع والخمسين والالف ولّاها عبد الكريم بن العبيد
الدرعيّ قائداً وفي أيامه توفّي الشيخ ابراهيم بن الرعوان الشبليّ كما مرّ وكذلك
القائد علي بن رحمون المنهبيّ ، وفي يوم الاثنين آخر يوم من شوال عام احد
وسّتين والالف عزل الباشا يحيى بن محمد الغرناطيّ ومكث في الولاية ثلاث سنين
واربعة وعشرين يوماً ، فتولّى الباشا احمد بن الباشا حدّ بن يوسف الاجناسيّ
في ضحوة الثلاثاء غرّة ذى القعدة الحرام في العام المذكور باتّفاق الجيش فكان
رفيقاً بالناس معظماً للعلماء والصالحين واهل الفضل كلّهم ولكن ليس له معالي
الهمة واخرج الجيش بيت المال من^٢ يده وجعلوه في يد الحاكم ناصر ابن عبد الله
الاعمش ليكون قائداً اميناً في فور ولاية الباشا احمد^٣ المذكور في المشور السعيد
فكفّل لهم القيام بحقوقهم وعزلوا القائد بلقاسم (١٧١) التليّ من المتلمين
الناقص^٤ الذي هو فيه ، ومن مات في أيامه من الاعيان القائد محمد بن
محمد بن عبد القادر الشرقيّ الراشدّي توفّي في اواسط الصفر في العام الثاني
والستين والالف وفي السابع وعشرين منه توفّي اخونا ومحبنا الامين القائد
بلقاسم المذكور رحمه الله تعالى وغفر له بئمّه ، وفي ظهر الاربعاء الثاني من
الربيع الثاني عام الثاني والستين والالف توفّي القاضي محمد بن محمد بن محمد
كري رحمه الله وعفي عنه بئمّه فتولّى القضاء وعمره خمسون سنة ولبث فيها سبعة
عشر سنة وفي ضحوة الخميس العاشر منه في العام المذكور قلّد القضاء الفقيه ابا
زيد عبد الرحمن بن الفقيه احمد معيا في المشور السعيد سدّده الله تعالى ووفقه

1. Ms. B. Les mots سنتين ونصفاً manquent dans le ms. B.

2. Ms. A : lacune depuis يده jusqu'à الحاكم.

3. Lacune dans le ms. C depuis الحاكم.

4. Ms. C : التلمين المناقص.

وعمره يومئذ ثلاثة وسبعون سنة وفي عشية الجمعة غرة الربيع النبوي عام الثالث والستين والالف توفى الباشا محمد بن محمد بن عثمان وفي يوم الاحد سابع ذى الحجة الحرام مكمل عام الاثنين والستين والالف عزل القائد عبد الكريم بن العبيد من القيادة في جنّي وولّى القائد على بن عبد العزيز الفرجّي تلك القيادة يوم الخميس السابع عشر من المحرم الحرام فاتح عام الثالث والستين والالف ، وفي يوم الجمعة الثاني والعشرين من الصفر عام اثنين والستين والالف وصل على ماء البحر مغدك وهو ثان وعشرون يوماً من فبراير ولكن ما وصل الموضع المعهود الذي ينتهي اليه عادة بل وقف عند مَرْمَسٍ^١ يند هذا امرٌ غريب الذي لم نره ولم نسمع به أنّه جرى قبل وهو من حوادث الزمان وغرائبه ، وفي أيامه انفتح^٢ ابواب الفتنة من كلّ جهة ومكان كتب الله لنا وللمسلمين فيها السلامة والنجاة بمنّه ، وفي اواخر^٣ ذى القعدة الحرام من العام الثاني والستين والالف خالف الشيخ اُعلّ الدومسي^٤ على اهل كاغ وهرب منهم الى سخي عند اسكيا داود بجميع ما هنالك من ارباب المواشي من العرب^٥ والتوارق والفلان وغيرهم وفي اواسط المحرم الحرام فاتح عام الثالث والستين والالف حرك اليهم القائد منصور بن مبارك السّواف قائد كاغ بجيشه قتبهم للاغاة^٦ من اهل تنبكت خمسون رامياً مع المعزول الكاهية احمد بن سعيد المداسني فوصلوا الى بلاد اسكيا وهرب منهم وترك البلد خالياً واما اُعلّ فما

1. Ms. C : مرسى.
2. Ms. B : هذا من.
3. Ms. B : الفتح.
4. Ms. B : وفي آخر.
5. Ms. C : اهل الدومر.
6. Ms. B : العروب.
7. Ms. C : الاغاة.

نالوا منه نيلاً فولوا راجعين وتبعهم اعلّ المذكور يرميهم الكفار الذين معه
بالنشاب كلّ ليلة الى كوكيا² ففارقهم ثمّ آتى بغزوه الى ارض اشّر فغار على
جميع من كان هناك³ من العرب والتوارق وسارق⁴ اموالهم فتبعوه قليلاً ثمّ
خافوا من شرّه فرجعوا وذلك في شهر رمضان في العام المذكور⁵ وفي هذا
الشهر خالف جنّكي انكبعلى على اهل جنّى ومكث في بلد شوّ عند ماتنك شمّ
جعل الله عاقبة الجميع خيراً وفي يوم الجمعة السابع من الربيع الثاني في هذا
العام رسى اخونا الفقيه محمد سعدى بن الوالد⁷ عبد الله بن عمران مرسى⁶
كبر قد جاء من جنّى لقدح عينيه عند محيي الطيب ابراهيم السوسى وطلع
(١٧٦) البلد ليلة السبت وانزله الباشا احمد بن الباشا حدّ في داره فاكرمه
وابرّ به⁸ غاية المبرة والاكرام فتسبّب له الطيب المذكور ففرج الله تعالى عنه
واخرجه من ظلمة البصر ولبث في تنبكت ثلاثة اشهر واربعة أيام فاعطى الباشا
احمد الطيب⁹ من عنده ثلاثة وثلاثين مثقالاً وثلاثاً ذهباً ثمّ اعطاه هو عند
رجوعه لوطنه جنّى اربعين حجرة ملحاً وكساء كسوة فاخرة فخرج من تنبكت
بعد صلاة الفجر من يوم الاثنين الثالث عشر من رجب الفرد في العام المذكور
وما تاخرت¹⁰ والدته في الحياة بعد ذهابه الا شهرين وثلاثة وعشرين يوماً ،

1. Ms. A : يرميهم.

2. Mss. : كوكى.

3. Ms. A : من كان مع هنالك — Ms. B : من هنالك.

4. Ms. B : سافر. — Ms. C : ساقى.

5. Lacune dans le ms. C depuis قليلاً.

6. Ms. B : الوليد.

7. Ms. B : في مرسى.

8. Ms. B : و'مر به.

9. Ms. A : الطيب.

10. Ms. A : وما خرت.

الباب السادس والثلاثون

ذكر الوفيات والتواريخ من العام الثاني والاربعين والالف الى اخر العام الثالث والستين والالف ، من ذلك الباشا على بن عبد القادر توفى في عشية الخميس السادس من المحرم فاتح عام الثاني والاربعين والالف والقائد محمد بن مسعود ضرب عنقهما في الر وامر بذلك الباشا على بن مبارك الماسى باتفاق الجيش كلهم ، وفي ليلة عاشوراء منه ليلة الاثنين توفى محمد ابن موسى السباعي في بلد جنى قتله القائد ملوك بن زرقون والكواهي الخمسة ، ومضى حدود هذا العام توفيت عمّتنا ام حفصة بنت عمران رحمها الله تعالى ، وفيها توفى الفقيه العالم الصالح التقى الخير الفاضل² الشيخ بوب كار الفلاني من قبيلة سفنتير رحمه الله ونفعنا به امين ، وفي اواسط³ الصفر منه توفى القائد احمد بن سعدون الشاطبي ودفن في مقابر الجامع الكبير ، وفي عشية الخميس الثالث عشر من جمادى الاولى توفى جنكى ابو بكر بن عبد الله قتله القائد ملوك بن زرقون في القصة صبراً بحضور الكواهي الخمسة ثم غسل ليلة الجمعة وصلى عليه ودفن في الجامع الكبير في مدينة جنى ، وفي اواخر جمادى الاخرة منه توفى اخونا ومحّبنا باير⁴ كرى بن ابى زيان⁵ التوائى في جنى رحمه الله تعالى وغفر له ، وفي

1. Ms. A : بن.

2. Les mots التقى الخير الفاضل manquent dans le ms. A.

3. Ms. B : اوسط.

4. Ms. A : باير.

5. Ms. A : ابى بكر زيان ; mais بكر semble avoir été effacé.

آخر رمضان منه توفّي اخونا وصديقنا^١ من حين الطفولية حبيب بن عبد الله بن بلقاسم التواتي رحمه الله تعالى وعفي عنه بمنه ، وفي اوائل ذي الحجة الحرام مكمل العام المذكور توفّي الجار المحب الشريف محمد بنغ بن عبد الله سر بن الامام سيد علي الجزولي رحمه الله تعالى ، وفي اواسط رجب في العام الثالث والاربعين والالف توفّي اخونا ومحبا محمود بن عمر الحرار ، وفي ثاني يوم وفاته توفّي اخونا ومحبا الفع ابكر الفلاني كلاهما في مدينة جنّي ودفنا في مقابر^٢ الجامع الكبير رحمهما الله تعالى وغفر لهما وعفي عنهما ، وفي اوائل الربيع النبوي في العام الرابع والاربعين والالف توفّي الباشا سعود بن احمد عجرود الشرقي ودفن في جامع محمد نص وفي اوائل ذي القعدة الحرام توفيت اختي ام كلثوم بنت الوالد عبد الله بن عمران في مدينة جنّي بعد صلاة العشاء الاخرة في النفاس بعد الولادة بيومين او ثلاثة ودفنت اليثند في الجامع الكبير رحمها الله وغفر لها امين وفي ضحوة الجمعة الثالث عشر من المحرم الحرام الفاتح للعام الخامس والاربعين والالف توفّي^٣ الفقيه العالم العلامة ابو العباس القاضي سيد احمد بن اند غم محمد بن احمد برّي^٤ ابن احمد بن القاضي اند غم محمد رحمه الله تعالى ونفنا به امين ، وفي (١٧٣) اوائل الصفر توفّي الباشا عبد الرحمن بن القائد احمد ابن سعدون الشاظمي ودفن في مقابر الجامع الكبير في جوار ابيه وفيه توفّي الشيخ الفاضل الفقيه عبد الرحمن المعروف بالفع كرم بن ولي الله تعالى الفقيه ابني بكر بن عبد الرحمن الغدامسي^٥ وصلي

1. Ms. A : صديقا.

2. Mss. A et C : le mot مقابر manque.

3. Lacune dans les mss. A et B depuis سعود.

4. Ms. A : برّي.

5. Ms. B : الغدامس.

عليه بعد صلاة المغرب ودفن ، وفي يوم الخميس بعد الزوال الرابع عشر من رمضان في العام الخامس والأربعين والالف توفى مولانا الامير الوليد بن مولانا الامير زيدان في مراكش ، وفي يوم الاحد عند صلاة العصر الثاني من رجب في العام السادس والأربعين والالف توفى الفقيه العالم محمود بن الفقيه صالح وتكرب ودفن في مقابر سنكري رحمه الله تعالى بئنه وعفر له وعفى عنه ، وفي ليلة الاربعاء الثالثة والعشرين من صفر في العام السابع والأربعين والالف توفى اخونا وصديقنا الفقيه عمر كرى بن يَمَزْغُرُ الودائي رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه وجمع شملنا وشمله في ظل العرش وفي الفردوس الاعلى بلا عقوبة ولا محنة امين ، وفي شهر الربيع الثاني توفى السيد المبارك المحب الناسك الشريف فائز بن الشريف احمد في اكرز رحمه الله تعالى ونفعنا به في الدارين امين ، وفي يوم الخميس الثامن من الربيع الثاني في العام الثامن والأربعين والالف توفى الشيخ الفقيه العالم الفاضل البارع الكامل النافع ابو اسحاق ابراهيم ابن الفقيه احمد بنغغ الونكري رحمه الله تعالى ونفعنا به في الدارين امين ، وفي اوائل شعبان توفى اخونا سليمان المعروف بسن جينو بن بلقاسم تَفَنُّ التوائى في مدينة جنى ودفن في الجامع الكبير رحمه الله تعالى وعفى عنه بئنه ، وفي ليلة الخميس الخامس عشر من رمضان توفى اخونا ومحبنا النافع كلشع محمد اسر بن هيكي محمد ناي^١ في بلد كنتى ولما احتضر بعث الى اهله في بينا وانا فيه حينئذ لسرد كتاب الشفا طلب منى ذلك اهل ذلك البلد في هذا العام فوصل الى مرسول بعد هدو من الليل لكي احضر عنده حتى يقضى الله تعالى فيه ما يقضى فركبت ساعتئذ بعد التكلف لاجل الاخوة والمحبة بيننا

1. Mss. : اسحق.

2. Ms. A : فائى.

وبينه وما وصلتهم^١ إلا بعد طلوع الفجر فوجدناه قد توفى وفرغوا من تجهيزه تلك الليلة رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمنه وكرمه نعم الاخ النافع هو ورجعت الى بنا صبيحة لاجل قراءة الكتاب المبارك ، وفي يوم السبت السابع عشر منه توفى اخونا على بن الوالد^٢ عبد الله ابن عمران في جنّ ودفن في الجامع الكبير رحمه الله تعالى وعفى عنه امين ، وفي صبيحة السبت الرابع والعشرين منه توفى الاخ الفاضل الشقيق عبد الله بن الفقيه احمد معيا بعد ما خرج من داره وركب فرسه وقصد القصبة لسرد الجامع الصحيح للبخاري في دار السلطنة غلبه الحال في الطريق ورجع لداره وتوفى ساعتئذ وهو يوم ختم الجامع المبارك فحتمه اخوه الفقيه عبد الرحمن (١٧٤) رحمه الله تعالى برحمة واسعة امين ، وفي شهر شوال والله اعلم توفى اخونا مرزوق بن حمدون الوجليّ في جنّ رحمه الله امين ، وفي اواخر ذى الحجة الحرام المكمل للعام الثامن والاربعين والالف توفى القائد محمد بن الحسن التارزيّ قتله الباشا مسعود كما مرّ وفيه توفى الامين القائد احمد بن يحيى قتله ايضاً الباشا مسعود كما مرّ ، وفي اوائل الصفر في العام التاسع والاربعين والالف توفى القائد ملوك بن زرقون ودفن في مقابر الجامع الكبير ، وفي ليلة الاربعاء السابعة منه توفى القائد احمد بن القائد حمّ بن علي الدرعيّ قتله الباشا مسعود كما مرّ ، وفي شهر ذى القعدة منه توفى اسكيا على سنّب المعزول في بلد كبرّ جينو قتله اصحاب غزوة شان بن ابراهيم المروسيّ وقتلوا كثيراً من خيار الصنهاجين الساكنين هنالك وافسدوا فيها فساداً عظيماً ، وفي يوم الخميس عند الزوال في شهر جمادى الاخرة توفيت محبّتنا الشريفة نانا كم بنت بوى

1. Ms. B : وصلهم.

2. Ms. B : الوالد manque.

الشریف بن المزوار فخرج روحها متبسمةً ورأسها على ركبتي وصليت عليها^١ بعد صلاة الظهر ودفنت في الجامع الكبير في جنّی^٢ رحمها الله تعالى ونفعنا بها في الدارين امين وذلك في العام الخمسين بعد الالف ، وفي فحوة^٣ السبت الرابع من ذى القعدة الحرام في هذا العام توفي اخونا الامين بن على بن زياد رحمه الله تعالى وعفي عنه بمنّه ، وفي صبيحة الجمعة من عيد الفطر من العام الحادى والخمسين والالف^٤ توفي جنّكى عبد الله ابن جنّكى ابى بكر وصلى عليه في المصلّى ودفن في الجامع الكبير في جنّی ، وفي ظهر الاحد السابع عشر منه توفيت زوجتى كاك بنت المختار تمت الونكرى ودفنت في الجامع الكبير في جنّی رحمها الله تعالى بمنّه ، وفي فحوة الاثنين الرابع عشر من المحرم الحرام في العام الثانى والخمسين والالف توفي امام الجامع الكبير الامام سيّد على بن عبد الله سر بن الامام سيّد على الجزولى ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى بمنّه ، وبهذا التاريخ تولى^٥ الامام محمد الوديعه بن الامام محمد سعيد بن الامام محمد كداد الفلاتى امامة ذلك الجامع ، وفي يوم الاحد عند الزوال السابع والعشرين من جمادى الاولى^٦ توفيت اختى^٧ عائشة بنت الوالد عبد الله بن عمران وصليت عليها بعد صلاة العصر ودفنت في مقابر الجامع الكبير ، وفي يوم الجمعة التاسع من جمادى الاخرة توفي الجار النافع المرضى عنه الحاج عبد الله بن على الادريسي المعروف بمُعَكَار رحمه الله تعالى برحمة واسعة وغفر له

1. Ms. A : عليه.
2. Ms. A : وجنى.
3. Ms. A : وضحوة.
4. Ms. A : بعد الف.
5. Ms. A : توفي.
6. Mss. : مجاد الاول.
7. Ms. B : اخى.

وعفى عنه ورفع درجته في الفردوس^١ الاعلى امين ، وفي ليلة الاحد الحادية والعشرين من رمضان توفى محبنا ونافعنا اسكيا محمد بنكن بن بلمع^٢ محمد الصادق بن الامين اسكيا داوود رحمه الله تعالى وعفى عنه بمته (١٧٥) وفي ليلة السبت الثانية عشر من شوال توفى المحب النافع والصاحب الفاضل الفقيه ابو عبد الله^٣ القاضي محمد سنب بن القاضي محمد جم ابن الفقيه سنب مريم قاضي ماسنة رحمه الله تعالى وعفى عنه وغفر له وجمع شملنا وشمله في ظل العرش وفي الفردوس الاعلى بمته امين ، وفي ليلة الخميس الخامس عشر من رمضان في العام الثالث والخميس والالف توفى محبنا شم محمد في بلد جنى ودفن في الجامع الكبير وهو راس قياد جنكى رحمه الله وغفر له وعفى عنه بمته ، وفي عشية الاثنين السابع من ذى الحجة الحرام المكمل للثالث والخمسين والالف توفى الاخ المحب النافع الفقيه ابو بكر سعة^٤ المعروف بموركيا في بلد شبل في ارض كل وفي شهر جمادى الاخرة في العام الرابع والخمسين والالف توفيت العمّة ام نانا بنت الفقيه المقرئ سيد عبد الرحمن ابن سيد على بن عبد الرحمن الانصارى رحمه الله تعالى بمته ، وفي يوم الثلاثاء بعد صلاة الظهر غرّة المحرم الحرام في العام الخامس والخمسين والالف^٥ توفيت ابنتى في بلد فوتن دفتها هنالك وانا في حال السير في السفر تعالى الله بها الميزان ، وفي نهار السبت الخامس من الصفر توفى اخوتنا ومحبنا وصهرنا من الجانيين محمد بن الشيخ المختار تمت الونكرى في بلد بينا فغسلته ودفن في ذلك الوقت رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه امين ،

1. Ms. B : الفراديس .

2. Ms. B : بايع .

3. Ms. A : ابن عبد الله .

4. Ms. B : سعنتر .

5. Ms. B : بعد الالف .

وفي ليلة الثلاثاء اخر ليلة من شوال توفى الشريف يوسف بن الشريف على بن الشريف المزوار رحمه الله وتفعنا به في الدارين امين ، وفي ليلة الاحد العاشرة من ذي الحجة الحرام المكملة للخامس والخمسين والالف توفى اخونا محمد بن الامين بن ابي بكر كعت في بلد بينا فغسلته وصلى عليه في المصلى فحوة العيد ودفن هنالك ساعتئذ رحمه الله وغفر له وعفى عنه بمتة ، وفي ليلة السبت الثامنة من المحرم الحرام الفاتح للعام السادس والخمسين والالف توفى اخونا الامام بن سنبر الدرجي في بلد بينا فغسلته فحوة السبت وصلينا عليه ساعتئذ ودفن هنالك رحمه الله وعفى عنه بمتة ، وفي يوم الاثنين السادس من الربيع النبوي توفى اخونا ومحبنا سيد الحسن الكاتب بن علي بن سالم الغصوني ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى بمتة ، وفي شهر رجب والله اعلم توفى اخونا ومحبنا الفقيه صالح بن سعيد سلمي في بلد تندرم رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمتة ، وفي يوم الاثنين السابع عشر من شوال توفى صهرى سيد علي بن احمد الادريسي في بلد بينا رحمه الله تعالى بمتة ، وفي يوم السبت عند الزوال الخامس من ذي الحجة الحرام المكمل لاسدس والخمسين والالف توفى المحب النافع الشريف محمد بن الشريف الحاج وصلى عليه (١٧٦) بعد صلاة الظهر ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه ونفعنا به في الدارين امين ، وفي ليلة الخميس بين المغرب والعشاء التاسعة من المحرم الحرام فاتح عام السابع والخمسين والالف توفى الباشا احمد بن الباشا علي بن عبد الله التلمساني وصلى عليه فحوة الخميس

1. Mss. A et B : شهر.

2. Ms. A : le mot يوم manque.

ودفن في جامع محمد نض رحمه الله تعالى بمتّه ، وفي يوم الجمعة العاشر منه توفى
الباشا مسعود بن منصور الزغرّي في السجن عند كروكي في الحجر ، وفي أول
ليلة من الصفر توفى مغشرون كي عبد الرحمن المعروف باكنزر وخلفه في مقامه
سبطه ابو بكر بن ورمشت على يد الباشا الحيوني ، وفي جمادى الاولى توفى ابني
محمد الطيب عند امه حليلة ثقل الله به الميزان امين ، وفي ليلة السبت العاشرة
من ذي القعدة توفى الفقيه محمد سيد بن الفقيه احمد بابا ودفن في ضحوته في
مقابر سنكري رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه امين ، وفي يوم الاثنين
الخامس عشر من المحرم الحرام فاتح عام ثمانية وخمسين والفت توفى اخونا
احمد بن الوالد عبد الله بن عمران في بلد جنّي ودفن في الجامع الكبير رحمه
الله وعفى عنه بمتّه ، وفي ليلة الثلاثاء السابع عشر من شوال توفى الاخ العزيز
والصاحب المحبّ الحنين من عهد الطفولة الفاضل الدين الفقيه محمود كمت
بن علي بن زياد في بلد بينا ودفن هنالك غفر الله له ورحمه وعفى عنه
وجمع شملنا وشمله في ظلّ العرش وفي الفردوس الاعلى بمتّه وكرمه امين ،
وفي ليلة الرابع من عيد النحر مكمل العام التاسع والخمسين والالف توفى
الشيخ ابراهيم بن مسعود الرعوان قتله الباشا يحيى بن محمد الغرناطي وووري
في الرو بلا صلاة ولا غسل ، وفي شهر رجب عام ستين والفت توفى القائد
عبد القادر بن ميمون الشرقي ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى
بمتّه وكرمه امين ، وفي ليلة الخميس الحادي عشر من رمضان توفى القائد على
بن رحمون المنهبي في كندّم واتى بجنازته الى تبنكّت ليلة الجمعة فصلّى عليه السيّد
الفاضل الفقيه محمد بن احمد بغنغ الونكريّ عند جامع الكبير وذلك بوصية
منه ، وفي ضحوة الاربعاء الثاني والعشرين من الربيع النبوي في العام الحادي

والستين والالف توقى اخونا عبد المغيث بن الوالد عبد الله بن عمران في بلد جنى ودفن في الجامع الكبير رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بئنه ، وفي احدى وعشرين من شوال توقى القاضي احمد بن ^١ القاضي موسى داب في مدينة جنى ومكث في القضاء احدى وثلاثين سنة فتولى القضاء بعده اخوه عبد الرحمن وهو جاهل لا يعرف شيئا من مسائل الاحكام ، وفي اواسط الصفر في العام الثانى والستين والالف توقى القائد محمد العرب بن محمد بن عبد القادر (١٧٧) الشرقى الراشدى ودفن ^٢ في مقابر الجامع الكبير ضحوة ، وفي سابع وعشرين منه توقى اخونا ومحبنا الامين القائد بلقاسم بن علي بن احمد التلمى وصلى عليه بعد صلاة الظهر ودفن في جوار شيخنا الولي الفاضل الفقيه الامين ابى احمد اخ الفقيه عبد الرحمن رحمه الله وغفر له وعفى عنه بئنه وكرمه ، وفي يوم الاربعاء عند الظهر الثانى من الربيع الثانى والستين والالف توقى القاضي محمد بن محمد كرى رحمه الله وغفر له وعفى عنه بئنه ، وفي ليلة الاربعاء الثالثة والعشرين منه توقى القاضي عبد الرحمن في جنى ومكث في القضاء نحو خمسة اشهر رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بئنه ، وفي شهر جمادى الاولى منه قلد اهل جنى ^٣ القضاء محمد بن مرزوق مولى الهوارى سده الله بئنه ، وفي صبيحة الخميس الثانى من ذى الحجة الحرام المكمل للثانى والستين والالف توقى مولانا شعبان وصلى عليه ضحوة عند الجامع الكبير ودفن في مفايره رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بئنه ^٤ ، وفي يوم الجمعة بعد صلاة العصر اول يوم من الربيع النبوى في العام الثالث والستين والالف توقى الباشا محمد بن محمد بن

1. Ms. A : le mot بن manque.

2. Ms. A : وفن.

3. Ms. A : le mot جنى manque.

4. Lacune dans les mss. A et B depuis les mots : سده الله بئنه .

عثمان وتوفي معه ساعتئذ ابنه الصغير وصلى عليهما عند العشاء بعد ما حفر لهما في
مسجد محمد نض فغلظ محمد بنغ في الكلام للبasha احمد بن حد قبل الصلاة عليهما
وقال له كل ساعة نهماكم عن دفن الاموات في هذا المسجد ولا تسمعون لنا وذنوب
ذلك على رقابكم والميت نجس والنجس لا يدخل المسجد ثم صلى عليهما ودفنا
في قبر واحد ، وفي ليلة الجمعة الرابعة عشر من الربيع الثاني توفيت الشريفة
خديجة بنت عمركم وصليت عليها ضحوة الجمعة ودفنت في مقابر الجامع الكبير
رحمها الله تعالى ، وفي يوم السبت بين الظهر والعصر السادس من شوال
توفيت والدتي فاطمة بنت الحسن الهوصية وصليت عليها بعد صلاة المغرب عند
الجامع الكبير ودفنت في جوار والدنا رحمها الله تعالى وغفر لهما وعفي عنهما
ونور ضريحهما واكرم مثواهما واسكنهما في الفردوس الاعلى بلا حساب ولا
عقاب بجاه نينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ، وفي ليلة الخميس عند غروب
الشمس¹ السابعة من ذي الحجة المكمل الثالث والستين والالف توفيت اختنا
حفصة تاع بنت عبد الله بن عمران وصليت عليها بعد صلاة العشاء ودفنت في
جوار الوالد رحمها الله وعفي عنها امين ،

الباب السابع والثلاثون

وهنا انتهى القول بنا فيما اردنا من جمع ما تيسر من اخبار ملوك اهل سنى
ونبذة من ذكر قيمن، واهل ملّى وملوك جنّى ونشاتها ونشاة تنبكت ومن ملكها

1. Le ms. A porte ici fautivement : الالف.

ودولة الاحمدية الهاشمية المنصورية الملوّية فيها وذكر بعض العلماء والصالحين فيهما
وانبائهم وقصصهم وسيرهم وغزواتهم وآيامهم وتواريخهم ووفياتهم ووفيات بعض
اعيان البلاد والاحبة والاخوان واهل القرابة^١ وما يتعلق بذلك من ذكر
ملوك الفلانيين اهل ماسنة والتوارق من ابتدائهم الى هذا التاريخ وهو يوم
الاثنين لاربع خلت من ذى الحجة الحرام المكمل للعام الثالث والستين واولاف
والذى فى المقام (١٧٨) يومئذ من الباشات الباشا احمد بن حدّ بن يوسف الاجناسى
والذى فى المقام من ملوك سنى فى تنبكت اسكيا الحاجّ محمد بن اسكيا محمد بنكن
بن بلع محمد الصادق بن اسكيا داوود ابن الامير اسكيا الحاجّ محمد ابن ابى
بكر^٢ والذى فى المقام من ملوك السودان اهل جنّى جنّكى ابو بكر ويقال له
انكبل فى كلامهم بن جنّكى محمد ينب بن جنّكى اسماعيل فخالف على اهل
الحزن بمدينة جنّى وتعلق^٣ فى البرارى ولا ندرى اليوم ما يصير الله عاقبتهم
معه^٤ جعل الله السلامة فى ذلك والذى فى المقام من الفلانيين اهل ماسنة فندك
حمد امنة ابن فندك ابى بكر يام بن فندك حمد امنة ، ولذكر الان ترتيب
القياد والحكام فى مدينة جنّى وترتيب القضاة والايمة وسلاطين التوارق فى
تنبكت من محبى المحلة المذكورة الى هذا التاريخ وما^٥ حدث بعد ذلك نقيده
ان شاء الله تعالى على منوال^٦ ماتقدم ومضى ان كنا فى قيد الحياة ونسال الله
تعالى التوفيق والاعانة بئنه وكرمه ،

1. Ms. B : القرية.
2. Il y a ici des lacunes dans le ms. B qui porte seulement : اسكيا الحاج
- ، بن اسكيا الحاج محمد بن بى بكر.
3. Ms. B : تعلقى.
4. Ms. B : ما يصب اليه عاقبتهم ما .
5. Ms. B : من .
6. Ms. B : الملوال .

أما الحاكم الأول في مدينة جنّي عند مجيئ هذه المحلّة فعلى العجّمتي وهو
 بشوط فوقى على اليمين للبasha جودار خلفه القائد مامى بن برون على جنّي
 حاكماً لما جاء من تنبكت لمطاردة باغن فاري بكر في اواسط العام المكمل
 الالف ومكث في تلك الحكومة عامين كاملين وجمع في خراجها مالا عظيماً
 وقيل أنّه حصل في عام واحد ستين الفا ذهباً ثمّ امر السلطان مولاي احمد
 الذهبيّ ان يأتى اليه في مرّاكش وان يكون باقاس الدرعى حاكماً في ذلك البلد
 فذهب اليه بمال عظيم من الذهب ومكث باقاس المذكور في الحكومة تسعة
 اشهر فمات^١ فجعل البasha^٢ جودار بارضوان حاكماً فيه بعد ما قسم السلطان
 مولاي احمد ارض السودان بينه وبين القائد منصور بن عبد الرحمن فوّلّى
 جودار حكومة الارض ووّلّى منصور حكومة الجند ثمّ زمن السلطان ان يتوّلّى
 حكومتها سيّد منصور فانزل بارضوان ولما جاء البasha سليمان عزل سيّد
 منصور المذكور وردّ الحكومة لبارضوان فتولّاها مرتين ثمّ عزله فولّاها بن
 برهم الدرعى ثمّ مات فولّاها العرب والد موم^٣ اسم امّه وهو مولد تنبكتي
 ونسبه من جهة ابيه شبانيّ تبع اهل الخزن وخدمهم فصاب عندهم جاهاً
 عظيماً فجعله البasha سليمان حاكماً في تنبكت ثمّ جعله حاكماً في جنّي فمكث
 فيها اربعين يوماً فمات قيل سُحر^٤ وقيل^٥ اصاب بالعين لانه رجل اسمر اللون
 جميل الصورة وافي القد غليظ الجسم فولّاها الظالم الفاسق احمد البرج الى ان
 جاء البasha محمود^٥ لك فمات فمات لكثرة ظلمه وجوره فولّاها منصور السوسى ثمّ

1. Ms. B : فا.

2. Mss. : الباس.

3. Ms. B : lacune depuis مات jusqu'à ثمّ.

4. Ms. B : les mots سُحر manquent.

5. Ms. B : قليل.

ولّاها السلطان مولاي ابو فارس من عنده في مرّاكش القائد احمد بن يوسف العالجي^١ فرجع الى السودان وعزله وتولّاها وبقي فيها الى العام التاسع عشر بعد الف جاء القائد على بن عبد الله التلمساني مدينة جنّي فعزله وولّاها الطالب محمد البلبالي حاكماً^٢ وجعل احمد بن (١٧٩) بو سعيد قائداً وفي ثلاثة اشهر خرج منها لجنون صابه فيها وبقي البلبالي حاكماً الى سبعة اشهر^٣ عزّل وتولّاها على بن سنان قائداً ثم عزّل ورجع البلبالي حاكماً فيه ثانياً وتآخر فيها نحو خمسة اعوام في مدّة الباشا على بن عبد الله فلما تولّى الباشا احمد بن يوسف عزله وولّاها احمد بلّ حاكماً ولم يسعد فيها فعزله في سبعة اشهر وولّاها ملوك بن زرقون قائداً فعزله الباشا حدّ وولّاها عبد الله بن عبد الرحمن الهندي قائداً على الحيش وجعل ملوك بن زرقون حاكماً على البلد وبقياً كذلك الى ولاية الباشا محمد الماسي^٤ فخالف القائد عبد الله عليه حتى كاد ان تكون فيها فتنة ثم اطفا الله تعالى نارها فعزله وعزّل ملوك معه وولّاها على بن عبيد حاكماً^٥ فوافق بأيام شداد صعب من بقايا الغلاء الفائلة فكابد فيها المشقات فجّد واجتهد الى ستة اشهر فتخلص من الرواتب والموات على التمام والكمال فطلب الاقالة فاقاله^٦ الماسي ثم ولّاها يوسف بن عمر القصريّ قائداً فكث فيها سنة واحدة واربعة اشهر وعشرين يوماً فتولّى المرتبة العلية بتبكت بقدرة الله الباري^٦ سبحانه الذي له القدرة والارادة وفي فور ولايته ردّ القائد ملوك في جنّي قائداً فيها ومكث هنالك عاماً كاملاً فعزله وولّاها القائد ابراهيم بن عبد

1. Ms. B : le mot العالجي manque.

2. Ms. A : الطالب حاكماً البلبالي.

3. Lacune dans le ms. C depuis : ثلاثة الشهر.

4. Ms. B : lacune depuis ثم اطفا jusqu'à حاكماً.

5. Ms. A : le mot فاقاله manque.

6. Ms. B : البار.

الكريم الجرار عند تمام حول القائد ملوك وهو شهر الربيع النبوي في العام الرابع والثلاثين والالف فكث فيها عامين ثم عزله في شهر المحرم الحرام الفاتح للعام السادس والثلاثين والالف ثم ولّاها الحاكم علي بن عبيد ايضاً فكث فيها ثمانية اشهر فانزل القائد يوسف من المرتبة وتولّاها القائد ابراهيم بن عبد الكريم الجرار في شعبان في العام السادس والثلاثين والالف فبولايته عزل علي بن عبيد المذكور وولّاها سيد منصور من الباشا محمود لك حاكماً وفي ليلة الثلاثاء الثالث عشر من شعبان في العام السابع والثلاثين والالف توفي الحاكم سيد منصور المذكور وفي سلخه انزل^١ الباشا ابراهيم الجرار فتولّى الباشا علي بن عبد القادر فردّ علي بن عبيد في الحكومة فكث فيها سبعة اشهر ايضاً عزله لمغاضبة^٢ وقعت بينهما وذلك في شهر الربيع النبوي في العام الثامن والثلاثين والالف فردّ فيها القائد ملوك بن زرقون بهذا التاريخ ثم عزله وولّا الباشا ابراهيم بن عبد الكريم الجرار بعد ما رجع من عماله سفتير الفلانيين فعن قليل توفي فردّ ملوك المذكور فيها وبقي الى عزل الباشا علي ووفاته ثم عزله (١٨٠) الباشا سعود وولّاها القائد احمد بن حم بن علي الدرعي ثم عزله الباشا سعيد بن علي المحمودي لكثرة شكاية الناس به عنده من الظلم والجور والتعديده فولّاها القائد محمد بن الحسن التارزي التركي ثم عزله الباشا مسعود بن منصور الزعري فولّاها القائد علي بن رحون المنهبي ثم عزله فولّاها الحاكم عبد الكريم بن العبيد الدرعي ثم عزله فولّاها القائد عبد الله بن الباشا احمد بن يوسف ثم عزله الباشا محمد بن عثمان فولّاها القائد محمد بن ابراهيم شعر^٣

1. Lacune dans le ms. C depuis : الباشا محمود.

2. Ms. B : لعاصفة.

3. Lacune dans les mss. A et B depuis : يوسف.

ثمّ عزله الباشا يحيى بن محمد الغرناطى فولّاهما القائد عبد القادر ملوك
وفى سابع ولايته توفى فردّ فيها عبد الكريم بن العبيد المذكور ثمّ عزله الباشا
احمد بن الباشا حد بن يوسف الاجناسى فولّاهما القائد على بن عبد العزيز
الفرجى وهو الذى فيها اليوم ،

أما أول القضاة الذين تولّوا على ايديهم فى تنبكت فالقاضى محمد بن احمد
بن القاضى عبد الرحمن ولّاه الباشا محمود بن على بن زرقون بعد ما قبض
اولاد سيّد محمود رحمه الله تعالى فتولّى وهو ابن خمسين سنة وتوفى وهو ابن
خمس وستين سنة فكث فى القضاء خمس عشرة سنة ثمّ القاضى محمد بن اند
غمحمد بن احمد برى بن احمد بن القاضى اند غمحمّد ولّاه الباشا محمود لك
فتولّى وهو ابن ستين سنة وتوفى وعمره اربعة وستون سنة فكث فى القضاء
اربع سنين ثمّ اخوه القاضى سيّد بن احمد اند غمحمّد ولّاه الباشا محمود لك
ايضاً فتولّى وهو ابن خمسين سنة فتوفى وعمره سبعة وسبعون سنة ومكث فى
القضاء سبعة وعشرين سنة ثمّ القاضى محمد بن محمد بن محمد كرى ولّاه الباشا
عبد الرحمن بن القائد احمد بن سعدون الشاطمى فتولّى وهو ابن خمسين سنة
فتوفى وهو ابن سبعة وستين سنة ومكث فى القضاء سبعة عشر سنة ثمّ القاضى
عبد الرحمن بن الفقيه احمد معيا ولّاه الباشا احمد بن الباشا حد فتولّى وعمره²
ثلاثة وسبعون سنة وهو الذى فيها اليوم ،

وأما أول القضاة الذين تولّوا على ايديهم فى جنى فالقاضى احمد الفلالى³
ثمّ القاضى مودب موسى داب ثمّ القاضى العدل احمد تروري ثمّ القاضى سعيد

1. Ms. B : عشر.

2. Ms. B : وعمر.

3. Ms. B. Illisible à cet endroit.

ثم القاضي احمد داب ثم اخوه عبد الرحمن داب ثم القاضي محمد بن مرزوق مولى الهواري وهو الذي فيه اليوم ،

واما اول الائمة الذين تولوا على ايديهم^١ للجامع الكبير في تنبكت فالامام^٢ محمود بن الامام صديق ولاء القاضي^٣ محمد بن احمد بن القاضي عبد الرحمن بعد وفاة اخيه الامام احمد في يوم الاثنين الخامس^٤ والعشرين من رمضان في العام الخامس بعد الف فكتب بذلك للبasha جودار وهو في المحلة في اسفى^٥ فكمل له وعمره يومئذ سبعون سنة ومكث في الامامة ستة وعشرين سنة (١٨١) وتوفي وعمره ست وتسعون سنة ثم الامام عبد السلام بن محمد دك الفلاني فتولى في العام الثاني والثلاثين والالف ومكث فيها اربع سنين في ايام القائد يوسف بن عمر والقاضي سيد احمد فتوى وتولى بعده الامام سيد علي بن عبد الله سر بن الامام سيد علي الجزولي في شهر رجب والله اعلم في العام الخامس والثلاثين والالف فمكث فيها ستة عشر سنة وسبعة اشهر فتوى ضحوة الاثنين الرابع عشر من المحرم الحرام في العام الثاني والحسين والالف فتوى بعده بهذا التاريخ الامام محمد الوديعه بن الامام محمد سعيد بن الامام محمد كداد الفلاني وهو الذي فيها اليوم ،

واما اول الاساكي وكبرائهم الذين تولوا على ايديهم في تنبكت فاسكيا سليمان ابن اسكيا داوود وذلك لما هرب بكر كيشاع بن الفودنك بن فرن عمر كزاع

1. Ms. B : يديهم.

2. Ms. B : القاضي.

3. Ms. B : الفا.

4. Lacune dans les mss. A et B depuis : القاضي.

5. Ms. B : سفى.

6. Ms. B : lacune depuis ضحوة jusqu'à فتوى بعده.

من اهل سنى الى الباشا محمود بن زرفون وهو اول من^١ هرب اليهم منهم قال له الباشا محمود نجمعك اسكيا قال لست اهلاً له فلما جاء سليمان اليه هارباً قال هذا هو اسكيا ثم سمع الباشا محمود ببكر كنبو بن يعقوب فى سجنه فسرجه فلما جاء قال هذا هو كرمن فاري واما^٢ انه فبك فرم فولى الثلاثة اولئك المراتب ثم بعد اسكيا سليمان اسكيا هرون بن اسكيا الحاج ثم اسكيا بكر بن يعقوب ثم اسكيا الحاج بن بكر كيشاع ثم اسكيا محمد بنكن بن بلمع محمد الصادق ثم اسكيا على زليل بن بكر كيشاع فعزل ورجع فيها اسكيا محمد بنكن المذكور الى ان توفى ثم ابنه اسكيا الحاج محمد ،

واما كرمن فاري الاول فبكر المذكور^٣ مكث فيها نحو سبعة عشر^٤ عاماً ثم الحاج بن بكر كيشاع مكث فيها اثنى عشر عاماً ثم محمد بنكن بن بلمع محمد الصادق ومكث فيها ثلاث سنين غير شهر واحد ثم عبد الرحمن بن بكر كيشاع مكث فيها الى ان توفى ثم عمر توفى^٤ فيها ثم داوود بن اسكيا بكر بن يعقوب فعزل لردالته ثم داوود بن اسكيا هرون وهو الذى فيها اليوم ،

واما بلمع الاول فهارون ابن اسكيا الحاج مكث فيها حياة اسكيا سليمان ثم محمد بان بن محمد هيك ابن فرن عمر كمزاع مكث فيها نحو ست سنين فقبضه اهل سنى فى غزوة دند فاري وذهب به الى عند اسكيا هارون دنكتيا فى لولامى فبقى هنالك الى ان توفى ثم مارنك^٥ ثم بكر ولد قانع فعزل لردالته ثم محمد بنكن بن محمد الصادق ثم عبد الرحمن بن بكر كيشاع ثم اخوه على زليل

1. Ms. A : le mot من manque.

2. Ms. B : كيشاع.

3. Ms. B : عشرين.

4. Ms. A : les mots توفى el manquent.

ثم ابن اخيه عمر بن الحاج فمات في غزوة^١ لولامى ثم الحاج بن اسكيا هارون^٢ قتله التوارق في الغزوة^٣ عند دنكى ثم اسحاق ابن اسكيا بكر وهو الذى فيها اليوم ،

واما بنك فرم الاول فبكر كيشاع (١٨٢) المذكور ولم يتاخر فيها ثم ابنه الحاج فكث فيها نحو خمسة عشر سنة ثم زاد بن يعقوب بن الامير اسكيا الحاج محمد مكث فيها اكثر من عشرين سنة ثم محمد بن الهادي بن اسكيا داوود ثم الحاج محمد بن اسكيا محمد بنكن ثم داوود بن اسكيا هارون ثم بان ثم محمد الصادق بن اسكيا محمد بنكن وهو الذى فيها اليوم ،

واما الاساكي بعد قدوم المحلة في دند فاوولهم اسكيا نوح فلبث في السلطنة سبع سنين وما صاب راحة ولو شهراً واحداً الا الاشتغال بالحرب والقتال حتى مل منه اهل سنى لاجل غيبتهم الطويلة عن اهلهم وعيالهم فعزلوه وولوا اخاه اسكيا المصطفى بن اسكيا داوود قاصر اخاه محمد شرك اجى بن اسكيا داوود ان يتبع نوح ويخرجه من ارض ملكهم ومشى معه في ذلك خيار جيشهم فخالف على^٤ المصطفى وعزله فكان اسكيا ولم يمكث فيها الا قليلاً فسمع في ليلة واحدة اصوات الاطفال يلعبون فظن ان اهل سنى هم الذين خالفوا عليه فخرج وهرب فولوا اخاه اسكيا هارون دنكتيا بن اسكيا داوود وفي ايامه جاء دند فاري بار الى بلاد جنى فقاتل مع اهل المخزن عند جبل كرومات في السلطنة فبايعوا اسكيا الامين بن اسكيا داوود فكان سلطاناً مباركاً مسعوداً عليهم فقام بهم احسن قيام ايامه غر منعمون بالهنا والخير والبسط فطرات غلاء في ايامه ودامت ستة

1. Ms. B : عزة.

2. Ms. A : هرون.

3. Ms. A : الغزوة.

4. Ms. B : le mot على manque.

اشهر فقام على الضعفاء والمساكين وانفق عليهم حتى جازت الغلاء يذبح كل يوم ثمانية دواس اربعة في الصباح واربعة في المساء يقسم لحمها مع مائتين الفاً ودعة واقام لهم الف بقرات حلابات يقسم البانها لهم ايضاً حتى فرج الله عنهم وعمل الغزوات ففتح الله تعالى له فيها ارزاقاً كثيراً فمكث في السلطنة سبع سنين فتوفي وخلفه ابن اخيه اسكيا داوود بن محمد بن اسكيا داوود فمكث في السلطنة اثنين وعشرين سنة فكان ظالماً فاسقاً سفاكاً للدماء وقتل من اقربائه وكبراء جيشه ما لا يحصىه الا الله ولا يجوز عليه يوم الا ويقتل فيه روحاً وما تحرك للغزو ولو مرة واحدة حتى اضعف قومه وكاد ان يقتلهم وحتى عزم على قتل اخيه اسماعيل ففطن لذلك وهرب الى تنبكت واستعان باهل المخزن على قتاله فكتب الباشا سعيد ابن علي لاهل كاغ ان يمدوه^١ بما يقويه من الرماة فذهب اليه وطرده ودخل في السلطنة ثم عزله الباشا مسعود بن منصور في المحلة بنفسه فهرب وولى اسكيا محمد بن انس بن اسكيا داوود ولما رجع عزله اهل سنى وجعلوا اسكيا داوود بن محمد سرك اجى بن اسكيا داوود ثم عزلوه فهرب الى تنبكت وولوا اسكيا داوود فرجع اسكيا محمد برى ابن هارون دنكتيا ابن اسكيا داوود فرجع اسكيا اسماعيل بجيش عظيم لقتاله فهرب الى كاغ في طلب الاغاثة وبادر اهل سنى وولوا اسكيا مار شندن بن فاري منذ حامد بن بلع حامد بن اسكيا داوود ورجع (١٨٣) برى من كاغ مع الجيش وعال الدومسى في جيشه فتقاتلوا مع اسماعيل ومات فيها^٢ برى المذكور وقتلوا اسماعيل وخسروا جيشه ثم عزل اهل سنى مار شندن^٣ وولوا اسكيا نوح بن

1. Ms. B : يمدوه.

2. Ms. B : le mot فيها manque.

3. Ms. A : سندن.

المصطفى ابن اسكيا داوود ثم عزلوه وولّوا اسكيا محمد البرك ابن داوود بن محمد بان ثم اخاه اسكيا الحاج ثم جاء اسماعيل بن محمد سرك اجي ومشى مع اخيه اسكيا داوود الى تنبكت فعزله وتولّى السلطنة ثم جاء اخوه المذكور من تنبكت فعزله وتولّى وهو الذى فيها اليوم ،

وامّا اول سلاطين توارق مغشرون الذين تولّوا على ايديهم فاوسنب بن محمد بن ' اليم بن اكلنقى وهم اربعة ذكور الحاج محمود بير زوج بت ومحمد وابو بكر واوسنب اولاد محمد اليم بن اكلنقى فنشأوا فى تنبكت حتى صاروا كاهله فخرج محمود بير وخدم ابو بكر العلم واما اوسنب فنشأ فى ديار اولاد سيد محمود من صغره لاجل قراءة العلم ثم صار الى ما صار من سوء الخاتمة والعياذ بالله فخرج لهم عدوّاً ميناً وقاتلهم فى قتنة القائد المصطفى التركى وخرق بيوتهم فى بيع اخرته بالدنيا فولّوه على قبيلته بعد ما امتنع مغشرون كى اكمل من طاعتهم ثم اتى الباشا محمود بن زرقون فى بنك وذكر له انه يريد ان يولّى ابنه اكنزر على من كان فى راس الماء من قبيلته ويتولّى هو الذين كانوا فى ناحية القبلة فرضى له بذلك فقسم مطلبهم الذى هو الف مثقال فجعل خمسمائة مثقال على كلّ واحد من الفريقين ولما توفى اوسنب المذكور خلفه ابن اخته مود ثم محمود كين ثم ارمشت ثم المختار ثم محمود بن محمد بن وسطفن وهو الذى فيه اليوم ، واما اكنزر فهو فيها الى العام التاسع بعد الالف عزله الباشا سليمان لما سجن حدّ بن يوسف الاجناسى وهو المقدم يومئذ فولّى اخاه بنجك السلطنة ومكث فيها عاماً واحداً ثم لعجزه عن القيام بتلك السلطنة وردّ اكنزر المذكور فيها وسبب سجن حدّ المذكور توليته على العمال باصر الباشا جودار فجعله عامل العمال وهم احد عشر عاملاً وهو الذى يتولّى قبض خراج الارض منهم لانه

1. Ms. A : le mot بن manque.

عزيز عند جودار ويحبّه كثيراً فسعى به الوشاة عند الباشا وذكروا ان
خراج الارض كلها بيد حدّ سبع سنين يفعل فيها ما يشاء ما حاسبه جودار
فيها ولو مرة واحدة فانضره سليمان وساله عما عند العمال وقال دفع^١
الجميع تحت نظره وتبرّء واجعل ذلك ليلا ينالهم سليمان بمضرته ولما
رجع حدّ لداره بعث له ستمائة مثقال هديّة واربع جوار عاليات اشتراهم بمائتين
مثقالاً واربع شقوق برنبال اشتراهم بمائة وستين مثقالاً^٢ فقويت التهمة فيه
وسجنه ولم يخرج من السجن الا اعطاه خمسة الاف مثقالاً ذهباً وبقي اكنزر
في السلطنة الى ايام الباشا محمد الماسي فقبضه القائد انبارك وعزله واكل جميع
امواله وولّى تدكّرت ولما توفّي انبارك المذكور رده الباشا محمد في السلطنة في
شهر الربيع النبوي الذي مات فيه وبقي فيها الى العام السابع والخمسين (١٨٤)
الذي مات فيه ومكث فيها نحو^٣ اربع وخمسين سنة وفيها ايام بنجك وتدكّرت
فولّى الباشا حميد الحيوتي سبطه ابو بكر بن ورمشت وهو الذي فيه اليوم ،
وهنا انتهت المجموعة بحمد الله وحسن عونه بتاريخ^٤ نهار الثلاثاء الخمس
خلون من ذى الحجة الحرام تمام العام الثالث والستين والالف والحمد لله رب
العلمين وهو حسبي ونعم الوكيل ،

1. Lacune dans les mss. A et B depuis : تحت نظره .

2. Lacune dans le ms. C depuis : بمائتين مثقالاً .

3. Ms. A : le mot نحو manque .

4. Ms. A : بابتاريخ .

الباب الثامن والثلاثون

الحمد لله وحده ومما حدث بعد ما مضى من التاريخ رجوع جنكى محمد كزبر في السلطنة لما ايس اهل جنى من اخيه المخالف وكان ذلك في يوم السبت¹ التاسع من ذى الحجة المكمل للعام الثالث والستين والالف وفي يوم الثلاثاء² الثانى عشر منه جاء بشوطان³ فوقيان من اصحاب اليمين واصحاب الشمال الى تنبكت بالصرخة على المخالف جنكى بعثما اهل جنى لطلب الاغاثة في قتاله وفي الاثنين السابع عشر من المحرم عام الرابع والستين والالف بعث صاحب الامر الباشا احمد بن الباشا حد المحلة لهم في تلك الاغاثة وجعل عليهم الكاهين النحيتن الكاهية محمد العرب بن الباشا على بن عبد الله والكاهية سعيد ابن احمد اصح فتوجهوا اليهم في القوارب بالتاريخ المذكور في حال امتلاء البحر ، وفي ليلة الخميس الحادية عشر من صفر في العام المذكور وصل ماء البحر معدك وهو ثان وعشرون من دجنبر في ولاية الباشا احمد بن حد وفي يوم الاثنين الحادى والعشرين من الربيع النبوى في هذا العام ورد البريد من عند اهل جنى بكتبهم الى الباشا احمد واخبروه⁴ انهم مع الاغاثة من اهل تنبكت اقتتلوا مع جنكى بكر المذكور ثمانى مرات ليلاً ونهاراً ما نالوا منه نيلاً ومات في المعركة بينهم اربع رماة فطلبوا منه ثانياً ان يمدّهم بالمحلة ورجع

1. Ms. B : السبت manque.

2. Ms. A : التلا.

3. Ms. A : بسوطان.

4. Ms. B : واخبره.

المقاتلون جميعاً الى مدينة جنّى^١ ينتظرونها والقتال بينهم في بلد شو^٢ قد بنى عليه ثلاث حصون وهو في داخلها مع جيشه^٣ وفي يوم الثلاثاء عند طلوع الفجر الثانى والعشرين من الشهر المذكور توفى القائد مولود^٤ بن الحاج سلام الغريانى في حاضرة تنبكت وصلى عليه الفقيه محمد بنغى الونكرى عند مسجد محمد نض ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله وعفى عنه بمته ، وفي يوم الاربعاء العشرين من جمادى الاولى ورد كتاب القائد على بن عبد العزيز الفرجى والكواهى من جنّى واخبروا فيها ان الباغى جنكى بعث كتابه ل محمد امته صاحب ماسنة اته دخل في حرمة السلطان وجميع خدامه من القياد والكواهى وغيرهم في طلب العفو منهم وان يكون وسيلة له في ذلك فكتب لاهل جنّى بذلك وبعثه لهم مع كتاب جنكى فصرفوها مع كتابهم للباشا احمد بن حدّ ، وفي غرة جمادى الاخرة يوم الاحد ورد كتاب من اهل كاغ واخبروا ان جميع التوارق الذين (١٨٥) هربوا مع اعال الدومسى رجعوا اليهم طائعين وبقي وحده في ارض اسكيا ردّ الله كيده في نحره ، وفي يوم الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الاخرة ورد كتاب اهل جنّى صحبة مرسلهم واخبروا فيه ان جنكى ردّ صلح صاحب ماسنة ولم يقبله ، وفي يوم الاثنين الرابع عشر من شعبان ورد كتاب من اهل جنّى للباشا احمد بن حدّ واخبروه ان جنكى ابو بكر خرج من شو وجاز الى بينا فلما وصل ثمة ارسل يوسف محمد بن عثمان لهم كتاباً واخبر ان جنكى يريد المصالحة معهم ثم ارسل لهم ثانياً اته قال لا يقبل ذلك الصلح واته لا يدخل جنّى ابداً ، وفي يوم الجمعة التاسع من رمضان عزل

1. Ms. B : حتى .
2. Ms. B : جيشه .
3. Ms. C : ملوك .
4. Ms. A : للبا احمد .

الكاهية محمد بن رح وزعم اصحابه انه سبب الفتنة بينهم وبين جنكي ابو بكر حتى خالف ووصل الحال بينهم وبينه موصلاً سوءاً وهو قبل صاحب رأى وتدير للجيش¹ بمحاضرة جنى بحيث لا يخطئ رايه الصواب وهو الذى طرا امر سماوى لا مرد له ، وفى يوم الاثنين الثانى عشر منه توقى وصار الى دار الاخرة وفى يوم الاحد الثامن عشر منه ورد طائفة من السربة² الشراقية من جنى الى تنبكت لاجل الاختلاف والتنازع التى وقعت بينهم فاعزلوا من اجلها كاهيتهم محمد العرب واخلفوه الكاهية مومن بن عبد الكريم العرب ثم عزلوه بعد اربعة اشهر واخلفوه الكاهية احمد بن سليمان فبطلوعه³ ظهر فيه الميل الى المعزول محمد العرب فنفروا عنه نفرة شديدة حتى خرجت هذه الطائفة من جنى عامدين الى تنبكت فوصلوه بالتاريخ المذكور وفى هذا اليوم ايضاً ورد الكتاب من عند القائد على بجنى واخبر ان جنكى قطع عنهم الطريق ومنع السالكين اليهم من كل جهة ومكان ثم كتب انه صار قائماً وقام معه جميع الخلق السودانين كافة اجمع وما بقى لهم احد لا من يمين ولا شمال ولا امام ولا وراء ، وفى يوم الاثنين السادس والعشرين منه ورد كتاب من عند محمد كاغ ولد هنبكى الهادى لاسكيا الحاج محمد واخبر ان⁴ اسكيا داوود توقى على سريره فى بلده فى شهر رجب وان ابنه ابراهيم هو الذى خلفه فى السلطنة ، وفى يوم الاثنين الرابع من شوال خلع الباشا احمد بن حد بعد ما مكث فى السلطنة ثلاث سنين غير ستة وعشرين يوماً فاتفق الجيش على المشاور محمد بن موسى فجعلوه باشا ساعتئذ وفى غده سرح المعزول الباشا يحيى بعد ما لبث فى السجن

1. Mss. A et B : للجيس.

2. Lacune dans le ms. G depuis : الاخرة.

3. Ms. B : فبطلوعه.

4. Ms. B : lacune depuis اسكيا ان jusqu'à رجب.

ثلاث سين ، وفي عشية الجمعة عند دنو الشمس للغروب توفي الشيخ المبارك بابا احمد الشريف وصلى^١ عليه الفقيه محمد بنغش الونكري عند مسجد محمد نض بعد صلاة العشاء ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى ورضى عنه واعلى درجته في اعلى عليين وهو ثامن يوم من الشهر المذكور (١٧٢) وفي سلخ هذا الشهر وردت الطائفة الاخرى من اهل الشراقة الباقية في جنّى وتزلوا في جزيرة توى مع الكاهية محمد العرب بعد ما كتب لهم الباشا احمد بن حدّ ان لا يأتى معهم الى تنبكت لآته راس الفتنة وسبها تم كتب لهم بذلك الباشا محمد بن موسى فابوا وكتب لهم مراراً متكررةً لما سمع انه معهم وبعث لهم مراسيلاً بعد مراسيل ان لا ياتوا به معهم لتنبكت فخالقوا وابوا فلما قربوا قامت الطائفة السابقة وبقوا بالحرام حتى قاربوا البلد وهو معهم فجرى بينهم قتال^٢ حتى يتفانوا عن اخرهم فتزلوا في تلك الجزيرة^٣ وهم فيها الى الان ورام الناس كيف ان يصلحهم فما وجدوا السيل الى ذلك ، وفي يوم السبت الرابع عشر من ذى القعدة جاء كتاب من عند القائد على في جنّى وذكر فيه ان الكاهية موسى ذهب الى عند جنكى في بينا لما اتاهم كتاب يوسر ان يأتى لاختد الصلح من جنكى فتكلم معه في ذلك وقبله وامره ان يدخل الى جنّى او الى كنجع ليسكن فيه فلم يرض بهما ساعتئذ وقال سافعل ان شاء الله واطلق الطريق المسدود فجاء الونكريون^٤ الى جنّى وبقي الناس يذهبون ويرجعون ، وفي يوم السبت السابع من الربيع النبوي عام الخامس والستين والالف ارتحل الكاهية محمد العرب وطائفته الذين معه من مرسى كبر بعد ما

1. Mss. A et B : وصل.

* 2. Lacune dans les mss. A et B : depuis : السابقة.

3. Ms. A : الجزيرة.

4. Ms. B : الوبكريون.

ارتحلوا من تُوَّى ونزلوا فيها ومكثوا هناك نحو خمسة اشهر فرجعوا الى تندرمد
فمنعهم الرماة الذين كانوا فيها من دخول قصبتها بامر صاحب الامر الباشا محمد
بن موسى ثم ارتحلوا منها الى ارض بر ونزلوا فيها ، وفي يوم الخميس التاسع عشر
منه توفي القائد عبد الكريم بن العبيد في مدينة كاغ^١ صرفه هناك الباشا محمد
بن موسى ليحضر حتى يتفاصل اهلها مع وكيل القائد ناصر بن عبد الله في
ثلاث رواتب التي اجتمعت عليه وتداخل بعضها في بعض حتى لم يدروا كيف
المفاصلة فيها ، وفي يوم الخميس الخامس والعشرين من الربيع الثاني توفي الباشا
يحيى فصلى^٢ عليه القاضي عبد الرحمن في الصحراء في مصلى الجنائز عند الظهر
ودفن في مقابر سنكري ، وفي يوم الاربعاء الحادي والعشرين من جمادى الآخرة
جاء البشوطان من جنّى بكتاب القائد على بن عبد العزيز الفرجى^٣ فاخبر فيه
ان^٤ اصحاب جنكى طاحوا على قارب ملح^٥ في الطريق وقتلوا فيها خمسة
انفس ثلاثة دراوى الاصل وواحد تواتى والخامس عبد اهل تنبكت ونهبوا^٦
منها مالا كثيراً فطلب اهل جنّى الاغاثة من اهل تنبكت في ذلك الكتاب فاغتم
الحيش الذين بتنبكت لذلك غمّاً شديداً وكادوا ان يميزوا من الغيظ فعزموا ان
يسيروا اليهم بالحلّة الجامعة الكاملة الوافرة وجعل كبارهم يجرّون الحال
ويطولونها حتى ادت الى قطع الرجال (١٨٧) فقطعوا ثمانين رجلاً فجهزوهم
واخرجوهم فلما وصلوا المرسى نفروا فيما بينهم فظهر لهم ان كبارهم لا يعجبهم^٧

1. Ms. A : كاغو. — Ms. B : كاعو.

2. Mss. A et B : فصل.

3. Ms. A : الفرّج.

4. Ms. A : الى.

5. Ms. A : سلح.

6. Ms. B : lacune depuis ونهبوا jusqu'à ذلك.

7. Ms. A : يجبوهم.

المشي فخالقوا عليهم واجابهم الى ذلك الذين بقوا في المدينة وذلك يوم السبت التاسع من رجب الفرد فمزلوا الباشا محمد بن موسى ومكث في السلطنة تسعة اشهر وخمسة أيام وعزلوا الكاهية عبد الكريم والكاهية محمد الجسيم وبشوطاتهما الثمانية والهملايين^١ وجعلوا ابدالهم في ذلك اليوم فاتفقوا على القائد محمد بن احمد بن سعدون^٢ الشاطمي وولّوه باشا لأن الباشا محمد بن موسى بعثه اليهم يومئذ ليصاح بينهم فاخذوه وولّوه عنهم كرهاً يومئذ وهو رجل مبارك ان شاء الله تعالى وفقه الله بالخير والصواب واصلحه به واصلح به وعلى يديه وكتب في فور ولايته للشراقة الذين هربوا الى ارض برّ وامرهم ان يرجعوا الى تنبكت ويتركوا المعزول العرب بن علي في تندرم فاجابوا دعوته وامتلوا امره ، وفي هذه الايام جاء توارق الحجر الى عند الباشا محمد بن احمد بن سعدون باولادهم وعيالهم واموالهم فاخبروه انهم يريدون ان يدخلوا في طاعته ويسكنوا في ارضه رغبة في سكنى جوار تنبكت ولكن سبب خروجهم من ارضهم في الساعة خوف اخوانهم توارق المدين فقبلهم الباشا محمد المذكور ورضى بهم منهم بابا اما رئيس تدمكت وبابا اكبي رئيس ادورفن واملوس وابن اخت ونذك محمد الكعوي وتسلف هو وبابا اما المذكور من اولاد اشركان جعل الله اقدامهم علينا رحمة وعافية بمحمد واله صلى الله عليه وسلم ، وفي يوم الاثنين الخامس عشر من رمضان توفي الكاهية محمد العرب بن علي في ارض برّ في بلد كيم وتأخروا فيها لاجل يبس ماء البحر وفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شوال قدم الكاهية احمد بن سليمان واصحابه تنبكت فاصلح الباشا محمد بن احمد بن سعدون بينهم وبين الطائفة السابقة في تنبكت فاعزل الكاهية احمد المذكور والكاهية محمد بن عبد القادر الشرقي

1. Ms. C : المهلاجيين.

2. Ms. B : سعدون.

الذى على اهل تنبكت وجمعهم على الكاهية عمار بن احمد عجرود قتوافقوا واصطلحوا ، وفي يوم الاثنين الثانى عشر من ذى القعدة ورد كتاب من عند الكاهية منصور بن عبد الله العلجى فى بلد اروان واخبر فيه ان مولاي محمد الشيخ بن مولاي زيدان توفى فى بلد مراكش وتولى ابنه مولاي العباس رحمه الله تعالى رحمة واسعة واسكنه الفردوس^١ الاعلى وجعل ابنه خليفة مباركاً ونصره نصراً عزيزاً وفتح له فتحاً مبيناً ، وفى يوم الاربعاء الحادى عشر من المحرم الحرام فاتح عام السادس والستين والالف توفيت محبتنا وجارتنا الشريفة نانا أم بنت زيدان الشريف بن على المزوار الحسنى (١٨٨) وصليت عليها عند الجامع الكبير ودفنت فى جوار والدها فى مقابر ذلك الجامع ضحوة تلك الاربعاء رحمها الله تعالى وبرد ضريحها ، وفى ليلة الاحد بين المغرب والعشاء السادس من صفر توفى شيخنا ومحبتنا وصاحب والدنا الفقيه الامام محمد كورد^٢ بن الفقيه القاضى محمد ساج الفلاتى عن اربعة وثمانين سنة وصلى عليه القاضى عبد الرحمن فى الصحراء فى مصلى الكبراء والصالحاء ضحوة الاحد ودفن فى جوار والده فى مقابر سنكرى ورحل لتنبكت فى شبابه عن نحو ثلاثة وعشرين سنة ودخلها عند استهلال شعبان فى الخامس بعد الالف فصاحب والدنا حينئذ قبله قبول مبرة واكرام ونصح ومواساة الى الممات فبعدما مهر وبهر فى اقتباس العلم قدم والده من بلده يريد ارحاله معه فتهاه والدنا عن ذلك فاستمع لكلامه وعمل به فتركه ثم رجع لتنبكت ثانياً فقدر الله له وفاته فيها واشتغل هو فى اخذ العلم عند علماء البلد وهو حافل بهم يومئذ فاخذ عن اشياخ والده عدة منهم الفقيه القاضى محمد ابن احمد بن القاضى عبد الرحمن

١. Ms. B : الفراديس.

٢. Ms. B : كور.

وشيوخ الشيوخ الامام محمد بن محمد كرى والقاضى محمد بن اند غمحمّد والفقير عمر بن محمد بن عمر والعلامة الفقيه بابا بن الفقيه الامين والفقير القاضى سيد احمد بن اند غمحمّد وغيرهم وحضر مجلس العلامة الفقيه احمد بابا بعد مجيئه من مرّاكش فحصل عدّة فنون من العلم كاللغة والحديث والاصول والبيان والنحو والمنطق والعروض والحساب وغيرهم رحمه الله تعالى وغفر عنه ورفع درجته فى اعلى عليين بمّنه ، وفى ليلة الخميس الماشر من الصفر توقّى سيد الوقت وبركته شيخنا شيخ الاسلام ومفيد الانام الفقيه محمد بن الفقيه احمد ابن الفقيه القاضى محمود بغيغ الونكرى وصلى عليه ابن اخيه الفقيه محمد بن المصطفى فحوة الخميس فى الصحراء فى مصلى الكبراء والصلحاء ودفن فى جوار ابائه واقاربه واهل بيته فى مقابر سنكرى وهو عالم عامل فاضل تقى ورع ناسك ولىّ وهو خاتمة الاشياخ واخرهم موتاً وبه تمّ انقراضهم انا لله وانا اليه راجعون غفر الله له ورحمه وعفى عنه ورضى عنه ورفع درجته فى اعلى عليين ونفعنا ببركته فى الدارين امين ، وفى ليلة السبت الحادية عشر من الربيع^١ النبوى توقّى اخونا احمد بن الحاج محمد بن الامين كانوا وصلى عليه فحوة فى الصحراء القاضى عبد الرحمن ودفن فى جوار اهل بيته فى مقابر سنكرى رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمّنه ، وفى يوم الاحد السادس^٢ عشر من الربيع الثانى ورد كتاب من مرّاكش من عند القائد يحيى بن يحيى الحياتى للبasha محمد بن احمد بن سعدون واخبر فيه ان السلطان^٣ مولاي محمد الشيخ توقّى فى الثانى والعشرين من الربيع النبوى عام خمسة وستين (١٨٩)

١. الرابع : Ms. B.

٢. السادس : Ms. A.

٣. سلطان : Ms. B.

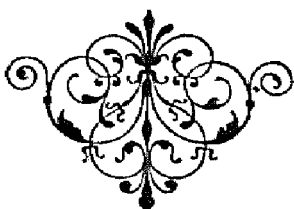
والف ويبيعوا ابنه السلطان^١ مولاي العباس ساعتئذ^٢ فجاء على وفق المراد^٣
وظهرت منه البركة في الساعة والحين وفي السادس^٤ عشر من جمادى الاولى ورد
كتاب من عند القائد على بن عبد العزيز الفرّجى فى جنّى ومن عند سرىا الكمال
بن سرىا بكر صاحب كنج واخبروا ان الابدع الخاسر الخارجى جنكى بكر جهز
جيشاً الى كنج يريد قتل سرىا المذكور والتغلب على ذلك البلد لقطع الطريق
على السالكين ووجد ان هنالك الكاهية عبد الله الماسى مع نحو ثلاثين رماة
حراسة البلد فوصل الجيش الى سور البلد فتقاتلوا فنصر الله الكاهية المذكور
وسرىا عليه فهزموه مع جيشه الارذالين الخاسرين وكسروهم وطردهم وقتلوا
منهم ثلاثمائة رجلاً وزيادة بعون الله وقوّته فولّوا مدبرين خائنين اهلكه الله
ودمره تدميراً وتبره تتييراً وراح العباد والبلاد منه بمنّ وكرمه ، تمّ وكل بحمد
الله تعالى وحسن عونه ،

1. Ms. B : الططان.

2. Ms. B : ساعتك.

3. Ms. A : le mot على manque.

4. Le texte du ms. B devient très mauvais; il est inutile d'en signaler toutes les incorrections.



obeikandi.com

فهرست الكتاب

صفحة

٢	الباب الاول — ذكر ملوك سغى
٥	الباب الثانى — ذكر اول سن وهو على كلن
٧	الباب الثالث — استيلاء كنكن موسى على مملكة سغى
٩	الباب الرابع — ذكر مملكة ملى
١١	الباب الخامس — ذكر جنى ونبذة من اخبارها
١٦	الباب السادس — ذكر العلماء والصالحين والقضاة الذين سكنوا مدينة جنى
٢٠	الباب السابع — ذكر مدينة تنبكت ونشاتها
٢٥	الباب الثامن — تعريف التوارق
٢٧	الباب التاسع — ذكر بعض العلماء والصالحين الذين سكنوا مدينة تنبكت
٣٧	الباب العاشر — نبذة من كتاب الذيل لاجد بابا
٥٦	الباب الحادى عشر — ذكر ائمة المسجد الجامع ومسجد سنكرى
٦٤	الباب الثانى عشر — ذكر الظالم الاكبر سن على
٧١	الباب الثالث عشر — ذكر امير المومنين اسكيا الحاج محمد بن ابى بكر
٨١	الباب الرابع عشر — ذكر اسكيا موسى واسكيا محمد بنكن
٩١	الباب الخامس عشر — ذكر اسكيا اسماعيل ابن اسكيا الحاج محمد
٩٥	الباب السادس عشر — ذكر اسكيا اسحاق ابن اسكيا الحاج محمد
١٠٠	الباب السابع عشر — ذكر اسكيا داوود وعضواته
١١٤	الباب الثامن عشر — ذكر اسكيا الحاج ابن اسكيا داوود
١٢١	الباب التاسع عشر — ذكر اسكيا محمد بان ابن اسكيا داوود
١٢٥	الباب العشرون — ذكر اسكيا اسحاق ابن اسكيا داوود
١٣٧	الباب الحادى والعشرون — ذكر بجى الباشا جودر الى بلاد السودان
١٤٩	الباب الثانى والعشرون — ذكر اسر الاسكيا محمد كاغ
١٦٣	الباب الثالث والعشرون — ذكر حروب الباشا محمود بن زرقون

صحيحة

١٦٨	الباب الرابع والعشرون — ذكر الباشا محمد طابع
١٨١	الباب الخامس والعشرون — ذكر الباشا عمار
١٨٤	الباب السادس والعشرون — ذكر بلاد ماسنة
١٨٩	الباب السابع والعشرون — ذكر الباشا سليمان والباشا محمود لك
٢٠٢	الباب الثامن والعشرون — ذكر اقات ومحن في مدينة مراكش
٢٠٩	الباب التاسع والعشرون — نبذة في تاريخ الملوك السعدية
	الباب الثلاثون — ذكر الوفيات والتواريخ لبعض الاجناد والفقهاء والاخوان من
٢١٠	مجيء الباشا جودر الى عام ١٠٢١
٢٢٠	الباب الحادى والثلاثون — ذكر الباشاوات من سنة ١٠٢١ الى سنة ١٠٣٩
٢٣٠	الباب الثانى الثلاثون — سياحة مولف الكتاب في بلاد ماسنة
٢٣٢	الباب الثالث والثلاثون — ذكر الباشاوات من عام ١٠٣٩ الى عام ١٠٤٢
٢٣٧	الباب الرابع والثلاثون — ذكر الوفيات والتواريخ من عام ١٠٢١ الى عام ١٠٤٢
٢٤٧	الباب الخامس والثلاثون — ذكر الباشاوات من عام ١٠٤٢ الى عام ١٠٦٣
٢٩٤	الباب السادس والثلاثون — ذكر الوفيات والتواريخ من عام ١٠٤٢ الى عام ١٠٦٣
	الباب السابع والثلاثون — ذكر من تولى امور البلاد من السودانيين من مجيئ
٣٠٣	الباشا جودر الى عام ١٠٦٣
٣١٥	الباب الثامن والثلاثون — تاريخ السودان من عام ١٠٦٣ الى عام ١٠٦٥

انتهى

DOCUMENTS ARABES RELATIFS A L'HISTOIRE DU SOUDAN

TARIKH ES-SOUDAN

PAR

ABDERRAHMAN BEN ABDALLAH BEN 'IMRAN BEN 'AMIR ES-SA'DI

TEXTE ARABE ÉDITÉ

PAR

O. HOUDAS

PROFESSEUR A L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

Avec la collaboration de

EDM. BENOIST

Élève diplômé de l'École des langues orientales vivantes.

PARIS

ERNEST LEROUX, ÉDITEUR

LIBRAIRE DE LA SOCIÉTÉ ASIATIQUE
DE L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES, ETC.

28, RUE BONAPARTE, 28

1898

PUBLICATIONS
DE
L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

IV^e SÉRIE. — VOLUME XII

TARIKH ES-SOUDAN

TEXTE ARABE